القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
10 الجابري: الثقافة عندنا مضادة للسلطة
منوعات
12 اعلامية مغربية: نحن العاملات نعاني ظروفا قاسية

مدارات
الشفافية والرقابة الشعبية: اصلاح يستثمر في الخراب 16
رأي
الافندي يكتب عن المعارضة العراقية وازمتها 17

السنة العاشرة ـ العدد 2797 السبت/الاحد 10/9 ايار (مايو) 1998 ـ 14/13 محرم 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi · Volume 10 - Issue 2797 Saturday/sunday 9/10 May 1998

نتنياهو لن يذهب الى واشنطن وروس يواصل مساعيه في اسرائيل

القدس ـ لندن

«القدس العربي»:

أعلن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن نتنياهو لن يتوجه الى واشنطن الاثنين للمشاركة في قمة دعا اليها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لانقاذ عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال ديفيد بار ايلان ان «رئيس الحكومة لن يتوجه الى واشنطن الاثنين لأن من المستحيل من الآن الى الأحد تسوية المشكلات العالقة».

وعندما سئل هل تتطلع اسرائيل الى ارجاء قمة واشنطن امتنع بار ايلان عن الرد. وقال ان الوقت لا يكفي كي تسد اسرائيل الهوة التي تفصلها عن واشنطن بشان خطة سلام امريكية.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اوفدت روس الى اسرائيل على امل ان يتمكن من ترتيب لقمة ثلاثية تضم كلينتون ونتنياهو وعرفات من اجل التعجيل باستئناف عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

ولكن قبل ساعات من وصول روس الى اسرائيل الجمعة رفض مساعدون لنتنياهو اقتراحا امريكيا بان تسلم اسرائيل ما نسبته 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المتحدث باسم وزيرة الخارجية الامريكية الجمعة ان الولايات المتحدة لم تفقد الامل في الترتيب لقمة سلام بالشرق الاوسط في واشنطن الاسبوع المقبل.

وقال المتحدث جيمس روبن ان المبعوث الامريكي دنيس روس سيبقى في القدس لمواصلة جهود الوساطة على الرغم من الاعلان عن ان نتنياهو لن يحضر محادثات الاثنين المقبل.

وقال روبن «السفير روس يعتزم الاستمرار في عمله لمواصلة جهوده كي يجعل من الممكن عقد هذا الاجتماع واعادة عملية السلام الى مسارها».

غير انه استطرد قائلا «اننا ندرك الصعوبات الحالية في تحقيق ذلك».

وكانت أغلبية رجال الكونغرس الامريكي وقعت على رسالة موجهة الى البيت الأبيض تقول فيها إن اسرائيل يجب ان لا تقبل الخطة الأمريكية القاضية بانسحابها من 13 في المئة من الضفة الغربية المحتلة، والتي وصفها أحد الأعضاء بأنها «ليست أكثر من ابتزاز» أمريكي للدولة العبرية.

وفي ردة فعل على المحاولات الأمريكية الجديدة لاستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، قامت الأغلبية الجمهورية المعارضة في «كابيتال هيل» بزعامة نيوت غينغرتش بالزعم بان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وقف الى جانب الفلسطينيين ضد اسرائيل حليفة الولايات المتحدة.

وزادت تصريحات زوجة الرئيس الأمريكي هيلاري كلينتون عبر الأقمار الاصطناعية الى شباب اسرائيليين وعرب يشاركون في منتدى في سويسرا من حدة الازمة بين الكونغرس والبيت الأبيض.

وانتقد احد رجال الكونغرس «التهديدات» التي لوحت بها الولايات المتحدة لدى دعوتها رئيس الوزراء الاسرائيلي لحضور اجتماع الأسبوع المقبل مع الرئيس الفلسطيني.

(تفاصيل ص 5)

مجلس الامن رفع حظر السفر.. وعزيز رفض اسئلة لصحافيين اسرائيليين

الكونغرس: «سي اي ايه» فشلت في جمع معلومات كافية للهجوم العسكري ضد بغداد

الامريكية سافير احمد في مظاهرة بمطار عمان تطالب برفع العقوبات عن العراق (رويترز)

واشنطن ـ نيويورك «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح وصلاح عواد:

وافق مجلس النواب الأمريكي مساء الخميس على الميزانية المقترحة للمخابرات الأمريكية للعام المقبل 1999 وكانت أعلى من ميزانية العام الحالي التي تبلغ 26,7 مليار دولار. أما المبلغ النهائي فهو سري. وتضم المخابرات الأمريكية 13 جهازاً ووكالة استخباراتية من بينها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وكالة الاستخبارات العسكرية ووكالة الأمن القومي.

وخلال النقاش قال رئيس اللجنة الخاصة بالمخابرات بورتر غوس، أن هناك نقصاً في معلومات المخابرات حول احتمال حدوث نزاع مع العراق. وانه في مطلع هذا العام كانت الولايات المتحدة على وشك الدخول في مواجهة مع العراق ولم تكن لدينا المعلومات الضرورية من أجل الدخول في عملية عسكرية جادة. وقال مسؤولون آخرون على اطلاع بموضوع العراق إن النقص في معلومات المخابرات هو في قدرة الولايات المتحدة على تقييم قدرات العراق باستخدام أسلحة الدمار الشامل، وخاصة الكيماوية والبيولوجية منها.

وقال غوس «إن هذه الفجوة تعرض حياة الأمريكيين ومصالحنا إلى الخطر. فيما قال مسؤول عسكري كبير إنهم كانوا معنيين بالتخطيط العسكري أثناء الأزمة الأخيرة مع العراق. وأضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته أنه لو تم الطلب إلى القوات المسلحة الأمريكية الدخول في عمليات عسكرية ضد العراق فإن القادة العسكريين كانوا واثقين من معرفة الأهداف ومصادر التهديد، وأن هذه الثقة أتت بها القدرات الفائقة للمخابرات».

وكانت لجنة المخابرات في مجلس النواب قدمت تقريراً تقول فيه إن أجهزة المخابرات قد اخفقت في وضع خيارات معقولة أمام صانع القرار في الأشهر الأخيرة عندما كانت الحكومة الأمريكية تخطط لقصف العراق. وقال فيليس لوكلي رئيسة قسم المخابرات بوزارة الخارجية الأمريكية للجنة «إن هناك فجوات كبيرة في معلوماتنا حول برامج الأسلحة العراقية».

من جهة أخرى أعلن الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي الكيني نجوغونا موسيز ماهوغو أن المجلس صادق الجمعة على رفع قيود السفر عن المسؤولين العراقيين بناء على طلب من اللجنة الدولية المكلفة نزع السلاح العراقي. وأبلغ رئيس اللجنة ريتشارد بتلر خطيا المجلس بأن العراق يسمح بوصول اللجنة الى كل المواقع من دون قيود مما يسمح برفع اوتوماتيكي لقيود السفر المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

من جهة اخرى رفض نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مرتين الاجابة على أسئلة صحافيين اسرائيليين خلال برنامج مباشر بثته شبكة التلفزيون الامريكية (سي ان ان).

ولزم المسؤول العراقي الصمت حين سألته صحافية اسرائيلية ما اذا كان للعراق ينوي مهاجمة اسرائيل بأسلحة غير تقليدية في حال أزمة جديدة مع الامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة.

وقال عزيز ردا على سؤال لصحافي اسرائيلي آخر عما اذا كان العراق سيكون مستعدا لـ«القبول باسرائيل بين الامم في الشرق الاوسط» حين تبرم الدولة العبرية اتفاقية سلام مع جيرانها العرب «لست مستعدا للرد على هذا السؤال».

وقام صحافي نروجي باعادة طرح السؤال مما دفع عزيز الى الرد بشكل أطول بقليل مؤكدا في الوقت نفسه انه لا يريد «الرد على سؤال افتراضي».

(تفاصيل ص 3)

مسلمو جنوب افريقيا ينتقدون حكومتهم لعدم منحها تأشيرة للشيخ احمد ياسين

■ كيب تاون ـ رويترز: انتقدت جماعات اسلامية بجنوب افريقيا الحكومة الجمعة لعدم منحها تأشيرة دخول للشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال الشيخ نظيم محمد رئيس المجلس القضائي الاسلامي للصحافيين ان «احساس الجالية الإسلامية في جنوب افريقيا هو الجزع والغضب. نشعر انهم اوقفوا التأشيرة دون سبب. نشعر بخيبة أمل شديدة».

واضاف ان «الجالية الاسلامية.. يمكن ان تستخلص استنتاجا واحدا من تصرفات الحكومة.. اهمالها الكامل لرغبات مواطني هذا البلد وانتهاك خطير لحق حرية الارتباط».

وكان مقررا وصول الشيخ الجمعة بناء على دعوة 11 جماعة اسلامية لزيارة جوهانسبرغ وكيب تاون وديربان.

واكدت وزارة الخارجية بجنوب افريقيا انها لم ترفض اصدار تأشيرة لكنها توخت عند النظر في الطلب مدى حساسية التوقيت بالنظر الى الطبيعة المتداعية لمحادثات السلام.

وقال عزيز باهاد نائب وزير الخارجية للبرلمان الخميس «تمر عملية السلام في الشرق الاوسط حاليا بمرحلة حرجة ويجب علينا بصفتنا جزءا من المجتمع الدولي ان نفعل كل ما يوسعنا لضمان نجاحها».

المعارضة السودانية تتهم الخرطوم بشن حملة اعتقالات واسعة

■ الخرطوم ـ اف ب: أكد رئيس مجموعة من المحامين السودانيين المعارضين للحكم الخميس توقيف السلطات السودانية 85 معارضا بينهم محاميان، وطالب بالافراج عنهما على الفور.

وفي تلميح الى السلطات، أعلن المحامي غازي سليمان رئيس مجموعة التحالف الوطني لاعادة احلال الديمقراطية للصحافيين ان «قوات القمع» أوقفت اليوم المحامين علي السيد وخالد ابو الروس بعدما فتشت منزليهما ومكتبيهما.

وتابع في مؤتمر صحافي أن المحامين وهما عضوان في التحالف اقتيدا الى «جهة مجهولة» حتى الان مطالبا السلطات بـ«الافراج عنهما على الفور».

وحذر من أن التحالف، وفي حال الابقاء على احتجاز هذين المحاميين، سيبلغ المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان وينظم «مسيرة احتجاج» اضافة الى اضراب عن العمل.

والتحالف هو من بين احزاب المعارضة الداخلية في السودان ولا ينتمي الى التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية للعزولة والتمرد الجنوبي.

من جهة اخرى اشار سليمان الى توقيف 83 معارضا آخر منذ بدء استفتاء بشأن الدستور السوداني الجديد في الاول من ايار (مايو) الجاري والذي ستعلن نتائجه في نهاية الشهر.

ولم يحدد هوية هؤلاء الاشخاص لكن الاخوان المسلمين (معارضة) أعلنوا الاربعاء أن أحد أعضائهم علي ابا صالح، امام أحد المساجد، أوقف لانتقاده مشروع الدستور الجديد.

ولا يشير المشروع بصراحة الى قيام التعددية الحزبية ويبقى غامضا بشأن الاحزاب التي سيسمح لها بالعمل بعد اقرار الدستور.

علي صالح غادر الى الحديدة بعد فشل المشاورات حول خلافة بن غانم

انفجار بمبنى حكومي في صنعاء وصعوبات امام تشكيل الحكومة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

هز انفجار شديد مساء الخميس احد اهم احياء العاصمة اليمنية صنعاء في احد المباني الحكومية.

واكد شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الانفجار الذي وقع في مبنى مجمع البنوك الصناعي والزراعي والاسكان، اضافة الى وزارة الصناعة لم يحدث اي ضحايا بشرية مع خسائر مادية طفيفة في المبنى الذي وقع الانفجار في موقف السيارات التابع له.

ويقع المبنى في شارع الزبيري اكبر شوارع صنعاء التجارية امام مدخل شارع هايل سعيد، بالقرب من منطقة الحي السياسي، ويعد المبنى من اكبر المباني التجارية الرسمية بصنعاء الذي يتألف من خمس طوابق عريضة.

واضافت المصادر ان اجهزة الامن طوقت المنطقة فور وقوع الحادث ومنعت مرور السيارات بجوار المبنى.

وكانت صنعاء شهدت خلال الشهر الماضي سلسلة انفجارات طالت العديد من المواقع في العاصمة آخرها حادث الانفجار في مسجد الخير بعد صلاة الجمعة، وكان وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب اعلن امس الاول ان الاجهزة الامنية توصلت لنتائج مهمة بشأن هذه التفجيرات وان المتهمين سيقدمون للنيابة نهاية هذا الاسبوع.

على صعيد اخر تضاربت الانباء حول التشكيل الحكومي الجديد الذي كان متوقعا اعلانه خلال الاسبوع المنصرم، فقد اكدت الكثير من الوسائل الاعلامية والمصادر الصحافية ان التشكيل سيتم خلال أيام بل خلال ساعات الا ان أيا من تلك التأكيدات لم تتحقق، وارجع كثير من المراقبين ذلك التأخر الى تصاعد الازمة الحكومية وعدم تمكن القيادة اليمنية من احتواء مضاعفاتها مما دفع الرئيس علي عبد الله صالح للسفر الى مدينة الحديدة (225 كم جنوب غرب صنعاء) وترك العاصمة خالية من الحراك السياسي بسبب هذه الازمة.

ودارت مشاورات مكثفة خلال الثلاثة الايام الاخير مع كافة القوى السياسية في السلطة والمعارضة ولم تسفر تلك المشاورات عن نتائج مرضية لجميع الاطراف بشأن رئاسة الحكومة القادمة والتشكيل الحكومي بأسره.

واوضحت مصادر موثوقة لـ«القدس العربي» ان الرئيس صالح اجرى مشاورات مكثفة خلال الاسبوع المنصرم مع كافة القوى السياسية المؤثرة في البلد، وفي مقدمتها مع حزب «الاصلاح» والاشتراكي اليمني والوحدوي الناصري، وطرح عليهم المشاركة في الحكومة القادمة.

الا ان «الاصلاح» اعرب عن عدم ثقته بوعود قيادة حزب المؤتمر الحاكم مقابل مشاركته في الحكومة فيما اصر الحزب الاشتراكي على اجراء مصالحة وطنية شاملة تلغي احكام الاعدام بحق خمسة من قياداته السابقين كأساس لأي مشاركة لهم في الحكومة المقبلة. واشارت هذه المصادر الى ان الوحدوي الناصري ابدى موافقة مبدئية للمشاركة في التشكيل الحكومي بحقيبتين وزاريتين يلتزم بناء على ذلك حزب المؤتمر الحاكم بايقاف دعمه للاحزاب الناصرية الصغيرة الاخرى الذي يعتبر ان حزب المؤتمر فرّخها (صنعها) لتفتيت التوجه الناصري في البلد.

اخبار المعارك الانتخابية تقدمت على القصف الاسرائيلي ومسألة الجنوب

صور المرشحين للانتخابات البلدية في لبنان تحتل جدران العاصمة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

بدأت الصور الملونة للمرشحين للانتخابات البلدية والاختيارية تحتل الجدران في العاصمة اللبنانية بيروت. وحملت الصور شعار الحملة الانتخابية للمرشح المعني: مرشح القرار، مرشح الانماء، مرشح الوحدة، مرشح التعايش والى اخره من التعابير. حتى انه لم يبق شعار رنان الا واحتل صور المرشحين الذين سعوا كي تتجانس طلعتهم في الصورة مع مضمون شعارهم. فمنهم من اختار ان يكون في الصورة واقفا او خطيبا او عابسا او مبتسما.

وبينما تعمل مجموعات على لصق الصور، تعمل مجموعات اخرى على نزعها بما يشير الى ان معركة الانتخابات البلدية والاختيارية بدأت على جدران العاصمة.

فالمجموعة نفسها التي تعمل على لصق صورة احد المرشحين تعمل على نزع صور المرشح المنافس. وتكتمل حلقة معركة البلدية ليس في المهرجانات الانتخابية فحسب والتي استغلت هذا العام مناسبات رسمية ودينية، انما ايضا في الاعلام حيث يحتل خبر البلديات الموقع الاول.

وتختلف كل وسيلة اعلامية في كيفية تناول الخبر باختلاف ملكية وسائل الاعلام الموزعة في لبنان على اركان الحكم والمسؤولين فيه. واللافت في هذا الاطار التجاهل التام في اولوية بعض وسائل الاعلام للاخبار السياسية والامنية الاساسية في البلد، وكأن لا شيء في لبنان سوى استحقاق البلديات والانتخابات الاختيارية.

بالامس مثلا جرح ثمانية مواطنين لبنانيين في قصف اسرائيلي عنيف على الجنوب استهدف قرى واحياء سكنية في تصعيد هو الاول بحجمه منذ اشهر، وكانت لاذاعة الشرق المملوكة من الرئيس الحريري، نشرة رئيسية الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت بيروت. بدأت النشرة بخطاب رئيس الحكومة رفيق الحريري في مهرجان ساحة الشهداء، حيث حدد اسس الانتخابات البلدية. والمهرجان التي اقيم يوم الاربعاء كان ما يزال في نشرة اخبار بعد ظهر الجمعة خبرا اول، مضافا اليه تصريحات لنواب وشخصيات تشيد بمضمون الكلام. وبعد سلة التصريحات جاء بيان صادر عن المكتب الاعلامي التابع لرئيس الحكومة ينفي فيه اتهام الرابطة المارونية له بأنه يسعى لعرقلة ائتلاف انتخابي في منطقة كسروان لان الائتلاف يجعل من الصعب على مرشحه الفوز.

ويعد تلك وزير المال اللبناني متحدثا عن النجاحات التي حققها لبنان على المستوى الاقتصادي والمالي، بعدها وزير الاقتصاد متحدثا عن سعي الحكومة السابقة وبعدها اخبار عديدة.

ولم يذع خبر الجنوب وسقوط الجرحى من المدنيين اللبنانيين الا بعد ثلاثين دقيقة من بداية النشرة وقد انسحبت هذه الاولويات على مواجز النهار.

لقد مر على لبنان مراحل كان فيها الوضع في الجنوب لا يعني الا الجنوبيين انفسهم. وكان سكان بيروت والمناطق يتصرفون وكأن الجنوب في بلد اخر الا ان هذا الوضع تراجع في السنوات الماضية بعد عدواني تموز (يوليو) عام 93 ونيسان (ابريل) عام 96. يومها استضافت المناطق كلها اكثر من خمسمئة الف مهجر جنوبي. اما اليوم فقد عادت الاجواء نفسها او بدأت تعود من خلال تعاطي بعض وسائل الاعلام مع خبر الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب.

بالمقابل كانت اذاعة اسرائيل التي يمكن التقاط بثها في بيروت وبصورة افضل في الجنوب تتحدث عن العمليات التي نفذها حزب الله والرد الاسرائيلي عليها بقصف استهدف مناطق انطلقت منها مجموعات للمقاومة. وكان خبر الجنوب في الاذاعة الاسرائيلية يتقدم احيانا على خبر احتمال وصول دنيس روس الى اسرائيل واصبح مع وصول الاخير خبرا ثانيا.

ماذا يعني ان يتحول خبر الجنوب خبراً عاديا في الاعلام اللبناني؟ وماذا يعني ان تترك الساحة لادعاءات اسرائيل لتبرير اعتداءاتها وتحمل المقاومة مسؤولية سقوط الجرحى والاضرار المادية في المناطق المحررة؟ وماذا يعني ان يمنع البث السياسي الفضائي مع تصاعد الهجوم الديبلوماسي الاسرائيلي ضد لبنان ووصول حملة التضليل الاسرائيلية الى حد اعلان نتنياهو لـCNN ان الحكومة اللبنانية لا تريدنا ان ننسحب؟».

وماذا يعني ان يسمح لتلفزيون المستقبل المملوك من الرئيس الحريري أن يبث الحفل السياسي الخطابي للرئيس الحريري حول البلديات ولا يسمح له ولغيره ان يبث الاخبار اللبنانية السياسية الاخرى وفي مقدمتها خبر الجنوب؟ اسئلة كثيرة تنتظر انتهاء الانتخابات البلدية ربما. وحتى ذلك الحين يبقى اللبنانيون امام خيار التمتع بصور المرشحين للبلديات واخبار التوافق والائتلاف واللوائح.

ISSN 1358-3379
09
9 771358 337056

عبء القوات الامريكية في الخليج

عبد الباري عطوان

بدأت الولايات المتحدة الامريكية تمارس ضغوطا على دول الخليج من اجل تسديد نفقات قواتها المرابطة في المنطقة، بحجة حمايتها من اي هجمات عراقية مستقبلية، ولكن هذه الدول ترفض حتى الان التجاوب مع هذه الضغوط لاسباب عديدة، من بينها افلاس خزائنها، وعدم قناعتها بحاجتها اليها في الوقت الراهن على الاقل.

وتتضارب التقديرات حول حجم هذه القوات، الا ان اكثرها دقة يفيد بأنها تبلغ حاليا 40 الف جندي وحاملتي طائرات، و300 طائرة قاذفة ومقاتلة من احدث الانواع، ترابط معظمها في الكويت والمملكة العربية السعودية، وتصل تكاليفها الى حوالي بليون ونصف البليون دولار سنويا.

ولأن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في التاريخ التي خاضت حربا عالمية ثالثة تقريبا دون ان تخسر مليما واحدا من خزانتها، بل حققت ارباحا كبيرة، فانه من الطبيعي ان تستهويها هذه اللعبة، وتواصل ابتزازها لدول الخليج، وتطالبها مجددا بتسديد نفقات قواتها التي حشدتها مؤخرا اثناء أزمة المفتشين الدوليين مع العراق، لان دافع الضرائب الامريكي لا يريد تسديد نفقاتها.

* * *

وما لا تدركه الادارة الامريكية، او ما تتعامى عنه بالاحرى، هو حجم العجوزات الضخمة التي تعانيها الموازنات الخليجية بسبب انخفاض اسعار النفط بمقدار الثلث في الاشهر الستة الاخيرة، وارتفاع فوائد ديونها الخارجية والداخلية، كما هو الحال في دولتين هما السعودية وقطر.

فقد ادى الفائض الكبير في المعروض النفطي العالمي الى هبوط اسعار برميل النفط العربي الى اقل من 11 دولارا للبرميل، بينما بنت معظم الدول الخليجية موازناتها على اساس سعر وسطي في حدود 16 دولارا للبرميل، مما يكشف عن عجز مقداره 30% على الاقل في هذه الموازنات. وفشلت اتفاقية الرياض التي جرى التوصل اليها قبل شهرين بين اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لتخفيض حجم الانتاج وضبطه في تغيير هذا الوضع، واعادة الاسعار الى اتجاهها الصعودي مرة اخرى. وهناك توقعات باستمرار انخفاض الاسعار الى اقل من تسعة دولارات للبرميل هذا الصيف.

واذا علمنا ان ديون المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال لا الحصر، بلغت اكثر من مئة مليار دولار معظمها ديون داخلية استدانتها الحكومة من البنوك المحلية، ومدخرات المواطنين وصناديق الضمان الاجتماعي، فان خدمات فوائد هذه الديون تبلغ حوالي 12 مليار دولار في العام، وفق اكثر التقديرات تواضعا. واضافة العجوزات الجديدة الناجمة عن انخفاض اسعار النفط وانتاجه، فان العجز الكلي يجعل من الميزانية العامة غير قادرة على تسديد رواتب الموظفين في الدولة، ناهيك عن تسديد مستحقات العطاءات والمناقصات الحكومية لشركات القطاع الخاص. وهذا ما يفسر تأخر تسديد الرواتب لموظفي الدولة في بعض المناطق لاكثر من ثلاثة اشهر.

ولا بد ان وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الذي يرسل مبعوثيه الى دول الخليج طالبا منها تسديد نفقات القوات الامريكية المرابطة على اراضيها يدرك كل هذه الحقائق جيدا وما هو اكثر منها، ولكن هموم المواطن الخليجي تحتل مكانة متدنية على سلم اهتماماته. لان كل ما يهمه، ورئيسه، هو رفاهية المواطن الامريكي وتخفيض العجز في الميزانية الاتحادية الامريكية، وحلب موازنات الدول الخليجية بكل الطرق والوسائل، بما في ذلك بيعها صفقات اسلحة حديثة لن تستخدم في المستقبل المنظور لانقاذ المصانع الامريكية من الافلاس.

* * *

الدول الخليجية يجب ان تتمسك برفضها تسديد نفقات القوات الامريكية، ليس لضيق ذات اليد فقط، وانما لعدم جدوى استمرار وجودها. فالعراق الذي جاءت بحجة ردعه لم يعد يشكل خطرا على جيرانه بعد سبع سنوات من الحصار. وتصالح قيادته بطريقة مباشرة او غير مباشرة مع معظم الدول الخليجية واستيعابه جيدا لدروس غزو الكويت، مضافا الى كل ذلك ان القوات الامريكية تحولت الى عبء امني وسياسي على الدول المضيفة، يصب النار على نيران التطرف الاسلامي والقومي، ويستفز المشاعر الوطنية في السيادة والاستقلال للشعوب الخليجية التي باتت على درجة كبيرة من الوعي والعلم.

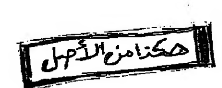
ومن المؤكد ان الاحوال المعيشية للمواطن الخليجي ستتأثر سلبا من جراء انخفاض اسعار النفط، وتراجع الانفاق الحكومي العام على الخدمات الاساسية، وهذا سيؤدي الى تصاعد النقمة الداخلية التي ستجد في القوات الامريكية هدفا لها، خاصة بعد فشل العملية السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وعجز الادارة الامريكية عن اعلان مبادرتها لتحريك المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، بعد انهيار لقاءات لندن ورفض نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية دعوة من الرئيس كلينتون للذهاب الى واشنطن، لاستئناف المباحثات. فمن كان يصدق ان الكويت ستفرض ضرائب على مواطنيها، ومن كان يحكم ان ترفع الحكومة السعودية اسعار الكهرباء والهواتف وتفرض ضرائب غير مباشرة على مواطنيها مثلما هو حادث حاليا.

ان الخيار الوحيد المتاح للادارة الامريكية حاليا ليس تخفيض حجم هذه القوات، وانما سحبها بالكامل قبل ان تضطر الى ذلك نتيجة هجمات ينظمها متطرفون خليجيون مثلما حدث في انفجاري الرياض والخبر، فالغضب من السياسات الامريكية المنحازة للدولة العبرية وسياساتها الاستيطانية التوسعية، والمستهدفة بالحصار والعقوبات للعراق وكل ما هو عربي ومسلم، في طريقه الى الذروة، ومن غير المستبعد ان يترجم على شكل اعتداءات دموية وهجمات انتحارية.

* * *

المنطقة العربية على ابواب فوضى سياسية وامنية، وهي مفتوحة على جميع الاحتمالات، وتفيد تجارب التاريخ انه في ظل هذه التطورات تلجأ الشعوب الى عوامل خارجية لتحميلها مسؤولية معاناتها واحباطاتها، والعامل الخارجي في المنطقة العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص هو القوات الامريكية بالدرجة الاولى، والهيمنة الاسرائيلية من خلالها بالدرجة الثانية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



ألمانيا: حزب يميني متطرف يخوض انتخابات البرلمان الأوروبي

■ بون ـ رويترز: قال حزب اتحاد الشعب الالماني اليميني المعادي للمهاجرين الجمعة انه سيخوض انتخابات البرلمان الاوروبي عام 1999 بعد فوزه المذهل في انتخابات ولاية المانية. وقال الحزب الذي تصفه السلطات بانه عنصري ومعاد للسامية انه سيقرر في الاسبوع المقبل كذلك ما اذا كان سيرشح احدا للانتخابات العامة المقررة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال الناشر المليونير جيرارد فري من ولاية بافاريا والذي يتزعم الحزب ويوفر اغلب تمويله في بيان ان فرص الحزب للفوز بمقاعد في البرلمان الاتحادي الالماني «ممتازة». وحصل الحزب على 13 في المئة من اصوات الناخبين في ولاية سكسونيا انهالت قبل اسبوعين وقال بالفعل انه يعتزم خوض الانتخابات المحلية في ولاية ميكلينبرج فوربوميرن وهي ولاية اخرى من افقر ولايات المانيا في ايلول (سبتمبر) القادم.

وقدرت استطلاعات الرأي التأييد للحزب على المستوى القومي باقل من خمسة في المئة وهي النسبة الدنيا التي يتطلبها دخول البرلمان الاتحادي.

وقال فرانز شونهوبر الزعيم السابق للجمهوريين اليمينيين المتشددين والذي حارب بين صفوف قوات الزعيم النازي ادولف هتلر الخاصة في الحرب العالمية الثانية انه مستعد لترشيح نفسه عن حزب الشعب الالماني في انتخابات البرلمان الاوروبي.

آلاف يشاركون في جنازة أسقف باكستاني

واشنطن تطالب إسلام آباد بإلغاء حكم بإعدام المسيئين للإسلام

إسلام آباد ـ

من ستار حبيب:

احتشد الاف المعزين بعضهم يردد هتافات مناهضة للحكومة امام كنيسة ريفية الجمعة لتشييع اسقف كاثوليكي انتحر احتجاجا على قوانين التجديف الباكستانية.

وتوافد المشيعون على كنيسة الاسقف جون جوزيف في قرية خوش بور باقليم البنجاب لتشييع الاسقف الذي تمتع بحب الاقلية المسيحية في باكستان بسبب حملاته للدفاع عن حقوق الانسان ومشاركته في مشروعات التنمية.

واطلق الاسقف النار على نفسه يوم الاربعاء الماضي احتجاجا على قوانين التجديف التي ادين بمقتضاها المسيحي ايوب مسيح بتهمة الاساءة الى الاسلام في نيسان (ابريل) الماضي وما زال ينتظر تنفيذ حكم الاعدام.

وقال الاب يعقوب الذي كان يرافق الاسقف قبل ان يطلق النار على نفسه امام المحكمة التي اصدرت حكم الاعدام على مسيح لرويترز ان الاسقف ضحى بحياته لتغيير هذا القانون.

ونقل يعقوب عنه قوله في لحظاته الاخيرة «الان ومن اجل ان يلغي هذا القانون من البلاد يجب ان نضحي بارواحنا. سأكون الاول».

وخارج الكنيسة وبداخلها ردد المسيحيون الغاضبون شعارات يشجبون فيها قانون التجديف الذي اقر في عهد الجنرال ضياء الحق وما زال معمولا به في عهد حكومة رئيس الوزراء نواز شريف.

واحتشد نحو اربعة الاف شخص لحضور مراسم الدفن ورددوا هتافات تقول «يسقط ضياء ويسقط شريف وابلغ القانون».

وقال مايكل جاويد العضو في الجمعية الوطنية من اقليم السند ان قوات الامن تستخدم القانون لجمع الاموال من الاقليات. واثارت مزاعمه شكاوى من جانب المسيحيين بان الشرطة تأخذ منهم اموالا باستخدام هذا القانون.

وقال جاويد وهو احد اعضاء البرلمان المعينين للتمثيل معتقدات الاقليات الباكستانية لرويترز «هذا القانون موجود من قبل التقسيم (عن الهند) ولكن بعد مجيء ضياء بدأ استخدام القانون ضد الاقليات». وانتقدت وزارة الخارجية الامريكية القانون ليلة الجمعة وطالبت بالغائه.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم الوزارة «اننا ندين اصدار حكم الاعدام على فرد بسبب التعبير السلمي عن معتقداته». واضاف «في الماضي دعونا مرارا الحكومة الباكستانية لالغاء قانون التجديف الذي يسهم في اشاعة جو من التوتر الديني».

واتهم مسيحي بالاساءة الى النبي محمد في نقاش مع جاره. وجرت محاكمته في السجن بعد ان كشفت الشرطة مؤامرة لقتله من جانب قرويين مسلمين.

ويشكل المسيحيون نحو اثنين في المئة من سكان باكستان البالغ عددهم 135 مليون نسمة اغلبيتهم الساحقة من المسلمين.

مسيحيون باكستانيون يتظاهرون الجمعة في كراتشي احتجاجاً على احكام رسمية تقضي بإعدام المسيئين للإسلام (رويترز)

تتهم واشنطن بخرق معاهداتها

كوريا الشمالية تهدد بالتراجع عن قرار تجميد برنامجها النووي

■ طوكيو ـ رويترز: اتهمت كوريا الشمالية الولايات المتحدة الجمعة بعدم الوفاء ببنود اتفاقية تقضي بامدادها بمفاعلين نوويين ولمحت الى انها قد تستأنف برنامجها النووي اذا لم تفعل واشنطن ذلك قريبا.

ونقلت وكالة الانباء المركزية الكورية في نشرتها التي تستقبل في طوكيو عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله «جميع الحقائق تظهر ان (كوريا الشمالية) مضت في تنفيذ الاتفاقية بينما ان الجانب الامريكي لا ينفذ التزاماته بصدق».

وقال المتحدث «لذلك فاننا ينبغي الا نصدق بعد الان الوعود الجوفاء للجانب الامريكي بل نفتح المنشآت النووية المجمدة ونعيد تعديلها وان نفعل كل شيء بطريقتنا».

واضاف «هناك حدود لصبرنا على هذا الامر». ويقتضي اتفاق وقع عام 1994 مع الولايات المتحدة وافقت كوريا الشمالية على وقف برنامجها النووي الذي قالت واشنطن انه كان يستهدف انتاج اسلحة نووية في مقابل الحصول على مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف قوة كل منها الف ميغاوات لتزويدها بالطاقة الكهربائية.

وينص الاتفاق ايضا على امداد كوريا الشمالية بالوقود للمساعدة على تخفيف ازمة في الطاقة لحين تشغيل المفاعلين الجديدين بعد عام 2000.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية انه في حين ان كوريا الشمالية تقيدت بالاتفاقية بان جمدت برنامجها النووي فان الولايات المتحدة لم تحدد بعد الجدول الزمني لامدادات الوقود هذا العام ولم تقم بتسليم الوقود لكوريا الشمالية في الوقت المحدد.

واعرب ايضا عن شكوك في اتمام بناء احد المفاعلين النوويين اللذين يعملان بالماء الخفيف في موعده.

ورغم انتقادات كوريا الشمالية للولايات المتحدة فان السؤال الرئيسي هو هل سيكون بمقدور اليابان وكوريا الجنوبية اللتين تعانيان من ضائقة مالية دفع مليارات من الدولارات تعهدتا بها لبناء المفاعلين؟

وفي الاول من مايو ايار حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت كوريا الجنوبية واليابان من ان كوريا الشمالية قد تستأنف برنامجها للاسلحة النووية اذا لم يتم الوفاء بوعد لامداد بيونغيانغ بزيت الوقود وتكنولوجيا الطاقة النووية.

قتلت وشردت الآلاف

إيطاليا تعلن حالة طوارئ في الجنوب بسبب السيول

سارنو (ايطاليا) ـ من اليانور بيليز:

اعلنت الحكومة الايطالية اليوم الجمعة حالة طوارئ في مناطق بجنوب البلاد لمواجهة كارثة السيول والانهيارات الطينية التي اودت بحياة 81 شخصا على الاقل.

وشاركت القوات الامريكية في جهود الانقاذ.

وقالت هيئة الدفاع المدني في روما ان عدد القتلى ارتفع في الساعة الواحدة بعد الظهر (1100 بتوقيت غرينتش) الى 81 شخصا وزاد عدد المفقودين الى 187 في حين صعد عدد المشردين الى 1570 شخصا.

وأضافت انه تبين خطأ بيان صدر في وقت سابق وجاء فيه ان عدد المفقودين 208 اشخاص.

وعثر على اكثر من 25 جثة اثناء الليل.

وجرفت الامطار الغزيرة والسيول التربة من جبال منطقة شامبانيا جنوبي نابولي لتحولها الى انهار سريعة الجريان من الاوحال اجتاحت مئات المنازل ودمرت المباني وبلغت عائلات باكملها. وهذه الانهيارات الطينية احدى اسوأ الكوارث الطبيعية في ايطاليا منذ سنوات وتأتي بعد شهور فقط من وقوع ثلاثة زلازل قوية ادت الى مقتل 11 شخصا وتشريد اكثر من الف شخص في منطقة اومبريا بوسط ايطاليا.

وصرح متحدث باسم البحرية لرويترز بان قافلة من مركبات البحرية الامريكية تحمل معدات طوارئ توجهت للمساعدة في جهود الانقاذ الجمعة في المنطقة المنكوبة.

وتوجهت القافلة المؤلفة من 15 مركبة وتنقل 40 عسكريا الى بلدة كوينديسي حاملة جرافات وسيارات اسعاف وشاحنات تبريد وخيام.

ووصفت صحيفة ايطالية ومحطات تلفزيون الكارثة بانها «بومبي عام 2000» في اشارة الى ثورة بركان فيزوف التي قتلت فيها الحمم الاف الاشخاص في مدينة بومبي بالقرب من نابولي عام 79 ميلادية.

وابلغ الكابتن جيف جوردن من البحرية الامريكية رويترز من موقع الاحداث «سنعد تقييما اولا. نتحدث مع المسؤولين المحليين لمعرفة احتياجاتهم».

واعلنت الحكومة التي تتعرض لانتقادات بسبب الكارثة حالة طوارئ في ثلاثة اقاليم بالجنوب الجمعة خلال اجتماع لمجلس الوزراء اقر كذلك تقديم 50 مليار ليرة (28,7 مليون دولار) للمساعدة في ايواء المشردين.

البيت الأبيض ينفي اتخاذ قرار بتعيين ريتشاردسون وزيراً للطاقة

■ واشنطن ـ رويترز: نفى البيت الابيض انباء عن ان بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة سيستقيل من منصبه ليتولى منصب وزير الطاقة قائلا ان قرارا لم يتخذ حتى الان.

لكن التكهنات تتزايد في واشنطن والامم المتحدة بان ريتشاردسون عرض عليه المنصب لكنه لم يتخذ بعد قرارا. وقال كالفن ميتشل المتحدث باسم ريتشاردسون «انه لم يستقل».

واضاف انه لن يعقب على التكهنات القائلة بان منصب وزير الطاقة عرض على ريتشاردسون.

وفي الشهر الماضي قال وزير الطاقة فيدريكو بينا وهو احد اقدم الوزراء في ادارة الرئيس بيل كلينتون انه سيتنحى عن المنصب في حزيران (يونيو). ويتعرض البيت الابيض منذ تلك الحين لضغوط لاختيار شخص اخر له اصول اسبانية ليحل محله. ونفى البيت الابيض تقريرا لشبكة تلفزيون قال ان ريتشاردسون قرر الاستقالة من منصبه في الامم المتحدة ليتولى وزارة الطاقة لكنه لم يخف حقيقة انه يعتقد ان ريتشاردسون مرشح ممتاز للمنصب.

وريتشاردسون الذي يتحدث الاسبانية بطلاقة ونشأ في مكسيكو سيتي سبق ان عمل لفترة طويلة عضوا بالكونغرس عن ولاية نيو مكسيكو التي تعتمد بشدة على المعامل القومية لوزارة الطاقة وبرنامجها لاختبارات الاسلحة النووية.

وقال باري تويف المتحدث باسم البيت الابيض ان ريتشاردسون «لم يستقل وانه لم يتخذ بعد اي قرار بشأن وزير الطاقة». واضاف «انه مرشح قوي للغاية بالنظر الى خبرته كعضو في الكونغرس عن ولاية نيو مكسيكو ـ لكنه يقوم بعمل رائع في الامم المتحدة».

وذكرت مصادر دبلوماسية انها تعتقد ان ريتشاردسون يفضل البقاء في الامم المتحدة في الوقت الحالي لكنه قد يقبل منصب وزير الطاقة اذا الح كلينتون عليه.

وقال مصدر بادارة كلينتون انه اذا اختير ريتشاردسون وزيرا للطاقة فان ريتشارد هولبروك المسؤول الكبير السابق بوزارة الخارجية والذي توسط في اتفاقات دايتون للسلام لعام 1995 التي انهت الحرب في البوسنة سيكون المرشح ليصبح سفيرا للولايات المتحدة لدى المنظمة العالمية.

تراجع نفوذ العمال في انتخابات محلية

فوز استفتاء على انتخاب رئيس لبلدية لندن

■ لندن ـ رويترز: مني توني بلير رئيس وزراء بريطانيا باول نكسة انتخابية كبيرة الجمعة عندما فقد حزبه العمال عشرات من مقاعد المجالس المحلية بعد عام تماما من فوزه الساحق في الانتخابات العامة ببريطانيا.

وانحى وزراء بالحكومة باللائمة في هذه النكسة على انصار حزب العمال بسبب هبوط نسبة الاقبال الجماهيري خلال الانتخابات التي جرت الخميس الى اقل من ثلث عدد الناخبين.

وشعر بلير بارتياح بعد علامات على ان اللندنيين وافقوا بقوة على خطته التي تقضي بان يكون للعاصمة رئيس بلدية قوي ومنتخب.

وجرت الانتخابات لشغل اربعة الاف مقعد في المجالس المحلية في كل انحاء انكلترا بعد عام تقريبا من فوز بلير في الانتخابات العامة وحصوله على اغلبية كبيرة في البرلمان بلغت 179 مقعدا.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية بان حزب العمال حصل على 39 في المئة من الاصوات الخميس بالمقارنة مع 44 في المئة في الانتخابات العامة في حين لم تتغير تقريبا نسبة التأييد لحزب المحافظين المعارض والذي حصل على 31 في المئة.

واضافت انه بعد اعلان اكثر من نصف النتائج خسر حزب العمال 136 مقعدا وحصل المحافظون على 249 مقعدا.

ولكن حزب العمال ظل الحزب الاول في الحكم المحلي البريطاني بحصوله على اغلبية المقاعد في 81 مجلسا من بين 143 مجلسا اعلنت نتائجها.

من جهة اخرى اعلن الناخبون اللندنيون تأييدهم لانتخاب رئيس بلدية بالاقتراع العام المباشر الذي يشكل جزءا من برنامج اللامركزية التي ينادي بها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وذلك خلال استفتاء تميز بضعف المشاركة امس الخميس.

وقد حصلت الـ«نعم» على الاكثرية صباح اليوم الجمعة بعد فرز اصوات 26 من دوائر العاصمة البريطانية الـ32.

وايد حوالى مليون صوت انتخاب رئيس بلدية اي ما يشكل 76 في المائة فيما حصلت الـ«لا» على 24 في المائة.

وقد اعرب رئيس الوزراء توني بلير عن «سروره» لنتائج التصويت واصفا تلك بانه "خطوة كبيرة للعاصمة". وأشاد باللندنيين الذين اعلنوا خلال استفتاء الخميس باكثرية واسعة تأييدهم لانتخاب رئيس بلدية العاصمة البريطانية بالاقتراع المباشر.

ويعتبر انتخاب رئيس بلدية وانشاء مجلس للندن الكبرى من التدابير الاولية لبرنامج اللامركزية الذي اطلقه بلير.

بلغراد تجدد رفض الوساطة الدولية في كوسوفو

واشنطن تتوقع فرض عقوبات جديدة على يوغسلافيا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انها لم تر اي تقدم حقيقي من جانب يوغسلافيا لبدء حوار مع الباني كوسوفو وتوقعت ان يفرض وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال حظرا على الاستثمارات في بلغراد الاسبوع المقبل.

وسيجتمع وزراء خارجية مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول هي بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة في لندن غدا السبت لمناقشة ما اذا كانت يوغسلافيا لبت الموعد النهائي الذي حددته المجموعة لبدء حوار وسحب القوات من اقليم كوسوفو.

وحددت مجموعة الاتصال هذا الموعد النهائي الذي ينتهي السبت خلال اجتماعها في روما في 29 نيسان (ابريل). وباستثناء دولة واحدة هي روسيا قالت المجموعة انها ستحظر الاستثمارات في جمهورية الصرب اذا لم تلب طلباتها.

وصرح جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «اتوقع تماما ان يتخذ (الوزراء) او يؤكدوا او ينفذوا قرارا بفرض حظر على الاستثمار مثلما تم الاتفاق عليه في روما».

واردف قائلا في بيان صحفي «لم نر تقدما حقيقيا.. لم نر اي تحرك تجاه الحوار غير المشروط بين بلغراد والبان كوسوفو».

«على العكس نرى تصعيدا للعمليات نشر (الجيش اليوغوسلافي) في كوسوفو وهو امر لا يبشر بالخير للتطورات المستقبلية هناك».

وقال فولي انه على الرغم من اعلان ايفور ايفانوف نائب وزير الخارجية الروسي ان بلغراد تفكر في الموافقة على السماح بالوساطة الدولية في المحادثات مع الالبان وهو مطلب غربي اساسي «فاننا لم نر تأكيدا لهذا باي حال».

«هذا سيكون تطورا محل ترحيب بالتأكيد اذا كان حقيقيا».

ووصل فيليب جونزاليس رئيس وزراء اسبانيا السابق والمرشح للقيام بدور الوسيط الى بروكسل امس الخميس للاجتماع مع زعماء الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي وسط تكهنات متزايدة هناك بان بلجراد وافقت على السماح له بالاشتراك في المحادثات.

وكانت يوغوسلافيا أعلنت رفضها الوساطة الاجنبية في ازمة كوسوفو الجمعة عشية فرض عقوبات دولية جديدة عليها لرفضها بدء محادثات مع انفصاليين ينحدرون من اصل الباني.

وقال دراجومير فوشيشفتش مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية للصحفيين «من غير المقبول مجيء ممثلين اجانب للتعامل مع الشؤون الداخلية في البلاد».

وامتنع فوشيشفتش عن تأكيد او نفي تقارير اعلامية يوغوسلافية افادت بان روبرت غيلبرد المبعوث الامريكي الى البلقان وربما ريتشارد هولبروك وسيط السلام السابق الى البوسنة قد يزوران بلغراد عما قريب لاجراء محادثات بشأن الازمة الدبلوماسية مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقالت صحف يوغوسلافية نقلا عن مصادر بالحكومة الاتحادية لم تذكرها بالاسم الجمعة ان ميلوسيفيتش مستعد لقبول مساعي وساطة من رئيس الوزراء الاسباني الاسبق فيليب غونزاليس بشأن اقليم كوسوفو الصربي المضطرب.

وقال فوشيشفيتش انه يرحب بمجيء غونزاليس كي يناقش فقط تطبيع العلاقات بين يوغوسلافيا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وكانت منظمة الامن والتعاون والاتحاد الاوروبي ومجموعة الاتصال الدولية بشأن يوغوسلافيا عينت غونزاليس للوساطة بشأن كوسوفو.

ومن جانبه صرح غونزاليس الجمعة بانه لم يتحقق اي انفراج في الجهود الرامية الى اقناع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بقبول دور دولي في محادثات السلام الخاصة باقليم كوسوفو. وقال غونزاليس للصحفيين بعد ان اطلع مفوض الشؤون الخارجية بالاتحاد الاوروبي هانز فان دن بروك على جهود الوساطة التي يبذلها «الانباء التي احملها ليست ايجابية».

وفي نيويورك دعت لجنة عقوبات تابعة لمجلس الامن اليوم الخميس الى امدادها بمعلومات عن اي انتهاكات لحظر تفرضه الامم المتحدة على السلاح الى يوغوسلافيا.

وفرض المجلس الحظر في الحادي والثلاثين من مارس آذار للحث على تسوية سلمية للاضطرابات العرقية في اقليم كوسوفو الصربي الذي يشكل المنحدرون من اصل الباني 90 في المئة من سكانه. واتخذ المجلس هذه الخطوة بعد مقتل ما لا يقل عن 80 شخصا في حملة قمع شنتها حكومة بلغراد على الانفصاليين الالبان. ويطلب القرار من جميع الدول منع بيع او توريد الاسلحة والمواد المتصلة بها مثل الذخائر والمركبات العسكرية والمعدات وقطع الغيار الى يوغوسلافيا بما في ذلك اقليم كوسوفو.

ويطلب منها ايضا «منع التسليح والتدريب للانشطة الارهابية» هناك في اشارة الى الجماعات الانفصالية المسلحة في كوسوفو التي تتلقى اسلحة واموالا من متعاطفين معها في الخارج.

وانشأ القرار لجنة تابعة لمجلس الامن تضم ممثلين للدول الخمس عشرة الاعضاء بالمجلس لمراقبة حظر السلاح.

ووجه رئيس اللجنة سيلسو اموريم سفير البرازيل النداء «الى جميع الدول والمنظمات الدولية والاقليمية لتقديم معلومات عن الانتهاكات او الانتهاكات المشتبه بها للعقوبات».

الطلاب الاندونيسيون يتجاهلون دعوة لوقف الاحتجاجات

■ جاكرتا ـ رويترز: يعتزم الطلاب تنظيم مظاهرات اخرى في اندونيسيا مساء الجمعة لتعزيز مطالبهم باجراء اصلاحات متجاهلين دعوة من قائد الجيش بوقف احتجاجاتهم ضد الرئيس سوهارتو.

وقال الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة امس الخميس ان الطلاب وصلوا رسالتهم والاصلاحات مدرجة الان على جدول الاعمال العام وذلك بعد نحو ثلاثة اشهر من الاحتجاجات. واضاف ان عليهم الان القيام بشيء مفيد اكثر من الاحتجاجات.

وابلغ ويرانتو مؤتمرا صحفيا ان القوات المسلحة تؤيد الاصلاحات مادامت تتم بشكل تدريجي.

ولكن لم تظهر اي اشارة فورية الى ان ويرانتو اوقف موجة الاحتجاجات التي زادت حدتها واصبحت اكثر ميلا للعنف في الوقت الذي الحقت فيه اسوأ ازمة اقتصادية باندونيسيا منذ عقود اضرارا بعدد كبير من الناس.

ويعتزم الطلاب في مدينة سورابايا في شرق جاوة تنظيم اكبر مظاهرة لهم حتى الان الجمعة مع اعتزام 32 مؤسسة للانضمام اليهم في واحد من اكبر الاحتجاجات.

وعلاوة على ذلك انضمت مؤسسات اخرى الى الدعوة الى الاصلاح بعد يوم من نجاح رجال ويرانتو في اخماد ثلاثة ايام من اعمال الشغب في مدينة ميدان بشمال سومطرة بسبب الزيادات الكبيرة في اسعار الوقود والكهرباء والتي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي كشرط للحصول على برنامج انقاذ قيمته 43 مليار دولار.

وقالت صحيفة جاكرتا بوست اليوم ان مجمع الكنائس الاندونيسية اعرب عن تأييده للطلاب.

وقالت ان منظمة بارزة للعلماء المسلمين وهي جماعة يرأسها من الناحية الاسمية نائب الرئيس جي في حبيبي اختلفت مع الحكومة لتأييد مطالب الاصلاح.

وقال شهود عيان ان مدينة ميدان الاندونيسية بدات تعود الى الحياة الطبيعية الجمعة بعد اعمال الشغب التي وقعت في وقت سابق من هذا الاسبوع ولكن اعمال العنف امتدت الى بلدات مجاورة.

وساد الهدوء ميدان اثناء الليل وفي الصباح. ولكن سكانا في بلدة بيماتانجسيانتار الواقعة على بعد 120 كيلومترا الى الجنوب قالوا ان اعمال شغب تفجرت هناك امس الخميس واستمرت خلال الليل.

وقال الشهود ان متظاهرين اشعلوا النار في العديد من المتاجر والسيارات كما نهبت مئات من المتاجر. واضافوا ان رضيعا اصيب بجروح خطيرة في احدى الحرائق.

واوضحت صحيفة مواسباداء المحلية ان قوات الجيش قتلت شخصين بالرصاص خلال اعمال شغب في بلدة تانجونج موراوا التي تبعد 25 كيلومترا جنوبي ميدان في ساعة مبكرة من صباح الخميس.

وقالت الصحيفة ايضا ان ستة اشخاص قتلوا خلال اعمال شغب في ميدان يومي الخميس والاربعاء في حين قتل شخص في بلدة لوبوكباكام قرب تانجونج موراوا.

وقال الجنرال ويرانتو وزير الدفاع وقائد القوات المسلحة الاندونيسية للصحافيين الخميس بانه لم يقتل احد في ميدان وهي مدينة يقطنها مليونا شخص وتشتهر بتجارة السلع.

وصرحت مصادر في الجالية المنحدرة من اصل صيني والتي تحملت العبء الاكبر لاعمال العنف ان عشرة اشخاص على الاقل قتلوا في المدينة.

وظلت متاجر كثيرة مغلقة في ميدان الجمعة ولكن بعضها فتح ابوابه لبضع ساعات. ولم يكن هناك اي توتر على ما يبدو على الرغم من عدم ظهور اي اثر يذكر للجيش.

واعادت جامعة شمال سومطرة فتح ابوابها الجمعة وهي اكبر جامعة في المدينة وذلك بعد اسبوع من اغلاقها عندما تحولت الاحتجاجات الطلابية ضد الرئيس سوهارتو والحكومة الى اعمال عنف لمدة ايام على التوالي.

وقام نحو 500 طالب بمسيرة عبر الحرم الجامعي وهم يدقون الطبول في احتجاج ضد سوهارتو ونظموا بعد ذلك مظاهرة ولكنهم لم يخرجوا من الحرم الجامعي.

وردد الطلاب اغاني تصف سوهارتو «بابن الشيطان» وحملوا علامة سوداء ضخمة تقول «يجب عزل سوهارتو ومحاكمته».

وانحى كثيرون باللائمة على سوهارتو الذي حكم اندونيسيا بيد من حديد منذ منتصف الستينات في الازمة المدمرة التي تشهدها البلاد.

وقال زعماء الطلاب انهم حريصون على الا تخرج الاحتجاجات عن نطاق الجامعة بسبب احتمال وقوع اعمال عنف.

تعيينات جديدة في الحكومة الروسية

■ موسكو ـ رويترز: أعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين الجمعة عدة وزراء جدد في الحكومة بعد مشاورات اجراها مع رئيس الوزراء سيرغي كيرييينكو.

ولا يزال شغل مناصب وزارية قائما بعد اسبوعين من تشكيل الحكومة.

وأسند يلتسين الى اوليغ روتكوفسكي منصب وزير الصحة واعاد تعيين يفغيني ادموف رئيسا لهيئة الطاقة الذرية.

وكان الرئيس الروسي قال في وقت سابق من الجمعة انه سيجري شغل المناصب الشاغرة قبل عطلة عيد النصر في البلاد التي تستمر ثلاثة ايام وتبدأ في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال يلتسين «اكتمل تشكيل مجلس الوزراء» لكن المتحدث باسم الكرملين لم يحدد مصير ايفان ريبكين النائب السابق لرئيس الوزراء والمكلف بالعلاقات مع الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وشغل جورجي جابونيا بالوكالة المنصب المهم الخاص باعادة صياغة وزارة التجارة والصناعة.

وعين يفغيني سابيرو وزيرا للسياسات الاقليمية وشؤون الاقليات العرقية.

واسند الى نيكولاي كفاتكوف منصب رئيس الادارة الحكومية وسيحتفظ بمنصب وزاري.

وعين فيتالي بودكو الرئيس السابق لاتحاد نقابات العاملين بمناجم الفحم رئيسا للهيئة الاتحادية للاشراف على الاحتكارات الطبيعية في مجال النقل.

وقال سيرغي يسترجمسكي المتحدث باسم الكرملين ان يلتسين اصدر قرارات باقالة عدة مسؤولين منهم اناتولي كروجلوف رئيس لجنة الدولة للجمارك وفالنتين لازوتكين رئيس اللجنة الاتحادية للاذاعة ونيكولاي كوشين رئيس الهيئة الاتحادية للتشييد.

واصر يلتسين على تعيين كيرييينكو رغم معارضة قوية من جانب البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة في اعقاب عزله المفاجئ لمجلس الوزراء السابق في 23 آذار (مارس) الماضي.

البابا يزور كرواتيا في نوفمبر

■ زغرب ـ اف ب: اعلنت الصحافة الكرواتية نقلا عن مصادر اسقفية في كرواتيا ان البابا يوحنا بولس الثاني سيقوم بزيارة ثانية لهذا البلد من الثاني وحتى الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

ونشرت صحيفة مقربة من الحكومة برنامج زيارة البابا موضحة انه سيصل في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الى زغرب ثم يتوجه في اليوم التالي الى ماريا بيستريتشا (40 كلم شمال شرقي زغرب) حيث يقيم قداسا احتفاليا يطوب فيه الكاردينال الكرواتي الويزي ستيبيناتش.

وسيجتمع بعد ظهر اليوم نفسه بالرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان في زغرب.

واضاف المصدر ان البابا سيزور ايضا مدينة سبليت في جنوب كرواتيا لمناسبة ذكرى مضي 17 قرنا على انشائها قبل ان يغادر عائدا الى الفاتيكان.

وكان البابا زار زغرب للمرة الاولى في ايلول (سبتمبر) 1994.

نيقوسيا تؤيد إشراك القبارصة الأتراك في مفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكدت الحكومة القبرصية مجددا الخميس تمسكها بالعرض الذي قدمته الى القبارصة الاتراك لاشراكهم في المفاوضات التي بدأت اواخر آذار (مارس) الماضي حول انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن وزير الخارجية القبرصي يانيكيس كاسوليديس ان «دعوة القبارصة الاتراك الى المشاركة في وفد مشترك الى مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي ما زالت مفتوحة».

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش رفض هذا العرض مطالبا لجمهورية شمال قبرص التركية (تعترف بها انقرة وحدها واعلنت من جانب واحد في 1983 في شمال الجزيرة الذي تحتله تركيا منذ 1974) بوضع مساو لوضع جمهورية قبرص.

وخلال مهمة الوسيط الامريكي ريتشارد هولبرك الاخيرة في الجزيرة طالب دنكطاش بسحب ترشيح قبرص الى الاتحاد الاوروبي لتنشيط المفاوضات حول تسوية للأزمة القبرصية.

ورد كاسوليديس ان «عملية الانضمام والانضمام نفسه يمكن ان يكونا باعثا للتوصل الى احراز تقدم» «على اساس قرارات الامم المتحدة».

واضاف ان قبرص «لا يمكن ان تبقى رهينة الجيش التركي».

الحكومة التشادية توقع اتفاق سلام مع القوات المسلحة للجمهورية الفدرالية

■ نجامينا ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان اتفاق سلام وقع الخميس بين الحكومة التشادية و«القوات المسلحة للجمهورية الفدرالية» اكبر مجموعة سياسية عسكرية في جنوب البلاد بزعامة لاوكين باردي، في دونيا على بعد 50 كلم عن موندو.

وينص الاتفاق الذي وقعه بدرالدين مبعوث الرئيس ادريس ديبي ورئيس اركان القوات المسلحة للجمهورية الفدرالية الكوموندان نغارباروم جيرايان، على وقف لاطلاق النار بين القوات الحكومية والمتمردين وعفو عام عن جميع الناشطين والمؤيدين للقوات المسلحة للجمهورية الفدرالية وانسحاب الحرس الوطني من المنطقة الجنوبية وتمديد بنود اتفاق سابق موقع في 18 نيسان (ابريل) 1997.

وسبق لهذا الاتفاق بين المتمردين الجنوبيين وحكومة نجامينا ان نص على وقف لاطلاق النار وعفو عام وتشريع القوات المسلحة من اجل الجمهورية الفدرالية كحزب سياسي ودمج عناصره في القوات الحكومية اضافة الى استيعاب كوادرها من المدنيين في القطاع العام وحتى في الوظائف الرفيعة.

ولكن المواجهات تجددت في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بين الجيش والمتمردين في موندو واوقعت اكثر من 100 قتيل نصفهم من المدنيين.

وكان القتال اندلع اثر مشاجرة بسبب سيارة مسروقة على خلفية استياء عدد كبير من عناصر «القوات المسلحة للجمهورية الفدرالية» بسبب عدم ادماجهم في الجيش والمشادات المستمرة بين هؤلاء العناصر والجنود المنتشرين في موندو.

مقتل ضابط بالحرس المدني الإسباني

■ مدريد ـ رويترز: قالت محطة اذاعة حكومية ان ضابطا بالحرس المدني الاسباني قتل بالرصاص الجمعة في هجوم يحمل العلامات المميزة لهجمات جماعة انفصاليي الباسك (ايتا).

واضافت الاذاعة ان طلقتين اصابتا الضابط في الرأس في مدينة فيتوريا، وجاء الهجوم الذي وقع في عاصمة اقليم الباسك بعد يومين من اغتيال الجماعة عضو مجلس بلدية مدينة بامبلونا في شمال اسبانيا.

واثار مقتل توماس كابالييرو (63 عاما) يوم الاربعاء الماضي غضبا شعبيا عارما وخرج الالاف الى الشوارع احتجاجا على القتل، ودفن الخميس.

وقتلت الجماعة اكثر من 800 شخص خلال سعيها منذ 30 عاما لاقامة دولة مستقلة.

تأجيل محاكمة متهم صربي بارتكاب جرائم حرب

■ لاهاي ـ اف ب: ذكرت محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة الجمعة في لاهاي ان بدء محاكمة الصربي البوسني ميلان كوفاتشيفيتش التي كانت مقررة الاثنين المقبل ارجئت الى موعد يحدد لاحقا.

واضافت المحكمة في بيان ان هذا القرار اتخذ بانتظار قرار محكمة الاستئناف بشأن شروط اجراء المحاكمة.

ويعتبر كوفاتشيفيتش (56 عاما) اول معتقل توجه اليه تهمة «التواطؤ في ارتكاب مذابح».

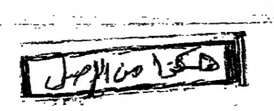
ويتهم كوفاتشيفيتش رئيس بلدية بريدور (شمال غربي البوسنة) السابق باقامة مراكز اعتقال في اومارسكا وكيراتيرم وترنوبولييه في 1992 حيث شارك في ابادة مسلمين وكروات بوسنيين.

ويؤكد كوفاتشيفيتش انه بريء.

وفي العاشر من تموز (يوليو) 1997 اعتقلت قوة سفور هذا الصربي البوسني. وقتل في العملية نفسها احد المتهمين في اطار هذه القضية سيمو درلياتشا الرئيس السابق في الشرطة المحلية.

وبموجب قرار الاتهام الذي صدر في آذار (مارس) الماضي يتهم كوفاتشيفيتش بالمشاركة في 1992 في «اقامة معسكرات اوماركسا وكيراتيرم وترنوبولييه وباعتقال عدد من المسلمين والكروات في ظروف ترمي الى ابادتهم».

وحاول محامو كوفاتشيفيتش الافراج عن موكلهم لاسباب صحية خصوصا بسبب مشاكل في القلب.



إمام مسجد بغداد دعا العرب والمسلمين لكسر الحصار

العراق يتهم امريكا بعرقلة حصوله على الغذاء والادوية حسب اتفاق النفط

■ بغداد ـ ف ب: اتهم العراق الجمعة الولايات المتحدة بالاستمرار في عرقلة الموافقة على عقود شراء المواد الغذائية والادوية التي ابرمتها بغداد في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة التجارة العراقية قوله ان الممثل الامريكي في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة «علق الموافقة على 12 عقدا» للحصول على المواد الغذائية والادوية والمعدات التقنية.

واضاف المتحدث ان «تعليق هذه العقود يهدف الى تأخير وصول الغذاء والدواء والمواد الاحتياطية الداخلة في حياة العراقيين (...) مما يعد دليلا اضافيا على الموقف العدائي للممثل الامريكي في لجنة العقوبات».

وكان المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية في العراق اريك فالت اعلن امس الخميس للصحافيين ان العراق سيرفع قريبا خطة «النفط مقابل الغذاء» الجديدة التي تجيز له بيع كميات من النفط لتمويل شراء المواد الغذائية والادوية.

وكان مجلس الامن اتخذ في 20 شباط (فبراير) الماضي قرارا برفع قيمة النفط الذي يسمح للعراق بتصديره بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء من مليارين الى 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر لوضع حد لتدهور الوضع الغذائي للشعب العراقي الذي يعاني من الحظر المفروض على البلاد منذ آب (اغسطس) 1990.

ويخصص هذا الاتفاق ثلثي عائدات النفط لشراء مواد غذائية وادوية و30 في المئة لتعويض خسائر حرب الخليج فيما يخصص الباقي لتمويل عمليات مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

من جهة اخرى دعا إمام أحد مساجد بغداد الجمعة الدول العربية والاسلامية الى «كسر الحظر الظالم» الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وقال الشيخ عبد الرزاق السعدي في خطبته التي نقلها تلفزيون العراق من جامع الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان «اني أوجه من هذا المنبر الدعوة والنصيحة لكل العرب والمسلمين أن يقولوا للظالمين في أمريكا: كفى حصارا على العراق وكفى ظلما بهذا البلد».

وتابع «اني اناشد العرب والمسلمين أن يقولوا لامريكا الظالمة: كفاك ظلما وجورا وكفاك قتلا في هذا البلد الآمن واطالبهم أيضا بالتضامن مع الشعب العراقي تمسكا بتعاليم الاسلام».

وجاءت دعوة الشيخ السعدي بعد أيام قليلة من دعوة وجهها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز طالب فيها أيضا المسلمين والعرب وخاصة الدول المجاورة «بكسر الحصار وعدم مطالبة العراق بتطبيق الشرعية الدولية».

وقرر مجلس الامن الدولي في 27 نيسان (ابريل) الماضي الابقاء على العقوبات الدولية المفروضة على العراق على الرغم من احتجاج بغداد التي تطالب برفع فوري للحظر. ولا يمكن رفع الحظر الا حين تتأكد الامم المتحدة من أن هذا البلد لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل.

فتاة عراقية في مستشفى صدام ببغداد (القدس العربي)

وزير العدل الامريكي الاسبق وصل بغداد في زيارة تضامنية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية أن وزير العدل الامريكي السابق رمزي كلارك وصل الجمعة الى بغداد ناقلا مساعدات انسانية بقيمة أربعة ملايين دولار مخصصة للعراقيين.

وقالت الوكالة ان كلارك سبق أن زار العراق مرات عدة في السنوات الماضية وهو يرأس وفدا من 82 عضوا يمثلون منظمات أمريكية غير حكومية.

وتابعت الوكالة ان الوفد نقل مساعدات طبية وادوية هبة من الشعب الامريكي الى العراقيين للتخفيف من الامهم التي يتسبب بها ابقاء الحظر» الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ العام 1990.

وأرسلت منظمات أمريكية غير حكومية في نهاية نيسان (ابريل) الماضي الى بغداد مساعدات هي عبارة عن 41 طنا من المواد الغذائية والادوية وهي أول مساعدة أمريكية بهذا الحجم تسلم للعراق.

من جهة أخرى سلم وفد من المجلس الوطني للكنائس الامريكية عشرة أطنان من المساعدات الطبية للمستشفيات العراقية في مناسبة عيد الفصح.

وسمح مجلس الامن الدولي في 20 شباط (فبراير) الماضي للعراق بتصدير كميات من النفط بقيمة 5,2 مليارات دولار كل ستة أشهر بدلا من ملياري دولار لوقف تدهور الوضع الانساني للسكان العراقيين.

وقرر مجلس الامن الدولي في 27 نيسان (ابريل) الماضي الابقاء على العقوبات الدولية المفروضة على العراق على الرغم من احتجاج بغداد التي تطالب برفع فوري للحظر. ولا يمكن رفع الحظر الا حين تتأكد الامم المتحدة من أن هذا البلد لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل.

انان «يعرب عن ارتياحه» لتعاون العراق مع الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ف ب: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة عن «ارتياحه الكبير» للتعاون بين العراق والامم المتحدة.

وقال انان في حديث مباشر مع تلفزيون «سي ان ان» من كمبالا (اوغندا) المحطة قبل الاخيرة من جولته الافريقية «انني شخصيا مرتاح جدا للتعاون الذي ابدته السلطات العراقية منذ الاتفاق الذي ابرم في 23 شباط (فبراير) الماضي».

وسمح الاتفاق الذي وقعه انان في بغداد مع المسؤولين العراقيين بفتح المواقع الرئاسية العراقية امام المفتشين الدوليين وتفادي توجيه الولايات المتحدة ضربات عسكرية الى هذا البلد.

واوضح انان ان الاتفاق «سمح للجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بالدخول الى المواقع الرئاسية الثمانية والى بعض المواقع التي لم يسمح لهم دخولها خلال سبع سنوات».

واضاف انان ان «عمليات التفتيش تجري بصورة جيدة. حسنا الاتصالات واعتقد ان التعاون جيد».

وكان رئيس اللجنة الدولية ريتشارد بتلر اعلن الاربعاء في رسالة الى مجلس الامن الدولي ان المفتشين يدخلون بحرية جميع المواقع مما يسمح برفع الحظر على سفر المسؤولين العراقيين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وردا على سؤال حول الضغوط العراقية لرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات قال انان انه «لم يحدد مع السلطات العراقية اي مهلة».

واشار الى ان «اجتماعات مجلس الامن الاخيرة اثبتت بوضوح ان عددا من الاعضاء بينهم الولايات المتحدة اعتبر ان تحسنا طرأ على العلاقات» مع الامم المتحدة.

جماعة امريكية تتجه للعراق حاملة مساعدات طبية

■ عمان ـ رويترز: قالت جماعة مساعدات انسانية أمريكية يرأسها المدعي العام السابق رمزي كلارك والاسقف الامريكي توماس جمبلتون انها ستسلم العراق مساعدات طبية قيمتها أربعة ملايين دولار الجمعة للتخفيف معاناة الشعب العراقي الناجمة عن العقوبات.

ومن المقرر ان يتوجه 82 فردا من جماعة «تحدي عقوبات العراق» الى بغداد برا في وقت لاحق الخميس حاملين أطنانا من المضادات الحيوية وعقاقير لعلاج امراض القلب والربو والبول السكري.

وقال الوفد ان رحلته التي لم يطلب تصريح لها من الولايات المتحدة او الامم المتحدة تأتي احتجاجا على العقوبات المفروضة على العراق بسبب غزوه للكويت عام 1990.

وتستثني العقوبات الامدادات الغذائية والطبية الا أن بغداد تقول ان خمسة الاف عراقي يموتون شهريا لان العقوبات تحرمها من السيولة النقدية كما ان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لا يلبي احتياجات العراقيين.

وقال الكيميائي ديفيد سولي من ديترويت في مؤتمر صحفي في العاصمة الاردنية عمان «نحن متحدون في معارضتنا للعقوبات التي تؤدي الى موت جماعي وتسببت في مقتل اكثر من 1,5 مليون شخص».

ولا يمكن رفع العقوبات قبل ان يقتنع العراق مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بأنه دمر كل أسلحته للدمار الشامل.

وتزايدت بشدة بعثات الاغاثة الى العراق في الاشهر الاخيرة. وحطت في بغداد الاسبوع الماضي أول رحلة اغاثة جوية امريكية منذ حرب الخليج عام 1991 حاملة 36 طنا من الامدادات الطبية.

كما ترسل الدول العربية المتعاطفة مع العراق شحنات مساعدات بصفة دورية.

طارق عزيز: لا نرى نهاية للنفق بسبب الموقف الامريكي المتعنت

نيقوسيا ـ ا ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الجمعة الولايات المتحدة بمنع رفع العقوبات الدولية المفروضة على بلاده بدعم من بريطانيا.

وصرح عزيز لشبكة التلفزة الاميركية «سي ان ان» أن «الولايات المتحدة، بدعم من بريطانيا، تقف باصرار دون تقييم موضوعي وعادل لاحترام العراق (قرارات الامم المتحدة) وتوقف رفع العقوبات».

وتابع أن «هذه السياسة غير المشروعة والظالمة يجب أن يرفضها مجلس الامن الدولي والمجتمع الدولي».

وأكد عزيز «أننا لا نرى نهاية النفق بسبب موقف الولايات المتحدة غير الشرعي والذي يعاني السكان العراقيون من آثاره المدمرة».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان أعرب للشبكة نفسها عن «ارتياحه» لتعاون العراق مع الامم المتحدة منذ التوقيع على اتفاق بشأن تفتيش المواقع الرئاسية في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وردا على سؤال حول الضغوط العراقية لرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات قال انان انه «لم يحدد مع السلطات العراقية اي مهلة».

وأشار الى أن «اجتماعات مجلس الامن الاخيرة أثبتت بوضوح أن عددا من الاعضاء بينهم الولايات المتحدة اعتبر أن تحسنا طرأ على العلاقات» مع الامم المتحدة.

وصول قافلة انسانية ثالثة الى بغداد

■ ليون (فرنسا) ـ ا ف ب: أعلنت منظمة «ايكيليبر» الانسانية الفرنسية في بيان لها أن قافلة من المساعدات الطارئة من الادوية والمعدات الطبية المرسلة الى العراق، وصلت الخميس الى بغداد.

وقالت المنظمة التي ترسل مساعدات للمرة الثالثة. وتتخذ من ليون (وسط ـ شرق) مقرا لها ان مساعدات مؤلفة من 220 مترا مكعبا من الادوية والاجهزة الطبية وصلت الى مستشفيات الموصل والبصرة وبغداد. وستصل مساعدات أخرى مؤلفة من مواد مدرسية مرسلة الى 87 مدرسة من الاردن في الاسابيع المقبلة.

وموّلت مدينة جنيف جزءا كبيرا من المساعدات التي بلغت قيمتها 700 الف فرنك فرنسي (116700 دولار). وسترسل قافلة رابعة في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

ثلاثة وفود اردنية تستعد لزيارة العراق في اطار تسارع التطورات الايجابية

عمان ـ «القدس العربي»:

تفاعل سريع وايجابي في العلاقات الثنائية حصل على مدار الاسبوع الماضي بين العراق والاردن، بعد ان دعا العاهل الاردني الملك حسين خلال خطاب عام الى وضع العالم لحد نهائي لعتمة الليل التي تسبب المعاناة للشعب العراقي، وفيما تستعد ثلاثة وفود اردنية عريضة تمثل جميع الفعاليات الرسمية والسياسية والشعبية الاردنية لزيارة متزامنة الى بغداد تسارعت وتيرة الاتصالات بين الحكومتين، وبحثت امكانيات تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية.

ويفترض ان يتوج التسارع في تحسن العلاقات بين البلدين برسالة سينقلها في وقت قريب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى العاهل الاردني الملك حسين اثناء زيارة الاول القريبة الى عمان من الرئيس العراقي صدام حسين، وستناقش هذه الرسالة بشكل اساسي سبل تطوير العلاقات بين الجانبين، اولا، واخر التطورات على العلاقة بين مجلس الامن الدولي والحكومة العراقية.

ويتوجه في غضون اسبوع الى بغداد وفد رسمي برلماني يضم نخبة من اهم اعضاء البرلمان الاردني، مع وفد شعبي يمثل القوى السياسية والشعبية المتضامنة مع الشعب العراقي، بالاضافة الى وفد ثالث يمثل الحكومة الاردنية برئاسة وزير الصحة الدكتور اشرف الكردي، لاقامة اسبوع طبي اردني في بغداد، واستعراض التعاون التجاري في مجال الصناعات الدوائية.

وقالت مصادر عراقية رسمية في العاصمة الاردنية لـ«القدس العربي» ان القيادة العراقية قررت منهجا دبلوماسيا مكثفا للتركيز مرحليا على نقطة واحدة وهي ان الولايات المتحدة تعمل على ترسيخ ابقاء التوتر قائما بين العراق واللجان الدولية المعنية بالتفتيش على اسلحته، حتى يتسنى لها اعادة دفع الخيار العسكري الى الواجهة فيما يتعلق بالملف العراقي، وحتى يتسنى لها تبرير ابقاء قواتها في منطقة الخليج العربي.

وحسب نفس المصادر فان الصحاف سيطلب من الملك حسين في عمان ممارسة المزيد من الضغوط على الولايات المتحدة، وحلفائها، حتى توقف تحرشاتها، وتدخلاتها في اللجان الدولية، وتتوقف عن توتير العلاقة بينها وبين الحكومة في بغداد، والتدخل لدى القوى الاوروبية، واقناع الاطراف العربية المساندة في نفس الاتجاه.

وكانت بغداد قد قررت خوض تحرك دبلوماسي مكثف لشرح موقفها ازاء محاولات التوتير الامريكية الدائمة للعلاقة بين العراق ولجان مجلس الامن الدولي، ولذلك سيتوجه الصحاف لعدة عواصم عربية وافريقية في هذا الاطار، وسيسلم رسائل من صدام حسين الى بعض الزعماء العرب والافارقة، تحمل هذا المضمون.

وفي الاطار نفسه تقرر ان يزور طارق عزيز العاصمة الفرنسية منتصف الاسبوع المقبل حاملا رسالة مماثلة للرئيس الفرنسي جاك شيراك، كما يزور عزيز بعد ذلك ايطاليا واسبانيا لنفس الغرض، وقال الدبلوماسيون ان بغداد قررت ممارسة العمل السياسي في اتجاهين الاول عربي افريقي، والثاني اوروبي، والهدف المباشر هو وقف المحاولة الامريكية لابقاء التوتر حاضرا في العلاقة بين بغداد ومؤسسات المجتمع الدولي.

وتقول المصادر العراقية ان الولايات المتحدة تريد خلق مضايقات كبيرة تستفز العراقيين، وتعطل بأي شكل من الاشكال تنفيذ الاتفاقية التاريخية لكوفي انان، ولذلك قررت بغداد ومن باب الاحتراز، والاحتياط التحرك بالاتجاهين العربي، والاوروبي، وتعزيز ما يمكن تعزيزه من العلاقات مع جميع الاطراف المتضررة من الحصار على العراق، او المتعاطفة مع الشعب العراقي.

رئيس الاركان الاماراتي يزور واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يقوم رئيس الاركان في دولة الامارات العربية المتحدة الجنرال محمد بن زايد حاليا بزيارة لواشنطن يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية والبيت الابيض والكونغرس. وتتناول المباحثات التي يجريها وضع الترتيبات الخاصة بالزيارة التي ينوي ولي عهد ابوظبي ونائب القائد العام للقوات المسلحة في دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد القيسام بها قريبا الى واشنطن.

وتتوقع مصادر دبلوماسية مطلعة ان يكون على جدول اعمال زيارة ولي عهد ابوظبي بحث شراء طائرات عسكرية امريكية من طراز اف ـ16.

انقرة: حزب العمال يضم حاليا اكثر من 5300 عنصر مسلح

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في الجيش التركي أن حزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 لا يزال يضم نحو 5350 ناشطا مسلحا.

وقال الكولونيل بولنت داغسالي في حديث لمحطة تلفزيونية خاصة أن «المنظمة الارهابية تضم حاليا نحو 5350 عنصرا مسلحا بينهم 2100 داخل الأراضي التركية، موزعين في مجموعات صغيرة في جنوب شرق البلاد، على الحدود مع سورية والعراق وايران».

وأوضح الكولونيل داغسالي أن 40107 من «الارهابيين» (وهي الكلمة التي تستخدمها السلطات التركية للاشارة الى الانفصاليين الأكراد) أبعدوا عن ساحات القتال منذ 1984 اذ قتلوا أو جرحوا أو اسروا او سلموا أنفسهم. ولم يشر الى عدد عناصر حزب العمال الكردستاني الذين قتلوا.

وبلغت خسائر الجيش التركي 3990 قتيلا في حين فقدت الشرطة و«حراس القرى» (أكراد موالون للحكومة وتسلحهم انقرة) 1272 قتيلا بينهم 157 من الشرطة، حسبما ذكر المصدر نفسه.

واضاف الكولونيل داغسالي أن 5238 مدنيا قتلوا في عمليات نفذها حزب العمال الكردستاني ضد القرى التي ترفض التعاون معه.

وفد امريكي يستعد لزيارة الاردن لاقناع الحكومة بمزيد من الحريات للصحافة

عمان ـ «القدس العربي»:

يزور وفد امريكي اعلامي رفيع المستوى في وقت لاحق من الشهر الجاري العاصمة الاردنية عمان، زيارة رسمية تهدف لاقناع الحكومة الاردنية بابداء المزيد من الاهتمام في الحريات الصحافية، والحفاظ على مسيرة الانفتاح الاعلامي والصحافي وعدم التراجع عنها، ويمثل الوفد منظمة الحريات الصحافية في نيويورك، وسيضم بين اعضائه اعلاميين امريكيين رفيعي المستوى.

ويفترض ان يقابل الوفد العاهل الاردني الملك حسين لعرض وجهة نظره فيما يتعلق بالوضع العام للصحافة في الاردن، وقالت مصادر المنظمة المذكورة ان الزيارة تهدف اساسا لتعزيز فرص الانفتاح الصحافي في عمان، ولاقناع الملك حسين بضرورة عدم تحقيق تراجعات على صعيد الحريات الصحافية، وانهاء التجاوزات الحكومية الحالية على الصحافة والصحافيين، والتراجع عن الخطط الحالية لاصدار قانون مطبوعات متشدد.

وتنظم المنظمة مثل هذه الزيارات للدول الصديقة التي حققت خطوات مهمة على صعيد الحريات الصحافية، والتي يوجد فيها حكومات تهدد هذه الخطوات او قررت التراجع عنها، وقالت المصادر ان التحرك سيركز على اقناع القيادة الاردنية بعدم الحاجة لقمع الحريات الصحافية، وعلى منح دعوات الانفتاح الاعلامي فرص مساندة اضافية.

وكانت نفس المنظمة قد اصدرت قبل اسبوع تقريرا مهما اعتبرت فيه رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي من بين اول عشرة شخصيات رسمية معادية للصحافة على مستوى العالم، وصدر هذا التقرير بعد تقرير اخر صدر عن الخارجية الامريكية وجه انتقادات مشددة لسجل حكومة المجالي في مجال حقوق الانسان.



اسرة اردنية تستقبل احد المسجونين العائدين من الكويت (رويترز)

اهالي سجناء اردنيين انهوا زيارة للكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الداخلية الكويتية في بيان نشرته وكالة الانباء الكويتية ان اهالي اردنيين مسجونين في الكويت غادروا البلاد الخميس بعدما اطمأنوا الى اوضاع اقاربهم.

وكان ستة وعشرون اردنيا معظمهم من النساء والاطفال وصلوا الاثنين الى الكويت لزيارة اقاربهم الموقوفين في السجن المركزي.

وهذه رابع زيارة من نوعها تنظمها اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ انتهاء حرب الخليج في 1991. وتعود اخر زيارة الى كانون الثاني (يناير) 1997.

وتوجه الى معظم المسجونين في الكويت تهمة التعاون مع قوات الاحتلال العراقية (من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991).

يشار الى ان الكويت والاردن لم يطبعا بعد علاقاتهما المجمدة منذ الغزو العراقي بعدما اتهمت دول الخليج عمان بدعم العراق. لكن العلاقة بينهما شهدت تحسنا خلال الاشهر الاخيرة رغم انها لم تصل الى مرحلة اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت، علما ان الكويت تحتفظ بقائم للاعمال في مقر بعثتها لدى المملكة.

وكان امير الكويت اصدر في 27 نيسان (ابريل) الماضي عفوا عن 13 اردنيا يقبعون في السجون الكويتية منذ حرب الخليج.

هكذا من الأهل

الترابي دعا الى حملة تعبئة لضمان الدعم الشعبي

السودانيون يصوتون على مشروع الدستور الجديد

الخرطوم -

من الفريد تعبان:

توجه الناخبون السودانيون في معظم ولايات البلاد الى صناديق الاقتراع الجمعة للمشاركة في استفتاء على مشروع دستور يجعل من الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

وقال مسؤولون ان التصويت سيبدأ السبت في العاصمة الخرطوم التي تضم 20 في المئة من الناخبين البالغ عددهم عشرة ملايين فرد يتوزعون على 26 ولاية تتشكل منها البلاد.

وتوقع عبد المنعم زين نحاس رئيس اللجنة الانتخابية اقبالا ضعيفا من الناخبين.

وقال النحاس لصحيفة الراي الاخر المستقلة في تصريحات نشرتها امس انه يتوقع ضعف الاقبال بالداخل والخارج بسبب عدم تسجيل الكثير من الناخبين لاسباب عديدة.

وافاد مسؤولون انه على عكس الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة فسوف يسمح للسودانيين الذين يعيشون بالخارج بالتصويت في السفارات اعتبارا من الاسبوع المقبل.

واعدت الحكومة 36 مركز اقتراع بالخرطوم وتوقع محافظ العاصمة محجوب الخليفة اقبالا كبيرا.

وابلغ تلفزيون الخرطوم امس الاول ان الاستفتاء يمثل واحدا من اهم الاحداث في تاريخ البلاد منذ الاستقلال عام 1956. واضاف انه «الاستقلال الحقيقي».

وصدق برلمان السودان على مسودة الدستور يوم 28 آذار (مارس) بموافقة 298 عضوا حضروا جلسة المجلس المؤلف من 400 مقعد. ولم يحضر باقي الاعضاء الجلسة.

وتقول مسودة الدستور التي ناقشها المجلس لنحو ثلاثة اسابيع ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع وتؤكد ان السودان اتحاد يضم 26 ولاية.

وتمثل هذه المسائل نقاط خلاف مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يشن حرب تمرد بالجنوب. واكد ملحق بالدستور ان للجنوب الحق في اجراء استفتاء عام بعد فترة اربع سنوات لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كان سيبقى جزءا من السودان.

واتفقت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان يوم الاربعاء في ختام يومين من المحادثات في نيروبي على اجراء استفتاء تحت اشراف دولي حول حق الجنوب في تقرير المصير.

لكن الجانبين اختلفا حول تعيين حدود المنطقة ومسالة الدين والدولة.

وقال حسن الترابي رئيس البرلمان الشهر الماضي ان الدستور سيمنح المواطنين حق تشكيل احزاب او جماعات سياسية.

لكن المحللين قالوا انه سيسمح فقط بتشكيل «روابط سياسية» لا يمكنها تحدي سياسات الحكومة.

وكان الرئيس الفريق حسن البشير حظر كل الاحزاب السياسية عندما اطاح بالحكومة المدنية لرئيس الوزراء السابق الصادق المهدي في انقلاب عسكري عام 1989. وحل البشير ايضا لجنة مكلفة بوضع دستور جديد ليحل محل الدستور الذي الغي عام 1985 عقب الاطاحة بالرئيس السابق جعفر نميري في انتفاضة شعبية. وستعلن نتائج الاستفتاء يوم 30 حزيران (يونيو).

من جهة اخرى رفع البرلمان السوداني جلساته لمدة شهر وذلك لاتاحة الفرصة لاعضائه للمشاركة في حملات التعبئة العامة للدستور وعمليات الاستفتاء الشعبي باعتبار الدستور حدثا هاما في تاريخ التطور السياسي في البلاد.

وقال الترابي رئيس البرلمان ان امر التعبئة للدستور ليس معنيا به البرلمان السوداني والمؤتمر الوطني فقط، بل كل القطاعات وكل فئات الشعب السوداني التي تعمل في امر الدستور الذي يغطي كل الاوجه العامة.

واكد ان التعبئة للدستور لن تنتهي باجازته والتوقيع عليه في 30 حزيران (يونيو) 1998 وانما تستمر حتى يكون الدستور دستورا حاضرا بين الناس والرجوع اليه في كل القضايا والقرارات. ولذلك فقد تم ارسال عدد كبير من نسخ الدستور الى الولايات. وقال ان الاعلام لم يكن في مستوى الحدث.

وامن عدد كبير من اعضاء البرلمان على ما جاء في ورقة شعبة التعبئة السياسية الا ان البعض ذكر ان عمليات التعبئة لا داعي لها بعد عمليات الاستفتاء.

وكان البرلمان قد واصل امس مداولاته حول خطاب رئيس الجمهورية وتناول الاعضاء عددا من القضايا.

وقرر المجلس تكوين لجنة برئاسة تاج السر مصطفى رائد البرلمان وعضوية كل من البروفسير محجوب وآخرين لتعد تقريرا يقدم للاجابة على خطاب الرئيس ويستمع الى تقريرين الاول من وزير المالية والثاني من المراجع العام.

صبي سوداني يبحث عن الطعام على الارض في الجنوب (رويترز)

وزير الخارجية السوداني يؤكد ان المفاوضات مع المتمردين تحرز تقدما

■ الخرطوم - اف ب: اكد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الخميس ان محادثات السلام الاخيرة التي جرت في نيروبي بين حكومته والجيش الشعبي لتحرير السودان سجلت بعض التقدم.

وقال اسماعيل في حديث للتلفزيون السوداني بعد عودته مساء الجمعة الى الخرطوم مع الوفد الحكومي الذي ترأسه، «ان المفاوضات سجلت بعض التقدم».

واعلن بيان رسمي ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان اتفقا الاربعاء اثر ثلاثة ايام من المفاوضات على مبدأ اجراء استفتاء حول حق تقرير المصير لجنوب السودان. واعتبر الوزير السوداني انه كان من الممكن ان تحقق هذه المفاوضات مزيدا من التقدم بفضل الاجواء التي سادت المحادثات التي اتسمت بالصراحة من قبل الجانبين». واضاف «ان مسالة تقرير المصير في جنوب السودان كان يمكن حلها اثناء هذه الجولة من المفاوضات لو لم تطلب حركة (الجيش الشعبي لتحرير السودان) تعديلات تتعلق بالحدود». واتفق الطرفان على عقد لقاء جديد في غضون ثلاثة اشهر في اديس ابابا في اثيوبيا. واكد المتمردون الجنوبيون في وقت سابق الخميس ان جولة مفاوضات نيروبي الاخيرة مع الحكومة السودانية باءت بالفشل خلافا لما اعلنته الخرطوم. وقال المتحدث باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ياسر عرمان الموجود في القاهرة ان «هذه الجولة باءت بالفشل ولم تنجح على العكس مما تروجه وسائل اعلام نظام الخرطوم».

اللجنة المالية في الكونغرس الامريكي تنتقد استخدام واشنطن الزائد للعقوبات وتستبعد السودان من قانون الاضطهاد

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

انتقدت لجنة الشؤون المالية في مجلس النواب الأمريكي الحكومة الأمريكية لاستخدامها الزائد للعقوبات من جانب واحد مؤكدة أنها «لا تحقق الهدف المنشود». ورغم شجب لجنة الشؤون المالية لما أسمته «سجل السودان الخاص بانتهاك حقوق الإنسان، والاضطهاد الديني» فإنها قد استبعدت السودان من أية عقوبات يجري البحث فيها فيما يتعلق بالعقوبات ضد الدول التي تمارس «الاضطهاد الديني للأقليات» في بلادها.

ورغم أن النصوص الخاصة بالسودان كانت هي النصوص الوحيدة التي تقع ضمن اختصاصات لجنة الشؤون المالية، فإن الأعضاء انتقدوا أيضاً باقي مشروع «قانون التحرر من الاضطهاد الديني» المعروف باسم مشروع قانون وولف - سيكتور، نسبة إلى عضوي مجلس النواب والشيوخ على التوالي. وقد أعادت اللجنة مشروع القانون إلى مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي دون التوصية بتأييده.

ومن المعروف أن الجماعات الدينية الأمريكية قد اختلفت في موقفها حيال مشروع القانون الذي يعارضه رجال الأعمال والحكومة الأمريكية على حد سواء.

غير أن الإجراء الذي اتخذته لجنة الشؤون المالية في مجلس النواب الأمريكي لا يغير من وضع الحظر التجاري والاستثماري الشامل الذي فرضه الرئيس كلينتون على السودان بمقتضى أمر تنفيذي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

ولكن قرار اللجنة يستبعد فقط القسم الذي اقترحه مشروع قانون وولف - سيكتور الخاص بالسودان من مشروع القانون، والذي يستخدم كلمات تختلف اختلافاً طفيفاً عن تلك التي صيغ بها الأمر التنفيذي.

ويعكس إجراء لجنة الشؤون المالية إلى حد ما شعور أعضاء اللجنة بالإحباط حيال اعتماد الكونغرس المتزايد على فرض عقوبات تجارية من جانب واحد، وهو الشيء الذي يعتبرونه تعدياً على اختصاصاتهم من جانب لجنة العلاقات الدولية، التي وافقت على مشروع القانون بأكمله في آذار (مارس) الماضي.

وقال بيل آرثر، رئيس لجنة الشؤون المالية، إن الزعماء الدينيين السودانيين أخبروه أن فرض المزيد من العقوبات الأمريكية سيزيد وضع حقوق الإنسان سوءاً في السودان، وقال بصورة عامة إن اعتماد الولايات المتحدة على فرض عقوبات من جانب واحد قد أضر برجال الأعمال الأمريكيين فقط، وفشل في التأثير على سلوك الحكومات الأجنبية السيء، التي استهدفته العقوبات أصلاً. وأضاف «نحن نتعلم بالطريقة الصعبة أن العقوبات التي تفرض من جانب واحد تفشل».

وفضلاً عن القسم الخاص بالسودان، يهدف مشروع قانون وولف - سيكتور إلى محاربة الاضطهاد الديني في جميع أنحاء العالم. ومشروع القانون من شأنه أن يتطلب أن تدرج وزارة الخارجية سنوياً أسماء الدول التي تمارس الاضطهاد الديني، بحيث يعرضها بصورة آلية إلى عدد من العقوبات تشمل فرض حظر على الصادرات الأمريكية إليها، وحرمانها من المساعدات الخارجية الأمريكية، وتأييد أمريكا لحصولها على مساعدات متعددة الأطراف.

كما أن مشروع القانون يوفر معاملة تفضيلية للاجانب الذين يرغبون في اللجوء إلى أمريكا بدعوى أنهم ضحايا للاضطهاد الديني، بعكس انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى. ويعارض الحكومة الأمريكية ذلك النص، على أساس أنه يرسي سلسلة هرمية من حقوق الإنسان يتم على أساسها تفضيل الحرية الدينية على الحقوق الأخرى. ومع ذلك فقد تمت الموافقة على هذا النص بالتصويت داخل اللجنة القضائية في مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي. ولا يتوقف الأمر على اللجنتين المالية والقضائية في مجلس النواب الادعاء بأنهما المختصتان في بحث مشروع قانون «التحرر من الاضطهاد الديني» بل يمكن للجنة شؤون البنوك في المجلس أن تدعي أيضاً أنها اللجنة المختصة بالنسبة إلى النص الذي يتضمنه مشروع القانون بالحرمان من ائتمانات بنك التصدير والاستيراد الأمريكي، غير أن ناطقاً باسم اللجنة قال إن اللجنة لم تقرر بعد ما إذا كانت ستصر على موقفها.

وسيتعين إحالة أي خلافات تثور حول قرارات لجان مجلس النواب المختصة المختلفة بشأن مشروع القانون، إلى لجنة القواعد البرلمانية التي من شأنها أن تضع نصاً يطرح للتصويت عليه في جانب المجلس بكامل هيئته.

ومن الجدير بالذكر أن لجان مجلس الشيوخ لم تتخذ أي قرار بشأن مشروع القانون حتى الآن. ويجب أن يوافق الكونغرس بمجلسيه: النواب والشيوخ، بكامل هيئتيهما على مشروع القانون، ويوقعه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لكي يصبح قانوناً نافذاً.

منع صحيفتين معارضتين من الصدور لمدة ستة اشهر في جيبوتي

■ جيبوتي - اف ب: علم اليوم الجمعة من مصادر مطلعة ان حكما صدر امس بمنع صدور الصحيفتين المعارضتين «لوبوبيلير» و«لوروتوقو» لمدة ستة اشهر بسبب نشرهما مقالا اعتبر ان فيه قدح وذم بوزير المالية والاقتصاد ياسين علمي بوح.

وحكمت محكمة البداية في جيبوتي ايضا على مديري الصحيفتين بالسجن لمدة ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وبغرامة مالية قيمتها 8500 دولار.

واضاف المصدر ان مدير «لوبوبيلير» عمر احمد فانسان ورئيس تحريرها ابو بكر احمد اوليد اوقفا في اطار قضية اخرى بعد ان رفعت عليهما وزارة الداخلية دعوى تتهمهما باثارة النعرات بين القبائل.

وتنطق صحيفة «لوبوبيلير» باسم «جماعة الديموقراطية والجمهورية» التي يترأسها وزير الخارجية السابق مومن بهدون فارح الذي اوقف ثم افرج عنه ووضع تحت رقابة قضائية ومنع من مغادرة البلاد لاتهامه «بالاعداد لحركة عصيان تهدف الى قلب الحكم».

ويتهم فارح بتمويل ناشطين في حركة تمرد مسلحة بجنوب البلاد.

وكان فارح قد استبعد من وزارة الخارجية في ايار (مايو) 1996 وفصل من الحزب مع عدد من الوزراء الاخرين ومدير مكتب الرئاسة اسماعيل غيدي حراد.

مقتل 11 متمردا كرديا في عمليات للجيش التركي

■ ديار بكر (تركيا) - اف ب: اعلن مصدر رسمي تركي الجمعة في ديار بكر (جنوب شرق) ان القوات التركية قتلت احد عشر متمردا من حزب العمال الكردستاني واصابت اثنين آخرين بجروح في اشتباكات وقعت الخميس في جنوب شرق الاناضول.

وبذلك تكون خسائر الحزب المتمرد قد بلغت 108 قتلى بينهم 96 على الاقل قتلوا في العملية الواسعة النطاق التي شرع فيها الجيش التركي في 26 نيسان (ابريل) في اقاليم الازيغ (شرق) وبنغول (شرق) وموش (شرق) وديار بكر (جنوب شرق).

وقالت السلطات ان هذه العملية، التي ساندها الطيران في بعض الاحيان، بدأت ضد مجموعة تتكون من 450 متمردا كرديا انتشروا على مساحة 16 الف كلم مربع وتهدف «لتمشيط وتطهير هذه المنطقة من الارهابيين»، وهو الاسم الذي تطلقه الاوساط الرسمية على المتمردين الاكراد.

واضاف المصدر نفسه ان الاكراد تفرقوا في جماعات من خمسة اشخاص في المنطقة التي يطوقها زهاء 40 الف عسكري.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني يقوم بتمرد مسلح ضد انقرة في جنوب شرق الاناضول، على الحدود مع سورية والعراق وايران، سعيا الى اقامة دولة كردية مستقلة. وتسبب العنف الذي نجم عن هذا التمرد في سقوط 29 الف قتيل.

سفن حربية بريطانية تزور عدن لاول مرة منذ 31 عاما

■ عدن - رويترز: رست اربع سفن حربية بريطانية في ميناء عدن اليمني الجمعة وذلك لاول مرة منذ استقلال اليمن عن بريطانيا عام 1967.

وقال شهود عيان ان السفن رست في الميناء الساعة التاسعة صباحا (600 بتوقيت غرينتش). وقالت القنصلية البريطانية في عدن ان من المقرر ان يزور البحارة وافراد طاقم السفن وعددهم 175 شخصا الاماكن الاثرية والمقبرة البريطانية في المدينة خلال زيارتهم التي تستمر 24 ساعة. ومن المقرر ان يلعب افراد الطاقم ايضا مباراة كرة قدم ودية مع فريق محلي. وتوقفت فرقاطة امريكية في عدن في الشهر الماضي وذلك لاول مرة منذ 30 عاما.

السفير اليمني في الامم المتحدة اقدم نظرائه العرب في نيويورك

عبد الله الاشطل دبلوماسي يحتفظ بمنصبه منذ ربع قرن رفض تولي وزارة الخارجية واحبط جهودا خليجية لتقسيم اليمن

نيويورك - «القدس العربي» -

من صلاح عواد:

جاء السفير اليمني عبد الله الاشطل الى نيويورك عام 1970 منفيا من اليمن الجنوبية آنذاك لانه كان على يسار «الجبهة القومية لتحرير الجنوب» وقد وصل الى نيويورك قادما من القاهرة ليعمل مستشارا سياسيا في بعثة اليمن الجنوبية لدى الامم المتحدة.

وبعد التغييرات السياسية التي حصلت في اليمن الجنوبية في عام 1973 وجد نفسه مندوبا دائما للشطر الجنوبي من اليمن ومنذ تلك الفترة وحتى الان هو المندوب الدائم لليمن الموحدة لدى المنظمة الدولية.

فالسفير الاشطل هو اقدم سفير موجود في السلك الدبلوماسي لدى الامم المتحدة، وقد قضى في منصبه ربع قرن كامل وبالرغم من كل الاحداث التي عصفت في اليمن الجنوبي وحتى الشمالي بقي الاشطل سفيرا طوال 25 عاما ويقول السفير عبد الله الاشطل في حوار خاص مع «القدس العربي» في مكتبه بنيويورك «انا جئت من قلب السياسة ولم اكن دبلوماسيا» وعن بقائه كل هذه الفترة يقول «انا قادر على البقاء ويمكنك ان تحسب كم رئيس دولة ورئيس وزراء ووزير خارجية قد مررت بهم».

والاشطل الذي ولد في عام 1940 في بلدة اسمها «ردعة» تقع في شمال شرق اليمن فهو من الشطر الشمالي من اليمن غير انه مثل اليمن الجنوبية من عام 1973 وحتى قيام الوحدة اليمنية عام 1990 وفي اوائل الستينات التحق بالجامعة الامريكية ببيروت ومن هناك انضم الى حركة القوميين العرب وخلال فترة قصيرة جدا اصبح في موقع قيادي بالحركة وبالتحديد في الفترة الواقعة ما بين عام 1962 و1966 وحين عاد الى اليمن اشتغل في بنك اليمن واصبح مسؤولا عن حركة القوميين العرب في عموم العاصمة صنعاء، واثناء تلك الفترة اندلعت مشكلة الشطر الجنوبي وكانت عدن تناضل من اجل التحرر من الاستعمار البريطاني ويقول الاشطل عن تلك الفترة «اننا في الشمال اتخذنا قرارا في ان يكون كل شيء من اجل الجنوب وتركنا جميع اعمالنا وكل شيء وذهبنا الى الجنوب».

وهناك في عدن التحق الاشطل في الجبهة القومية وقام باعمال سياسية وعسكرية، وبعد الاستقلال مباشرة اصبح في القيادة العامة للجبهة القومية وصار ايضا مسؤولا عن المجلس الاعلى لمحافظة حضرموت التي تعتبر اكبر محافظة في اليمن الجنوبي، وفي تلك الفترة اندلع الصراع الداخلي في الجبهة القومية وانحاز الاشطل الى الجناح اليساري ودخل السجن مرتين ومن ثم نفي الى مصر، ومن مصر جاء الاشطل الى نيويورك وقام بنشاطات سياسية غير انه اعتبرها فردية وتعرف على التيارات السياسية السائدة آنذاك في الولايات المتحدة ويصفه احد اصدقائه في تلك الفترة قائلا انه «كان على يسار تشي غيفارا في اوائل السبعينات».

وبعد ان حسم الصراع في اليمن الجنوبي داخل الجبهة لصالح التيار الذي يمثله الاشطل وجد نفسه يدخل في قلب العمل الدبلوماسي ويعين سفيرا للشطر الجنوبي في اكبر منظمة دولية فهو الذي لم يعمل يوما واحدا في وزارة الخارجية ويقول الاشطل «اني لم اتدرج في العمل الدبلوماسي وانا كنت لا اعرف الفرق بين منصب السكرتير الاول والثاني في العمل الدبلوماسي».

ووفر المنصب الجديد للسفير عبد الله الاشطل رؤية جديدة وراح يتاقلم مع العمل الجديد واخذ يبتعد عن النزعات الايديولوجية وادرك الاشطل كما قال احد معارفه عنه الذي رفض ذكر اسمه بذكائه الحاد الاستفادة من الوضع الجديد والابتعاد قدر الممكن عن صراعات الداخل في اليمن الجنوبية.

وقد حصلت عدة حروب داخلية في الشطر الجنوبي من اليمن اولها كان في عام 1972 وحصلت انقلابات وحرب اخرى في عام 1979 وآخرها كانت حروب عام 1986 بين جناح عبد الفتاح اسماعيل وسالم علي البيض وجناح الرئيس السابق علي ناصر محمد وخلال كل هذه الصراعات وجد الاشطل نفسه بعيدا عن ذلك القتال الداخلي، وربما كان محظوظا لانه كان دائما خارج البلد.

ويعترف الاشطل بانه لم يتخذ اي موقف في كل صراع وكان ينتظر ما يتمخض عن ذلك الصراع ويقول «ان تاريخ الجنوب هو تاريخ صراعات وقتل وحروب وقد قتل العديد من اعز اصدقائي وبالرغم من كل تلك العواصف غير اني استطعت ان ابقى عنها بعيدا وكنت دائما اطالب بشيء واحد هو الوحدة في الموقف». واثناء تمثيله للشطر الجنوبي عرض عليه اكثر من مرة منصب وزير الخارجية ومناصب قيادية اخرى غير انه رفض جميع تلك المناصب واكتفى بمنصب السفير الدائم ويصف قراره برفض منصب وزير الخارجية بالقرار الحكيم ويقول «ان صراعي الدائم كان هو كيفية التخلص من شرك منصب وزير الخارجية واعتبر ان الانتقال الى منصب وزير الوزير سوف يدخلني في صراعات محلية».

ومن المفارقة ان الاشطل الذي قضى 25 عاما كسفير في الامم المتحدة قد عايش اجيالا عديدة من الدبلوماسيين العرب والاجانب منهم من توفي مثل سفير السعودية السابق جميل البارودي ومنه من تقاعد ومنهم من اصبح في مواقع قيادية فمثلا ان وزير خارجية مصر الحالي عمرو موسى جاء الى بعثة مصر الى الامم المتحدة كسكرتير اول في البعثة ومن ثم تدرج في المنصب ليصبح سفيرا ومن ثم وزيرا للخارجية، ويبدو ان هذا الاغواء في التدرج بالمناصب لم يثر عبد الله الاشطل واكتفى بلعب ادوار سياسية في الخارج بدلا من التورط في صراعات داخلية غير مضمونة النتائج ويؤكد الاشطل قائلا «انه من المريح ان يكون المرء بعيدا وقريبا بنفس الوقت» ويضيف ان «منصب السفير وفر لي نظرة جديدة الى اوضاعنا السياسية وبدأت انظر الى الوضع السياسي في اليمن من منظار عالمي». ووفق هذا المنظار لعب عبد الله الاشطل دورا كبيرا في تثبيت الوحدة اليمنية ومن المفارقة ان الصراع الوحيد الذي انحاز فيه الى طرف ضد طرف آخر هو الصراع من اجل الوحدة حين قام التيار الانفصالي عام 1994 بقيادة سالم علي البيض ونائب رئيس الوزراء السابق حيدر العطاس بفصل الجنوب عن الشمال وغامر الاشطل لاول مرة بكل شيء وقرر الانحياز بالكامل مع تيار الوحدة وضد الانفصاليين.

ويسرد الاشطل بعض حوادث تلك الفترة فيقول ان «رئيس الوزراء السابق حيدر العطاس كان في ولاية فلوريدا للعلاج اثناء اندلاع الصراع وطلب مني كمندوب دائم لليمن ان اوجه مذكرة الى مجلس الامن يطلب فيها من المجلس التدخل لصالح تشطير اليمن وطلب مني ان يستقبله في نيويورك واعد له مؤتمرا صحافيا ولكني رفضت». ويوضح الاشطل ان موقف العطاس لا ينطوي على اي منطق ويقول متساءلا «كيف يمكن لرئيس وزراء ان يطلب من مجلس الامن التدخل في شأن داخلي لليمن».

وبالرغم من العلاقات الجيدة التي كانت بين الاشطل وقيادة التيار الانفصالي غير انه قرر عدم مطاوعة ذلك التيار وبالرغم من الضغوط التي مورست ضده من قبل سالم علي البيض وآخرين.

وعندما رفض الاشطل توجه العطاس الى واشنطن وحظي على دعم السعودية والكويت وجاء الى نيويورك بصحبة سفير السعودية لدى واشنطن الامير بندر بن سلطان الذي طلب من مجلس الامن التدخل لصالح الانفصاليين. وهنا بدأت مهارة السفير عبد الله الاشطل الدبلوماسية التي اكتسبها على مدار الاعوام الماضية باعتراف اكثر من سفير تحدثت اليهم «القدس العربي».

ويعترف الاشطل ان موقف السعودية كان مسيئا وينطلق من افق ضيق وقد حاولت ان تمارس ضغوطا جديدة على اعضاء مجلس الامن والذي ساعد على افشال المخطط هو معارضة الدول الكبرى لتقسيم اليمن وعلى رأسهم الولايات المتحدة ويقول الاشطل ان الحركة «لو نجحت لكانت تؤدي الى حروب وصراعات وفتنة في الداخل لا يمكن لها ان تتوقف وربما قد ادت الى تدخل قوى خارجية ولكن موقفي كان من البداية حاسما بالرغم من العواطف التي تربطني بقيادة الشطر الجنوبي».

وقبل احداث حرب الخليج الثانية تفاوض الاشطل مع السفير الامريكي السابق توماس بيكرنك عام 1990 من اجل عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة واليمن الجنوبية ووصف الاشطل المفاوضات الصعبة جدا بسبب الموقف الذي اتخذته واشنطن ضد اليمن الجنوبية وقيادته وتوجت المفاوضات بالنجاح وعلى اثرها انتخبت اليمن الجنوبية لعضوية مجلس الامن غير الدائمة وبعد اربعة اشهر حدثت الوحدة بين الشطرين الجنوبي والشمالي، وعين الاشطل مندوبا لليمن الموحد، وبعد ذلك جاءت ازمة الخليج اثر اجتياح القوات العراقية للكويت واثناء الازمة برز السفير عبد الاشطل وسفير كوبا السابق الا اراكون كصوتين معارضين ضد خيار الحرب وضد عدد من القرارات القاسية التي اتخذها مجلس الامن ضد العراق وجعلت من الاشطل نجما في وسائل الاعلام الامريكية والعالمية والعربية لانه كان يمثل العرب في مجلس الامن آنذاك ويمثل الصوت المعارض لقرار الحرب وكان يؤكد على الخيار العربي في حل الازمة وعارض قرار مجلس الامن الذي فوض القوات الامريكية وقوات التحالف بضرب العراق.

وحذر من ان القرار سوف يمنح تفويضا دائما لتواجد القوات الاجنبية في منطقة الخليج وهذا ما حصل بعد مرور سبع سنوات، وينكر الاشطل الذي بقي على علاقات جيدة مع جميع سفراء دول الخليج ان موقف اليمن قد شوه بقسوة، وبسبب موقف اليمن اثناء ازمة الخليج حرم الاشطل من رئاسة دورة جمعية الامم المتحدة لعام 1991. وكان الاشطل قد رشح من قبل المجموعة الاسيوية لرئاسة دورة الجمعية العامة ولكن بعد حرب الخليج رشحت السعودية سفيرها السابق سمير الشهابي لرئاسة دورة الجمعية العامة ووجد الاشطل نفسه محاصرا ويقول عن تلك الفترة «ان ترشيح الشهابي كان ترشيحا سياسيا وادركت ان هناك حملة سياسية اكبر مني ومن اليمن لمنعي من رئاسة الجمعية العامة». وجرت حملة واسعة قامت بها السعودية واغلبية دول مجلس التعاون الخليجي لدى عواصم الدول الاعضاء من اجل منع ترشيح الاشطل وهذه الحملة لم تخل احيانا من الرشوة حسب تأكيد اكثر من مصدر دبلوماسي لـ«القدس العربي».

ويؤكد العارفون بالشأن اليمني ان سبب بقاء عبد الله الاشطل الذي اصبح الان عميد السلك الدبلوماسي لدى الامم المتحدة كل هذه الفترة الطويلة في منصبه هو لمهارته والخبرة التي اكتسبها وخصوصا موقفه اثناء قيام الحركة الانفصالية في عام 1994. ويقول سفير الجامعة العربية السابق كلوفيس مقصود الذي قضى معه 11 سنة في الامم المتحدة ان «الأشطل مستنير ويرفض جاهلية اليمن وجهالة بعض اليسار لهذا استطاع أن يؤمن بعض التوازن وربما لأنه من الشمال بقي بعيداً عن الصراعات الداخلية في الجنوب».

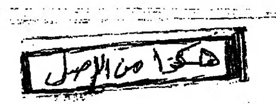
ويعلق واحد من معارفه قائلاً «إنه اكتفى بمركز السفير في الأمم المتحدة وبقي بعيداً عن أي اتجاه أيديولوجي وسياسي وبالرغم من أنه قد سار في كل الاتجاهات غير أنه بمهارة عجيبة لم يقع في مطب التصفيات السياسية التي كانت تطحن ليس اليمن فحسب وإنما عموم الوطن العربي». ويؤكد صديق الأشطل القديم ممثل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حسن عبدالرحمن أنه التزم الخط الوحدوي منذ أن اكتسب الخبرة والمهارة في عمل الأمم المتحدة ويقول إن عروبته والتزامه الوطني لم يتغيرا بالرغم من الاختلافات غير أنه بقي صوت الحكمة».

ويوضح الأشطل أن عمله في الأمم المتحدة وفر له معرفة غنية بالتطورات التي حصلت في العلاقات الدولية على مدار ربع قرن من العمل الدبلوماسي ويصف عمله بالفرصة النادرة ويقول «إنها منحتني الفرصة للتعرف على عدد كبير من رجالات السياسة العالمية والعربية». وقد شارك منذ عام 74 في القمة العربية التي عقدت في الجزائر ومنذ تلك الفترة شارك في جميع القمم العربية وفي قمم حركة دول عدم الانحياز. ويصف الأشطل الأمم المتحدة الذي وصل إليها في عز الحرب الباردة «باللعب الكبير» ويقول «إنها المكان الوحيد الذي تستطيع فيه عملياً مراقبة التحولات التي يشهدها العالم وهي الملعب الكبير الذي يتم فيه الصراع ويمكنك أن تشاهد كيفية تغيير شروط اللعبة السياسية».

ولم يخف الأشطل إعجابه بسفير السعودية السابق جميل البارودي الذي حضر مؤتمر سان فرانسيسكو وقت إنشاء الأمم المتحدة. وكذلك لم يخف إعجابه بالسفير الأمريكي السابق توماس بيكرنك الذي عمل معه في مجلس الأمن أثناء أزمة الخليج ويقول عنه إنه «من ألمع الدبلوماسيين الأمريكيين الذين عرفتهم وبصراحة لم ألتق مع دبلوماسي أمريكي بنفس القدرة التي يتمتع بها بيكرنك وأنا أتكلم عن رجل كنت أختلف معه بشدة في مجلس الأمن» ويعبر الأشطل بنفس الدرجة من الحماس عن إعجابه بالسفير الكويتي الأراكون الذي يرأس حالياً البرلمان الكويتي ويؤكد أنه أثناء أزمة الخليج كان أراكون يمثل كوبا في مجلس الأمن محل الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

وبعد انتهاء الحرب الباردة يعترف الأشطل أن عمل الأمم المتحدة لم يعد مثيراً كما كان في السابق وهو الذي عاصر أربع أمناء عامين للأمم المتحدة بدءاً من الأمين العام السابق كورت فالدهايم وبريز دي كويلار وبطرس غالي وأخيراً كوفي أنان يشعر أن الأمم المتحدة قد غاب عنها السياسة ويقول «إنه خلال السنوات الأربع الماضية ليس هناك حديث في السياسة وأن ما يجري هو الحديث عن الإجراءات مثل إصلاح الأمم المتحدة وتقليص الميزانية وتوسيع عضوية الأمم المتحدة».

ويرى أن مبادئ الأمم المتحدة التي تقوم على أساس السياسة بدأت تفقد قيمتها وأخذت تضمحل وتتلاشى بسبب سيطرة دول وحيدة عظمى على أمورها ويقول «إنه بدأت تبرز مفاهيم جديدة مثلاً بدلاً من مفهوم حق الدول بالتدخل بالشؤون الداخلية أصبح لمفهوم حقوق الإنسان الحق في التدخل للشؤون الداخلية للدول وأصبح هناك دوراً للمنظمات والتجمعات غير الحكومية وراحت الدول تفقد أسوارها ولا يمكن لها أن تتحجز أي شيء إلا من خلال الانفتاح الذي يؤدي بدوره إلى ما يسمى بالعولمة».



تزامن مع وصول المبعوث الامريكي الى تل ابيب في محاولة لانقاذ الموقف

اسرائيل تعلن رفضها للخطة الامريكية وواشنطن تحثها على استغلال الفرصة

القدس ـ من هوارد غولر وجان لوك رينودي:

رفضت اسرائيل مجددا الجمعة حلا وسطا تدعمه الولايات المتحدة للخروج من المازق الذي يواجه عملية السلام بالشرق الاوسط مع بدء دنيس روس مبعوث السلام الامريكي زيارة ترمي الى اقناعها بقبول الحل المقترح.

واشارت التصريحات التي ادلى بها مساعدو بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى ان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الذي وصل الى اسرائيل الجمعة بناء على طلب نتنياهو يواجه مهمة عسيرة في تحقيق انفراج في وقت مناسب.

وصرح داني نافيه مستشار نتنياهو لاذاعة اسرائيل ان مفس المقترحات التي تتحدث عن اعادة انتشار بنسبة 13 في المئة بوضعها الحالي غير مقبولة بالنسبة للحكومة الاسرائيلية لنفس السبب وهو انها لا تتماشى مع الاحتياجات الامنية لدولة اسرائيل.

وقال ان المفاوضات يجب الا تجري تحت ضغط زمني محدد.

وسئل عما اذا كان التوصل الى اتفاق يتطلب اسابيع او شهورا فقال نافيه «لا اعتقد انها مسالة اشهر».

وقال بار ايلان قبل ساعات من وصول روس الى اسرائيل من اجل التحضير لهذه القمة «لا اعتقد ان لدينا ما يكفي من الوقت».

واضاف بار ايلان «ان رئيس الحكومة لن يذهب الى واشنطن الاثنين اذا لم تحسم الحكومة الامر حتى ذلك الوقت، لان الامريكيين وجهوا دعوة مشروطة».

وكلفت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية روس بالتوجه الى اسرائيل في محاولة لاقناع نتنياهو بقبول اتفاق قد يوقعه رئيس الوزراء الاسرائيلي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن يوم الاثنين.

وتتوقع واشنطن ان تسلم اسرائيل خلال اجتماع قمة واشنطن 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية الى الحكم الفلسطيني في اطار برنامج لبدء محادثات «الوضع النهائي» بشان قضايا صعبة مثل الحدود والقدس والمستوطنات اليهودية واللاجئين الفلسطينيين.

وقال الرئيس بيل كلينتون لمجموعة من الامريكيين العرب ليلة الخميس الجمعة «امامنا فرصة لجعل هذه العملية تتحرك من جديد.. في كل مجالات المحاولات الانسانية تقريبا الفرص لا تدوم للابد.. لا بد من استغلالها واتمنى استغلال هذه الفرصة». وقال دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو في القدس في وقت سابق الخميس انه «من غير المحتمل بشكل كبير» ان يذهب نتنياهو الى واشنطن. وقبل عرفات المبادرة.

وقال مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية طلب عدم نشر اسمه ان اسرائيل طلبت تأجيل الاجتماع اسبوعا الى 18 ايار (مايو). وقال ان الفلسطينيين رفضوا هذا.

وصرحت مصادر سياسية اسرائيلية بأن نتنياهو الذي يتعرض لضغوط من كل الجهات من واشنطن والمتشددين في حكومته والفلسطينيين والمعارضة الاسرائيلية يريد مزيدا من الوقت لتسوية التفصيلات قبل الذهاب الى واشنطن.

ولم يوافق زملاء نتنياهو في الحكومة مثل الوزير المتشدد اريل شارون الا على تسليم تسعة في المئة فقط من اراضي الضفة الغربية.

ويقولون ان مخاوف امنية تمنع اسرائيل من تسليم اي اراض اخرى الا بعد التوصل الى اتفاقية سلام نهائية.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان نتنياهو قد يكون مستعدا لتسليم 11 في المئة. وحتى اذا كان هذا صحيحا فان محللين قالوا ان الخلاف الان يتركز على اكثر من بضع نقاط مئوية.

وصرح جيرالد ستينبرغ وهو استاذ للدراسات السياسية في مركز بيسا للدراسات الاستراتيجية انه بعد صمود نتنياهو كل هذه الفترة فانه يتعين عليه انتزاع تنازلات لاظهار ان التأخير الذي استمر شهورا لم يضع هباء.

وقال انه «لو عاد نتنياهو من واشنطن بعد الموافقة على نسبة 13 في المئة فان اول سؤال سيسأله الجميع هو.. ما الذي حصلت عليه ولم تكن تستطيع الحصول عليه منذ ستة اشهر او عام مضى».

واضاف «التكاليف لعملية السلام وفيما يتعلق بعلاقات اسرائيل مع بقية العالم بما في ذلك الولايات المتحدة باهظة جدا.. لقد ذهب الى حد ابعد من أن يسمح له بالرجوع دون الفوز باتفاقية امنية ملموسة». واضاف «انه لا يريد في حقيقة الامر اغضاب الولايات المتحدة».

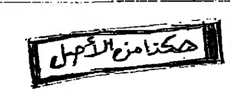
وتحصل اسرائيل على ثلاثة مليارات دولار سنويا في شكل مساعدات امريكية سنويا.

وترى وسائل الاعلام الاسرائيلية من جهتها ان فرص انعقاد القمة في موعدها ضئيلة جدا. وقالت صحيفة (معاريف) ان «الولايات المتحدة تطالب «بنعم» او «لا» وليس «بربما» التي اطلقها نتنياهو. والارجح ان الجواب سيكون بالنفي».

اما (يديعوت احرونوت) فترى «ان المسألة المركزية لا تتناول النسبة المئوية وانما تهديد عرفات باعلان دولة مستقلة في ايار (مايو) 1999». وقالت الصحيفة ان «رئيس الوزراء طلب من الولايات المتحدة ان تلتزم بان لا تعترف بهذه الدولة، لكن واشنطن رفضت».

واستنادا الى الاذاعة الاسرائيلية فان دنيس روس يمكن ان يساعد نتنياهو على ان يبتلع حبة الانسحاب بالتزامه ان لا تتعدى نسبة الانسحاب المقبل بمقتضى الاتفاق الانتقالي للحكم الذاتي الواحد في المئة من الضفة الغربية.

وذكرت الاذاعة ان هذا الالتزام الامريكي ستتضمنه رسالة من كلينتون الى نتنياهو.



المبعوث الامريكي دنيس روس (يسار) لدى اجتماعه برئيس الوزراء الاسرائيلي وبعض وزرائه الجمعة (رويترز)

في حديث مع شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان»

نتنياهو وعرفات متمسكان بمواقفهما قبل قمة واشنطن

■ نيقوسيا ـ اف ب: تمسك كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بمواقفهما الخميس قبل اربعة ايام من انعقاد قمة واشنطن الهادفة الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعرب نتنياهو وعرفات عن مواقفهما كل بدوره في حديث مع شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» ردا خلاله على اسئلة عدد من الصحافيين. وناشد الرئيس الفلسطيني نتنياهو «الاخذ بموقف الاغلبية في الكنيست (البرلمان) التي تؤيد السلام» وذلك «لاعطاء رد ايجابي» على المبادرة الامريكية التي تدعو الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13 % من مساحة الضفة الغربية والتي وافق عرفات عليها.

واكد نتنياهو ان «اي انسحاب مهما صغر حجمه (...) مهم لامن اسرائيل» التي هي وحدها «يمكن ان تتخذ قرارا بهذا الشأن» ما يؤكد مجددا رفضه المعلن للاقتراح الامريكي.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «اذا وفت السلطة الفلسطينية بالتزاماتها بموجب الاتفاقات المبرمة، عندها يمكن ان نمضي قدما» مشيرا الى انه سيستمر في العملية السلمية «بمرونة» ولكنه قال ان لهذه المرونة «حدودا».

ورأى ان مكافحة الارهاب من قبل السلطة الفلسطينية يجب ان يكون «متواصلا» وليس «مرحليا» كما بدا على حد قوله في الاسابيع الاخيرة اثر وفاة خبير للتفجيرات في حماس في آخر اذار (مارس).

وجدد نتنياهو معارضته لانشاء دولة فلسطينية كان عرفات هدد باعلانها بعد انتهاء الفترة الانتقالية في ايار (مايو) 1999 حتى وان لم تتحقق العملية السلمية.

وقال «اني اعارض اقامة دولة فلسطينية ولكني اؤيد منح الفلسطينيين حكما ذاتيا».

وكرر فكرة «تقاسم السلطة» مشيرا بذلك الى ان يحكم الشعب ذاته على ان تحتفظ اسرائيل «بالامن والدفاع».

واضاف «لا نريد مثلا ان يعقد الكيان الفلسطيني في المستقبل ميثاقا عسكريا مع ايران» مؤكدا ان اسرائيل «لن تقبل ابدا ايران اخرى او عراقا اخر على حدودها».

وردا على سؤال عن تصريحات قرينة الرئيس الامريكي المؤيدة لاقامة دولة فلسطينية، قال نتنياهو «من الممكن وهذا امر طبيعي، ان يوجد في واشنطن اناس نعرفهم ونحترمهم ويكون لديهم آراء مختلفة».

واعتبرت هيلاري كلينتون، الاربعاء في لقاء عبر الاقمار الاصطناعية مع شباب اسرائيليين وعرب يشاركون في منتدى في سويسرا أن «من مصلحة الشرق الأوسط على المدى البعيد أن تكون فلسطين دولة».

واكد عرفات من جانبه ان السلطة الوطنية اتخذت «جميع الاجراءات لمكافحة الارهاب الامر الذي سنستمر به بكل الوسائل (...) وخصوصا عبر اللجان المشتركة التي اقيمت بالاشتراك مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

وكرر انه يرغب في ان يعطي نتنياهو «ردا ايجابيا» على المبادرة الامريكية لتحريك عملية السلام المعطلة منذ اكثر من عام ولاحلال السلام الذي يمثل «حاجة ليس فقط للفلسطينيين بل للاسرائيليين ايضا».

وحذر عرفات من ان «الفوضى ستعم منطقة الشرق الاوسط برمتها» في حال الفشل.

الاتحاد الاوروبي «يشجع» اسرائيل على قبول الاقتراح الامريكي

عرفات ينوي التوجه الى بروكسل في حال عدم انعقاد قمة واشنطن

■ غزة ـ بروكسل ـ ا ف ب: أعلن مسؤولون فلسطينيون الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ينوي التوجه الى بروكسل الاثنين للاجتماع الى ممثلين عن الدول المانحة للفلسطينيين اذا لم تعقد قمة السلام المرتقبة اليوم ذاته في واشنطن.

وصرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طالبا عدم ذكر اسمه، «اذا لم يعقد اجتماع واشنطن، سيتوجه الرئيس عرفات الى بروكسل».

ومن المقرر ان تبدأ الدول المانحة الاثنين في بروكسل مؤتمرا للبحث خصوصا بالتمويل الدولي لتغطية الاحتفالات التي سيقوم بها الفلسطينيون في بيت لحم في الضفة الغربية بمناسبة الالفية الثانية لذكرى ميلاد يسوع المسيح.

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن لاقرار الاقتراحات الامريكية حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13.1 % من الضفة الغربية.

الا ان نتنياهو الذي يعتبر ان هذا الانسحاب يشمل مساحة كبيرة، يحث الولايات المتحدة على اعادة النظر في اقتراحها ويسعى الى تأجيل قمة واشنطن.

واكد الفلسطينيون انهم لن يذهبوا الى واشنطن الا للتوقيع على اتفاق يرتكز على الاقتراح الامريكي وليس للتفاوض.

ومن جهة اخرى قال بيان للرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي الجمعة ان الاتحاد «يشجع» اسرائيل على «الاستجابة» للاقتراحات الامريكية التي قدمت في لندن بهدف «اعادة الدينامية» الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال البيان ان «الاتحاد الاوروبي يشيد بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة خلال محادثات لندن ويدعم المواقف التي قدمتها. كما يشيد ايضا بمواقف الرئيس (ياسر) عرفات الذي وافق على المقترحات».

وابدى الاتحاد الاوروبي «اسفه لعدم التمكن خلال هذه المحادثات من التوصل الى اتفاق نهائي حول الاقتراحات المقدمة، وهو يشجع الحكومة الاسرائيلية على الاستجابة لها من اجل اعادة الدينامية الى عملية السلام وتسهيل استئناف مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

واكد بيان الاتحاد انه «سيواصل القيام بكل ما في وسعه للمساهمة في دفع عملية السلام ودعم جهود الولايات المتحدة».

يهود امريكا يؤيدون كلينتون في خلافه مع اسرائيل

واشنطن ـ من الان السنر:

قال نشطاء من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة ومحللون ان اغلب اليهود الامريكيين سيتمسكون على الارجح بتأييدهم للرئيس بيل كلينتون والحزب الديمقراطي على الرغم من اتساع هوة الخلاف بين الادارة الامريكية واسرائيل.

يبدو ان العلاقات بين كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي للتوتر منذ أعوام ساءت هذا الاسبوع بعد ان قالت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ان مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لا يمكن ان تستمر الا اذا قبلت اسرائيل صيغة امريكية للمرحلة التالية من انسحابها العسكري من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية. وزادت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس من حدة التوترات بتجاوزها السياسة الامريكية في تعبيرها عن تأييدها لاقامة دولة فلسطينية.

ونأى البيت الابيض بنفسه عن تصريحاتها التي ادلت بها يوم الاربعاء الماضي خلال مشاركتها بالقمر الصناعي في مؤتمر شبابي في سويسرا بشأن السلام في الشرق الاوسط.

وبدأ الجمهوريون بقيادة نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب حريصين على الوقيعة بين الناخبين اليهود وكلينتون. وهاجم غينغريتش كلينتون يوم الاربعاء «لميله لعرفات» في اشارة الى ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني الذي ما زال العديد من المحافظين ينظرون اليه باعتباره «ارهابيا».

ومع ذلك يقول نشطاء يهود انه ليس من السهل على يهود امريكا التخلي عن كلينتون الذي زادت نسبة تأييدهم له على مدى السنين. فقد ايده ثمانية في المئة من الناخبين اليهود في انتخابات الرئاسة عام 1992 وزادت النسبة الى 78 في المئة عام 1996. وأشار مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض الى انه لا يقلقه احتمال فقد كلينتون لتأييد اليهود.

وقال «ليس لدينا اي قلق سياسي من اي نوع بشأن وضع كلينتون من الجالية اليهودية.. انه واحد من اهم المساندين الذين حظيت بهم دولة اسرائيل في الرئاسة الامريكية».

وردا على سؤال ان كان الجمهوريون يحاولون احداث جلبة سياسية من هذا الموقف قال مكوري «انهم يحاولون اضفاء الصبغة السياسية على اي شيء ولكن لا يحالفهم حظ كبير».

ويمتد حماس الطائفة اليهودية لكلينتون ليشمل كذلك نائبه ال غور الذي يحشد بهمة التأييد اليهودي والذي مثل الولايات المتحدة الشهر الماضي في احتفالات اسرائيل بمرور 50 عاما على تأسيسها. وقال الحاخام يهئيل اكستاين رئيس الجمعية الدولية للصداقة المسيحية اليهودية الذي يعمل على تدعيم الحوار بين اليهود والمسيحيين «الطائفة اليهودية الامريكية تعتبر كلينتون من افضل اصدقاء اسرائيل وليس من السهل تغيير ذلك. تأييدهم للحزب الديمقراطي ولكلينتون كبير جدا».

وقال دوغلاس بلومفيلد الكاتب في صحيفة (امريكان جويش ويك) اليهودية انه دهش خلال اسفاره في ارجاء الولايات المتحدة من ضعف تأييد الجماعات اليهودية لنتنياهو.

واضاف «تحدثت ليلة الخميس مع جماعة في جنوب فلوريدا ودهشت لقلة تأييدهم لنتنياهو. انهم لا يرغبون في رؤية المزيد من الضغوط تمارس على اسرائيل ولكن هناك حالة احباط هائلة تجاه نتنياهو. ويشعر الكثيرون انه يحاول احباط عملية السلام ان لم يكن يسعى الى وقفها تماما».

ويبدو ان هناك شعورا متناميا بالتباعد بين اليهود الامريكيين وبين اسرائيل انعكس في تراجع الاسهامات الخيرية مثل التبرعات لمنظمة النداء اليهودي الموحد.

ويشعر كثيرون ان اسرائيل لم تعد تريد او تحتاج للدعم المالي الامريكي كما أن شباب اليهود الامريكيين ليس لديهم نفس حماس ابائهم العاطفي ازاء القضية الصهيونية.

والوضع بين اليهود النشطين سياسيا اكثر تعقيدا لان مؤيدي حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو يتميزون بوضع قوي داخل بعض المنظمات الرئيسية ومنها لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (ايباك) أهم جماعة ضغط يهودية مناصرة لاسرائيل.

واستعرضت اللجنة عضلاتها الشهر الماضي باعداد خطاب موقع عليه من 81 عضوا في مجلس الشيوخ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري يحث كلينتون على عدم ممارسة ضغوط على اسرائيل وينتقد عرفات.

واجتمع مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى في نيويورك يوم الاربعاء لمناقشة الوضع وبدا انه منقسم بشدة. فقد سعى انصار نتنياهو الى اصدار بيان ينتقد ادارة كلينتون الا ان الزعماء المعتدلين منعوهم من ذلك.

وقال الحاخام كنيث كوهين المدير التنفيذي لمنظمة معابد اليهود المحافظين «لا شك في ان بعض اليهود سينتقدون موقف كلينتون لكن الاغلبية الساحقة تؤيد عملية السلام».

والغالبية العظمى من اليهود الامريكيين ينتمون الى الطوائف المحافظة او الاصلاحية من اليهودية. والعديد يرفضون بشدة موقف المؤسسة اليهودية الارثوذكسية في اسرائيل التي يدعمها نتنياهو والتي تنكر شرعيتهم ولا تعترف بمن يعتنقون الديانة اليهودية على مذهبهم.

وبدأت العلاقات بين كلينتون ونتنياهو بداية سيئة عندما شعر الزعيم الاسرائيلي ان كلينتون ساند منافسه من حزب العمل شمعون بيريس في الانتخابات الاسرائيلية عام 1996.

ورد نتنياهو على ذلك بالتحالف مع معارضي كلينتون الجمهوريين. وفي زيارته السابقة للولايات المتحدة اغضب نتنياهو العديد من اليهود واثار حنق كلينتون بعقده اجتماعا حظي بتغطية اعلامية كبيرة مع مسيحيين بقيادة جيري فالول الذي الف كتابا يحتوي على انتقادات شديدة لكلينتون.

وقال بلومفيلد «المسيحيون الانجيليون مصدر مهم للسياحة والمال لاسرائيل ويشكلون تأييدا سياسيا لنتنياهو لكن اليهود الامريكيين يشعرون ان هدفهم الحقيقي هو تحويل اليهود الى المسيحية».

مؤيدو اسرائيل في واشنطن يطالبون السلطة بتسليم فلسطينيين متهمين بقتل يهود أمريكيين

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان لجنة الخارجية التابعة لمجلس النواب في الكونغرس الامريكي صادقت قبل ايام على مشروع قرار يطالب السلطة الفلسطينية بتسليم الولايات المتحدة الامريكية مقاومين فلسطينيين متهمين بقتل مواطنين امريكيين. وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة الجمعة ان مشروع القرار الذي يحمل رقم 220 والذي اتخذ في جلسة عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء الماضي يدعو الادارة الامريكية الى التوجه للسلطة الوطنية الفلسطينية بطلب رسمي لتسليم سلطات الولايات المتحدة اعضاء فصائل في المقاومة الفلسطينية المسلحة نفذوا عمليات ضد اسرائيل اسفرت عن مقتل مواطنين ورعايا امريكيين. وقالت الصحيفة ان مشروع القرار المتخذ نقل الى علم وزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء تواجدها في العاصمة البريطانية لندن لكي تقوم بطرح موضوع الطلب الامريكي على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على هامش المحادثات المنفصلة الاخيرة التي اجرتها معه ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي في لندن هذا مع العلم ان مشروع قرار لجنة الخارجية في مجلس النواب الامريكي لا زال يحتاج الى تصديق من الاجتماع الكامل لاعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس حتى يصبح ذا صفة قرار ساري المفعول وملزم للادارة الامريكية.

ونقل عن رئيس لجنة الخارجية في مجلس النواب الامريكي بنجامين غيلمان احد زعماء الجناح اليميني المؤيد لاسرائيل في الحزب الجمهوري ادعاءه انه منذ توقيع اتفاق اوسلو في العام 1993 قتل تسعة مواطنين امريكيين في هجمات شنها مقاومون مسلحون فلسطينيون في مناطق داخل اسرائيل ومناطق تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال غيلمان ان ما لا يقل عن 20 مقاوما فلسطينيا متهمين بتنفيذ هجمات أدت الى مقتل امريكيين (معظمهم متطوعون من اصل يهودي كانوا يتواجدون في اسرائيل) قد تم تحديد هويتهم على يد اجهزة الامن الاسرائيلية، وان قرابة نصف هؤلاء المقاومين الفلسطينيين حسب ادعاء المسؤول في مجلس النواب الامريكي.

ويتضمن مشروع القرار المذكور قائمة باسماء ناشطين فلسطينيين في المقاومة المسلحة ممن يتعين على الحكومة الامريكية مطالبة السلطة الفلسطينية بتسليمهم للولايات المتحدة ومن بينهم المطلوب رقم 1 لاسرائيل محمد ضيف الذي تتهمه السلطات الاسرائيلية بترؤس الذراع العسكري لحركة «حماس» وبالوقوف وراء تنظيم سلسلة هجمات انتحارية اسفرت عن مقتل وجرح المئات من الاسرائيليين.

نائب اسرائيلي يعد بأكل سيجار لنتنياهو في حال الانسحاب من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان نائبا من المعارضة اليسارية الاسرائيلية وعد بأكل سيجار لبنيامين نتنياهو في حال قام رئيس الوزراء الاسرائيلي بانسحاب عسكري من الضفة الغربية.

وخلال اجتماع للجنة الدفاع في البرلمان قال نتنياهو متوجها الى خصومه «ماذا تأكلون لو عرضت عليكم اتفاقا حول الانسحاب من الضفة الغربية؟».

واجابه يوسي سريد النائب من حزب ميريتس اليساري «ساكل سيجارا بأكمله». الا ان سريد اشترط ان يدفع نتنياهو ثمن السيجار.

واكد نتنياهو «اذا كان هناك اعضاء في الكنيست يريدون اكل سيجار في حال احرزنا تقدما في عملية السلام فانني اتعهد بدفع ثمنه».

والشهر الفائت ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان مكتب رئيس الوزراء ينفق آلاف الشيكلات لشراء علب سيجار لنتنياهو.

واعلن مكتب رئيس الوزراء على الفور ان نتنياهو ومعاونيه توقفوا عن تدخين السيجار على نفقة المكلفين.

لقاء «ايجابي جدا» بين اولبرايت وبلير

■ لندن ـ اف ب: أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها اجرت «لقاء ايجابيا جدا» مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مساء الخميس في داونينغ ستريت.

ولدى خروجها من اجتماع استغرق ساعة مع بلير اكتفت اولبرايت بالرد على سؤال حول احتمال مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن الاسبوع المقبل بقولها «سنرى ذلك».

واضافت انها عقدت «لقاء ايجابيا جدا» مع بلير الذي ناقشت معه «كثيرا من الامور المهمة» كما قالت.

واوضح المتحدث باسم داونينغ ستريت ان اولبرايت وبلير تحدثا عن «التطورات الاخيرة» المتعلقة بالشرق الاوسط وعملية السلام في ايرلندا الشمالية.

وتطرقا ايضا الى الاجتماعات التمهيدية لقمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في بيرمنغهام والوضع في العراق وايران والازمة الاقتصادية في اسيا.

شيراك يتصل هاتفيا بعرفات

■ غزة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصل مساء الخميس بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكتبه بغزة.

واضافت الوكالة ان الرئيسين ناقشا تطورات عملية السلام وخصوصا المناقشات المنفصلة التي اجرتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مطلع الاسبوع الجاري في لندن مع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت الوكالة ان عرفات أعرب عن امله بعقد القمة المقررة يوم الاثنين في واشنطن تحت اشراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وترمي هذه القمة الى اخراج عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية من مأزقها المستمر منذ اكثر من سنة على اساس الاقتراح الامريكي القاضي بانسحاب عسكري اسرائيلي من 13,1 في المئة من الضفة الغربية الذي وافق عليه عرفات وما زال نتنياهو يرفضه.

كول واثق من ان اسرائيل ستلتزم باوسلو

■ برلين ـ رويترز: قال المستشار الالماني هيلموت كول الخميس انه واثق من ان الحكومة الاسرائيلية ستلتزم ببنود اتفاق أوسلو الرامي لاحلال السلام بينها وبين الفلسطينيين.

واضاف كول في نص كلمة من المقرر ان يلقيها في برلين بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل «لا يمكن ان يقوم سلام دائم في المنطقة الا متى نفذت الاتفاقات المبرمة في أوسلو خطوة خطوة». واضاف «وانني لعلى ثقة من ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ستمضي قدما في هذا الطريق. ونشأ عندي هذا الانطباع بعد محادثات كثيرة مع رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو».

وكان كول أبدى خلال اجتماعه الاخير مع نتنياهو في اذار (مارس) قلقه من تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط وتعهد بأن يقدم الاتحاد الاوروبي المساعدة في التوصل الى تسوية.

وتقاوم حكومة نتنياهو تطبيق اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية التي توصلت اليها حكومة العمل السابقة في أوسلو عام 1993.

وتدعو واشنطن اسرائيل للانسحاب من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية في اطار ما وصفته بأنه منهج «تدريجي» نحو الالتزام الاوسع باتفاق أوسلو.

والى الان لم يوافق مجلس الوزراء الاسرائيلي الا على تسليم تسعة في المئة من الضفة الغربية.

دمشق: الضغوط بواشنطن ستكون على الفلسطينيين

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت الصحف السورية الرسمية الجمعة ان المحاولات التي جرت في لندن وقد تجري في واشنطن لكسر جمود عملية السلام هي بمثابة جهود ضائعة، تزيد رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو «تعنتا» بينما الضغوط تمارس على الجانب الفلسطيني. وعزت صحيفة (البعث) فشل لقاء لندن في بداية هذا الاسبوع الى «اقتناع نتنياهو بأن الادارة الامريكية لن تمارس عليه اي ضغط وهذا ما أكده الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس».

واضافت (البعث) ان لقاء لندن الذي قام رئيس وزراء بريطانيا «بتحضيره شخصيا لم يحقق اي شيء على الاطلاق بل تمخض عن مزيد من التعنت الاسرائيلي اذ اعتبره نتنياهو فرصة لمطالبة المسؤولين في امريكا و بريطانيا بتوفير الامن للاسرائيليين وطي موضوع الارض العربية المحتلة». واشارت الصحيفة الى ان «الضغط اذا ما عقد لقاء واشنطن سوف يتركز على سلطة الحكم الذاتي لتقديم المزيد من التنازلات لصالح اسرائيل علما انها تنازلت ما فيه الكفاية، بقبولها التراجع من «الانسحاب 40 بالمئة الى 13 بالمئة وفق المقترحات الامريكية التي رفضتها اسرائيل».

من جهتها اشارت صحيفة (الثورة) الى ما سمته «الجهد الضائع الذي كرسته دول الاتحاد الاوروبي وجهات دولية كروسيا والولايات المتحدة لكسر جمود عملية السلام والحوار العقلاني مع نتنياهو». واعتبرت ان «ما يهم نتنياهو من كل هذه الجهود هو كسب الوقت في مصلحة تكريس الاحتلال والاستيطان وزيادة توتير اوضاع المنطقة».

رغم انقسامهم بشأن أسلوب نتنياهو

الاسرائيليون يؤيدون حكومتهم في رفض المبادرة الامريكية

■ القدس ـ ق ب: قال اكثرية الاسرائيليين في استطلاع حديث للرأي العام ان على اسرائيل ان ترفض المبادرة الامريكية الحالية الرامية الى اعادة احياء عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) في غضون الاسبوع الاخير ونشرت نتائجه في عددها الصادر الجمعة (الجمعة) ان 46 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون بوجوب رفض اسرائيل للاقتراح الامريكي الذي يطالبها بسحب قواتها العسكرية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية في اطار تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية ضمن ما تنص عليه اتفاقيات المرحلة الانتقالية الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

في حين اجاب 43 في المئة على السؤال الذي ربط الدعوى التي وجهها الرئيس الامريكي كلينتون لعقد قمة في واشنطن (يوم الاثنين المقبل) تجمع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشرط قبول اسرائيل للاقتراح الامريكي، معبرين عن اعتقادهم بوجوب موافقة اسرائيل على هذا الاقتراح، ولم يعط 11 في المئة رأيا محددا بشأن السؤال.

واظهر الاستطلاع الذي وجهت الاسئلة في نطاقه الى عينة ممثلة للسكان اليهود البالغين في اسرائيل مكونة من (500) شخص انقسام المشتركين فيه الى قسمين متساويين فيما يتعلق بتقييمهم للطريقة التي يدير بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، حيث قال 47 في المئة انهم راضون عن طريقة ادارة نتنياهو لهذه المفاوضات، مقابل نسبة مماثلة (47 في المئة) قالت انها غير راضية عن الطريقة التي يدير بها نتنياهو المفاوضات (المتعثرة عمليا منذ اكثر من عام) مع الجانب الفلسطيني ولم يعط 6 في المئة رأيا محددا حول هذا السؤال.

واشار الاستطلاع الى استمرار تقدم شعبية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على منافسه الرئيسي زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك، اذ اعلن 47 في المئة من الناخبين اليهود انهم سيصوتون لصالح نتنياهو في حال جرت انتخابات مبكرة (الان) لرئاسة الوزراء الاسرائيلية في حين قال 35 في المئة من بين الذين وجه لهم السؤال انهم سيصوتون لصالح مرشح حزب «العمل» ايهود باراك.

وعلى افتراض ان مثل هذه الانتخابات المبكرة لرئاسة الوزراء ستجري باشتراك روني ميلو (رئيس بلدية تل ابيب الذي اعلن مؤخرا انسحابه من حزب الليكود وعزمه على ترشيح نفسه عن حزب وسطي جديد لانتخابات رئاسة الوزراء القادمة) كمنافس ثالث لنتنياهو وباراك اظهر الاستطلاع ان نتنياهو سيحصل في مثل هذه الحالة على 42 في المئة من اصوات الناخبين اليهود، فيما سيحصل «باراك» على 28 في المئة من الاصوات وروني ميلو على 17 في المئة.

وردا على سؤال وجه لهم في سياق اخر ضمن نفس الاستطلاع أعرب 45 في المئة من المشتركين عن اعتقادهم ان «الحرب الثقافية» بين المتدينين والعلمانيين اليهود في اسرائيل سوف تزداد تفاقما وتدهورا لدرجة وقوع اعمال عنف متبادلة بين المعسكرين في حين أعرب 50 في المئة عن اعتقادهم ان هذه «الحرب الثقافية» سوف تهدأ ولم يتمكن 5 في المئة من اعطاء اجابة محددة على السؤال.

عشراوي: قمة الاثنين هي «الفرصة الاخيرة» للادارة الامريكية

شعث: لقاء واشنطن الفصل الأخير من رواية عملية السلام

القدس ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

وصف د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، في تصريح لـ «القدس العربي» لقاء واشنطن المزمع عقده الاثنين بأنه المشهد الأخير للفصل الأخير من رواية مملة جداً استمرت نحو العامين بسبب المماطلة الإسرائيلية، وقال «كما أخبرتنا وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في لندن فإن لقاء واشنطن هو آخر خطوة ستشهد التوقيع على الاتفاق بتنفيذ البنود العالقة في الاتفاق الانتقالي».

واعتبر د. شعث التشكيك الإسرائيلي الذي عبر عنه مسؤولون إسرائيليون كبار بينهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بإمكانية انعقاد لقاء واشنطن بأنه مماطلة إسرائيلية جديدة وقال «المطلوب من الولايات المتحدة هو أن تتصدى لهذه المحاولة الإسرائيلية فبالنسبة لنا لقاء واشنطن هو آخر الطريق».

وأضاف «في لقاء لندن أبلغنا السيدة أولبرايت موافقتنا المبدئية على المبادرة الأمريكية ويتبقى أن توافق إسرائيل ولذلك فقد منحتها الإدارة الأمريكية مهلة مدة ستة أيام للموافقة ولذا فإن المسؤولية تقع الآن على عاتق الإدارة الأمريكية بجلب رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى لقاء واشنطن».

وأشار د. شعث إلى أن قدوم المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس إلى المنطقة هو جزء من اتفاق تم بين وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أوليرايت ورئيس الوزراء الإسرائيلي في لقاء لندن يقضي بأن يعود روس إلى المنطقة ويبقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي لوضع التفاصيل الأخيرة للموافقة الإسرائيلية حتى يوم الاثنين».

وذكر في هذا الصدد أن أي لقاء سيعقد بين روس والرئيس ياسر عرفات خلال اليومين القادمين سيكون لأجل اطلاع القيادة الفلسطينية إلى أين وصل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي وليس التفاوض وقال «مثلما حدث في لندن فقد كنا هناك لتطلعنا السيدة أولبرايت على ما يجري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي».

ولم يحدد د. شعث الموعد الذي سيلتقي به روس مع الرئيس عرفات المتواجد حالياً في رام الله.

وعبر د. شعث عن أسفه للحملة التي يقودها أعضاء في الكونغرس الأمريكي لصالح إسرائيل ضد المبادرة الأمريكية معتبراً إياها بأنها تمس كل مصداقية لعملية السلام.

وكان المنسق الأمريكي روس التقى أمس رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي انضم إليه في اللقاء وزيرا الدفاع والصناعة الإسرائيليان إسحق موردخاي وناتان شرانسكي حيث تم التباحث في آخر المواقف الإسرائيلية من المبادرة الأمريكية.

وقد تظاهر الجمعة خارج بيت رئيس الوزراء الإسرائيلي العشرات من مؤيدي حركات السلام الإسرائيلية الذين طالبوا نتنياهو بالقبول بالمبادرة الأمريكية.

من جهة اخرى اعتبرت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي في تصريحات لشبكة التلفزة الامريكية (سي ـ ان ـ ان) الخميس ان قمة واشنطن يوم الاثنين المقبل تشكل «الفرصة الاخيرة» للولايات المتحدة لفرض نفسها «وسيط سلام عادل» في الشرق الاوسط.

وقد اعطى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موافقته على هذه القمة لكن حضور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يتأكد بعد.

وقالت عشراوي ان هذه القمة تشكل «الفرصة الاخيرة للولايات المتحدة لتثبت انها تملك الزعامة والتفويض (...) للتحرك بصفتها وسيطا عادلا ولانقاذ عملية السلام برمتها».

واضافت ان «النفوذ الامريكي» في الشرق الاوسط «رهن بمعرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة قادرة على انقاذ عملية (السلام) واعادة تنشيط عملية سلام حقيقية» من خلال المشاركة العملية الميدانية وليس من خلال «المشاركة الكلامية فقط».

في سيناريو قدمه إلى المؤتمر السنوي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط

أحمد قريع: بإمكاننا حل مشكلة المستوطنين المقيمين في الضفة والقطاع من خلال خضوعهم للقانون الفلسطيني

القدس ـ«القدس العربي»ـ من عبد الرؤوف أرناؤوط:

اعتبر أحمد قريع «أبو علاء»، رئيس المجلس التشريعي، إن بالإمكان حل مشكلة المستوطنين المقيمين على الأرض الفلسطينية كأجانب وضمن النسيج الاجتماعي الفلسطيني من خلال خضوعهم التام للقانون الفلسطيني وشروط تعامله مع الأجانب أو التقدم بطلبات الحصول على الإقامة في المناطق الفلسطينية وفق القانون الفلسطيني وشروطه.

ويشير إلى أنه أن اعتبرت المستوطنات الإسرائيلية في مفاوضات الحل النهائي بأنها ذات تكلفة عالية في البناء والطرق الالتفافية فإن على المفاوضين من الجانبين أن ينتهوا بشأنها إلى تصور وأن على المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام تحمل مسؤولياتهم بهذا الصدد.

جاء ذلك ضمن سيناريو من خمس نقاط رأى فيه «أبو علاء» إطاراً للبحث الأولي عن حل لمشكلة المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية عرضه مؤخراً وفصله في المؤتمر السنوي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه فيما يلي بنوده:

■ الوقف الفوري وتحت إشراف دولي لكل أعمال ومشاريع ومخططات الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية وفي مدينة القدس على وجه الخصوص.

■ الإقرار الإسرائيلي بأن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة في حرب حزيران 1967 أقيمت فوق أرض فلسطينية احتلت بالقوة العسكرية وتمت مصادرتها والاستيلاء عليها وفق أنظمة وقوانين وأوامر عسكرية احتلالية تفتقد إلى أي سند قانوني موضوعي أو إلى أي شرط طبيعي.

■ تقديم دراسة مسحية للنشاطات الاستيطانية الإسرائيلية بعد التوقيع على الاتفاقيات الفلسطينية ـ الإسرائيلية مع الإقرار الإسرائيلي بأن هذه الأنشطة هي مخالفة صريحة لروح ونص وجوهر هذه الاتفاقيات ولفكرة السلام على أن يقترن هذا الأمر بالاستعداد لتحمل المسؤوليات المترتبة على هذه المخالفة.

■ أما الخيار الأخير فقد يكون بمغادرتهم الأراضي الفلسطينية والعيش حيث يشاؤون أو يسمح لهم بالعيش وفق أنظمة وقوانين البلاد التي يتوجهون إليها.

ومن المقرر بحث موضوع المستوطنات في مفاوضات الحل النهائي ويقول أبو علاء «إضافة إلى أنها تقوم عنوة على أرض تم الاستيلاء عليها من الغير أي أنها تقوم على قاعدة الاستغلال والاضطهاد القومي فإنها تمعن في استفزاز هذا الآخر الذي هو الشعب الفلسطيني في أنها تمثل في بنيتها الشكلية العصرية تفاوتاً طبقياً قياساً إلى المجتمع الفلسطيني الذي حرمه الاحتلال من إمكانيات التطور إضافة إلى أنها تشكل أيضاً تجمعات للعنف والتعصب الأعمى والكراهية».

ويضيف «نعلن بوضوح تمسكنا بكل قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالاستيطان والتي طالما شددت على عدم شرعيته وعلى كونه يشكل انتهاكاً لمبدأ السلام».

وفيما يتعلق باللاجئين يرى «أبو علاء» أن قرار الأمم المتحدة 194 يظل يشكل إطاراً مرجعياً أساسياً للجهود الرامية إلى البحث الجدي عن حل عادل لمشكلة اللاجئين وقال «لقد وفرت لنا الشرعية الدولية مرجعيات يتوجب على أطراف النزاع في العالم احترامها وتنفيذ قراراتها».

وينص القرار على وجوب السماح بعودة اللاجئين الراغبين في العودة إلى أرضهم ومنازلهم والعيش بسلام مع جيرانهم ودفع تعويضات عن ممتلكات من يرغبون في عدم العودة وعن كل مفقود أو مصاب بضرر.

وفي هذا الصدد يقول «إن مشكلة اللاجئين هي لب وجوهر المشكلة الفلسطينية وعلى كافة الأطراف الإقرار بحقيقة لا يمكن القفز عنها أو تجاهلها وهي أنه لا يمكن إيجاد حل للقضية الفلسطينية إلا بالتوصل إلى حل مرض لقضية اللاجئين ولا حل لقضيتهم إلا بالعودة والتعويض لهم عن الممتلكات والأضرار وضروب المعاناة التي عاشوها والخسارات العينية والبشرية التي تكبدوها نتيجة لتهجيرهم القسري عن أرض وطنهم في العام 1948».

واستناداً إلى ذلك يقول «أبو علاء» إن «حل مشكلة اللاجئين لا يتم إلا على مرتكزات ثلاثة وهي قرارات الشرعية الدولية، العودة والتعويض»، ويضيف «أما الحديث عن توطين المنفي في منفاه أو البحث عن أوطان بديلة فهو لا يندرج في إطار الاقتراحات الجادة وإنما في سياق تثوير المحركات التفجيرية وتعزيز النزعات المناهضة لأي مشروع أو توجه جاد للسلام الحقيقي الذي يتسم بالعدالة والشمولية والديمومة».

وفيما اعتبر قضية اللاجئين أكثر قضايا الحل النهائي تعقيداً قال «إن عبقرية المفاوضين وقدرتهم الخلاقة وشجاعة صناع القرار وجهود المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام والاتحاد الأوروبي هي التي ستساعد على الوصول للحل الذي يحفظ للاجئ حقه ولعملية السلام مقومات النجاح والديمومة».

أوسلو أرجأ بحث مشكلة القدس وليس تركيبها فقط

من جهة ثانية يرى أبو علاء أن خيار القدس كعاصمة لدولتين يبدو من وجهة النظر الفلسطينية التي تشاطرها بها معظم دول العالم هو الحل الأمثل الذي تقدمه للمبادئ والحقوق والتوازنات وقال «علماً بأن اتفاقيات أوسلو لم ترجئ بحث مشكلة القدس الشرقية فحسب إلى مفاوضات الحل النهائي بل أرجأت بحث مشكلة القدس ـ كل القدس».

وأضاف «وعليه فإن مقدمة الوصول إلى حل مرض ومتوازن للمدينة المقدسة يتجلى في إشهار الجانب الإسرائيلي إعلاناً واضحاً يستند إلى قرارات الشرعية الدولية ويقوم على احترامها ويؤكد على الاعتراف بالحقوق الفلسطينية ويقسمها الشرقي عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة».

ويشير في هذا الصدد إلى أن الاعتراف بالحقائق وإعلان النوايا الصادقة للسلام يمكن لها أن تقود إلى صياغة مشروع القدس المفتوحة عاصمة للدولتين ويقول «إذا توافرت هذه الأسس فإن مشكلة القدس تغدو قريبة من إنجاز حلها ولن يبقى للمفاوض الفلسطيني والإسرائيلي إلا البحث في التفاصيل أي في وسائل تنظيم الحياة ضمن إطار الإقرار المتبادل بالسيادة».

ويضيف «ذلك سوف يهيئ المناخات الملائمة لوضع المشاريع المشتركة في مجالات متعددة وأهمها مجال السياحة وبرامج الزيارات الدينية وغيرها كما يمكن تنظيم العلاقات في مجال الخدمات البلدية والمواصلات وتنمية المدينة في كل المجالات المشتركة ومنها بالتأكيد مسألة الأمن المشترك».

ويتابع «على هذه القاعدة ومن هذه المنطلقات يمكن لنا أن نشرع في حوار مثمر يخوض في تفاصيل العلاقة المستقبلية بين جارين ندين يتقاسمان السلام ويرسمان أرقى صور تجليه في القدس عاصمة السلام».

الحدود

من جهة ثانية يؤكد أبو علاء على أن الشعب الفلسطيني الذي أعلن قبوله بقرار تقسيم أرضه التاريخية، أرض فلسطين، كحل اقترحته التوازنات وموازين القوى لن يكون مرة أخرى قادر على القبول بتقسيم الضفة الغربية المحتلة وبالتنازل عن قدسيته الروحية والسياسية وعاصمته المأمولة لدولته المستقلة القدس.

ويشير أبو علاء إلى قراري مجلس الأمن 242 و 338 وقرار الأمم المتحدة 181 الذي نص على التقسيم وإقامة دولتين عربية ويهودية فوق أرض فلسطين التاريخية.

الأمن

وفيما يتعلق بالأمن قال «أبو علاء» «دعونا نخلق آليات التنسيق للتواصل والتكافؤ في المجال الأمني فالأمن مصلحتنا وهاجسنا نحن بالدرجة الأولى وشعبنا الأعزل هو الذي يواجه الموت اليومي على حواجز جنود الاحتلال وبالقرب من مستوطنين مدججين بالأسلحة والكراهية وسيكولوجية الغزاة المتفوقين».

وأشار إلى أنه سيتم في مفاوضات الحل النهائي الخوض في كل تفريعات وتشابكات كل قضية على حدة وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بالحوار المثمر الذي يحركه طموح كسر الجمود الذي يحيط عملية السلام ولا يكتفي بالاستجابة لنزعات النقاش السفسطائي أو التلاعب بالزمن والعودة بالقضايا إلى نقطة البدء وبعقارب الساعة إلى الوراء».

وقال «حيث أن كل نقطة منها سوف تحتاج إلى مزيد من التباحث والتفاوض منطلقين من شرط الالتزام بمسيرة السلام ودفع سيرورتها المعطلة على أن نبدأ دائماً من النقطة التي انتهينا إليها ولا نهدر جهدنا ووقتنا وطاقاتنا في العودة إلى نقطة الصفر التي تلقيها علينا بعض المقترحات اليائسة التي وصلت إلى حد اقتراح مدريد جديدة أو القفز على اتفاقية أوسلو».

احمد قريع

الجبهة الديمقراطية تطالب بالمشاركة بمفاوضات الوضع النهائي والخروج من دهاليز اتفاقيات اوسلو

دمشق ـ«القدس العربي»ـ من داوود الماني:

اعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استعدادها للمشاركة الفورية بمفاوضات الحل الدائم للقضية الفلسطينية على اساس المرجعية الدولية، وقراري مجلس الامن الدولي 242 و338، ومبدأ الارض مقابل السلام، والحل العادل لقضية اللاجئين وفق القرار 194، وفي اطار صيغة دولية «مناسبة» تسمح باستعادة التنسيق والترابط بين مسارات التفاوض العربية وبمشاركة حيوية من الامم المتحدة بدلا من التفرد الامريكي.

وقد جاء هذا الاعلان خلال مؤتمر صحافي عقده الامين العام للجبهة نايف حواتمة قبيل بدء اعمال المؤتمر الوطني العام الرابع للجبهة، بحضور قادة الجبهة في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة وظهروا ملثمين بالكوفيات.

ووجه خلاله نداء الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والشعب الفلسطيني والعالم العربي والدولي، ومعسكر السلام الاسرائيلي للعمل سويا على اعلان الدولة الفلسطينية في حدود اقصاها 4 حزيران «يونيو» 1967، بحيث يُعلن بسط السيادة الفلسطينية على كل الاراضي المحتلة عام 1967، والمعترف بها كاراضي فلسطينية على ان تكون عاصمة الدولة القدس الشرقية وليس ابوديس او العيزرية بحيث لا يمس ذلك حق اللاجئين بالعودة واستنادا الى وثيقة اعلان الاستقلال الصادرة عن المجلس الوطني في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988، داعيا العالم للتدخل من اجل سحب جيش الاحتلال من هذه الاراضي.

ورأى حواتمة ان آلية تحقيق ذلك يتطلب:

ـ وقف المفاوضات حتى الوقف الكامل للاستيطان.

ـ ازالة التوتر داخل الصف الفلسطيني واطلاق سراح كل المعتقلين من سجون السلطة.

ـ التوجه فورا نحو الحوار الاستراتيجي الفلسطيني ـ الفلسطيني والاستعداد لاجتماع متكامل مع ياسر عرفات وبحضور حواتمة وحبش، والشيخ احمد ياسين ومشاركة الاخرين، وليس اجتماعا منقوصا.

وقال حواتمة «ان مبادرة الجبهة الديمقراطية هذه، تأتي من اجل الخروج من دهاليز وظلمات اتفاقيات اوسلو، وخاصة اثر اجتماعات لندن بين الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، والتي تحمل في طياتها امكانية تقديم تنازل كبير في لقاءات واشنطن المرتقبة!! محذرا من ترك المسألة التفاوضية غامضة وعائمة وغير محددة!

ومضيفا بانه حتى ولو اعلنت الدولة الفلسطينية، في ظروف التفتت الفلسطيني وعدم استعادة وحدة الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها فانها ستكون بلا ملامح وبلا حدود، مشيرا الى وقوع تطورات كبيرة في النضال الفلسطيني ـ دون ان يحدد طبيعة هذه التطورات.

ولوحظ، ان اللهجة التي تحدث بها حواتمة تجاه السلطة الفلسطينية كانت هادئة جدا على عكس المرات السابقة، وقد رفض الاجابة على سؤال لـ«القدس العربي» عن توقعاته لرد الفعل السوري تجاه مبادرته تلك، واشار فقط الى ان هناك اتصالات تجري حاليا مع دول الطوق واطراف عربية لم يحددها، مكررا ذلك ثلاث مرات وبصوت عال.

وكانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اول من اعلن برنامجا مرحليا في عام 1973، وتبناه المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر في عام 1974، وحمل اسم «النقاط العشر»، ومنذ ذلك الوقت تسعى الجبهه الى اعطاء مساحة اكبر للحل السلمي للقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

نايف حواتمة

أوسلو مكّن اسرائيل من تجاوز مرجعية مدريد وساهم بقتل السلام

عبد الشافي: مسيرة السلام في عداد الاموات من زمن طويل

■ لندن ـ ق ب: وصف كبير المفاوضين الفلسطينيين الاسبق مسيرة السلام في الشرق الاوسط بأنها «ميتة» منذ مدة طويلة، محمّلا اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير واسرائيل بعض المسؤولية. وقال الدكتور حيدر عبد الشافي ان اتفاق اوسلو ساعد اسرائيل على التهرب من مرجعية مؤتمر مدريد (قرار 242، ومبدأ الارض مقابل السلام) وسمح لها بمواصلة نهب الارض وزيادة مستوطنيها بنسبة 20 في المئة في الاراضي الفلسطينية.

واضاف عبد الشافي معقبا على نتائج لقاء لندن بين الفلسطينيين والاسرائيليين والامريكيين الذي انتهى قبل يومين دون نتائج تذكر «ان عملية السلام فقدت مصداقيتها وانا اعتبرها في عداد الميتة منذ زمن طويل»، واوضح ان لديه القناعة التامة بعدم جدية الجانب الاسرائيلي في تحقيق السلام العادل «وانهم لا يريدون ان يتوقفوا عن الاستيطان واغتصاب الارض منذ الجولات العشر الاولى لمفاوضات واشنطن».

واكد عبد الشافي في سياق مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» انه على مدى عشرين شهرا من المحادثات التي ترأسها في واشنطن «لم نستطع ان نتجاوز هذه المسألة الاساسية (وقف الاستيطان)، لذلك فقد بقينا في مأزق طول هذه المفاوضات الى حين اعلان اوسلو». واشار الى انه انتقد هذا الاتفاق منذ بدايته كما رفض «الادعاء الذي شاهدناه في حفل التوقيع بانه (الاتفاق) ازال عقبات وجعل السلام على الابواب»، على حد تعبيره.

واشار الدكتور حيدر عبد الشافي الذي قدم استقالته من المجلس التشريعي الفلسطيني بعد انتقاده السلطة الفلسطينية واتهامه اياها بتهميش المجلس الى ان اتفاق اوسلو تخلى عن مطلب وحق اساسي للشعب الفلسطيني يُفقد التنازل عنه مصداقية اي اتفاق وهو «وقف الاستيطان ونهب الارض»، واضاف ان اوسلو مر على هذه القضية «مرورا ولم يتطرق اليها بدعوى بحثها في المفاوضات النهائية». وهذا مكّن اسرائيل في رأيه «من استغلال هذا الوضع بصورة كاملة لتنشط في الاستيطان من جديد وتفقد عملية السلام مصداقيتها».

واضاف عبد الشافي ان «موقف اسرائيل كان عدوانيا منذ البداية، حيث انها «تحدت» مرجعية السلام والقرار 242 ولا تزال تمارس نهجها هذا المبني على اساس قدرتها العسكرية والانحياز الامريكي لجانبها». وكشف القيادي الفلسطيني عن زيادة اسرائيل لاعداد مستوطنيها في الاراضي الفلسطينية بنسبة 20 في المئة منذ اتفاقات اوسلو، كما اشار الى مصادرة الاف الدونمات من الاراضي للطرق الاستيطانية الالتفافية التي قال انها تمكنت من «تقطيع اوصال التواصل السكاني العربي واحالته الى بانتوستانات» ضمن مخطط اسرائيلي لافراغ المفاوضات الجارية من مضمونها «والتي يفترض ان تنتهي بقيام دولة فلسطينية بموجب قرار 242 الذي يمنع الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة والانسحاب منها، ومرجعية مؤتمر مدريد، ووفق المفهوم العالمي للسلام».

واشار عبد الشافي في هذا الصدد الى التعريفات الدولية للسلام حيث ذكر منها ما تناولته وزيرة الخارجية السويدية في خطاب لها باحدى الجامعات المحلية حين قالت «ان السلام الذي نتحدث عنه يعني انسحاب اسرائيل من كل سنتيمتر في المناطق المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية».

وتابع ان «اسرائيل لا تلتزم بمرجعية السلام وتريد ابقاء الاراضي المحتلة ضمن صلاحيتها، كما ترفض اعطاء الفلسطينيين الا القليل القليل ولا تقر بدولة فلسطينية مستقلة»، واردف بالقول «ان اسرائيل تريد سلاما على اساس واقع الخلل الراهن في موازين القوى لصالحها وعلى اساس شروطها، الا ان الشعب الفلسطيني يرفض ذلك ولا يقبل الا ان يكون سلاما على اساس الحق والعدل وبموجب مرجعية القرار 242».

ووصف حيدر عبد الشافي مطالب اسرائيل الامنية بانها مخادعة لتزييف الواقع وغض الانظار عن عدوانية موقفها، واكد انه لن يكون هناك امن لاسرائيل الا بعد احقاق الحق واقامة العدل في المنطقة. كما انه «لن يكون بمقدور (الرئيس ياسر) عرفات ولا اسرائيل ولا امريكا توفير الامن ما دامت عملية التفاوض لا تلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

واوضح ان الجانب الفلسطيني «مقدم اكثر مما يجب بكثير لعملية السلام» و«عليه فلم يعد لديه اي شيء ليقدمه لا سيما «بعد ان اصبح ظهرنا الى الجدار وليس لدينا ما نقدمه زيادة عن هذا». ودعا النائب الفلسطيني السابق كافة المعنيين باستقرار المنطقة الى «ارغام اسرائيل على احترام قرارات الشرعية الدولية ومجلس الامن ومبادئ الحق والعدل، اذا ارادت حقا اقامة سلام واستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم، ووقف تعنت تل ابيب وعنجهيتها ومنعها من فرض سلام على شروطها استنادا الى قدرتها العسكرية التي لا قبل للعرب بها».

ونوه حيدر عبد الشافي في هذا الصدد الى سابقة في هذا الاطار وهي «اجبار اسرائيل على الانسحاب من قطاع غزة الذي كانت تحتله بين عامي 1956 و1957، حيث لم تستجب لقرارات مجلس الامن بالانسحاب الا من خلال ضغط امريكي» مما «يجعل المخرج من المأزق الحالي في غاية الوضوح» حسب تعبيره.



حيدر عبد الشافي

بعد تكرار الهجمات على فلسطينيين في القدس

مستوطنون يشكلون تنظيما ارهابيا جديدا هدفه شن اعتداءات

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان اجهزة الامن الاسرائيلية تحقق في شبهات قوية حول وجود تنظيم ارهابي يهودي ينشط بين صفوف المتدينين المتطرفين في القدس الغربية هدفه شن اعتداءات على العرب.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جهازي المخابرات الداخلية (شين بيت) والشرطة الاسرائيليين يتحريان في هذه الايام معلومات يشتبه بموجبها ان هناك تنظيما سريا يضم متدينين متطرفين يهود يعمل في حي «مئة شعاريم» معقل المتدينين المتزمتين في القدس الغربية هدفه الرئيس تنفيذ اعتداءات ضد مواطنين عرب.

وقالت الصحيفة ان هذه التحريات والتحقيقات تتم في ضوء سلسلة اعتداءات تعرض لها خلال الفترة الاخيرة «مارة» فلسطينيون وطالبات عربيات من اهالي مناطق الـ48 اضطررن للسكن بسبب عدم توفر سكن متاح لهن في الجامعة العبرية في القدس، حيث يتلقين الدراسة في احياء قريبة من حي المتدينين المتشددين في المدينة وكان خمسة عمال فلسطينيين تعرضوا في غضون الشهرين الاخيرين لحوادث طعن منفصلة على يد متطرفين يهود اخرها وقع يوم الخميس ادت لاصابتهم بجروح متفاوتة اثناء توجههم الى اماكن عملهم في القدس الغربية عبر حي المتدينين المتزمتين «مئة شعاريم» المتاخم لخط التماس مع القدس الشرقية.

ولم تعلن الشرطة الاسرائيلية حتى الان انها تمكنت من القاء القبض على اي من مرتكبي هذه الاعتداءات فيما تعرض منزل تسكن فيه طالبات عربيات في حي للصوارة المجاور في القدس الغربية خلال الشهرين الماضيين الى ثلاث حوادث اعتداء القى خلالها متطرفون يهود قنابل وعبوات ناسفة على منزل الطالبات اسفرت عن الحاق اضرار مادية جسيمة بمحتويات المنزل، ولم تؤكد الشرطة القاء القبض على الجناة في اي من حوادث الاعتداء هذه ايضا.

وبحسب ما ذكرته اسبوعية (كول هعير) في تقريرها المنشور الجمعة فان محافل الشرطة الاسرائيلية مقتنعة ان خلفية جميع هذه الاعتداءات قومية ـ عنصرية مناوئة للعرب، ولذلك قررت الشرطة اشراك جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي «شين بيت» في التحقيق حول هذه الحوادث بما في ذلك تحري وجود صلة محتملة بين الاعتداء على منزل الطالبات العربيات واعتداءات الطعن التي تعرض لها الفلسطينيون مؤخرا.

وقالت الصحيفة ان الشرطة كانت تفترض في تحقيقاتها السابقة ان متطرفا يهوديا واحدا فقط يقف وراء حوادث طعن الفلسطينيين، الا انها غيرت الان اتجاه وفرضيات تحقيقاتها الاولية وبدأت تحقق مستعينة بمحققي جهاز المخابرات الاسرائيلية في احتمال وقوف تنظيم ارهابي يهودي جديد تشكل بين صفوف المتدينين المتشددين وراء مختلف الاعتداءات التي استهدفت الفلسطينيين والطالبات العربية خلال الفترة الاخيرة.

وكانت المصادر الفلسطينية بينها بسام ابو شريف المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حذرت من جهتها في تصريحات نشرت الجمعة من ان هناك منظمات دينية ـ يهودية متطرفة تعد لشنّ حرب تهجير ضد الفلسطينيين تبدأ في محيط مدينة القدس المحتلة داعية الى اعادة ترتيب وتوحيد «البيت الفلسطيني» في مواجهة ما صفته بالمرحلة الخطيرة المقبلة.

الزعيم الروحي الايراني: دعم الفلسطينيين ليس ارهابا

■ طهران ـ رويترز: رفض الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي الجمعة اتهامات الارهاب الامريكية قائلا ان ايران تقف صفا واحدا في دعمها للفلسطينيين ضد اسرائيل.

وقال خامنئي في خطبة صلاة الجمعة التي اذاعها راديو طهران «عدو طرد شعبا من وطنه واغتصب بلدا واقام به حكومة ظالمة. عندما يصرخ هذا الشعب ويظهر اقل رد فعل يصفونه بالارهاب. اذا كان هذا هو معنى الارهاب فاننا نفخر بتأييدنا للمناضلين الفلسطينيين. هذا واجبنا». ورد المصلون بترديد هتافات (الله اكبر).

وراح خامنئي يعدد لالاف المصلين الذين احتشدوا في حرم جامعة طهران الفظائع التي ارتكبتها اسرائيل ضد الفلسطينيين وفي لبنان. ثم مضى الى القول «امريكا تساند الصهاينة ونحن نساند الفلسطينيين. فمن منا الذي يدعم الارهاب الان. ليحكم بيننا ذوو العقول المتصفة في العالم».

وهتفت جماهير المصلين «الموت لامريكا».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قالت في تقرير اخير لها ان ايران تعد «الراعي الاول لارهاب الدولة» لاسباب من بينها دعمها لحزب الله الذي يقاتل الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. ونفت ايران تلك الاتهامات. ولم يشر خامنئي الى هذا التقرير صراحة الجمعة.

وقال خامنئي ان الجميع في ايران بمن فيهم الرئيس المعتدل محمد خاتمي متفقون على السياسة الايرانية في الشرق الاوسط.

نتنياهو يعلق محادثات توسيع الائتلاف الحاكم

■ القدس ـ اف ب: أعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة ان هذا الاخير قرر في الوقت الراهن صرف النظر عن توسيع الغالبية الحكومية عبر ضم نائبين من اليمين المتطرف اليها.

وقال بيان لرئاسة مجلس الوزراء ان نتنياهو «علق في الوقت الحاضر» المناقشات مع حزب موليديت بناء لطلب رئيسه النائب رحبعام زئيفي.

وكان مشروع الانضمام الى الغالبية الحكومية قد اثار حفيظة النائب الثاني في موليديت الحاخام بيني ايلون المعارض لاي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية ايا كان صغر حجمه.

وعلى الصعيد الداخلي فان تعليق المحادثات يناسب نتنياهو الذي يواجه معارضة قادة حزبه الليكود لمنح زئيفي حقيبة وزارية ثمنا لانضمامه حسبما ذكرت الصحف الاسرائيلية.

مقتل احد حلفاء اسرائيل وجرح سبعة مدنيين في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل قتل صباح الجمعة وجرح سبعة مدنيين في قصف تبع مقتله واستهدف قرى متاخمة للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان يوسف سمعان ملحم (30 عاما) قتل عندما ادى انفجار عبوة كبيرة الى انهيار منزله عليه فيما كان وحيدا داخله في بلدة كفرحونة بمنطقة جزين الواقعة خارج الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان لكنها تحت سيطرة الميليشيا الحليفة لها.

وفي وقت لاحق أعلن حزب الله مسؤوليته عن تفجير العبوة وقال في بيان ان سمعان يعمل مع الميليشيا منذ عام 1993 وهو برتبة رقيب وقد «اجرى عدة دورات تدريبية عسكرية وامنية بعضها مع العدو الصهيوني حيث دخل الى فلسطين المحتلة بين عامي 1994 و1996». كما أعلن حزب الله مسؤوليته عن سلسلة من الهجمات على مواقع للميليشيا وللجيش الاسرائيلي في القطاع الغربي للشريط الحدودي.

وفي مدينة صور الساحلية الجنوبية قال مصدر أمني لبناني ان قصفا مدفعيا من داخل الشريط الحدودي ادى الى اصابة ثلاث نساء وطفلين ورجل بجروح متوسطة في قرية المنصوري والى اصابة طفل في قرية ياطر. وتقع القريتان في شمال القطاع الغربي للشريط الحدودي.

وقال المصدر ان الجرحى هم زهرة خشاب (35 عاما) وفاطمة عيد (50 عاما) وازهار شور (29 عاما) واحمد ملحم (13 عاما) وعامر مديحلي (14 عاما) وعلي ياسين (75 عاما) وابراهيم سويدان (13 عاما). وارتفع بأعمال العنف الجمعة الى اربعة عدد افراد الميليشيا الحليفة لاسرائيل الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي. وجرح في الفترة نفسها 19 اخرون. كما قتل اربعة جنود اسرائيليين وجرح 54 اخرون وقتل 17 من افراد المقاومة للاحتلال ومعظمهم من مقاتلي حزب الله. وقتل في الفترة نفسها تسعة مدنيين وجرح 26 اخرين.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا الحليفة لها من شريط حدودي عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

الحكم في اسرائيل بالسجن 5 سنوات على لبناني بتهمة التعاون مع الحزب القومي السوري

■ القدس ـ ق ب: اصدرت محكمة اسرائيلية يوم الخميس حكما بالسجن الفعلي على مواطن أمريكي من اصل لبناني ادين بتهمة ارتكاب مخالفات ضد أمن اسرائيل.

وذكرت مصادر عبرية ان المحكمة المركزية في حيفا أدانت المعتقل اللبناني الاصل بشارة حنا سيدي الذي يحمل الجنسية الامريكية بالتهم الامنية المنسوبة اليه من قبل السلطات الاسرائيلية وهي اقامة اتصال مع «عميل اجنبي» وتقديم خدمة لتنظيم معاد لاسرائيل هو «الحزب القومي السوري» ـ احد فصائل المقاومة الوطنية اللبنانية ـ وحكمت على المتهم بناء على اعترافه بالسجن الفعلي لمدة سنتين وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ تسري لمدة ثلاث سنوات من تاريخ انتهاء محكوميته الفعلية واطلاق سراحه من السجن الاسرائيلي.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلت بشارة سيدي (36 عاما) الذي يحمل الجنسيتين الامريكية واللبنانية ويقيم منذ 12 عاما في «ميشيغان» بالولايات المتحدة الامريكية عند قدومه الى اسرائيل في 20 كانون اول (ديسمبر) عام 1997 لقضاء عطلة الاعياد الميلادية مع زوجته التي تسكن عائلتها في مدينة «شفا عمرو» العربية وقد تم اعتقاله من قبل جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) بدعوى انه كان خلال سنوات الثمانينيات عضوا عاملا في «الحزب القومي السوري» في لبنان وانه واصل اثناء اقامته في الولايات المتحدة تقديم خدمات الى التنظيم المذكور بما في ذلك نقل رسائل الى طالبة جامعية من اهالي مرتفعات الجولان السورية المحتلة كانت معتقلة في اسرائيل بتهم أمنية.

اسرائيل تحمل على تصريح هيلاري كلينتون

■ القدس ـ اف ب: حمل مسؤول اسرائيلي كبير الجمعة على تصريحات هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي لصالح انشاء دولة فلسطينية.

واكد ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «اننا مصدومون. فمن جهة يقول الامريكيون انهم لا يساندون اقامة دولة فلسطينية، ومن جهة ثانية تؤيد زوجة الرئيس، وهي ليست ايا كان، قيام هذه الدولة».

واضاف بار ايلان في تصريح نقلته وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) ان مثل هذا الدعم لقيام الدولة الفلسطينية «يلغي اي معنى للمفاوضات حول الوضع النهائي» للاراضي المحتلة التي يفترض ان تجري بين اسرائيل والفلسطينيين.

وبموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني يفترض بمفاوضات الوضع النهائي التي تبدأ بعد ان تنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

واعتبرت هيلاري كلينتون الخميس في لقاء عبر الاقمار الاصطناعية مع شباب اسرائيليين وعرب يشاركون في منتدى في سويسرا أن «من مصلحة الشرق الأوسط على المدى البعيد أن تكون فلسطين دولة».

واحرجت تصريحات السيدة كلينتون البيت الابيض الذي سارع الى التأكيد بأنها تعبر عن «رأي شخصي» كما اغضبت قادة اليهود الامريكيين.

تسعة قتلى في حادث في محطة كهربائية اسرائيلية

■ عسقلان ـ اف ب: افادت حصيلة جديدة أعلنها مدير شركة الكهرباء الاسرائيلية ان ستة عمال لقوا حتفهم في حادث وقع الجمعة في ورشة بناء في محطة كهربائية في عسقلان.

وكانت الشرطة قد أعلنت عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 13 اخرين بجروح في حصيلة اولية.

ووقع العمال من علو مئة متر تقريبا بعد ان انهار جانب من السقالة المستخدمة لبناء مدخنة علوها 250 كيلومترا لمحطة عسقلان الكهربائية على ساحل البحر المتوسط (جنوب).

واضاف المصدر ان مروحية لسلاح الجو الاسرائيلي تمكنت من انقاذ ثلاثة عمال كانوا عالقين على السقالة.

واضاف بيليد ان «العملية خطيرة لان ما بقي من السقالة مهدد بالانهيار».

وقالت الاذاعة ان معظم الضحايا هم من العمال المهاجرين من اصل روماني وهندي.

اغلاق موقع على الانترنت لبثه معلومات ضد الدولة العبرية

لندن ـ«القدس العربي»:

علم ان موقعا على الشبكة العالمية (الويب) يستخدمه مسلمون بريطانيون للتحريض ضد الدولة العبرية قد اغلق مؤخرا من قبل شركة خدمات الانترنت.

وقال متحدث باسم شركة «ويب فاكتوري» التي تقوم بصيانة الموقع، إن شركته اتخذت قرارا باغلاق موقع لحزب المهاجرين الاسلامي المتشدد لبثه مواد تثير الكراهية، مما يخالف قواعد الانترنت.

وكان الحزب بث معلومات ضد ما وصفه بـ«سيطرة اليهود على وسائل الاعلام» البريطانية. وقالت صحيفة «الجويش كرونيكال» في عددها الصادر الجمعة ان حزب المهاجرين كان يبث رسائل عبر البريد الالكتروني للمنظمات اليهودية في بريطانيا.

وعبر مايكل ابراهام الذي يدير شركة «اورت» للانترنت عن استيائه من استخدام عناوين المنظمات اليهودية «بهذه الطريقة».

ومن المنظمات اليهودية التي تلقت رسائل من حزب المهاجرين مجلس المفوضين اليهود البريطانيين ومنظمات خيرية تدعم الدولة العبرية.

ووصفت المعلومات اسرائيل بانها «سرطان»، مشككة بحدوث الهولوكوست. وقال ابراهام إن حزب المهاجرين كان يحث المسلمين على اعلان «الجهاد» ضد اسرائيل.

وقال مدير المبيعات في «ويب فاكتوري» إن الشركة تلقت شكاوى من اليهود بخصوص الرسائل التي يبثها حزب المهاجرين.

واضاف «عندما نظرنا الى المواد المنشورة، وجدنا انها تثير الكراهية ضد اليهود».

وكان حزب المهاجرين نظم تظاهرات خارج قاعة ويمبلي الكبرى في لندن بينما كانت تشهد احتفالات الجالية اليهودية البريطانية بالذكرى الخمسين لتاسيس اسرائيل، كما نظم تظاهرة ثانية خارج مقر رئاسة الوزراء البريطانية في وقت انعقاد اجتماعات لندن لمحادثات السلام الاثنين الماضي.

توقعات بأن تكون المراحل القادمة اكثر تعقيدا

مصادر من الامم المتحدة تؤكد ان تسوية ملف الصحراء الغربية تسير مثلما هو مخطط لها

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» من محمود معروف:

اكدت مصادر الامم المتحدة المعنية بملف نزاع الصحراء ان التسوية التي ترعاها المنظمة الدولية تسير حسب ما هو مخطط لها، وان العقبات التي تعترض طريقها، احيانا لا تحول دون تطبيق ما هو متفق عليه منذ 1988، والمثبت في 1997، من اجراءات تسبق الإستفتاء المتوج للتسوية، واذا ما حدث تغيير ـ حسب المصادر ـ فانه سيقتصر على الزمن، اي تأجيل تقني لمواعيد المتفق عليها.

آخر هذه التأكيدات جاءت من شارل دنبر الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة المكلف بملف الصحراء، اثناء جولته في منطقة المغرب العربي لمتابعة تطورات الملف. حيث اعلن بعد لقائه مع احمد عطاف وزير الخارجية الجزائري ان تنفيذ مخطط السلام يجري في ظروف ملائمة، وان كان هناك امكانية للتأخير موعد الإستفتاء لمدة شهرين، واعاد دنبر التأخير الى التفاخر في عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، والى «الكثير الذي يجب عمله قبل اجراء الاستفتاء».

موعد الاستفتاء كما اتفق عليه في هيوستن في ايلول (سبتمبر) 1997 هو السابع من كانون الاول «ديسمبر» القادم، حيث سيكون مطلوبا من الصحراويين تقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، لكن اشكالية تحديد من هم هؤلاء الصحراويون الذين سيشاركون في الاستفتاء لا زالت مطروحة رغم تأكيدات مصادر الامم المتحدة ان الامور تسير بشكل طبيعي، وهي اشكالية طرحت منذ 1996، بسبب التباين في وجهات النظر بين المغرب وجبهة البوليزاريو الى تجميد مسلسل السلام منذ 1994، ولم تعاد الحياة له الا في كانون الاول «ديسمبر» 1997، اثر اتفاق هيوستن الذي وقع بعد جولات من المحادثات برعاية وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بصفته آنذاك الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة، رغم ان اتفاق هيوستن لم يعطن جديدا في مسألة تحديد الهوية، لانه اكد على المعايير التي وضعت من قبل بعد مفاوضات شاقة قام بها بيريز ديكويلار قبل انتهاء ولايته كامين عام للامم المتحدة ثم خلفه بطرس غالي.

وكانت جبهة البوليزاريو الساعية لاقامة دولة مستقلة بالصحراء تطالب بالاكتفاء بقوائم الاحصاء الذي اجرته سلطات الاحتلال الاسباني عام 1974 وقبل اقل من عامين من استعادة المغرب للصحراء، وهذه القوائم تضم حوالي 75 الف نسمة على ان يتم تعديل هذه القوائم بشطب الموتى، واضافة المواليد، لكن المغرب يرى ان آلاف الصحراويين من ابناء المنطقة المتنازع عليها اجبرتهم ظروف الاحتلال والقمع الذي كان يمارس على الهجرة، باتجاه الاقاليم الشمالية، كما ان الوف اخرى هاجرت المنطقة طلبا للعلم او الرزق، وان عدم تواجدهم في الصحراء ابان اجراء اسبانيا للاحصاء لا يحرمهم من حق المشاركة في الاستفتاء.

المفاوضات اسفرت عن معايير اتفق عليها، وهي اضافة لقوائم الاحصاء الاسباني يضاف الى قوائم الاستفتاء كل من يرتبط برابطة القربى من الدرجة الاولى عن شمله الاحصاء ومن اقام ست سنوات متصلة او اثني عشر سنة منفصلة في الصحراء، قبل الاحصاء، وان يقوم شيوخ يمثلون المغرب والبوليزاريو برعاية الامم المتحدة تطبيق هذه المعايير على المسجلين اسماءهم في طلبات لتحديد هويتهم، وشكلت الامم المتحدة لجان اطلق عليها لجان تحديد الهوية انضمت الى بعثة الامم المتحدة في المنطقة والمعروفة بالمينورسو.

لكن جبهة البوليزاريو التي تسعى لتقليص عدد المشاركين بالاستفتاء الى الحد الادنى، رفضت عبر شيوخها تحديد هوية الاف الصحراويين الذين تقدموا بطلباتهم، وهو ما اثار الصحراويين الذين شارك بعضهم في مظاهرات احتجاجية ووجهوا مذكرات الى الامم المتحدة يطالبون فيها بحقهم بالمشاركة بالاستفتاء، الا ان هذه المظاهرات والاحتجاجات لم تمنع لجان تحديد الهوية من مواصلة عملها رغم التعثر الذي عرفته، فلقد كان مقررا ان تنتهي عملية تحديد الهوية نهاية مايو الجاري، لكن هذا التعثر ادى الى تمديدها حتى نهاية يوليو القادم.

استمرار عملية تحديد الهوية التي اسفرت عن تحديد هوية اكثر من مئة الف صحراوي، وتأكيدات مصادر الامم المتحدة على ان الاستفتاء سيكون في موعده مع امكانية التأجيل التقني لمدة شهرين، لا يعني ان الاستفتاء سينظم وان النزاع سيسوى حسب ما رسمته الامم المتحدة، فالمسؤولون المغاربة يؤكدون ان الاستفتاء لن يكون اذا ما حرم اي صحراوي من حقه بالمشاركة، وهو حرمان يسببه موقف شيوخ جبهة البوليزاريو من القوائم المقدمة ـ لهم ويهدف سياسي، فلقد رفض شيوخ البوليزاريو «صحراوية» نصف عائلة وقبلوا نصفها الاخر، ورفضوا «صحراوية» ابن ثبتوا صحراوية والده، ولذلك يستبعد المراقبون انتهاء عملية تحديد الهوية في موعدها الجديد، لان عثراتها ليست تقنية بقدر ما هي عثرات سياسية محكومة برغبة عرقلة اجراء الاستفتاء بل عدم اجرائه.

ويذهب المراقبون الى ان عملية تحديد الهوية قد تكون من الناحية التقنية اقل الاجراءات الممهدة للإستفتاء تعقيدا، فالاجراءات القادمة من تنظيم القوات وجمعها وتنظيم الادارة واعادة الصحراويين من مخيمات تندوف الى الصحراء والحملة الاستفتائية كلها اجراءات تحتاج الى مفاوضات مطولة لانها اجراءات اضافة لطابعها التقني تكتسي طابعا سياديا، لذلك فان نجاح الامم المتحدة في مخطط سلام الصحراء يحتاج الى قرار سياسي قبل اي ترتيبات ادارية او اجرائية، فنزاع الصحراء ليس نزاعا تقليديا والاستفتاء ليس استفتاء «لشعب» تحت الاستعمار بل لسكان يعتبرون انفسهم جزءا من وطن وشعب، وان كانت هناك فئة تسعى لاقامة دولة مستقلة فان السنوات الاثنتي والعشرين الماضية التي مضت على استعادة المغرب للصحراء، من الاستعمار الاسباني وتفاعل سكان المنطقة مع كل ما عرفه المغرب من تحولات سياسية واجتماعية، والاستقرار الذي تعيشه المنطقة واذا اضيف الى كل ذلك الوضع السياسي الاقليمي والدولي يجعل امكانية قيام دولة مستقلة في الصحراء امرا غير وارد، وان استمرار المطالبة بمثل هذه الدولة لن يكون اكثر من عامل عدم استقرار في الاقليم وارباك لدولة بعلاقاتها الثنائية او الجماعية، فنزاع الصحراء يعتبر اهم خلفية لتوتر العلاقات الجزائرية ـ المغربية، وتوتر هذه العلاقات اهم عامل لجمود اتحاد المغرب العربي، وهناك اطراف عديدة ترى ان من مصلحتها ابقاء هذا التوتر وهذا الجمود.

أوساط سياسية مغربية تنتقد اقامة اسبانيا سياجين من الحديد حول مدينة مليلية

■ الرباط ـ ق ن ا: انتقدت كافة الاوساط السياسية المغربية خطوة اسبانيا اقامة سياجين من الحديد حول مدينة مليلية المغربية التي تحتلها اسبانيا. وقالت هذه الاوساط ان الخطوة التي قامت بها الادارة الاسبانية هي محاولة لتكريس احتلال المدينة بكل السبل والوسائل.

وتعتزم اسبانيا بناء سور حديدي بطول عشرة كيلومترات حول المدينة ونصب سبعين كاميرا تلفزيونية للمراقبة بدعوى مراقبة تسلل المهاجرين غير الشرعيين الى داخل المدينة.

وتبلغ كلفة هذا المشروع 11 مليون دولار.

رئيس البرتغال يقوم بزيارة رسمية للمغرب الاسبوع المقبل

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا في الرباط الجمعة ان الرئيس البرتغالي جورج سامبايو سيقوم بزيارة رسمية الى المغرب من 13 الى 18 ايار (مايو) الجاري تلبية لدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ويسعى المغرب والبرتغال لتدعيم تعاونهما وخصوصا في الميدان الاقتصادي.

ويزور لشبونة وفد من رجال الاعمال المغربيين برئاسة وزير الزراعة حبيب المالكي لدرس مشاريع مشتركة مع الحكومة والشركات البرتغالية التي تعمل في مجال الزراعة.

مقتل ثمانية اشخاص واصابة 4 اخرين جنوب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: افاد بيان لاجهزة الامن الجزائرية ان مجموعة ارهابية، قتلت ثمانية اشخاص واصابت اربعة اخرين بجروح ليل الخميس الجمعة في ولاية المدية (80 كلم جنوب العاصمة الجزائرية).

واوضح البيان ان ضحايا المجزرة «اغتيلوا غدرا» في قرية اولاد بوشارف.

وقد قتل 42 مدنيا بينهم نساء واطفال بالسلاح الابيض في مذبحة رهيبة في 28 نيسان (ابريل) في قرية شواردية في الولاية نفسها.

وكانت الجماعة الاسلامية المسلحة قد اعلنت في 1994 انها جعلت من منطقة المدية مقر «الخلافة» التي اعلنت عنها. وشهدت الولاية العديد من المجازر خلال السنوات الماضية.

وبدأ سكان هذه المنطقة الواقعة على الجهة الجنوبية من جبال الاطلس المطلة على مدينة البليدة في تشكيل فرق للدفاع الذاتي (مدنيين مسلحين من جانب السلطة).

المتهم ينفي عنصر القصد في قتل المغربي ابراهيم بورعام

■ باريس ـ «القدس العربي»: دافع مايكل فريمنيه عن نفسه امام محكمة جنايات باريس برفض عنصر العمد في جريمة القتل التي ارتكبها.

ويحاكم مايكل بتهمة قتل المغربي ابراهيم بورعام يوم اول ايار (مايو) 1995 بالقائه في نهر السين. ويمثل الى جانب مايكل امام المحكمة التي افتتحت يوم الخميس ثلاثة من اصدقائه بتهمة المشاركة في الجريمة وعدم مساعدة شخص في حالة خطر. («القدس العربي» ـ 8 مايو 1998).

وقال المتهم عن الوقائع المنسوبة اليه «كنت اتبع اصدقائي ولم اكن اتكلم مطلقا». والتقط والد المتهم هذه العبارة ليؤكد ان ابنه «شخص خجول وهادئ». وقال الوالد ان مايكل «لم يتورط ابدا في اية مشاكل تذكر». وتحدث الوالد عن عودة ابنه الى البيت بعد ارتكابه الجريمة في باريس فقال «لقد رأيته تلك المساء يرتجف لكنه لم يقل شيئا».

ونفى مايكل انتماءه للجبهة القومية المتطرفة قائلا لهيئة المحكمة «نهايي لتجمع سياسي لا يعني انني صاحب افكار سياسية معينة». كما نفى ان يكون متأثرا بهيجان وعنصرية بعض اصدقائه، وقال «انا انسان لا يستجيب الا لوالديه وموظفيه وضباطه في الجيش». وقد ادى مايكل الخدمة العسكرية في مدرسة المظليين بعد ان فشل في امتحان للالتحاق بدورة تكوينية في التجارة».

الكاتب الجزائري المغترب ياسمينة خضرة لـ «القدس العربي»:

الذين يهتمون بهويتي أكثر من اهتمامهم بأعمالي يريدون تحطيم زورق الأمان الهش الذي أملكه

YASMINA KHADRA
MORITURI
INSTANTANÉS DE POLAR
BALEINE

غلاف اول رواية ألفها «ياسمينة خضرة»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

«ياسمينة خضرة» اسم انثوي لكاتب جزائري ذاع صيته في السنتين الأخيرتين بفرنسا. نشر عدداً من الروايات اشهرها سلسلة «إبراهيم اللّب» الذي يقدمه الكاتب كمحافظ شرطة صاحب دور فاعل.

في حديثه لـ «القدس العربي» رفض الكاتب الكشف عن هويته ورفض نشر صورته.

عندما سألناه عن السر في هذا الاختفاء الدائم رغم إقدامه على نشر ثلاث روايات في فرنسا قال: «انا كاتب يريد أن يتحمل مسؤولياته الكاملة. أما الاختفاء فقد فرض علي وهو يضرني أكثر مما ينفعني» وأشار إلى أن الظروف السياسية والأمنية التي تسود الجزائر هي التي تمنعه من الكشف عن اسمه الحقيقي، رغم أن الأمنية الكبرى لأي كاتب هي الشهرة وتحقيق الأرقام الخيالية من حيث المبيعات. وهذا ما حدث بالنسبة لـ «ياسمينة خضرة» في باريس. ولكنّ هذا الكاتب محكوم عليه بالتمسك بهذا الاسم المستعار الذي أصبح «ظاهرة إعلامية وأدبية» كما أكد لنا كاتب فرنسي في حديث آت.

وأضاف: «إن الذين يهتمون بهويتي أكثر من اهتمامهم بكتاباتي إنما يريدون المساس بمصداقيتي ككاتب وسيندمون على ذلك في المستقبل لأنهم حريصون على انتهاك حقّي في التحفّظ وتحطيم زورق الأمان الهشّ الذي أملكه».

تتميّز كتابة «ياسمينة خضرة» بأسلوب رجولي واضح وهو الشيء الذي جعل ملاحظين عديدين في باريس وغيرها يؤكدون أن الكاتب رجل وليس امرأة وبدا ذلك منذ الرواية الأولى التي تحمل عنواناً باللغة الإغريقية وهو «موريتوري» ومعنى هذه الكلمة: «الذين سيموتون».

وقد كان المحاربون في العهد الإغريقي ينطقون بهذه الكلمة أمام زعيمهم قبل الخوض في القتال الذي كان معناه زهق لأرواحهم والموت الحتمي.

والكاتب الذي اختاره هذا الروائي هو ضابط شرطة أسماه «إبراهيم اللّب» وكأنّ الكاتب أراد الحديث عن دهاليز «العصابات المالية والسياسية» في الجزائر بأسلوب ذكي يجمع بين الحقيقة والخيال. ونشرت أسبوعية «جون أفريك» المختصة في الشؤون الأفريقية خبراً عن صدور رواية «موريتوري» جاء فيه أن وزير داخلية جزائري سابق شعر بأنه هو المقصود بتلك الرواية فأمر بتحقيق غير رسمي لمعرفة هوية الكاتب الذي قال حول هذه المسألة: «عندما قررت الكتابة، تحمّلت مسؤولياتي كاملة دون نقصان وأنا واع بالأخطار التي تحدق بي. ولكن العيش الكريم شيء مهم في الحياة».

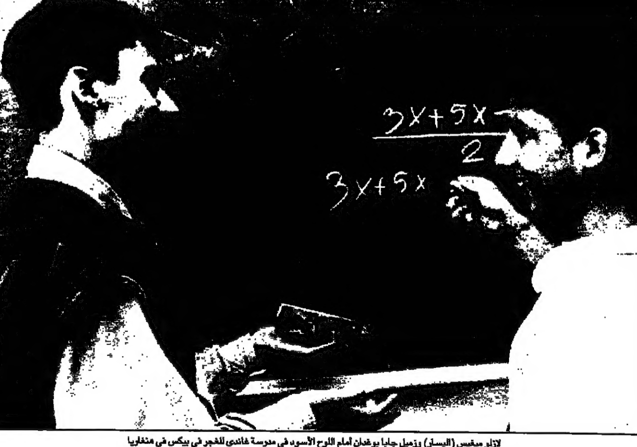
وأضاف هذا الكاتب أن الإشاعات التي دارت حول هويته تهدّد حياته وهي التي جعلته يضع حداً لمغامرات الضابط «إبراهيم اللّب» في الرواية الثالثة التي نشرتها دار «بالان» الفرنسية. وعلمت «القدس العربي» أن «ياسمينة خضرة» ينوي نشر رواية رابعة عن دار نشر «جوليار» بباريس في الأشهر القادمة عنوانها «غاشي مات» وهي عبارة باللهجة الجزائرية معناها «موت الجماهير» وتروي قصة قرية تعرّضت لاعتداء إرهابي من طرف جماعة متطرفة.

هكذا اختلطت السياسة في الجزائر بالأدب والإعلام والإرهاب والعنف، وعندما سألنا الكاتب عن مسألة العنف في الجزائر قال: «لقد كتبت في ذلك أربع روايات كاملة من أجل تشريح هذا الموضوع ولا أستطيع تلخيصه في جملة واحدة». وكتبت أسبوعية «نيوزويك» الأمريكية مقالاً عن «ياسمينة خضرة» وعن البطل «إبراهيم اللّب» قائلة أنه «الرجل الوحيد الذي بإمكانه إعطاء معنى للعنف في بلده». وسألنا الكاتب الجزائري عن رأيه في ما قالته «نيوزويك» فأجاب: «لقد تلقّيت ذلك بارتياح كبير لأن ذلك يدل على أنني أحظى بدعم وثقة أوساط إعلامية ذات نفوذ ومصداقية». لم يكن النشر في فرنسا سهلاً بالنسبة لهذا الكاتب الذي أكد أنه سلّم الرواية الأولى لثلاث دور نشر فرنسية معروفة في بداية عام 1995 وحظيت بقبول اثنين منهما. ولكن العمليات الإرهابية والانفجارات التي حدثت بباريس في صيف 95 أثّرت سلباً على مشروع النشر. وقال الكاتب: «لقد كان من الصعب نشر كتاب لاذع مثل هذا لكاتب هويته غير واضحة وفي سياق غامض». وأكد لنا أن المشاورات دامت 17 شهراً وقرّرت دار النشر الأولى عدم نشر رواية «موريتوري» وفعلت دار نشر «بالان» عكس ذلك فوصفها الكاتب بالشجاعة.

وأهدى الكاتب الذي يعتز بالتسمية الأنثوية «ياسمينة خضرة» روايته الأخيرة للجنود ورجال الشرطة في الجزائر في وقت حرج جعل بعض الجزائريين يرون في احتكاكهم بالأوساط الأمنية شبهة. وعن هذه المسألة قال: «إن الفرنسيين يبجلون جنودهم، ويكاد الأمريكيون يعبدونهم وكل الأمم العظيمة تمجّد جيوشها، فلماذا تريدون الا أكون فخوراً بجيش بلادي؟ فأنا أشاهد ما يقوم به هذا الجيش كل يوم».

وعن رأيه في الجزائريين الذين يطعنون في سمعة المؤسسات الأمنية الجزائرية قال: «هم أحرار فيما يفعلون ولا يجوز لي أن أعطي لهم دروساً في الوطنية، ولكن لاحظت أن كثيراً من المتحدثين الجزائريين في أوروبا لا يمثلون بالضرورة المجتمع الجزائري وهم يجمعون بين الانتهازية والجهل بالحقيقة الجزائرية فيؤدي ذلك إلى تغليط الرأي العام الدولي» وخلص إلى القول «من جهتي، أود القول اني أراقب التشنجات المأساوية لبلدي منذ اندلاع الصراع وقد تعلمت الإنصاف في مثل هذ المسائل والتفريق بين البذور الصالحة والفاسدة، وما دمت أهدي كتابي للعسكريين ورجال الشرطة، فمعنى ذلك لأنهم أهل لذلك».

يذكر أن أعمال «ياسمينة خضرة» ستترجم إلى الألمانية وتنشر في النمسا.



لازلو ميقيس (اليسار) وزميل جابا بوغدان أمام اللوح الأسود في مدرسة غاندي للغجر في بيكس في هنغاريا

تقدم خدماتها مجاناً ولا تتلقى مساعدات حكومية

140 تلميذاً مسجلون بمدرسة الغجر الوحيدة في هنغاريا وأوروبا

بيكس (هنغاريا) ـ من أليكس باندي:

في مدرسته القديمة في القرية كان لازلو ميقيس يشعر أنه مختلف عن بقية التلاميذ الآخرين بسبب بشرته السمراء. وكان التلاميذ البيض والشقر يضطهدونه، والمعلمة ـ كما يقول ـ كانت تتعمد توجيه الأسئلة الصعبة إليه.

المدرسة مختلفة اليوم بالنسبة لهذا المراهق الغجري. لازلو، البالغ من العمر 15 عاماً يذهب إلى مدرسة مخصصة لإخضاع الغجر اليافعين لبرنامج تعليمي سريع لكي يلحقوا بالآخرين.

ويقول القيمون على «مدرسة غاندي» إن تعليم الغجر ـ الذين يفضلون تسمية انفسهم شعب الروما ـ في مدرسة مخصصة للغجر تحمي هؤلاء الأحداث من التعصب والتفرقة في الصف، التي من شأنها أن تؤثر على مقدرة الأطفال على التعلم والاقتباس.

والهدف الفوري، طبعاً هو تهيئة الروما لدخول الجامعة. ولكن مدرسة غاندي، التي يعتقد أنها المدرسة الثانوية الغجرية الوحيدة في أوروبا، لها أيضاً رسالة أكبر. هذه المدرسة تأمل في إدخال الشباب الغجريين في الطبقة المهنية في هنغاريا بتزويدهم بالمهارات التي يحتاجون إليها للتغلب على قرون من الاضطهاد بدأت مع هجرة الروما في القرون الوسطى ولاتزال مستمرة حتى اليوم.

يقول يانوش بوغدان، مدير مدرسة غاندي في بيكس في جنوب غرب هنغاريا: «لقد انطلقنا بالتحديد من أجل تأسيس نخبة الروما».

الروما الذين يشكلون خمسة بالمئة فقط من الهنغاريين البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة، هم في المستوى الأدنى من السلم الاقتصادي في هنغاريا، ولايزيد عدد طلاب الروما في الجامعات الهنغارية عن 200 طالب.

مارتا باكوتشي، رئيسة دائرة الأقليات في وزارة التربية، تقول إن طلاب مدرسة غاندي سيقررون بأنفسهم ما سيفعلونه بعد التخرج ـ سواء متابعة التحصيل العلمي أو العودة إلى جذورهم الغجرية، وهي لا تخفي علام تعلق آمالها.

إن الطلاب الغجر بحاجة ماسة إلى نماذج إيجابية للأمور التي يتمنون تحقيقها، وهذا الاختيار الذي تقوم به هو الأكثر وعداً حتى اليوم.

وزارة التربية تقول إن المدرسة هي الوحيدة من نوعها في أوروبا. وقد زار المدرسة دبلوماسيون من رومانيا وسلوفاكيا المجاورتين اللتين لديهما جاليات غجرية كبيرة أيضاً للاطلاع على سير العمل فيها.

المدرسة ـ التي تحمل اسم مهنداس غاندي تيمنا بالهند التي يعتقد أنها الوطن الأصلي للغجر ـ تم افتتاحها في العام 1994، وهي تضم 140 تلميذاً بين الصفين 7 إلى 12.

وقد تم افتتاح المدرسة بالتبرعات الخاصة ولكنها تحصل الآن على تمويل حكومي، وهي تقدم التعليم مجاناً لكي لا يجد التلاميذ الغجر صعوبة في الاختيار بين الانضمام إليها أو الانضمام إلى المدارس الأهلية المختلطة.

وإضافة إلى المنهاج الدراسي العادي للمدارس الثانوية تعلم مدرسة غاندي الثقافة واللغات والأنثروبولوجيا الثقافية واللغة الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية.

شعب الروما الرحل أصبح مستقراً إلى حد بعيد إلا أن معظمهم يعيشون في مجتمعات وقرى معزولة عن الجاليات الأخرى. وكثيرون منهم يتكلمون باللغة الهندية الأصلية ومنها البياز واللوفاري في هنغاريا ويتبعون تقاليدهم الخاصة ويعيشون معاً ضمن عائلات كبيرة ويرتدون ثياباً مميزة عن الآخرين.

والأعمال التي يقوم بها الغجر هي الأعمال الوضيعة غير الثابتة وذات المداخيل المحدودة، ولذلك فهم يعيشون في أكواخ من الطين محرومة عادة من الكهرباء والمياه الجارية. وحالة الفقر هذه تمنع الآباء من شراء الكتب واقتناء أجهزة التلفزيون والكومبيوتر التي تفتح عيون أطفالهم على العالم، أو حتى على الشرائح الأخرى للمجتمع الهنغاري.

وعندما يظهر الطفل الغجري أنه لا يعرف شيئاً عن الثقافة الرئيسية في البلد فإن المدارس الرسمية تصنفه مع ذوي مستوى الذكاء (IQ) المتدني أو حتى مع المتخلفين عقلياً، كما يقول بيتر رانو عالم الاجتماع التربوي.

ويقول رانو إن حوالي 60 بالمئة من أطفال الروما ـ من مستوى الذكاء المتوسط الأعلى من المتوسط ـ يضمون إلى الصفوف المخصصة للتلاميذ ذوي قدرة التعلم البطيئة، مما يحرمهم من الأمل باللحاق بالتلاميذ الهنغاريين.

ونتيجة لذلك تقدر وزارة التربية إن واحداً بالمئة من الأطفال الغجريين يتخرجون من المدارس الثانوية، وواحد من المئة من الواحد بالمئة هؤلاء يصلون إلى الجامعة. فمن أصل نصف مليون غجري في هنغاريا لا يزيد عدد الطلاب الجامعيين منهم عن 160 طالباً.

وتأمل مدرسة غاندي أن تبدأ بتغيير هذه الإحصاءات مع أول صف متخرج في العام 2000.

وإضافة إلى تعليم الأساسيات تركز المدرسة على الاعتزاز العرقي وضرورة تخصيص الجهود لإنهاض مجتمع الروما بعد التخرج.

جابا بوغدان (15 سنة) يأمل أن يذهب إلى مدرسة الطب في مسقط رأسه قرية تاغيانوم قرب بيكس.

التوقيع على اتفاقات تعاون بين تونس وسلطنة عمان وغامبيا

■ تونس ـ ق ن ا: وقع بتونس الجمعة برنامج تنفيذي للتعاون بين تونس وسلطنة عمان في مجال التعليم العالي والبحث العلمي نص على تكثيف التعاون بين البلدين في هذا القطاع من خلال تبادل الخبرات والتجارب.

وقد وقع البرنامج الذي أعده خبراء البلدين عقب اجتماع عقد بتونس بين الدالي الجازي وزير التعليم العالي والشيخ سالم بن مستهيل المعشني وكيل وزارة التعليم العالي بسلطنة عمان الذي يزور حاليا تونس. وجرى خلال الاجتماع استعراض جوانب التعاون بين البلدين في مجال التعليم وآفاق تطويره.

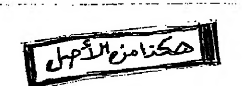
ومن جهة أخرى اجتمع عبدالعزيز بن ضياء الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم مع لين سيدات جوب وزير خارجية غامبيا وبحث معه علاقات التعاون القائم بين البلدين والامكانات المتوفرة لدعمه وتطويره. يذكر أن وزير خارجية غامبيا يزور حاليا تونس حيث يرأس جانب بلاده في اجتماعات الدورة الاولى للجنة المشتركة التونسية الغامبية للتعاون التي بدأت أعمالها يوم الخميس.

حركة طالبان تعلن احتلال مدينة استراتيجية

■ اسلام ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان ميليشيا طالبان استولت في ساعة متأخرة من مساء الخميس على بلدة ايشكيميش الاستراتيجية وعلى حوالي 15 قرية في ولاية تاخار.

ونقلت الوكالة الملتقط بثها في اسلام اباد عن دبلوماسي من طالبان هو القنصل العام مولوي نجيب الله ان المدينة سقطت بعد معارك عنيفة مع قوات القائد المعارض احمد شاه مسعود.

ويشكل سقوط ايشكيميش تهديدا للطريق التي تربط المقر العام لمسعود في وادي بانشير وبين بلدة طالوقان عاصمة اقليم تاخار. ولم يؤكد اي مصدر محايد سقوط هذه المدينة.



يجري مباحثات مع العراق لاعادة البرتوكول التجاري

الاردن يبتكر وسائل جديدة لاختراق ازمات داخلية وضغوط اقليمية

عمان ـ «القدس العربي»ـ من بسام بدارين:

اصبح لزاما على صانع القرار الاردني ان يبتكر اي وسيلة لاختراق حجم متضاعف من الازمات والضغوط الدولية والاقليمية عليه، واصبح لزاما عليه بحكم الواقع الموضوعي ان يجد هوامش ونوافذ اضافية يستطيع من خلالها تحقيق قدر من الاسترخاء قبل ان يواصل مسيره.

وعلى هامش التفاعل الاردني الاخير مع جملة واسعة من المستجدات على صعيد المنطقة، وعلى رأسها البوصلة المجهولة لعملية السلام مع الفلسطينيين، برزت الحاجة الوطنية الملحة لتحسين العلاقات السياسية والتجارية مع اطراف اخرى قوية في المنطقة، ولتحقيق انفراجات داخلية تمتص الاحتقان الذي تشعر به القوى السياسية المحلية ازاء احباطات العملية السلمية، وتوجهات الحكومة الحالية بقيادة عبد السلام المجالي المتشددة باتجاه الحريات العامة والسياسية.

ويبدو ان مؤسسة القرار المحلية حددت عمليات استراتيجية تحركاتها في الاتجاهين المذكورين على الصعيدين الاقليمي الخارجي، والسياسي المحلي. وهذا التحديد ساند الحكومة في اقرار خطوات معقولة يمكن تفسيرها في اطار الحزمة المذكورة من الضغوط.

والان يرى المراقبون ان اهم الاختراقات التي يتوجب على المؤسسات المعنية بصناعة القرار التفكير بها تتمثل في اختراق الحصار السوري العلاقات الاردنية العراقية على الصعيد الخارجي، واختراق الازمة الحالية بين الحكومة والمؤسسات السياسية المعارضة على الصعيد الداخلي.

ولذلك يلاحظ المراقبون ان تمهيدات حقيقية تتخذ حاليا لتحقيق الاختراقات المطلوبة، لكن كيف وعلى اي صعيد؟

مؤسسة الدولة الاردنية نجحت وفي وقت قياسي جدا لم يتجاوز ثلاثة ايام في تنفيس الاحتقانات الداخلية، وفي دفع مؤسسات المعارضة الى ممارسة الاسترخاء، ثم الانشغال بالامتيازات والمكاسب التي يمكن تحقيقها من حوار وطني مفترض بدأ الجميع يستعد له الدولة، ومؤسسات المعارضة.

وهذه النتيجة في واقع الحال كانت محصلة لمبادرات القصر وليس لمبادرات حكومة المجالي، الامر الذي اعاد انتاج الاسئلة المحلية حول المستقبل القريب للحكومة الحالية في ظل توقعات بارزة بضرورة حصول تغير وزاري يناسب المستجدات المحلية والاقليمية، وهنا برز موقف الاسلاميين الذين اظهروا اهتماما مباشرا بضرورة الحوار ابرز رغبتهم في التراجع عن قرارهم السابق في مقاطعة مظاهر الحياة السياسية، لكنهم حاولوا استثمار الرغبة المشتركة في الحوار لتصفية حساباتهم السلبية والسياسية مع حكومة المجالي عبر الاعلان عبر ناطقهم الرسمي جميل ابو بكر بأن هذه الحكومة غير قادرة او مؤهلة لاقامة حوار وطني فاعل مع المعارضة، مع التأكيد بأن المعارضة جادة جدا في الحاجة للحوار الوطني.

وعمليا تحقق التنفيس الاحتقاني عبر خطوات سريعة ومتلاحقة حققت الاسترخاء المطلوب حتى تتفرغ الحكومة لمواجهاتها الخارجية والاقليمية، وهذه الخطوات هي الاستعداد الجاري حاليا للقاء حواري بين القصر والنقابات المهنية، والتلميح لامكانية تفعيل حوارات موازية مع احزاب المعارضة وتعيين ليبرالي مؤمن بالحريات العامة هو القانوني البارز طاهر حكمت رئيس للمجلس القضائي الاعلى، اي رئيسا للسلطة القضائية.

وهذه العملية السريعة وخلال ثلاثة ايام فقط، حققت انجازات سريعة جدا، فقد تم بواسطتها اختراق برنامج المعارضة المتشدد ضد اسرائيل المعلن على مدار العام الحالي، وتم تشتيت انظار وتركيزات المعارضة الحزبية وتركيزها على قضية الحوار، وخلقت فرصة اضافية ومهمة جدا لاعادة التيار الاسلامي الذي قاطع الانتخابات النيابية الاخيرة الى ساحة اللعبة السياسية المحلية، وفي الوقت ذاته خلقت نفس العملية امكانية حقيقية للتفاهم بين الدولة والنقابات المهنية، وهو تفاهم يتوقع ان يؤدي الى ازالة الاحتقان بين الطرفين والى تنازل النقابات عن زعامتها لمعركة مقاومة التطبيع، وهذا هو الاهم.

وعلى هامش هذه الحزمة من الانفتاحات المتتابعة ترددت معلومات يمكن ان تؤدي الى المزيد من الاسترخاء، وتتعلق بتوفر امكانية حقيقية الان للتراجع عن الخطط الخاصة باعداد قانون جديد ومتشدد للمطبوعات، وهي خطوة في الاتجاه الصحيح، ويفترض انها تنسجم مع اجواء الانفتاح الداخلي.

لكن ما حصل من اتصالات على الصعيد الاقليمي والخارجي كان اكثر اهمية، فقد تراقصت البوصلة الاردنية باهتمام في الاتجاه العراقي، وبرزت مؤشرات وخلال يومين فقط على تفاعل بغداد السريع لرغبة عمان في تحسين العلاقات بطريقة استثنائية، وبرزت هذه المؤشرات بعد يومين فقط من اطلاق الملك حسين لتصريحات ايجابية جدا بخصوص العراق، يتوقع ان تزيل ما علق من توتر بين العاصمتين.

وقريبا جدا يتوجه وزير الصحة الاردني اشرف الكردي لزيارة بغداد زيارة نادرة على رأس وفد رسمي عريض، وسيقام في بغداد اسبوع طبي اردني تبرعت فيه وزارة الصحة الاردنية، وسيبحث الجانب الاردني بعد موافقة الطرف العراقي امكانية اعادة الاعتبار لشركات الادوية الاردنية التي تعتمد في تسويق انتاجها على السوق العراقية، وكانت هذه الشركات قد تعرضت لضربتين متزامنتين، وهما ما اسماه الكردي نفسه بالمؤامرة السورية على تجارة الدواء الاردنية مع العراق، ووضع الادارة الامريكية لشركات الادوية الاردنية على القائمة السوداء بحجة حماية حقوق الملكية الانتاجية، وتأثر لجنة العقوبات الدولية التي تقر عقود التجارة مع العراق ووارداته بالقائمة الامريكية.

وفي الوقت ذاته تجري حاليا عملية تسريع للاتصالات التي تستهدف تقديم موعد عقد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، وتجري عملية بحث حقيقية لامكانية عودة البروتوكول التجاري بين الجانبين الى مستوياته السابقة قبل ان تخفضه الى نسبة النصف حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة التي ناصبت الحكم العراقي العداء.

انفجارات عمان كما رأتها الصحافة المحلية

صحف تتهم سورية .. وأخرى تحمل اسرائيل المسؤولية

عمان ـ «القدس العربي»:

كانت الانفجارات التي شهدتها مدينة عمان العاصمة الاردنية الاسبوع الماضي، والاعتقالات التي تبعتها المادة الاسم بالنسبة لغالبية الصحف الاسبوعية التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، واخذت الاحتفالات الوطنية التي نظمت بمناسبة عيد الجلوس الملكي الحيز الاهم من اهتمامات اليوميات، التي ركزت بدورها ايضا على النتائج غير المشجعة للقاء السلمي الاخير، واعادت التذكير بثوابت الاردن فيما يتعلق بالعملية السلمية، في حين تناول الصحف ايضا امكانية الحوار المنتظر بين النقابات المهنية والحكومة، وقرار الكويت الافراج عن بعض المعتقلين في سجونها، واستمر الجدل الوطني حول ملامح قانون المطبوعات القادم رغم المعلومات التي تحدث عن احتمالات التراجع عنه.

وتميزت يومية الدستور الصادرة امس بتغطية واسعة لوقائع عودة ستة اردنيين افرجت عنهم مؤخرا سلطات الكويت، واستقبلوا استقبالا جماهيريا في مطار عمان، ونشرت الصحيفة برقية ارسلها من تبقى في سجون الكويت عبر زملائهم للفرج عنهم ان ملائهم في السجون يعانون ظروفا صعبة، وانهم شخصيا لا يشعرون بانهم خرجوا من السجن بسبب بقاء زملائهم.

وتابعت اليوميات الاردنية، باهتمام ايضا النشاطات السلمية التي جرت مؤخرا في لندن، والحوار الوطني الخاص بين المعارضة والحكم السوداني، وعبرت الرأي الناطقة باسم الحكومة عن الموقف الرسمي المتفائل بامكانية رضوخ اسرائيل في النهاية، وقالت في افتتاحية عددها الصادر امس الاول الاربعاء الكرة الان في الملعب الاسرائيلي، وبكل تأكيد فان كل ما بيديه نتنياهو من تعنت وتمرد على قرارات السلام، لن يفيده في تشبثه بالسلطة، ولن يفيد اسرائيل بالعيش في سلام في شرق اوسط جديد، مثلما لن يفيد الشراكة في السلام والتنمية، والامن عربيا، واقليميا، ودوليا، وهذا ما نأمل ان تدركه اسرائيل قبل فوات الاوان.

اما يومية الاسواق القريبة من الدولة، فتحدثت في عدد الخميس عن صفقة شاملة ومحتملة للحل النهائي في قمة واشنطن المقبلة، وقالت ان التعطل الذي تسبب به لقاء لندن، يفترض ان يقود لصفقة من طراز خاص تقوم على اساس الانتقال الفوري الى المفاوضات النهائية، الا ان الجانب الفلسطيني يصر على تنفيذ بنود اتفاقية اوسلو قبل النهائية، وقالت الصحيفة ان جميع الاطراف المعنية، والاقليمية تبحث الان اطار جديد للمفاوضات الفلسطينية يقود الى البدء الفوري في المباحثات العلنية للحل النهائي.

وطرح الكاتب فهد الفانك تساؤلا هاما حول العملية السلمية عندما قال: ماذا سيحدث في الضفة والقطاع اذا اتضح امسار السلمي وصل الى طريق مسدود وما هي نتائج ما يحدث هناك على ما يحدث هنا؟ يقصد الساحة الداخلية الاردنية، وقال الفانك اصبح الموضوع برمته بحاجة الى اعادة تقييم شاملة، لتحديد قيمة المعاهدة من جهة، وخهة مواجهة الانفجارات المحتملة في الضفة والقطاع من جهة اخرى، ويبدو واضحا ان الاخطار التي تتعرض لها المنطقة لم تكن في اي وقت مضى اشد مما هي عليه الان.

وتساءل الفانك، ما قيمة المعاهد التي وقعناها مع اسرائيل اذا كان الالتزام فيها اختياريا، ويتوقف على مزاج رئيس الوزراء الاسرائيلي، وما هو الثمن الذي ستدفعه اسرائيل لو خرقت المعاهدات وضربت بها عرض الحائط، كما تفعل باتفاقية اوسلو.

وفيما يتعلق بالانفجارات بدا واضحا ان عدة صحف اردنية حملت على الحكم السوري، ووجهت اتهامات ضمنية لسورية بالتسبب بعمليات الاخلال بالامن التي حصلت مؤخرا في عمان، وكانت اكثر الصحف تطرفا في هذا الاتجاه هي اسبوعية شيحان التي نشرت موضوعا مطولا تحت عنوان «لغز انفجارات عمان»، قالت فيه ان الاجهزة الحكومية لاحظت تطابقا كبيرا في رواية تلفزيون عربي لدولة مجاورة لحادث الانفجار الاخير الذي استهدف سيارة قرب فندق القدس في عمان، لما ورد في بيان جماعة اطلقت على نفسها اسم «ابو نضال الغفاري» ادعت مسؤوليتها عن التفجير.

وقالت شيحان في روايتها للاحداث ان اصدار بيان باسم الجماعة المذكورة كان سلوكا تمويهيا هدفه ابعاد الشبهة عن المجموعات السياسية الحقيقية المتورطة في الاحداث الارهابية، والموالية لدولة عربية مجاورة، وقالت ان هذا البيان تطاول على جلالة الملك حسين وكال العديد من الاتهامات للقيادة الاردنية، في حين ان القراءة الامنية الاولية لهذه الجرائم يؤشر لدوافع تخريبية سياسية مدعومة من جهات خارجية.

وتبنت الصحيفة الرواية التي تقول بوجود مخطط منهجي يستهدف اضعاف الاردن، ويظهر على فترات لاظهار ان عمان بؤرة غير مستقرة في المنطقة، ردا على ظهور عمان على صعيد سياستها الخارجية كقوة مؤثرة فيما يتعلق بالمنطقة، وقالت نفس الصحيفة ان الاجهزة المختصة قامت مؤخرا بافشال العديد من المخططات التخريبية التي خطط لها في سورية، ومن بينها اعتقال مجموعة من عناصر حزب الله، كانت تنوي ضرب السياحة الاردنية، والاعتداء على الاسرائيليين في الاردن.

وتعرضت شيحان ايضا لقصة تعرض سيارة وزير الداخلية الاسبق جودت السبول لمحاولة تفجيرية ايضا، وقالت الصحيفة ان بواب العمارة التي يقيم فيها جودت السبول شاهد كيسا اسودا تحتها دون ان يشتبه به، لكنه سحبه والقى به في حاوية قمامة مجاورة، فحدث الانفجار داخل الحاوية وبعيدا عن السيارة، وصاحبها.

ومن جهتها قالت اسبوعية البلاد ان صاحب السيارة التي انفجرت قرب فندق القدس اسرائيلي عربي حضر للسهر في الفندق مع صديقته، وركزت الصحيفة على حملة الاعتقالات التي اعقبت الحادثة، والتي طالت نشطين سياسيين في منظمات موالية لسورية، واستند ناشرها نايف الطورة الى الاحداث التفجيرية لاعادة انتقاد برنامج «خمسون عاما من الصراع العربي الاسرائيلي» الذي انتجته بي.بي.سي، وقال الطورة موجها نقده تحديدا لوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس، الحدث الاكبر اثارة في البرنامج المذكور، هي تلك الشهادة التي ادلى بها طلاس حيث اكد ان الجيش السوري الذي داهم مدينة اربد شمالي المملكة متوجها الى عمان برتل من الدبابات كان يريد حماية الفلسطينيين فقط، وليس مواجهة الجيش الاردني واسقاط النظام، وهنا لا بد من السؤال ـ يقول الطورة ـ لماذا اسقطتم طائرة اردنية اذن؟ ولماذا لم تسمح للمنظمات الفلسطينية المسلحة بالتوجه الى دمشق؟

وقال الطورة ان الاردنيين والفلسطينيين كانوا دوما ضحايا خيانات عظيمة من قبل الانظمة العربية المجاورة، وعن البرنامج نفسه قال: في تلك الحلقات شاهدنا رتبا ونياشين لو كان عند اصحابها ذرة كرامة لخلعوها، ورفعوا ملابسهم الداخلية البيضاء في وجوه المصورين اعلانا للهزيمة، والاستسلام في ذكرى اغتصاب فلسطين الخميس، وقال الطورة، هل ما زلنا مطالبين بان تكون اخلاقنا اخلاق الانبياء، وصبرنا صبر الانبياء؟ في زمن سال فيه الزعران، وبلغت فيه الوقاحة سن الشيخوخة.

اما اسبوعية الحدث فكان لها راي اخر في موضوع الانفجارات التي حملت اسرائيل مسؤوليتها المباشرة، قائلة ان اصرار السفارة الاسرائيلية على عقد احتفالاتها مستفزة مشاعر جميع الاردنيين والفلسطينيين لشعل فتيل الانفجار في فندق القدس، معتبرة ان تحركات السفارة الاسرائيلية الاستفزازية مع تراجع العملية السلمية يخلق بيئة من الاحباط تؤدي الى مثل هذا الاعمال.

ولاحظ المهتمون بموضوع الانفجارات ان صحيفة السبيل الاسلامية لم تتطرق للموضوع، وان اشارت لحملة الاعتقالات التي طالت تنظيمات اسلامية ويسارية معارضة لعملية السلام، في حين ان الصحف الاسبوعية جميعها ومنها المجد نقلت باهتمام، ما اسمته بالحوار بالاحذية بين معارضين لعملية السلام ومؤيدين لها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القوى الشعبية في بغداد.

وكان هتاف حزبيين اردنيين ضد اوسلو قد فجر الخلاف اثناء المؤتمر المذكور حيث حصل عراك بالايدي بين القيادي البارز في حركة فتح عباس زكي، وسالم النحاس الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الاردني، وشهد الافتتاح تبادل الاتهامات واللكمات بين الطرفين، واتهامات بالخيانة، والتآمر على القضية الفلسطينية، وحصل الخلاف عندما منع معارضون لعملية السلام عباس زكي من القاء كلمته باسم دولة فلسطين.

وفي تقرير خاص نشرته السبيل ركزت على ان القضاء الامريكي اصبح ساحة رابعة لنفوذ اللوبي الصهيوني المعادي للاسلام والمسلمين ولقضاياهم، وقالت ان السلطات الامريكية بدأت تشن حملة واسعة جدا ضد النشطاء الاسلاميين، تشمل الاعتقال والمحاكمات السريعة والابعاد والغرامات المالية، ومحاولات الاستقطاب، وتحدثت الصحيفة عن احكام بالجملة تصدرها المحاكم الامريكية ضد الاسلاميين النشطين بناء على ادلة سرية، لا تعرض في المحاكمات العلنية.

عودة اوقاف الكنيسة واشادة باقباط المهجر وحبس الصحافيين بسبب يسرا وقاهر العفاريت واحباط محاولة لبيع طعام الجن باربعة ملايين جنيه

اهتمام واسع بحبوب الفياغرا والمفتي يصرح بتناولها لعلاج العجز الجنسي وتنبؤات بسقوط النظام بسبب القروض للمستثمرين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»ـ
من حسين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ومناقشات لجان مجلس الشعب حول وفاة الطالب المصري احمد الجمال في لندن، واستمرار الاعتقاد بأن المخابرات الاسرائيلية هي التي قتلته، رغم النفي الرسمي، وضبط شبكة آداب جديدة في الجيزة، والاعلان عن احالة اي مقاول يقوم بهدم الفيلات او القصور الاثرية الى لجنة تأديب تمهيدا لشطبه والاستعدادات المتخذة لعقد مؤتمر الدول الخمسة عشرة في القاهرة.

وحصول المطرب المصري عمرو دياب على جائزة من امير موناكو، ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى ثمانية وخمسين مليون جنيه، وانشاء طرق جديدة تربط القاهرة مع واحة سيوة، ومرسى مطروح والبدء في زراعة مليوني شجرة جديدة.

اما اهم الاخبار التي تستحوذ على اهتمامات غالبية القراء، فهي حبوب الفياغرا التي تعالج العجز الجنسي، ومباراة فريق الزمالك لكرة القدم مع الهلال السوداني، وتوقيع لاعب النادي الاهلي حسام حسن عقدا مع نادي الطاي التركي لموسمين، وحصل حسام على مئتي الف دولار، والنادي الاهلي على اربعمئة الف.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها عن اسرائيل وفشل محادثات لندن والاقباط وقضايا داخلية متفرقة، هي التي اعطت بعض الحيوية والسخونة للصحف.

فتوى وكبسولة

منذ قيام الصحف بنشر الاخبار عن الحبوب الامريكية الجديدة المسماة فياغرا لعلاج الضعف والعجز الجنسي واعداد كبيرة من الناس تهتم بها نظرا لما يقال عن مفعولها السحري في زمن زادت فيه الاصابة بهذا الداء الوبيل، ونشر زميلنا محمد زايد في بابه «اهتمامات الناس» بالاهرام، تحقيقا تضمن فتوى من المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل عن حبوب الفحولة كما سماها زايد، فقال المفتي «العجز الجنسي الكامل الذي يؤثر على العلاقة الانسانية وتحقيق التوافق بين الزوجين هو بالقطع نوع من المرض بدليل ان الفقهاء اعتبروه من العيوب التي يفسخ بسببها طلب الطلاق، وقد وجه الرسول الى وجود التداول من المرض في قوله صلى الله عليه وسلم «ان الله خلق الداء وخلق الدواء، فتداووا عباد الله ولا تتداووا بحرام»، وقوله صلى الله عليه وسلم «لكل داء دواء الا السام»، ويعني بذلك انه لا تداوي ولا دواء للموت».

فاذا كان ما سمعنا عنه في شأن العقار الجديد يؤدي الى رفع عجز طبي يؤثر على الانسان في طبيعته الشخصية او على حياته الاجتماعية او حالته النفسية، وبالتالي يؤثر على وظيفة استخلافه في الارض، وحسن عبادته لله سبحانه وتعالى في تنمية هذه الحياة البشرية واستخراج كنوزها وخيراتها لاتمام وظيفة الخلافة والانجاب الشرعي الذي احله الله سبحانه وتعالى. فان استخدام العقار الجديد لرفع العجز الجنسي لا يكون محرما شرعا، لانه يكون من قبيل العلاج الذي يحدده اهل الاختصاص في هذا المجال حسبما ذكره في قوله سبحانه وتعالى «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم تعلمون»».

هذا وكانت احدى شركات الادوية قد تقدمت منذ ايام بطلب الى وزارة الصحة للسماح لها بانتاج الفياغرا، كما انه يباع سرا الان، ومن قرأوا عن فوائده يوصون اصدقاءهم المسافرين للخارج بشرائه.. وان كان البعض يعتقد ان مصير الفياغرا لن يختلف عن مصير الميلاتونين.

وقد نشرت جريدة المساء موضوعا رئيسيا في صفحتها الاولى كانت عناوينه «مفاجأة، الفياغرا موجودة في مصر والصيدليات تبيعه علنا والعبوة بـ 1200 جنيه، حتى النساء يطلبن شراءه، وكتب التحقيق اشرف يوسف ابو خنجر عبد الحميد واميره عزت.

وجاء فيه «الفياغرا موجود في مصر!! هذه حقيقة واقعة رغم كل محاولات النفي او انكار دخوله الى البلاد، تمكنت «المساء» من العثور على هذا العقار الامريكي الخاص بعلاج الضعف الجنسي والذي لم تصرح وزارة الصحة بتداوله حتى الان، وجدناه في عدد من الصيدليات وصورنا عبواته التي تحتوي الواحدة منها على ثلاثين حبة وتباع بسعر 2200 جنيه!! بواقع اربعين جنيها للحبة الواحدة. المفاجأة الاخرى التي فجرها الصيادلة، ان حواء تسأل عن عقار الفحول وتستفسر عن جدواه، بل وتشتريه لزوجها!! في الوقت نفسه، اكد الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة انه لن يتم تداول اي دواء في الاسواق الا بعد اجراء الدراسات عليه للتأكد من عدم وجود مضاعفات او آثار جانبيه خطيرة نتيجة لاستخدامه، قال الوزير في تصريح خاص لـ«المساء» انه اصدر تعليمات مشددة باغلاق اي صيدلية تبيع ادوية مهربه او غير مسجلة.. موضحا انه لن يسمح بتكرار ما حدث في ادوية اخرى كان لها صدى عالميا، ثم ثبت بعد ذلك ان لها آثارا جانبيه خطيرة في اشارة الى عقار «الميلاتونين»، وقالت د. جميلة موسى وكيلة وزارة الصحة لشؤون الصيدلة ان الوزارة رفضت تسجيل وتداول عقار الفياغرا داخل مصر قبل فحصه من اللجان العلمية المتخصصة للتسجيل والتحليل، ولن يتم عرضه بالاسواق الا بعد موافقة هذه اللجان، واوضحت ان تداول الدواء في اي دولة اخرى لا يعني السماح بتسجيله او تداوله في مصر».

هذا ومن المعروف ان الشرطة تشن حملات مستمرة ضد باعة الادوية المنشطة خارج الصيدليات، ونشرت المساء اراء عدد من الاطباء وعلماء النفس في الفياغرا.

اموال ونواب

والى المهاجمين الذين كثرت اعدادهم في الوفد على غير العادة في ايام الجمع فوجدنا على سلامة السكرتير العام المساعد للحزب وعضو مجلس الشعب السابق يكتب مقالا بعنوان «اللي اختشوا ماتوا» وصل فيه الى حافة اليأس من اعضاء المجلس المحلي الذين تكتب عنهم وسائل الاعلام منذ بداية العام الحالي وعن تزويغهم من الجلسات وترك اماكنهم والحديث اثناء الجلسات في الهاتف المحمول. والجري وراء الوزراء للحصول على التوقيعات بالاضافة انجاح الاغلبية بالتزوير وبسبب يأس صاحبنا علي من صلاح هؤلاء النواب، فقد وقف يخطب فيهم قائلا، موبخا ومؤنبا.

٥ اما علمتم يا هؤلاء ان عضوية المجالس التشريعية شرف ما بعده شرف والجلوس على مقعد من مقاعدها رفعة ما بعدها رفعة وشرف النيابة الحق لا يعرفه «النواب المنتخبون باصرار من الناخبين انتخابا حرا نزيها خاليا من كل ضغط او تزوير وشتان بين هؤلاء وغيرهم من الذين قدمت لهم العضوية دون ادنى تعب على اية صورة من الصور فهم في الحقيقة من صنع الحكام لا من صنع الناخبين آه لو استشعر النائب المزيف ما يستشعره النائب الحقيقي من عزة وفخار لتوارى خزيا ولاحتجب عن الانظار، ولما ارتفعت له رأس فوق كتفيه ولما انتصبت له قامة فوق ساقيه، ولقد وصل هزلكم الى حد انكم رحتم اخيرا في غير حياء او استحياء تؤيدون زيادة مكافآتكم وبدل حضور الجلسات التي لا تشهدونها، يا هؤلاء. لقد امتد نقدكم الى اكثر من خمسة اشهر طوال لزمتم فيها الصمت ووضعتم اصابعكم في آذانكم واصررتم واستكبرتم استكبارا ليلا ونهارا ولم يزدكم النقد الا اصرارا. الست على حق اذ قلت لم بأعلى صوتي «اللي اختشوا ماتوا».

وبعد ان تلقى هؤلاء هذا التوبيخ من علي سلامة، تسلمتهم افتتاحية الوفد قائلة عن عدم مناقشتهم ميزانية الدولة «من حقنا ان نتساءل، على اي اساس وافق مجلس الشعب على مشروع الموازنة العامة، ميزانية مرهقة بعشرات المليارات، عليها ديون وفوائد والتزامات، اما عن اعتماد الحكومة على الاقتراض من السوق الداخلي فتلك كارثة اخرى تمادت فيها الحكومة الى المدى الذي اصبح الخطر ماثلا يهدد البنوك، ويمس ودائع الناس والشيء اللافت للنظر ان هذه الميزانية المرهقة لم تستغرق مناقشتها داخل المجلس سوى 7 جلسات، فهل تكفي هذه الجلسات لمناقشة واقرار ميزانية الامة؟ وهل للنواب حق التعديل والتبديل، بل والرفض، ام ما جرى تحت القبة اصبح مجرد كلمات جوفاء يلقيها هذا النائب او ذاك، اما الرقابة الحقيقية فلم يعد نواب الحكومة يلتزمون بها، فما هم الا موافقون سواء حضروا وتكلموا، او غابوا او ناموا او انشغلوا بالجري وراء التوقيعات». واشادت الصحيفة برفض نواب الوفد الموافقة على مشروع الموازنة، اما الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. فقد انتقد بعنف كثرة الديون الداخلية على الحكومة واستيلاء عدد من رجال الاعمال على قروض ضخمة من البنوك لن يعيدوها اليها، وقال والشرر يتطاير من عينيه كلماته «ولا يمكن ان يشجع المناخ السياسي الحالي المستثمرين الجادين، ولكن المستثمرين الذين يدخلون مجال الاستثمار في مصر يضعون اعينهم على ودائع المواطنين في البنوك لاقتراضها وتحويل معظمها الى خارج مصر، وبذلك يكونون في موقع القوة بالنسبة للحكومة لان ما يملكونه في مصر اقل بكثير من ديونهم للبنوك الحكومية وتجد المستثمرين في مصر يفهمون في كل شيء ويدخلون في كل المجالات من صناعة السجاد الى تجارة الاراضي واستصلاح الاراضي وتكرير البترول ومجال المقاولات، وانشاء القرى السياحية وبناء الفيلات والقصور، وغير معروف من كل دول العالم شرقه وغربه من يفهم في كل المجالات.

والغرض الاساسي لتعدد الانشطة هو اقتراض الكثير من الاموال على كل نشاط اقتصادي وتحويل معظم الاموال للخارج ومطلوب من احد هؤلاء المستثمرين ان يدفع حوالي خمسمئة مليون جنيه للبنوك العام الحالي، ولا يوجد عنده نية لتسديدها، لان معظم امواله خارج مصر ولا نعرف ماذا ستفعل الحكومة مع هؤلاء المستثمرين الذين سوف ينتج عن تصرفاتهم انهيار نظام الحكم، ومن الطبيعي ان الفساد الحالي لا بد ان يقضي على صانعيه».

عادل وهنيدي

ومن مهاجمة نظام الحكم الى الهجوم الذي شنته زميلتنا نوال مصطفى في الاخبار ضد الكاتب الصحافي مفيد فوزي صاحب البرنامج التليفزيوني حديث المدينة، بسبب محاولته لاحراج الفنان الكوميدي محمد هنيدي بتوجيه اسئلة سياسية واكاديمية له. فقالت: «ورغم اعجابي بك، وبذكائك في التقاط الخيوط البعيدة التي يصعب الوصول اليها الا انني غاضبة الى اقصى حد من هذه الفقرة التي حاورت فيها الفنان محمد هنيدي ـ او الاصح ـ التي هزأت فيها من محمد هنيدي فانا يا استاذ مفيد وكثيرون تحدثوا معي في هذا الموضوع شعرنا بامتهان لكرامة انسان على شاشة التليفزيون، ونحن جميعا انا وانت وكل من امسك بالقلم واحترم الكلمة عرفنا ان للانسان حقوقا يجب احترامها، وان هذه هي ابسط القيم التي نطالب بها واغلاها الفنان يكفيه ان يصل الى وجدان الناس، وان يتزود بالثقافة العامة ـ غير المتخصصة ـ ولا يجب محاكمته علنيا امام جماهيره، والسخرية منه كأنه اعجوبه، والتندر على ما قاله مع الناقد والمفكر الكبير د. جابر عصفور».

وفي حقيقة الامر، فانا لا استطيع ان اجزم ان كان هذا المقال يدخل في اطار المعركة التي تشنها مؤسسة اخبار اليوم ضد الفنان عادل امام، ومحاولتها الخاطئة بالتركيز على محمد هنيدي ومحمود عبد العزيز، ام لا، لكن المؤكد ان محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ بالصفحة الاخيرة من المساء، هاجم الاخبار بطريقة غير مباشرة بسبب حملتها ضد عادل امام، فقال: «في بعض الاحيان تكون الحملة الضارية على نور الشريف بعد ما لمع وتفوق واثبت انه فنان كبير، والفنان في حاجة الى معاملة خاصة والى الترحيب بلحانيته، ونشر صوره. فانا تعذر عليه ذلك اضطر الى الخضوع لصحافة طاغية لا ترحم، وجاء الدور اخيرا على عادل امام لم توجد نقيصة الا وجهت اليه بعد ان رحبت به العواصم العربية. وهو يعرض فيلم الزعيم. يوصف احيانا بانه مغرور، والغرور من طبيعة الفنانين والعباقرة، يوصف احيانا بانه لم يعد يمثل مع ان فيلما جديدا يظهر له كل عام، ومسرحيته يمتد عرضها اعواما، ويوصف احيانا بانه يتهرب من الضرائب، وكأنه من رجال الاعمال اصحاب الارصدة الضخمة مع ان رصيده الوحيد موهبته وعبقريته، ولا اعرف الحكمة من هذا الهجوم، ولا ارى فيه الا تكرارا لما حدث ضد المنفلوطي وطه حسين عندما هاجمهما صغار الكتاب ليشتهروا». ومحسن يشير الى الحملة التي شنتها من قبل اخبار اليوم ضد نور الشريف بسبب فيلم ناجي العلي، رسام الكاريكاتير الفلسطيني.

صحافيون وعفاريت

والى ازمة الصحافة حيث واصلت الشعب نشر صور مجدي احمد حسين وجمال فهمي ومحمد هلال، كما كانت عناوين موضوعها الرئيسي في الصحافة: محاكمة جماعية لعشرة صحافيين بالصحف القومية. والحبس ستة اشهر لصحافي بعقيدتي وقارئة، وكتب التحقيق قطب العربي وجاء فيه:

«في تطور خطير وغير مسبوق، تشهده محكمة جنح مصر الجديدة يوم السبت بعد القادم ـ محاكمة جماعية لعشرة صحافيين بالاهرام والاخبار والمساء والميدان بتهمة سب وقذف الفنانة يسرا، في حين اصدرت محكمة جنح الازبكية حكما بحبس الزميل ابراهيم نصر الصحافي بجريدة عقيدتي والسيدة امال محمد عبد الرحيم. كانت يسرا قد تقدمت ببلاغ للنيابة ضد محمد الحناوي وابنته داليا الصحافيين بالاهرام لعقدهما مؤتمرا صحافيا يشرح وقائع ما حدث بين ضابط الشرطة احمد ابو الروس والفنانة يسرا منذ حوالي عام، وقام الصحافيون الاخرون بنقل وقائع المؤتمر، الامر الذي اعتبرته يسرا سبا وقذفا يستوجب حبس هؤلاء الصحافيين، وقد استمعت نيابة مصر الجديدة لاقوال الصحافيين العشرة منذ يناير الماضي، رغم مضي فترة طويلة على تقديم البلاغ من يسرا وصدر امر الاحالة، ولم يعلم به الزملاء الصحافيون الا منذ ايام قليلة، وكانت المفاجأة ان رجائي عطية ـ محامي يسرا، ابلغ الصحافيين المتهمين بأنه لم يقدم بلاغا ضدهم، وانه قدم بلاغا فقط ضد محمد الحناوي وابنته الزميلة داليا الحناوي!!

والصحافيون العشرة هم امجد الحناوي وداليا الحناوي (الاهرام)، محمود نوفل، صبري الزميتي، احمد الشامي، عبد اللاه هاشم، علي حسن (المساء)، عبد الرؤوف رمزي «الميدان» وصحافيان من الاخبار هما: محمد البهنساوي وعلاء توفيق، من جهتها اصدرت محكمة جنح الامريكية يوم الثلاثاء الماضي حكما بحبس الزميل ابراهيم نصر الصحافي بجريدة عقيدتي والسيدة آمال عبد الرحيم لمدة ستة اشهر وذلك في دعوى السب والقذف التي اقامها ضدهما حسين شاهين الملقب «بقاهر العفاريت» وكان الزميل ابراهيم نصر قد نشر سلسلة تحقيقات صحافية حول السحر والشعوذة اورد خلالها ما يفعله قاهر العفاريت ونشر في احد الاعداد رسالة من السيدة آمال عبد الرحيم عبرت فيها عن رأيها في القضية من واقع ما حدث معها فكان نصيبها ايضا الحبس. وهذا الحكم على هذه المواطنة يؤكد ان المطالبة بالغاء الحبس في جرائم النشر لن تكون ميزة للصحافيين فقط، ولكن لكل مواطن عبر عن رأيه بالكتابة في الصحف».

وبمناسبة العفاريت، فقد نشرت الوفد خبرا في صفحتها الاولى ايضا كتبه خالد ادريس، جاء فيه: «القت مباحث الجيزة القبض على موظف يحتال على المواطنين ويبيع لهم وهم الزئبق الاحمر يزعم انه طعام العفاريت، تلقى مأمور قسم الجيزة، بلاغا من طالبين بكلية الحقوق بأنهما كانا يبحثان عن الجنيه المرسوم عليه جملين لبيعه الى احد البنوك مقابل ثمانية عشر الف جنيه.

واضافا ان احد الاشخاص عرض ان يبيع لهما زجاجة بها سائل احمر مقابل اربعة ملايين جنيه، وزعم انه طعام العفاريت الذي يعيد الى الجن شبابه، ويستطيع من يقدمه الى الجن ان يحصل منه على ما يريد من الذهب والاموال، تنكر احد ضباط المباحث، وطلب شراء جزء من «الزئبق الاحمر» مقابل مليون جنيه، والقي القبض على المحتال باحد المقاهي واحيل الى النيابة التي امرت بتحليل المادة الحمراء لتحديد نوعها».

وتترك على مضض قضايا قاهر العفاريت وطعام الجنة، لنعود الى مشاكل زملائنا الصحافيين والكتابات الجادة عنهم. كما جاء مقال بعنوان «وجهت ينابيع الحرية» الذي كتبه في الشعب لواء الشرطة المتقاعد، كمال حافظ وبدأه عنيفا وحادا، اذ قال «محمد حسنين هيكل لا يكتب في الصحافة المصرية لطفي الخولي وانيس منصور لهما عمودان يوميا في الاهرام! عبد العظيم رمضان يشغل مساحة لا نهائية في الاهرام واكتوبر! عادل حمودة ابعد عن روز اليوسف ـ كانت روز توزع كل اعدادها مساء الاحد حل محله محمد عبد المنعم! ستتحدث روز عن تعميم الاستسلام لاسرائيل وستعود الى دارها دون توزيع يذكر!

الخسائر لا تهم! مجدي حسين ومحمد هلال وجمال فهمي نزلاء سجن مزرعة طره اذن فالعقل المصري سجين المزرعة، ثروت اباظة وانيس منصور عليهما حراسة حكومية تمنع مقاضاتهما، اذن فالعقل المصري ممنوع من التصرف وعقول بعض البشر عليها لافتة «ممنوع الاقتراب او التصوير». عهدنا لم يقصف قلما ولم يصادر جريدة باستثناءات بسيطة هي ـ علاوة على ما تقدم ـ حبس عبد العظيم مناف وعادل حسين ومصادرة «صوت العرب» و«الدستور» والجرائد الناطقة باسم الاخوان المسلمين، ابشري يا اسرائيل فكل اعداؤك ممنوعون من الكتابة، وغالبا من الحرية! واحباؤك يتبولون في العقل المصري كل صباح»!!

الاقباط

والى اخواننا الاقباط حيث حملت الصحف اخبارا سارة لهم. بموافقة وزير الاوقاف الدكتور محمد حمدي زقزوق على اعادة مئتين وخمسة وسبعين فدانا زراعيا الى هيئة الاوقاف القبطية موزعة على عدد من المحافظات، ثبت احقيتها فيها، ولا تزال الوزارة تبحث في باقي طلبات الاوقاف القبطية، وسبق لها وردت مساحات اخرى.

وبذلك تنهي الدولة موقفا سابقا لبعض صغار المسؤولين يتسم بالسخافة وقلة الذوق في تعطيلهم اعادة هذه الاوقاف التي تطالب بها الكنيسة ولها حق فيها، وتسبب حساسية شديدة، وقد حمل هؤلاء المسؤولين الدولة عبء سخافتهم وثقل ظلهم. قاتلهم الله مثلما قاتل الارهابيين الذين اغتالوا عددا من الاقباط، واكثر منهم من المسلمين.

ومع ذلك يصر بعض اخواننا من اقباط المهجر على القول بأن هناك اضطهادا للاقباط، ويقعون تحت تأثير الدعايات الصهيونية والامريكية معا دعا. الدكتور يحيى احمد البنا لان يبصرهم بالحقائق في مقال له بالاخبار بعنوان «اقباط مهاجرون لكنهم مصريون»، اشاد فيه باخلاص اقباط المهجر الذين يهاجموننا ورفض اتهامهم بسوء النية. وقال انهم مخلصون، لكن مضللون، واضاف: «شعب يبدو كفرد واحد له خصائص عضوية واحدة اذا فصل جزء منه فني هذا الجزء بالضمور والموت، والتفسير البيولوجي لتاريخ الشعب المصري يشهد بأن وحدته لم تتأثر بانتشار الاسلام بين ابناء الامة عام 641 ميلادية، بل ظل محافظا على كافة العناصر الاولية للمجتمع الواحد من وحدة الفكر ووحدة المكان ووحدة الزمان.

وما يحدث في مصر من اعمال عنف هو موجة من الارهاب الاعمى الذي لا يفرق بين ضحية مسلمة واخرى مسيحية تحقيقا لمكاسب سياسية مزعومة. فالاحصاءات تشير الى ان اعداد الضحايا من المسلمين ورجال الشرطة تفوق بكثير ضحايا الاقباط مع الاخذ في الاعتبار النسبة العددية لكل فريق والحقيقة انكم كنتم فريسة لشعار «حماية الاقليات» لانكم انفصلتم منذ زمن عن مجتمعكم الامر الذي جعلكم غير قادرين على الحكم على الامور حكما صحيحا، من ثم يسهل اصطيادكم على خلاف المسيحي الذي يعيش داخل بلاده حياة جارية موصولة الاجزاء يرتبط فيها حاضره بماضيه من السهل عليه ان يتحسس مواضع الخطر التي تهدد استقراره وامن بلده».

واذا احتاج اخواننا اقباط المهجر الى دليل آخر فسنحيلهم الى الرسالة التي ارسلتها المسلمة جرمين حسن عبد الحميد من مدرسة عمر بن الخطاب التجريبية للغات الى سعيد سنبل ونشرها في بابه «صباح الخير، يا اخبار»، وقالت فيها: «محضا لافتراءات قلة من المعتدين نفسيا الذين يدركون ان العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في بلدنا الحبيبة مصر سيئة يسعدني ان ارسل لكم امساكية شهر رمضان الماضي، طبعها على نفقته الخاصة احد الاخوة الاقباط ليهنيء اخوته المسلمين بشهر رمضان الكريم، وهذا مثال من ملايين الامثلة التي تدل على روح الاخوة بيننا. ان اعز صديقة الي هي اخت مسيحية».

ونظل في الاخبار ايضا، التي نشرت مقالا بعنوان «في الذكرى الثمانين لعميد الادب القبطي»، كتبه الدكتور مينا بديع عبد الملك الاستاذ بكلية هندسة الاسكندرية، عن اقلاديوس يوحنا غبريال لبيب المولود في 26 اغسطس 1886 ومن بين انجازاته التي عددها مينا ومن شدة اهتمامه باللغة القبطية استعاض عن الكلمات اليونانية بكلمات قبطية استحدثها في اللغة القبطية حتى ان دائرة المعارف البريطانية قد اشارت الى هذا العمل في سياق ما سجلته عن اللغة القبطية وفي عام 1894 اصدر اول اجرومية قبطية اطلق عليها اسم «قاموس اللغة القبطية المصرية».

وفي اعداد لهذا القاموس استعان بعدد من المؤلفات، مؤلفات ستريز النساوي، مؤلفات بيرون، مؤلفات تتم وتوماس يونغ، شامبليون، الارسالية الفرنسية الاثرية، مؤلفات ابن العسال، ابن الدهيري، ابن كاتب قيصر، السمنودي، المؤلفات الوطنية الحديثة».

حسن البنا

ومن الاقباط والتآليف، الى الاخوان المسلمين ومؤسس جماعتهم ومرشدهم الاول حسن البنا وعلاقته بعمي المرحوم الحاج ابراهيم كروم، وهي فرصة لنشير الى ما جاء عنه في العمود اليومي الذي يكتبه كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز وهو يعرض لما جاء في الاديب سيد صديق عبد الفتاح، عن تاريخ فتوات مصر، فقال فواز: «واذا كانت الكتب تحكي عن مغامرات عنترة والزير سالم وابو زيد الهلالي فانه كانت هناك كتب ايضا تحكي عن مغامرات فتوة بولاق والسبتية ابراهيم كروم».

واول معركة اشترك فيها عندما كان يقود زفة من روض الفرج الى درب قصر في بولاق، وهناك هاجمه عشرون فتوة بالعصي وانتصر عليهم، وظل ابراهيم كروم فتوة بولاق والسبتيه الى ان جاء عام 1942، عندما اعلن توبته وحج مرتين وانضم للاخوان المسلمين، وكان فضيلة الشيخ حسن البنا المرشد العام للاخوان يقول عنه، لقد كان ابراهيم فتوة الاشقياء، فاصبح الان فتوة الاتقياء، وكان ابراهيم يحظى باحترام الجميع ويغدق على الفقراء، وكان مأمور بولاق يعتمد عليه في حل المشكلات».

وبهذه المناسبة اذكر ان المرحوم عمر التلمساني المرشد الاسبق للاخوان، قال لي في مقر الاخوان بشارع سوق التوفيقية ستعود البنا، وقد انتشت في صحف امس عن مقال يهاجم صاحبه الاخوان لنشر اليه ونحدث قدرا من التوازن فلم اجد، ولعلنا نعثر عليه غدا.

السودان

وعلى كل حال فقد تعرض زملاء الاخوان من جماعة حسن الترابي الى هجوم حاد بعض الشيء في الاهرام من احمد نافع بسبب عدم موافقة السودانيين على تسليم مصر ممتلكاتها التي صادروها رغم انهم اتفقوا معنا على ذلك وسافرت بعثة مصرية لاستلامها، وقال نافع ان النظام السوداني الاقرب من مصر ليحقق مصالحه، وبعد ان يحققها يتقلب عليها وهذا اسلوب له جذوره قال عنه:

«ولم يكن هذا الاسلوب غريبا على جبهة حسن الترابي الحاكمة في السودان، فهي تذهب للتصالح مضطرة بهدف التخلص من المأزق الذي تعيشه، وهو اكثر تعقيدا اليوم من اي وقت مضى، وقد مارست الجبهة اسلوبها للفصل عندما اوضعت الرئيس الاسبق جعفر نميري عام 1977 على المشاركة في الحكم، وهي تضمر التخلص منه في الوقت المناسب، وظلت تتظاهر له بالوفاء الى ان اقنعته باصدار «قوانين سبتمبر» الشهيرة التي اشعلت الحرب الاهلية المنطلقة من الجنوب، وقد تنبه نميري عام 1985 الى ان الجبهة ستطيح به وانها تستخدمه وسيلة للانفراد بالحكم فانقلب عليها وسجن قادتها، ولكن الوقت كان متأخرا جدا، فذهب هو ايضا ضحية لها.

ومارست الجبهة الاسلوب نفسه مع الحركة الديمقراطية الثالثة في تاريخ السودان، فسايرت الاحزاب السياسية في التجربة التي تلت الانتفاضة وشاركتها الحكومة الائتلافية التي تشكلت برئاسة السيد الصادق المهدي الى ان انقلبت عليها، على نحو ما هو معروف».

وبالاضافة لمقال احمد نافع، خصصت الاهرام في تعليقها في الصفحة الثالثة لهذا الموضوع، وكان بعنوان «نقض الاتفاقات على الطريقة السودانية»، الا انه غلب عليه طابع المصالحة، مما يؤكد انه لا توجد نية او توجه رسمي للتصعيد.

اذ قالت الاهرام في نهاية التعليق «اننا نطالب الاشقاء في السودان بالتصرف والتحرك من واقع الحرص على المصالح القومية العليا، ومن واقع الايمان بالتاريخ والمصير المشترك للشعبين المصري والسوداني. اننا ايضا نتوقع الا تتأثر مصر بمثل هذه المهاترات وان تستمر في سياستها النابعة من ايمان قوي واصيل بالمصالح القومية العربية، وذلك لسبب بسيط ومعروف هو التزام القاهرة بدورها التاريخي نحو الاشقاء في كل مكان».

يثير قلق العمل والليكود على حد سواء

ميلو يراهن على ضم شاحاك لحزبه لتحسين فرص فوزه في التنافس على رئاسة الحكومة

خست مغامراء قال روني ميلو هذا الاسبوع في حديث خاص مع اشخاص دهشوا لروحه المغامرية تشديله. فقد توجه رئيس بلدية تل ابيب الى التنافس على رئاسة الوزراء انطلاقا من الازمة البلدية الشخصية التي علق فيها ولكن ليس انطلاقا من سوء التفكير على المدى البعيد. والدليل؟ قبل سنة ونصف السنة في كانون الثاني 1997 أجرت احدى الصحف معه لقاء قال فيه امورا تعكس فهما عميقا للهيئة السياسية في العصر الجديد. فقد قال في حينه «انه بسبب الانتخاب المباشر فان وظيفة الحزب آخذة في الضعف ووظيفة القادة ـ المرشحين آخذة في التعزز، والمرشح القائم سيحظى بأغلب الاصوات ليس بسبب حجم حزبه بل بفعل قوته الانتخابية. مثل حاييم رامون في الهستدروت».

وهذا التصريح هو خلاصة خطوة ميلو الذي ادخل الهيئة السياسية في حالة من الدوار لدرجة الصدمة الهستيرية. فالانتخاب المباشر والانتخابات التمهيدية داخل الاحزاب كما فهم ميلو هي خليط فتاك حطم الاحزاب الكبرى وبعث اليأس فيها وادى الى شخصنة الهيئة ونمو جيل السياسي ـ الاعلامي. ان الشعبية والكفاءة السياسية المكتسبة والظهور التلفزيوني امور تجعل منك مرشحا ملائما لرئاسة الوزراء، فانت لا تحتاج الى حزب مع فروع كبرى وبيروقراطية معقدة. حاييم رامون (الذي تشاور معه قبل اسبوعين) فاز في انتخابات الهستدروت بفضل ظهور منحل واحد في لجنة النقل نقل بالبث المباشر واليافطات الكبرى.

ومع تحطم الاحزاب تحطمت الايديولوجيا ايضا. كما ان الاساطير والرموز الاخلاقية قضت نحبها هي الاخرى. وقد ادرك ميلو بسهولة انه لا يحتاج الى منصة معقدة تتضمن مشاكل تملأ العالم وحلولا لكل شيء وعلى اي حال فان احدا من الناخبين لا يقرأ برامج الاحزاب الانتخابية ـ والمبادئ الاساسية لحزبه الجديد «مستقبل» كمنسجلت في تشرين الثاني 1997 على يد رجل الاعمال رون يئير صديقه العزيز، هي جملة من الافكار ملائمة لكل من يطلب. فهناك يجري الحديث عن تعددية وتسامح واحترام متبادل واحترام حقوق الفرد وسلام آمن وتعاون يهودي ـ عربي لتحقيقه. وليس صدفة قال يئير في حينه انه يأمل في ان يرى القائمة الجديدة للحاخام يهودا عميتال وشلومو بن عامي ومئير شتريت ويوسي بيلين وبيني بيغن وبالمناسبة فان احدا من هؤلاء لن يكون في قائمة ميلو.

وفي مؤتمره الصحافي المشوق يوم الاثنين الماضي قلص ميلو المبادئ الاساسية وحصرها في موضوع شعبي واحد هو مكافحة الاكراه الديني. ففي الاسبوع الذي فرض فيه الاصوليون الرقابة على فرقة «بات شيبع» في احتفالات «اجراس اليوبيل» نشرت مراقبة الدولة تقريرا خطيرا عن تفضيل المؤسسات الدينية على اختلاف اشكالها وهذا بالضبط هو الفتيل الذي كان ينبغي له ان يشعل برميل البارود السياسي الذي آخاف كل زاوية. وبعد عدة ساعات من بيان ميلو حضرت جلسة كتلة العمل في الكنيست، ووجدت انه يصعب علي تصديق ما تراه عيناي. فهذا الحزب التاريخي الذي بنى الدولة، ترتعد فرائصه امام تهديد ميلو محاولا في غضون ساعتين التغلب على مئة عام من الخلاف وبناء منظومة قيم جديدة في موضوع الدين والدولة.

وقد بدأ هذا مع النائب حجاي ميروم الذي ابلغ رفاقه اننا «في لحظة الحقيقة من الناحية السياسية». ودعا ميروم رفاقه الى التأييد الفوري لقانون حرية الضمير الذي تطرحه ميرتس ويتضمن عناصر زواج وطلاق مدنية أشغلت بال كل التيارات في اليهودية وساحتي الحكم والقضاء في اسرائيل على مدى جيل كامل. وعلل ميروم فكرته بالقول: «الان ينضم الى اللوح مشاهد جديد روني ميلو وسيرى من سيهرب من قائمة الكنيست ومن يتبقى، وسيقال اننا مواحد في القلب وواحد في اللسان». ان هذا الموضوع حاسم». وقال النائب بايغه شوحاط تماما مثل ميلو، «ان علينا ان ندخل في حرب حقيقية مع الاصوليين حول التجنيد وحول الميزانيات وضد جهازهم التعليمي الذي يخلد الجهل والفقر. فلا مجال للحل الوسط».

وادعت ياعيل ديان في جلسة الكتلة بأن «روني ميلو واضح جدا في كل موضوع: جودة السلطة، جودة البيئة والمثليون من اناث او ذكور. وعلى خلافنا فانه يفعل كل شيء دون ان يدفع ضريبة كلامية». وقد اثار ذلك حفيظة النائب اوري اور الذي اقترح على ديان: «استمري هكذا. وستكونين رقم 2 لدى ميلو» وفضلا عن رافي الول الذي ادعى انه لا يجوز ان نقوم بتسويق ميلو». وفي نهاية الجلسة خرج اهود براك عن طوره ايضا اذ قال «اليوم فقط اقام ميلو حزبه واني ادعوكم الى عدم التشوش». وارتفع صوته وهو يقول: «ان علينا ان نقود حوارا مرتبا بين القيادات الروحانية والسياسية في الدولة قبل ان نفجر كل شيء ونخوض حربا ثقافية. لا يجوز ان نفقد طريقنا وثقتنا بانفسنا».

وبالمناسبة في التصويت في الكنيست هذا الاسبوع على مشروع قانون النائبة نوعمي حزان لتقسم حزب العمل كعادته فقد صوت بعض اعضائه لصالح حرية الضمير وآخرون عارضوا والبعض ترك القاعة. اما عين ميلو فكانت تراقب.

وقد اعادت الهستيريا في العمل الى الذهن الايام العصيبة تلك في نيسان ـ ايار 1994 عندما انفصل حاييم رامون عن الحزب وتنافس امامه على الهستدروت. وبشكل عام فانه واضح اليوم لقادة اليسار بأن ميلو يضر بهم هم قبل كل شيء، يوسي سريد الذي سرق ميلو من جدول الاعمال الاصولي يتحدث عن انقسام اليسار والانتصار المحقق لنتنياهو في الانتخابات القادمة. اما براك ذاته فانه يواسي نفسه بالارتباط السياسي شبه الطبيعي بينه وبين ميلو ضد نتنياهو في الجولة الثانية التي سيجر ميلو الحملة الانتخابية اليها في العام 2000. ولميلو في هذا الصدد خطط اخرى. انه يريد ان يكون المرشح الذي سيصعد الى الجولة الثانية ويقول «عندها فاني سأنتصر لان الليكود سيؤيدني براك والعمل سيؤيدني في مواجهة نتنياهو».

كما يقلق ميلو راحة قادة الليكود ايضا رغم الهدوء الذي ابداه بنيامين نتنياهو ومقربوه في لندن. فيوم الثلاثاء مساء في جلسة مركز الليكود في حدائق المعرض هاجم نتنياهو والمقرب منه الوزير تساحي هنغبي ميلو دون ذكر اسمه. وقد عزز الرجلان في حديثهما حلف الليكود ـ الاصوليين في وجه الكفار الذين يريدون تغيير انظمة العالم والخلق، ونتنياهو كما يذكر جند بسخرية الكارثة وتحدث عن «الشباكين الذين يريدون ان يفيدوا من الانقسام في الشعب». وهاجم هنغبي «مسرحية العبث» لفرقة بات شيبع وتساءل: هل نحن خمينيون متعصبون لاننا نراعي احتياجات السكان الاصوليين؟ ونائب المركز يوارن من بئر السبع هتف من على المنصة قائلا: «ان من يخون الليكود يخون الدولة» لا اقل.

غير انه كانت هناك اصوات اخرى خافتة. خذ مثلا قصة تعيين رئيس الاركان». فقد قال يحيئيل حزان من اريئيل وعضو المركز، «الاشخاص المثقفون عندنا يرون كيف تتخذ القرارات في الحكومة كيف يفسدون الامور نوما وبعد ذلك بصعوبة يصلحونها. وهؤلاء سيقولون لانفسهم انه من المجدي التصويت لميلو فشيء كهذا لا يمكن ان يحصل عنده».

اما اذا ما خسر نتنياهو بالفعل الانتخابات في الجولة الثانية جراء دخول روني ميلو السباق (الامر الذي سيجر وراءه مرشحين آخرين في الصراع على رئاسة الوزراء) فان بوسعه ان يتهم نفسه اساسا فنتنياهو هو احد المسؤولين عن الانسحاب الدراماتيكي لميلو من رئاسة بلدية تل ابيب. فلم ينس نتنياهو لميلو ورفاقه في قيادة الليكود محاولة التآمر في تشرين الثاني 1997 عندما كان في زيارة خاطفة في الولايات المتحدة وقد فشلت الخطوة كما يذكر في اعقاب التسريب المبكر الذي نقله يسرائيل كاتس لرئيس الوزراء ولكن نتنياهو قرر في حينه تصفية ميلو. وتاشد ايفات ليبرمان نتنياهو قائلا: «يجب تحطيمه فانه لا يجلب لك الا الضرر».

اما ميلو من ناحيته فرغب في ان يكون مرشح الليكود لبلدية تل ابيب. فقد كان له تأييد هائل في اوساط قادة فروع الليكود في تل ابيب ايضا. وقبل شهر ونصف الشهر جاء مؤيدو ميلو برئاسة النائب ابراهام هيرشزون الى مكتب نتنياهو وطالبوه بتأييد ميلو. فرفض نتنياهو قائلا لا استطيع ان اقول في صالح ميلو الا شيئا واحدا «لم يطعنني بالسكين من الظهر بل من الامام» ومع ذلك فقد اقترح نتنياهو ان يلتقي ميلو به ثنائيا.

وقد عقدت قمة نتنياهو ـ ميلو في بداية نيسان واستمرت ساعتين وانتهت بانفجار. فقد طلب نتنياهو من ميلو ان يؤيده لرئاسة الوزراء او ان يتنافس ضده داخل الليكود على ان يحافظ في هذه الاثناء على الولاء والثناء، وبالمقابل وعد نتنياهو ميلو بتأييده لرئاسة البلدية. فرفض ميلو قبول الصفقة. وذهب نتنياهو يبحث عن مرشحين آخرين فوصل الى اللواء (لا زال مجندا) يورام يئير (يايا) واقترح يئير ان يكون مرشحا مشتركا لليكود والعمل مقابل ميلو. «موافق» اجابه نتنياهو «اذهب وآتني بموافقة اهود براك». فذهب يئير لبراك. وبراك الذي يعرف ان لليسار تفوقا واضحا لليسار في تل ابيب رفض اشراك نتنياهو في الانتصار البلدي المرتقب. فبعث بيايا الى رئيس الوزراء مع التحدي التالي: يايا يكون مرشحا مشتركا في تل ابيب على ان نقرر مرشحا مشتركا ضد ايهود اولمرت في القدس ايضا. ولكن نتنياهو امتنع عن المغامرة هذه المرة.

وامام هذه التطورات لم يبق ميلو لامباليا. وربما خوفا من ان يخسر في الانتخابات (ميلو ينفي) فقد سحب خطته من كانون الثاني 1997 وفي الاسابيع الاخيرة تشاور مع جهات رفيعة المستوى من كل المجالات منهم متبرعون من البلاد ومن الخارج ورجال اعمال (يعقوب بيري ودان جيلرمن) وسياسيون (دان مريدور وحاييم رامون) ورجال اعلام (حنان كريستال). والكثيرون منهم حاولوا اقناعه البقاء في بلدية تل ابيب. والخروج من هناك للسباق الحكومي. اما ميلو فحسم باتجاه آخر. والسبب الرسمي هو انه لا يريد ان يترك البلدية من منتصف الولاية.

اما السبب الحقيقي بتقديري فمختلف بعد شهر سينهي رئيس الاركان امنون ليفكين شاحاك مهام منصبه. وقد نشرت من قبل ان شاحاك قرر الانضمام الى السياسة في سياق العام 1999 بعد اجازة طويلة وتقلقل في عالم الاعمال. وانا مستعد اليوم الى المفاخرة والادعاء بأن روني ميلو ما كان ليحسم في صالح التنافس لرئاسة الوزراء لو لم يوافق شاحاك على الانضمام الى قائمته بالذات. كأول او كثاني عضو فشاحاك وهذا ليس سرا اكل المرارة في ايام العمل المشترك له مع نتنياهو ويعتقد انه يجب تغييره. اما علاقات شاحاك مع براك فصحيحة فمع ان براك مستعد لان يضمن لشاحاك حقيبة رفيعة ويعتقد انه معي فقط سيشعر آمنا لان عندي لا توجد احابيل» الا ان شاحاك يثق على ما يبدو بروني ميلو.

وقصة ليفكين شاحاك جديرة بالدراسة الخاصة فامكانية ان يتنافس الذي مع الوقت على رأس حزب يساري او وسط تقض مضاجع رئيس الوزراء نتنياهو يقدر الصورة للصداقة والنظيفة لشاحاك. وبالاساس يخشى من قدرته التلفزيونية. وقبل شهرين بادر موظفو مكتب نتنياهو الى اقرار بعض قوانين التبريد المختلفة ولكنها لم تخرج الى حيز التنفيذ. والاستطلاع الذي نشرته «معاريف» في 10 نيسان ويفيد بأن شاحاك يتجاوز نتنياهو بـ 8 بالمئة في المنافسة على رئاسة الوزراء قد ادخل نتنياهو في حالة من التوتر. ويوم السبت التالي لنشر الاستطلاع اجرى مشاورات هاتفية مطولة مع وزراء كبار فوجئوا من مخاوف نتنياهو.

لقد عرف روني ميلو جيدا بأن تشكيلة قائمته هامة ومثيرة للفضول غير ان المرشح الاول هو الذي يثير انطباع الناخبين. وفي حالة ليفكين ـ شاحاك الوضع مختلف فالاستطلاعات الخاصة التي يحتفظ بها ميلو تضم نتائج مذهلة عن شعبية شاحاك وفقط له يمكن ان يوافق (ان لم يكن قد وافق) على التنازل عن الدور الاول. وفي حديث مع مقربيه وصف ميلو انضمام شاحاك بأنه «تشكيلة منتصرة» و«تشكيلة مدفع». وهو يعرف لماذا.

ان تصريح الاستقلال الذكي لروني ميلو يضعه في مكانة المرشح الاول لحزب الوسط فقد سرق العرض من اعلان المنافسة لدافيد ليفي والتي ستأتي على ما يبدو في نهاية الشهر كما ان ميلو حرق جناحي دان مريدور الذي اراد ان يتنافس بمفرده واحيط بشدة من خطوة ميلو والتي لم تنسق معه وسيلتقي الرجلان بعد غد في مطعم تل ابيبي وحسب كل المؤشرات ستكون هذه محادثة قاسية. فسيدعي مريدور بأن خطوة ميلو جاءت مبكرة جدا وانه لن ينضم اليه الا في علم الانتخابات هذا اذا كان سينضم اصلا. ولم ينفعل ميلو. فهو يعتقد، على أي حال انه بقي بدون خيار سياسي وان اعلن انه لن يخوض الانتخابات في قائمة يترأسها نتنياهو.

وفي السنتين والنصف القريبتين حتى الانتخابات سيعمل ميلو على صعيدين. سيحاول اسقاط حكومة نتنياهو من خلال النواب الذين خسروا احتمال انتخابهم في حزبهم. وسيضمن ميلو لهم مكانا بديلا في قائمته وبالمقابل سيبني الحزب ويجند المتبرعين. وقدر ميلو هذا الاسبوع بأن حملته للفوز برئاسة الوزراء ستكلف عشرة ملايين دولار وان بوسعه تجنيد المبلغ والدليل هو ان الحملة البلدية كلفت مليون ونصف مليون دولار وقد نجح ميلو في جلب ثلثي المبلغ وكبار المتبرعين له كانوا في حينه المليونير تيد اريسون وحاييم زيدولوفيتش ودافيد وهنري تايج وموريس ساسون ونيكولاس فريشمان وغيرهم. وتلقى ميلو تبرعا خاصا بمبلغ 25 الف دولار من رونالد لورد.

روني ميلو

لقد حاول ميلو بكل قوته ابقاء نفسه في الصورة السياسية والاعلامية فلديه علاقات ولديه قدرة ممتازة ومثبتة على خلق العناوين الرئيسة ويعتقد ميلو ان الجمهور سيتذكر له دوما كيف تخلى عن المكانة والدور البارز في بلدية تل ابيب لصالح الدولة كما ان لديه خطة مرتبة لابقاء نفسه على رأس الاخبار. ونجومه مثلا سيمتشقهم الواحد تلو الآخر كل شهر حتى قدوم تشرين الثاني عام 2000 كي يكون الأثر قويا».

شالوم يروشلمي
معاريف، 1998/5/8

نتنياهو يتباهى بقدرته على هزيمة ادارة كلينتون

بعد يوم من اصدار اولبرايت تحذيرها لنتنياهو اعاد قاضي فيدرالي الرئيس كلينتون الى قفص الاتهام. للمرة الثانية يجد نتنياهو نفسه يقع بين اليد الفولاذية لمادلين اولبرايت واليد الناعمة لمونيكا لوينسكي. وبين هاتين اليدين سيحاول المناورة مع معركة بقاء حكومته.

ان النقطة الهامة في التحذير الامريكي هي انه يعبر عن الوضع النفسي الذي تعيشه الادارة الامريكية. فالرئيس يمر الآن بمرحلة صعبة جدا والاقالة من الكونغرس ان تبدو الآن اقرب من اي وقت مضى ونائبه ال غور متعلق بأموال المتبرعين اليهود الذين سيمولون حملته الانتخابية رغم ان نتنياهو قوي جدا في الكونغرس انه ليس من السهل ان يحصل على 81 توقيع عضو بمجلس النواب في الفترة التي تخوض فيها الادارة الامريكية مواجهة مع اسرائيل غير شعبي في الشارع الامريكي.

ان قرار وضع نتنياهو امام التحذير اتخذ بعد ان بلغ السيل الزبى. قال احد اعضاء طاقم السلام الامريكي الاسبوع الماضي: «التزم عرفات امامنا بدعم المبادرة وقد التزم بكلمة قالها. لا نستطيع ان ندير له ظهرنا».

اعتقدت مادلين اولبرايت هذا الاسبوع ان فرص احراز السلام في موضوع النبضة هي 49 الى 51 بالمئة 51 بالمئة ان تنفجر المفاوضات و49 بالمئة ان تنتهي باتفاق، وطلب نتنياهو مهلة وقالت اولبرايت انها ستمنحه المهلة شريطة ان يلتزم بأن يضع كل ثقله لصالح المصادقة على الاتفاق.

وان قال نتنياهو للامريكيين لا، فان العقاب سيكون وقف تدخل الامريكيين في المسيرة السلمية.

يتحدث نتنياهو في لقاءات خاصة بثقة بالغة عن قدرته على هزم الادارة الامريكية في بيتها في واشنطن. ومشكلته هي ليس هناك بل هنا: الناخبون الاسرائيليون يخشون جدا من الواجهة المكشوفة مع الادارة الامريكية ولذلك قال انه سيبذل قصارى جهده من اجل التوصل الى تفاهم مع الولايات المتحدة. المشكلة كما هو واضح ليست الفجوة بين 13 بالمئة و11 بالمئة بل ان المشكلة هي تهديد عرفات بالاعلان عن دولة فلسطينية في ايار القادم. وقد طلب نتنياهو من الامريكيين الالتزام بعدم الاعتراف بهذه الدولة الا انه لم يحصل على أي تعهدات. والامريكيون ايضا لا يتعهدون بأنه اذا قامت دولة وقررت اسرائيل ضم المناطق التي تحت سيطرتها في الضفة الغربية فانهم سيسلمون بالضم. والسيناريوهات التي تطرح في الوسط السياسي الاسرائيلي حول هذه الامكانية تشمل تدهور العلاقات مع الاردن ومصر وربما في السياق نشوب حرب.

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت، 1998/5/8.



هآرتس

رئيس الاركان الجديد سيضطر لاحداث تغييرات في الجيش

قبل نحو شهرين نظم الجيش لعبة حرب استمرت عدة ايام. العاب الحرب هذه رغم انها تجري بدون حالة تأهب في الميدان تثير اهتماما بالغا في قيادة الجيش ذلك لان احدى الامور التي تقاس بموجبها هو الاداء تحت ضغط وانظار رئيس هيئة الاركان ورئيس قسم العمليات الخاصة وقادة الاذرع والقادة الاخرين. وفي هذه المرة كان الاهتمام اكبر من العادة ذلك لان رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك، كما كان مخططا، قلص تدخله الى الحد الادنى وترك لنائبه وقائد قسم العمليات الخاصة اللواء موفاز ان يلعب مكانه الدور الرئيسي.

حين انتهت المناورة كان من الممكن ان يسجل موفاز بارتياح بان نتائج اللعبة كانت افضل مما هو متوقع. معظم المشاركين اثنوا على دوره كرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وكنائب رئيس هيئة الاركان. حتى كتابة هذه السطور لم يصدر نبأ رسمي عن التعيين ولكن حقيقة انه تجاوز كل العقبات بسهولة جعلت عددا من الالوية وقادة الفرق الميدانية الذين شاركوا في المناورة التخفيف من حدة الانتقادات.

من ناحيته كانت هذه الخطوة الاولى لموفاز كرئيس هيئة اركان. هذه الخطوة هامة لكنها غير كافية. من اجل دحض الشكوك حول قدراته فان عليه ان يثبت بالسرعة الممكنة ان اختياره عادل وسليم. والمهمة لن تكون بسيطة. لقد دخل الجيش في هذه المرحلة وفي كل المجالات الى عهد جديد. وفي مجالات معينة مثل سياسة القوى البشرية او الاستعدادات لخطر الصواريخ وسلاح الدمار الشامل سيضطر رئيس هيئة الاركان الى احداث ثورة حقيقية. ان الاختبار الاول لموفاز سيبدأ قبل ان يدخل الى منصبه. فور مصادقة الحكومة على تعيينه يوم الاحد القادم سيضطر موفاز مع وزير الدفاع اسحق مردخاي الى ان يقرر اجراء تعيينات جديدة في الجيش، والمنصبان الكبيران جدا يحتاجان الى اشغال فوري. حيث ان منصب نائب رئيس هيئة الاركان ورئيس قسم العمليات الخاصة سيصبحان شاغرين فور ارتقاء موفاز الى منصب رئيس هيئة الاركان. فيما يصبح منصب قائد المنطقة الشمالية شاغرا عند انتقال قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين الى منصب نائب رئيس الموساد اثناء الصيف.

وفيلنائي لن يوافق على البقاء في الجيش لذلك فان الاسم الاول الذي سيرشح لمنصب نائب رئيس هيئة الاركان هو قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان. وديان هو اكثر الالوية تجربة وثبتت كفاءته في السابق، ويسود الاعتقاد ان لا يتسرح اللواء ديان من الجيش عند تعيين موفاز ولكن الطريق من هنا وحتى تعيينه نائبا لرئيس هيئة الاركان ما زالت طويلة. يرى ديان نفسه مرشحا لرئاسة هيئة الاركان ولهذا السبب من الجائز توقع انه سيشترط موافقته على الحلول محل موفاز بوعد ان يبقى نائبا لرئاسة هيئة الاركان حتى المنافسة القادمة على الرئاسة. وقد يوافق موفاز على هذا الشرط ولكن ثمة شك في ان يقبله وزير الدفاع. انه يريد بديلا لمنصب نائب رئيس الاركان وعلاقاته مع ديان ليست كما يجب. لذلك من الجائز ان يبقى ديان في مكانه كقائد للمنطقة الوسطى او الانتقال الى منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. اذا اقترحوا عليه ذلك. والمرشحون الاخرون لمنصب نائب رئيس هيئة الاركان هم اللواء زئيف ليبنا الملحق العسكري في الولايات المتحدة وقائد سلاح الجو ايتان بن الياهو واللواء عامي سغيس رئيس قسم التكنولوجيا واللوغستيكا.

وبالنسبة للقيادة الشمالية يبدو ان المرشح المتفق عليه هو رئيس شعبة الاستخبارات اللواء موشي يعلون. والسؤال الكبير هو من سيشغل مكان يعلون في هذا المنصب الحساس. عوزي ديان هو المرشح المفضل على رئيس هيئة الاركان الحالي امنون شاحاك ولكن في الفترة الحالية ولما كانت المفاوضات مع الفلسطينيين في طريق مسدود وعلائم الكفاح المسلح برزت في المناطق ثمة خوف من تعيين قائد للمنطقة الوسطى لا يعرف المنطقة جيدا. ان جولة التعيينات ستكون اذن الاختبار المشترك الاول بين موفاز ومردخاي ويبقى الامل ان لا يفرض مردخاي على موفاز افضلياته الشخصية وبذلك يقتطع من صلاحياته كرئيس هيئة اركان.

ولكن التعيينات ليست هي الوحيدة التي تشغل موفاز عند دخوله الرسمي الى رئاسة هيئة الاركان في 9 تموز القادم. بل عليه ان يلقي كلمة في مراسيم الاستقبال والوداع يعبر فيها عن خطة عمل حقيقية. وحسب مقربي موفاز فانه رسم وأعد الان مثل هذه الخطة. لقد اعدها قبل وقت بعيد منذ ان عين نائبا لرئيس هيئة الاركان.

يعرف موفاز ان الهدف الاساسي في لبنان هو تقليص الخسائر بقدر الامكان بدون تخفيض مستوى امن القرى الشمالية. وهذا الهدف يجب ان يحرز من خلال تقليل عدد القوات والمواقع العسكرية واستخدام وحدات متخصصة في المنطقة الامنية وادخالها وسائل تكنولوجية جديدة. وهذه الخطة تكلف عشرات ملايين الدولارات ونتائجها المشجعة الاولى ظهرت على السطح بمبادرة رئيس هيئة الاركان شاحاك. وموفاز الذي يعرف جيدا الجبهة اللبنانية حسنها وسيضطر الى تنفيذها.

وسيضطر رئيس هيئة الاركان الجديد لاعداد الجيش عشية المواجهة المسلحة الممكنة مع الفلسطينيين. يدور الحديث عن حوادث اطلاق نار مع افراد الشرطة والجنود الفلسطينيين التي قد تصل الى حرب عصابات.

وحتى في هذا الموضوع فان موفاز لن يبدأ من الصفر. حيث ان القيادة الوسطى اعدت المناورات عشية مثل هذه الاوضاع. وسيضطر رئيس هيئة الاركان القادم (الذي كان قائدا لكتيبة يهودا والسامرة) الى الاشراف بنفسه على الاستعدادات والمناورات وان يحرص ان يتوفر في كل نقطة تصعيد ما يكفي من القوات المدربة التي تستطيع منع اراقة الدماء سواء وسط اليهود سكان المناطق او وسط السكان الفلسطينيين.

الى هنا يدور الحديث عن مهام تنفيذية فورية ولكن الثورة الحقيقية التي يجب على موفاز احداثها هي التخطيط على المدى البعيد وخاصة الاعداد للخطر الوجودي على دولة اسرائيل وسكانها حيث سيأتي الوقت الذي سيتوفر فيه للايرانيين وربما ايضا للطرفين قدرة على اطلاق صواريخ بعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل باتجاه الدول. وقد يحدث هذا في منتصف العام القادم. ويقول مقربو موفاز انه اعد الخطة الهجومية والدفاعية لمواجهة خطر الصواريخ واسلحة الدمار الشامل. وطائرات «راعام» (رعد) بعيدة المدى هي الرد الهجومي فيما ان صواريخ «حيتس» هي الرد الدفاعي. والقوات البرية هي جزء من الرد. في كل الاحوال فان استيعاب منظومة اسلحة حديثة ودقيقة هي فقط نصف المهمة. اما المهمة الاساسية لموفاز كقائد الجيش ستكون الانتصار في معركة تطوير نظريات حربية لهذه الاسلحة وتحويلها الى جهاز ميداني واحد يعمل بانسجام.

رون بن يشاي
يديعوت أحرونوت، 1998/5/8

المستثمرون اليهود يطالبون باستعادة اموالهم

احداث النفق اوقفت مشروع انشاء كازينو اسرائيلي في اريحا حظي بمصادقة السلطة وحكومة نتنياهو

خلال تشرين الاول 1996 في اعقاب حادثة فتح النفق في حائط المبكى. التي فجرت مواجهات بين جنود جيش الدفاع والشرطة الفلسطينية انعقدت في رام الله جلسة ذات تركيبة غريبة. على احد الجانبين جلس رجال اعمال اسرائيليون وعلى الجانب الاخر قادة في السلطة الفلسطينية من بينهم جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي في الضفة. الاسرائيليون غضبوا والفلسطينيون اعتذروا. الموضوع المطروح لم يكن معارك الشوارع المحتدمة ولا المفاوضات لوقف اطلاق النار، لا سمح الله، وانما تعلق بمبلغ مالي تصل قيمته الى 2,7 مليون دولار على وجه التحديد.

المجموعة الاسرائيلية في الغرفة اتت للمطالبة بالأموال التي انفقتها على الكازينو في أريحا. في تلك المرحلة كان واضحا ان هذا المال قد ضاع وان الكازينو لن يقوم رغم الصورة الوردية التي حاول الفلسطينيون رسمها ورغم اهتمام السياسيين من الطرفين بالمبادرة. الفلسطينيون كانوا مؤدبين الا انهم اوضحوا ان امكانية حصول الاسرائيليين على كامل المبلغ غير واردة.

في نهاية الجلسة خرج الطرف الاسرائيلي فقط مع وعد باعادة مليون دولار من المبلغ المصروف وبعد مرور ستة اشهر على ذلك حصل الاسرائيليون على حوالة بنكية من البنك العربي بمبلغ 900 الف دولار فقط (هذه الحوالة جاءت بدل حوالة اخرى لمبلغ مشابه سحبت على اسم الامن الوقائي الفلسطيني) وكان هذا كل ما نجح رجل الجوهرات الاسرائيلي يهودا سايغ في تخليصه من حلم الكازينو الاسرائيلي في اريحا. ولا يزال يدور صراع على باقي المبلغ 1,8 مليون دولار، حتى اليوم بين سايغ وبين شركائه الاسرائيليين في هذه المغامرة وهم مجموعة مستثمرين برئاسة رؤوبين غبرئيلي وبتسلال مزراحي ويوسي تسيونا. كل طرف يطالب لنفسه بالتعويض ويلقي بالمسؤولية على الشركاء الاخرين.

ورغم ان المبلغ ضخم الا ان شيئا من ذلك لا يتسرب للصحافة فقد قررت الاطراف فيما بينها ان يتم حسم الامر خارج المحكمة. لذلك تتم النقاشات في الغرف المغلقة وفي عملية تقصي حقائق.

للاسرائيليين وللفلسطينيين المشاركين في هذه القصة على حد سواء توجد اسباب جيدة جدا للحفاظ على السرية المطبقة فاتفاقيات السرية تسد افواه الجميع وتضمن بان لا يعرف الجمهور الاسرائيلي والجمهور الفلسطيني شيئا عن المبادرة الاسرائيلية وعن الاسهام الفلسطيني في هذه القضية.

سايغ يقول ان الرجوب جعله يوقع على بند سري كشرط للحصول على المال وقال له: يحظر عليك ان تستخدم هذه الوثيقة لثلاثين عاما فانت تدرك بالتأكيد الحساسية البالغة فقد يمس هذا الامر بعرفات ويسقطنا جميعا.

تحقيق ملحق يديعوت «شبيع يميم» (سبعة ايام) يكشف لاول مرة تفاصيل المبادرة الفاشلة لانشاء كازينو في اريحا ويكشف ان الصمت في الجانب الاسرائيلي نابع من ضلوع وزراء في حكومة اسرائيل ومعهم نشطاء سياسيون بارزون اسرائيليون وفلسطينيون على حد سواء في خطوات لانقاذ المشروع.

الخلفية: رغم التسعينات كانت سنوات خصب الا انها لم تدر ارباحا كثيرة على امراء الجوهرات الاسرائيليين. من جهة تكتت صورة الاسرائيلي كمقامر محترف فقد توجهت جموع الاسرائيليين لتركيا ولشرق اوروبا وعادت من هناك بدون اموال نقدية ولكنها حملت معها صناديق ذهبية. عدد متزايد من رجال الاعمال شرعوا بانشاء كازينوهات في الخارج وامتطاء صهوة القطار الجوي جيئة وذهابا.

في المقابل ازدهرت في البلاد الكازينوهات غير القانونية واخذت الحدود بين الممنوع والمسموح تتلاشى بالنسبة لجزء من الضليعين بالقضية.

من جهة اخرى كل محاولات السماح بالمقامرات قانونيا ذهبت سدى. ورغم العلاقات الجيدة مع السياسيين على اختلافهم الا ان الكنيست رفض مرة تلو الاخرى مبادرات سن قانون للكازينوهات.

وفي السنة الاخيرة ايضا ظهرت اشارات التحذير الاولى من تركيا. فقد اوضح الحزب الاسلامي اوضح انه سيكافح ضد المقامرات التي تفسد صورة تركيا الاخلاقية وهذا ما حدث فعلا. ولكن قبل ان تغلق جنة عدن التركية توجهت انظار المستثمرين الى جهات اخرى بعضهم توجه لشرق اوروبا واخرون لليونان بينما بحث البعض الاخر عن هدف قريب.

اتفاقيات اوسلو ونقل مناطق المسؤولية السلطة الفلسطينية وفرت لهؤلاء الفرصة التي يبحثون عنها. اريحا مدينة النخيل الوديعة نسبيا بدت لهم هدفا نموذجيا.

صحيح ان الوضع الامني كان دقيقا وحساسا وان السلطة عارضت التعاون التجاري المكشوف مع الاسرائيليين الا انه كان في بداية بورصة للجوهرات في رمات غان من توجد له علاقات صحيحة مع قيادة م.ت.ف.

يهودا سايغ (50 سنه) عضو قديم في بورصة الجوهرات في رمات غان. ويقوم الى جانب اعمال للجوهرات يقوم سايغ بادارة اعمال عقارية واسعة النطاق وهو لم يعمل ابدا في اعمال القمار الا ان شقيقه موشيه سايغ قام في السابق بتنظيم رحلات مجموعات مقامرين الى كازينوهات رؤوبين غبرئيلي في تركيا.

موشيه سايغ كان ايضا صاحب كسارة في مناطق السلطة الفلسطينية مع شريك فلسطيني اخر. في نهاية 1995 قدم له شريكه الفلسطيني تصريحا من السلطة الفلسطينية ببناء كازينو في بيت لحم فتحمس موشيه وبدأ بالاهتمام بامكانية اقامة كازينو له في رام الله ولاحقا حول الهدف الى اريحا.

موشيه سايغ جند للمشروع شقيقه يهودا. الفكرة المركزية كانت شراء مساحة 150 دونما في صفقة دائرية بالقرب من شارع القدس عمان القديم حيث سيقام عليه فندق خمسة نجوم ويشمل مركزا رياضيا وملاعب غولف وفي داخله ينشط الكازينو. الامال المعلقة على المشروع كانت كبيرة لدرجة التوقع ان يغطي نفقاته خلال عامين.

سايغ بحث عن شركاء لتمويل المشروع الذي تبلغ تكلفته 15 مليون دولار. الاول الذي توجه له كان مستورد المرسيدس المقدسي عزرا بلاليوس والذي يملك مع شركاء له كازينو في بودابست الا انه رفض والسبب وجود صعوبات كثيرة امام المشروع.

في نفس الوقت توجه سايغ لمجموعة رؤوبين غبرئيلي المعروف بنجاحه الفائق في انشاء كازينوهات خارج حدود الدولة. الاقتراح كان: 30 % من ارباح المشروع تعطى للشريك الفلسطيني وشقيقه و 70 % تقسم بالتساوي بين الشركاء الاسرائيليين وبينهم عدة تجار مجوهرات.

رؤوبين غبرئيلي صاحب شركة «مولوء» التي تدير كازينوهات ناجحة في العالم لم يخف ابدا حقيقة رغبته في انشاء كازينو في اسرائيل وقد بذل جهدا كبيرا في مبادرات تشريع ذلك في الكنيست. ومن ناحيته لا يوجد فرق بين كازينو في طرف مناطق السلطة الفلسطينية والكازينو المقام في المنطقة الاسرائيلية المهم ان يكون للمقامرين الاسرائيليين مكان قانوني ومقبول وقريب.

وضمت مجموعة غبرئيلي مستشارا ذا علاقات جيدة وهو يوسي غينوسار رئيس دائرة في الشاباك سابقا. وغينوسار يرتبط بعلاقات ممتازة مع قيادة السلطة الفلسطينية، وقد قدم النصيحة لغبرئيلي كما اعطى رأيه في مصداقية وثيقة موقعة بيد عرفات وصلت الى ايدي المستثمرين.

وقام الشريكان الاساسيان سايغ وغبرئيلي بزيارة مناطق السلطة مرتين وقد شاهدا الارض المقترحة من الشقيقين الفلسطينيين حيث تبين لاحقا انها تعود الى باسل الحسيني من اسرة فيصل الحسيني. الاخوان توجها الى باسل الحسيني الا انهما لم يخبراه مطلقا ان الارض ستستخدم من قبل مستثمرين اسرائيليين. الحسيني لم يتردد واستشار فيصل الحسيني فقام هذا الاخير بفحص الامر مع كبار السلطة وحصل على تصور جيد عن الشقيقين المشتركين.

على كل الاحوال تم شق الطريق لشراء الارض وفي تلك الفترة اضاف احد الشقيقين وعدا مغريا اخر اذ ادعى ان عرفات نفسه سيأتي لوضع حجر الزاوية لمشروع الفندق. وبعد الحصول على الضوء الاخضر اشترى الشقيق في اموال المجموعة الـ 150 دونما المطلوبة ولكن مع تفجر الصفقة اتضح مع مطالبة الاسرائيليين باموالهم ان العقار كلفه 1,5 مليون دولار.

حتى اليوم لا يعلم احد اين ذهبت بقية المبلغ. وعندها ايضا ظهرت شخصية اساسية اخرى في القضية: يد عرفات اليمنى ورئيس الامن الوقائي في الضفة جبريل الرجوب. الرجوب كان الممثل الفلسطيني البارز الذي كان له ضلع في المداولات منذ لحظة انفجار القضية وفي الواقع كان هو من ادار المفاوضات لاعادة الاموال منذ لحظة فشل الاتصالات.

حتى الان ليس واضحا ما هي دوافع الرجوب التي تجعله يتدخل بشكل كبير هو وقوات الامن الفلسطيني في القضية.

على الاقل حسب ادعاء احد الطرفين في عملية تقصي الحقائق يهودا سايغ كان الرجوب وقواته ضالعين في الحكاية من بدايتها. احدى لحظات الذروة في تقصي الحقائق كانت خلال شهادة السايغ الذي ادعى ان قسما من ارباح الكازينو كانت ستوجه لتمويل نشاطات القوة 17 وافاد ان ممثل السلطة قال له ان قسما من ارباح الكازينو سيوضع تحت اشراف تابع لجبريل الرجوب وقسم اخر سيوجه للقوة 17.

وفي مرحلة اخرى من تقصي الحقائق قال يتسلال مزراحي: ان كان الرجوب شريكا في المشروع بصورة ما فان الصفقة كاملة ولا توجد مخاطر فهذه ليست حكومة اسرائيل حيث يتم نشر كافة التفاصيل في الصحف. غير ان محامي غبرئيلي يوئيل ريشف ينفي العلاقة بين ارباح الكازينو وتمويل القوة 17.

الاخفاق الاساسي الذي واجهه سايغ وغبرئيلي وشركاءهم كان الشرط الحازم والقاطع للسلطة بانه لا توجد لهم اية علاقة رسمية تجارية مع الاسرائيليين وخصوصا بيع الاراضي الفلسطينية لليهود. من اجل الالتفاف على هذا الخطر طولبت المجموعة الاسرائيلية بانشاء شركة دولية في فيرجين ايلاند البريطانية حتى تعقد هذه صفقات مع شركة ستنشأ في رام الله. ولادارة الشركة الدولية حدد رجل يحمل جنسية اجنبية ذو علاقات قوية مع سايغ.

في هذه المرحلة بدأت الخلافات بين الشركاء حول النسب والارباح. خوف اخر رافق المشروع كان اندلاع اعمال العنف التي ستحول دون وصول المقامرين الاسرائيليين ولم يتصور احد من الشركاء ان العملية ستتفرمل قبل ان تبدأ.

يوسي تسيونا قال انهم حصلوا على رسالة مباركة من عرفات ولكنها لم تتطرق لاية معلومات حول الكازينو ومع ذلك كانت مرضية لهم.

ورسالة عرفات انضمت لسلسلة من الكتب الرسمية الفلسطينية الاخرى الصادرة عن وزارة السياحة والتي اعتبرتها المجموعة ضوءا اخضر وبعدها طلبوا ضمانات من السلطة فحصلوا على رسالة موقعة من عرفات.

في 1996/6/13 جاء رد وزارة السياحة الفلسطينية ردا على رسالة الشريك الفلسطيني الذي فصل المشروع وقال ان الرئيس بارك اقامة المشروع. وتمنوا لهم النجاح.

بعد ان اطمأن الاسرائيليون من الجانب الفلسطيني انتقلوا للانتهاء من بعض التفاصيل في الجانب الاسرائيلي واهمها ضمان عدم اغلاق اسرائيل الطريق لدخول المقامرين الى المنطقة. ومن اجل ذلك استغلوا علاقاتهم مع الساسة الاسرائيليين ومن بينهم افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي ويعقوب بردوغو مستشار دافيد ليفي في وزارة الخارجية.

في صيف 1996 بدأت الاعمال في المكان بعد ان انتهت شركة «اوغريت» من رام الله اعداد الارض للاعمال. ولكن في التاسع من ايلول وصل الى المكان رجال شرطة فلسطينيون واوقفوا العمال عن العمل وصادروا الغلية العتاد. وفي الايام التي سبقت وقف اعمال البناء شعر الشركاء الاسرائيليون ان شيئا ما لا يسير على ما يرام في فشل سايغ مرة تلو الاخرى في الحصول على ترخيص بناء من بلدية اريحا.

يهودا سايغ ادعى في عملية تقصي الحقائق انهم اخبروه بان عرفات لا يريد المساعدة في بناء الموقع على ضوء التوتر بين الطرفين اثر فتح النفق في القدس.

سكرتير عرفات قال بان عرفات امر بصرف الاموال من صندوق السلطة واعادته للاسرائيليين بقصد اخذ الاموال لاحقاق اسرة الاخوين الفلسطينيين.

في ذروة تعقد الامور طولب يعقوب بردوغو بالضغط على مفاوضيه الفلسطينيين. كما ان مصدرا فلسطينيا بارزا ادعى ان دافيد ليفي سأل عرفات خلال لقائه معه في ايرز عن موضوع المشروع في اريحا.

وعندما ادرك الاسرائيليون انه رغم كل الجهود فان المشروع قد اصبح ضائعا بدأت مفاوضات حثيثة لانقاذ المال المستهلك. فبدأت بين جبريل الرجوب وسايغ وتسيونا من الجانب الاسرائيلي. المبلغ الاولي الذي بدؤوا الحديث عنه كان 2,7 مليون دولار.

شلومو ابراموفيتش
ومردخاي الون وروني شكيد

محمد عابد الجابري لـ«القدس العربي»:

الثقافة عندنا مضادة للسلطة وليست تابعة لها كما في المشرق العربي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

كنت حريصا، اثناء زيارتي الاخيرة للمغرب، ان التقي بالمفكر محمد عابد الجابري، الذي ساهم اسهاما فعالا في اغناء الفكر العربي المعاصر. وقد سبق لنا ان التقينا بباريس منذ سنوات. وبعد ان اتصلت به من الرباط، مكان اقامتي، حدد لي موعدا بكل رحابة صدر، وحال وصولي الى الدار البيضاء عاودت الاتصال لكي يعطيني عنوان منزله الكائن في حي بولو. وعندما وصلت بالتاكسي رأيته ينتظرني امام بوابة منزله، وقد اعجبني منزله، بطرازه الفرنسي القديم، فلم اتردد في سؤاله.. فرد علي بأنه اشترى هذا المنزل من مالك فرنسي وظل محتفظا بطرزه وصالوناته ومدفأته الحجرية ومسبحه دون تغيير، منذ اكثر من ربع قرن.

قرأت باعجاب «سيرته الذاتية» او «مذكراته»، وهو لا يتفق على مصطلح او تسمية معينة، ويفضل ان يسميه هذا «المكتوب» انها بالفعل «حفريات في الذاكرة.. من بعيد».. ولم احاول ان اطرح عليه مزيدا من الاسئلة حول سيرته الذاتية التي عالجها بالتفصيل في حوارين مع الزميلين حسن نجمي وعلي انزولا. وبعد ان جلسنا في الصالة المطلة على حديقة عامرة بالاشجار والنباتات الخضراء.. سألني عن محاكمة غارودي، وركز حديثه عن هيمنة الاعلام الصهيوني على الوسائل الاعلامية الفرنسية.

وبدوري تحدثت معه عن تطور الاوضاع السياسية في المغرب واستلام المعارضة السابقة لمقاليد السلطة والحكومة. ولكل تلك الاحاديث مع محمد عابد الجابري مذاق خاص وفائدة كبيرة، فهو يتميز بتواضعه الجم وروحه النقدية الساخرة. وكان لا بد لنا في هذا الحوار من ان نبدأ بالسؤال عن اخر نشاطاته:

■ نبدأ حوارنا هذا بسؤالك عن اخر نشاطاتك واسهاماتك في الندوات الفكرية؟

■ بالاشتراك بين جامعة بريستون الامريكية وجامعة اوتونوما الاسبانية تعقد ندوة في غرناطة حول الوضع الثقافي العربي.. وقد تمت دعوة سبعين كاتبا ومفكرا من عرب واسبان وغيرهم. انني سأشارك في محور «نحن وثقافة الآخر» وسيشارك ستة من المفكرين.. وذلك من 2 الى 10 من الشهر الحالي.

■ باعتبارك مفكرا.. هل من الضروري ان يكتب المفكر سيرته الذاتية باعتبارها اضاءة لمسيرته الفكرية؟

■ في الحقيقة ان الفكرة لم تنبع مني بل نبعت من اصدقاء عديدين الحوا علي بالكتابة عن طفولتي لانهم يعرفون المنطقة التي عشت بها. وكنت مترددا على الدوام.. وكان الراحل المرحوم محمد الباهي من اكثرهم الحاحا علي بكتابة سيرتي الذاتية. فكان يقول لي ممازحا: انني سآخذك ذات مرة الى جزيرة وقواق واجلس معك بضعة اشهر، انت تملي علي وانا اكتب. هكذا تولدت الفكرة.. وفي اوقات الفراغ عندما لا اجد ما افعله، كنت اكتب هذه السيرة بين وقت واخر.. وعندما توفي الباهي فكرت بضرورة تحقيق امنيته التي لم يحققها معي. وحتى قضية نشر هذه السيرة لها ظروف خاصة والكثير لا يعرف حقيقة هذه الظروف باستثناء بعض الاصدقاء المقربين، وصادف ان تخرج ابني من الكلية الطبية واصبح طبيبا للاسنان واراد ان يفتح مكتبا ولم تكن لي القدرة المالية على مساعدته فجاءتني فكرة نشرها على حلقات في جريدة «الشرق الاوسط». هذا هو الظرف الوحيد والا لم تكن لتنشر.. وتحدثت مع الجريدة وليس من عادتي ان افاتح اي احد بأتعابي.. وقد رحبت بشراء المذكرات.. ودار حول نشرها الكثير من اللغط والتأويلات في الداخل والخارج.

ولم اكن اتصور كتابتها بتلك الطريقة الا ان عملية كتابتها لم تستغرق مني سوى شهر واحد مثلما يقدم اديب على كتابة قصة متسلسلة.. وعمليا كل ما جاء في المذكرات ينبع من الحقيقة الواقعية.. والجديد فيها هو الصياغة الادبية.

■ الا تفكر بكتابة مذكراتك السياسية باعتبارك مفكرا ملتزما في حزب معين؟

■ اجل.. جاءتني فكرة بتكملة سيرتي الذاتية او مذكراتي بجزءين الاول المذكرات السياسية اي من عام 1957 الى يومنا هذا.. ومن العجيب عندما ظهرت مذكراتي بدأ الناس يتساءلون عن الجزءين الثاني والثالث.

■ الا تعتقد بأن الطفولة هي اساس التكوين الفكري؟

■ بطبيعة الحال.. انني متفق معك وخاصة اننا عشنا بين الثقافة القديمة والثقافة الحديثة.. كنا نقرأ ونكتب انذاك بدافع وطني.. اي عندما يحفظ المرء درسه يعني ذلك بأنه يؤدي عملا وطنيا.. لم يكن يخطر ببالنا ان نفقد وظيفة معينة عندما نفكر بمسألة معينة.

■ ما هو رأيك بالمفكرين الذين يكتبون الرواية او الادب عامة؟

■ لا بد ان ثمة جانبا يغلب على الاخر.. على سبيل المثال نجيب محفوظ ترك الفلسفة نهائيا ليتفرغ لكتابة الروايات.. افلاطون يكتب فلسفة بقالب ادبي، ثمة ادباء يجمعون بين الفكر والادب مثل سارتر على سبيل المثال.. وهو من القلائل الذين يكتبون الفلسفة.. كالفلاسفة والرواية كالروائيين.. ونحن لا تتوفر لنا الظروف ذاتها في المجتمع وخاصة المجتمع الفرنسي الذي يتميز بثقافة متكاملة.. يكتب ما يشاء وفي الظرف المناسب اما بالنسبة لنا اي المفكرين العرب عندما نكتب عن الفكر يجب أن نؤرخ له ونشرحه للناس ونكتبه ونتنجه من اجل ان نكتب فيه. عملنا ليس سهلا، كل شيء جاهز في الثقافة والفكر الاوروبيين.. يأتي المفكر الاوروبي ليعيش لحظة الكتابة. اضافة الى الانقطاع الثقافي الحاصل في حضارتنا.

■ ثمة من يقول وخصوصا من المفكرين والمثقفين في الشرق بأن الفكر المغربي عبارة عن اصداء للفكر الفرنسي ما هو رأيك باعتبارك منتجا لهذا الفكر؟

■ التعبير يختلف يمكن ان نطلق على ذلك «مجرد اصداء».. هذا كلام سيكون له معنى اذا كان هناك في المشرق او في المغرب او في الشمال العربي شيء افضل من «الاصداء». ربما من المعقول ان نطلق على ذلك «اصداء» ولكننا في المغرب نسمي ذلك مواكبة.

انه في المغرب العربي يوجد بفضل العلاقات الجغرافية واللغوية نوع من المواكبة الذي كان موجودا في لبنان ومصر، واليوم في المغرب نعتقد نحن اننا اقرب الى ان نكون مواكبين الى الفكر المعاصر الاوروبي من الاخرين. وبطبيعة الحال، لا يعني ذلك انه لا يوجد في العالم العربي اناس يواكبون الفكر الاوروبي ولكن عموما تجد الشباب عندنا.. في السابق وقبل ان نصدر مجلتنا فكر ونقد كان المفكرون الذين يكتبون على عدد الاصابع خمسة او ستة اشخاص.. مثل سالم يفوت والوقيدي والمصباحي وعبد العالي وهم اصدقاء لي.. ولتوسع الدائرة نقول عشرة او عشرين ولكن هناك سبعين او ثمانين كاتبا تظهر اسماؤهم لاول مرة، في ميدان الفكر وبنفس مستواهم. ونحن في مجلتنا فكر ونقد، نعاني على العكس المجلات الاخرى من كثرة المواد. على سبيل المثال لدينا مواد كافية لاربعة اعداد قادمة ومحرجين مع اخوان لديهم مقالات في برنامج النشر. اقول ان في المغرب مواكبة ليس الجابري او العروي او فلان انما الشباب الذين يكتبون عن هايدغر او عن دريدا او دولوز او فيزنشتاين، هؤلاء يظهرون لاول مرة وفي مستوى جامعي جيد مثل الجابري وغيره. هناك اذن مواكبة وليس اصداء. وفي نهاية المطاف ان الثقافة بأكملها عبارة عن اصداء لبعضها البعض. اذا كنا نحب ان نتكلم عن الحداثة والمعاصرة والتجديد لا بد المواكبة والبلد الذي لا توجد فيه اصداء انما هو بلد ميت لا اكثر ولا اقل. وحتى لو كان لنا اصداء هنا فهي اصداء بأصوات عربية.. ونحن في المغرب لسنا خارج الثقافة العربية.

اننا اكثر ميلا في المغرب الى المواكبة، حيث نواكب الفكر الاوروبي، وعلى الخصوص، الفكر الفرنسي.. ولدينا ترجمات عن الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية.. ولدينا طلبة يفرقوننا بالمواد المترجمة. لو كان هناك سياسة ثقافية عربية موحدة لكانت المجلات الفكرية والفلسفية تتضاعف وتتزايد ولا تنحصر في عدد معين من الصفحات، ومجلتنا «فكر ونقد» توزع وتبيع اربع الاف نسخة وهناك مجلات فرنسية مثل Espirit الرصينة لا تبيع هذا العدد.. وهذا يعني ان لدينا متابعة.. وموضوعات المجلة هي موضوعات الساعة في الفكر العالمي.. وبأسلوب اكاديمي.. وتوزيع مجلتنا اثبت بأن لدينا نخبة ثقافية حقيقية.. اذن ليس ما يحدث لدينا «مجرد اصداء»....

هناك من يتابع من الراشدية الى اغادير الى طنجة الى فاس.. هناك من يكتب الينا من ورزازات والراشدية.. يعني من قاع البلاد في مستوى اكاديمي رفيع.. انهم من الاساتذة.. التناقض الحاصل لدينا هو ان البعض يعيش الرفاهية المادية ولكنه متخلف فكريا.. او يعيش فكرا اخر في عصور اخرى.

■ هل تعتقد ان استلام المعارضة السابقة المتمثلة بالاشتراكيين للحكومة قد يغير من السيرة الثقافية للبلد؟

■ المغرب يمتاز بحالة خاصة اذ ان تاريخه بأكمله سواء في القرون الوسطى او اليوم كان يرافقه استقلال نسبي للثقافة عن السياسي.. وكانت جامعة القرويين في فاس هي التي تعطي الشرعية للحكم. واذا لم يكتب البيعة علماء المساجد واذاعوها لا قيمة لها، وهو ايضا مرجعية في الفتوى اذا كانت هناك مشاكل داخلية لان المغرب يطبق الشريعة الاسلامية ولا يوجد قانون اخر قبل الحماية. فكان اي عمل يقوم به السلطان في علاقاته الدولية او المحلية يحتاج الى فتوى شرعية. كان العلم سلطة في المغرب، وهي مستقلة عن الدولة وحتى الحركة الوطنية والمقاومة جاءت من جامعة القرويين اصلا علال الفاسي وتكونت ثقافة مضادة للثقافة الفرنسية اثناء الحماية، تجمع بين القرويين وبين ابنيات الحديثة، مستقلة ومعارضة.. وبقي الوضع نفسه في المغرب. فالثقافة مستقلة وبامكانياتها البسيطة ولا تقوم الدولة بأي دور ثقافي نهائيا الى درجة ان من في وزارة الثقافة هم ابعد الناس عن الثقافة. ولذلك فاليوم لن يتغير شيئا لان الثقافة مستقلة اساسا.. وقبل فترة اقيم لي حفل تكريمي في وزارة الثقافة.. فقلت لهم ان من اهم محاسن وزارة الثقافة انها بعيدة عن الثقافة! وقلت لهم اتركونا مستقلين ولو بجوعنا وبؤسنا افضل من الانخراط في السياق الرسمي.. بالنسبة لنا من يعمل مع السلطة فقد مات.

اذن، لا اتوقع ان الحكومة الحالية لها توجه اخر.. لا يمكن ان تتكرر التجارب مثلما حصلت في الشرق العربي اي انها تحتضن الثقافة باسم التقدمية.. استقلال الثقافة والمثقفين اصبح تقليدا.. واصبح المثقف لا يطمح الى الحصول على منصب.. ينتج لحاله.. هذه خصوصية المغرب على عكس مصر التي يكون فيها المثقف حتى لو كان معارضا مع الدولة وتابعا لها.. يكتبون بأوامر من الدولة وبتوجيه من الدولة ويأخذون رواتبهم من الدولة.. هنا لا دولة ليس لها علاقة بالثقافة نهائيا.. والدولة معتادة بأن المثقف يعني انه معارض ومستقل. اذا ارتبط المثقف بالدولة اصبح «مخزنيا» ولم يعد مثقفا.. وفقد عبد الله العروي ستين بالمئة من قيمته يوم انضم بـ«المخزن» اي الدولة ولم يعد له وزن في الساحة الثقافية.. على سبيل المثال، يقاطع المثقفون عندنا التلفزيون والاذاعة.

■ ما هو رأيك بمجموعة من المثقفين والادباء والمفكرين المغاربة الذين قاموا بزيارة اسرائيل؟

■ انهم بعض الافراد الذين لا يمتلكون وعيا بالقضية العربية.. ولذلك انهم يتحركون في اطار الليبرالية الغربية.. ويتذرعون بهذه الزيارة لان ثمة مفاوضات تجري بين الطرفين وهم يبررون ذلك بالتعرف على اسرائيل. لكن هذا حساب خاطئ، واغلبهم ندم وحوصر في المغرب. وللاسف هناك اسماء جيدة من بين هؤلاء امثال عبد الكبير الخطيبي وعبد اللطيف اللعبي والطيب الصديقي. ثمة حصار وقع عليهم واستياء ثار ضدهم.. واضطروا الى الاعتراف بالخطأ. الاختلاف بين المثقفين المصريين والمثقفين المغاربة الذين زاروا اسرائيل ان الاوائل لهم مصالح يبتغون تحقيقها الا ان المثقفين المغاربة لا يسعون الى تحقيق اية مصالح.. انه ناتج عن عدم وعي فقط.. وكما تعلم ان علاقتنا في المغرب باليهود المغاربة علاقة طبيعية وهم اصدقاء لنا في فرنسا.. لانهم يعيشون بيننا في اندماج وانسجام..

واما بالنسبة لي فقد كتب لي اتحاد الكتاب الفلسطينيين ووجهوا لي دعوة، فوافقت.. قبل ان تحدث ضجة اتحاد الكتاب العرب.. خطر في ذهني سؤال: انا سأذهب للاخوان الفلسطينيين.. هذا شيء معقول.. قلت في نفسي: الدخول الى هذه الاراضي يستوجب تأشيرة اسرائيلية ام لا.. فسألت: وكانت الاجابة بنعم.. فقلت لهم انه لا يمكن ان اضع تأشيرة اسرائيل في جواز سفري فاعتذرت.. لو كان هناك ممر من الاردن.. قلت لهم الفلسطيني مضطر لان هذا هو بلده.. ولكنني لست مضطرا.. ثم مرت اسابيع قرر اتحاد الكتاب العرب مقاطعته.. اضافة الى كل ذلك هناك حاجز نفسي بيننا وبين اسرائيل لا يمكن اختراقه بأي شكل من الاشكال.

■ باعتبارك مفكرا.. وانت ترى ان الازمة الامريكية العراقية ما تزال تتعقد وتأخذ اشكالا خطيرة.. كيف تنظر الى هذه الازمة والى هذا الحصر الذي يستهدف الشعب العراقي؟

■ في نظرية ثمة ثلاثة عناصر لعبت دورها في هذه الازمة: العنصر الاول هو ان الولايات المتحدة لا تقبل وفي الافق المنظور ان يروا دولة عربية قوية لانها ستهيمن على المنطقة وستهدد مصالحهم. ليس تهديدا مباشرا ولكن بمجرد ان تكون هذه الدولة مصدر جذب عربي يوحد او يفرض نوعا من التنسيق.. واصل الازمة بأكمله هو ثمن البترول.. واي دولة عربية سواء كانت اليمن او السعودية او الكويت او مصر تكون لها قوة يتم محاربتها كما حورب محمد علي وعبد الناصر.. والعنصر الثاني انه تبين للامريكيين ان للعراق امكانيات بشرية وعلمية وعقولا.. ليست مجرد مواد تستورد.. فما دام هناك عقول هناك تهديد.. وبطبيعة الحال كون العراق له طاقات كامنة وعلمية وسلاح متطور وهذا يشكل تهديدا لاسرائيل ومن شأنه يقلب التوازنات والغرب ما يزال بحاجة الى اسرائيل..

وثمة عنصر ثالث ينبغي ان نعطيه قيمة لانني عشته ايام الازمة في اواخر الثمانينات، قبل الحرب بشهرين او ثلاثة اشهر.. وقد زارني عدد من الصحافيين الامريكيين واحيانا حتى المسؤولين، لست من احدهم له وزن، وهذا كان قبل الحرب بشهرين او ثلاثة اشهر كما قلت.. فقلت له: من المعيب ان يضع بوش الولايات المتحدة باعتبارها قوى عظمى في مواجهة بلد صغير مثل العراق.. وقلت لهم كان ينبغي ان تأخذوا الدروس من الفرنسيين وتسبقوا الزمن. الفرنسيون قاتلوا في الجزائر سنوات طويلة ومن بعدها كان لا بد من المفاوضات.. لماذا لا تجروا حوارا مع صدام حسين فتنهض وانفعل ذلك لان كرامتهم اهينت كدولة عظمى وكشعب.. واصبح النموذج الفيتنامي الذي يريدون التحرر منه صدام حسين والعراق.. ولذلك بالنسبة لهم ما دام صدام حسين في السلطة كأنهم يقتطعون الازمات لان كرامتهم تعرضت للاهانة. لا يوجد حل الا عندما يحصل انشقاق في العسكر الغربي.

لقد زرت الولايات المتحدة مرارا للست بأن الامريكيين شوفينيين ومتعصبين وقوميين اكثر من اي بلد اخر. وقد جاءتهم هذه الصحوة بشكل متأخر.. وقلت لاحدهم لماذا لا تتحدثوا بالانكليزية التي يتحدث بها الانكليز.. قال لي احدهم: اذا تكلمنا مثل الانكليز، لا نعود امريكيين.. انه هوس البحث عن الهوية.. والبحث عن الذات والشعور القومي للوحدة.. انها عقدة نفسية تلعب دورها.. وبطبيعة الحال ان خطاب العراق فج لا يراعي ذلك.. فيعطيهم العراق كل يوم ما يوقظ عندهم مشاعر الاهانة. قالوا مرارا وبوضوح ما دام صدام حسين بالسلطة فان مواقفهم من الحصار لا تتغير.. هذا هو جوهر الموضوع، وعلى الخصوص ان وطنيتهم عادة ما تقاس بالمباراة عن طريق الوسائل الاعلامية وقنوات الـCNN كأننا في لعبة كرة القدم.. ما داموا يرون بأن خصمهم باق.. فانهم متوترون.. انهم لا يشعرون بالانتصار ما دام صدام حسين في السلطة.. ولذلك نرى الديمقراطيين والجمهوريين يتنافسون في العداء للعراق. كان لا بد للاخوة العراقيين ان يفهموا هذه الامور ويراعوها وكان من الممكن الافلات من الحرب بأكملها.. وخصوصا ان هذه الحرب لم يكن لها اي مبرر وخصوصا عندما يكون هناك مشروع.. ولو انتظر العراقيون قليلا لكانوا امتلكوا القنبلة الذرية وتحصنوا.. لكنهم ضيعوا انفسهم والعرب معهم.. ما الذي تبقى الان من العالم العربي؟ مصر.. ما تزال مصر محاطة بمشاكلها وازماتها الاقتصادية. وسورية.. امكانياتها محدودة.. اما في العراق فكانت ثمة نهضة علمية وثقافية وبشرية اضافة الى ثروات البترول. ويفهم الغرب جيدا ان العراق يمكن ان يعيد بناء نفسه اذا ما اتيحت له الفرصة.. والعرب هم الاخوة ـ الاعداء رغم كل ما يوحد بينهم؟

■ صحيح ان التاريخ العربي ـ الاسلامي اشتهر بصراع الاخوة ـ الاعداء ولكن هذا الصراع على السلطة متأصل في كل بلد عربي على حدة.

■ الحقيقة ان مشكلة السلطة كما تطرحها بالنسبة للواقع العربي القديم والحديث والمعاصر يجب التمييز فيها بين مستويين، مستوى عام واخر خاص. فالسلطة على المستوى العام كانت وما تزال مشكلة جميع البلدان وجميع الثقافات وجميع الحضارات. فقد اشبع افلاطون هذه المسألة بحثا في كتابه الجمهورية كما تناولها بالبحث والتمحيص علماء الاسلام والفلاسفة، واذا القينا نظرة على واجهات المكتبات الحديثة فسنجدها مليئة بالكتب التي تدور حول مشكلة السلطة في اوروبا وامريكا.

■ الا تعتقد بأن السلطة اخذت شكلا مغايرا في الغرب؟

■ هذا صحيح.. لقد تعمقت المشكلة بالنسبة للغرب لان السلطة اصبحت غير مرئية، تمارس سلطتها من خلال الخطاب ومن الخطاب والصورة ومن الصورة على شاشات التلفزة. ان الانتخابات الرئاسية الفرنسية اصبحت الان رهينة الاعلام، وشعبية كلينتون على سبيل المثال ترتفع يوما وتنزل يوما اخر نتيجة لتأثير وسائل الاعلام واستطلاعات الرأي العام التي تعتمد بعض الاحيان على رأي غير موجود بل تخترعه اختراعا وتوجه السلطة بإحصائياتها. هذا في المجتمعات المتقدمة اعني بالمتقدمة التي اصبحت تمارس عملية صنع السلطة من خلال توظيف العلم والتكنولوجيا.

■ في كتابك «نقد العقل السياسي» عالجت موضوع السلطة بالتفصيل.

■ اجل.. في البلدان غير المتقدمة، ما زالت السلطة تصنع من خلال المحددات التي شرحتها كما تفضلت في كتاب «نقد العقل السياسي» اعني بها القبيلة والغنيمة والعقيدة. فما زالت السلطة في اوطاننا خاضعة لنفوذ وتوجيه هذه المحددات. ولذلك فصاحب السلطة لا بد له لكي يبقى ماسكا بزمامها من ان يكون صاحب قبيلة او صاحب غنيمة اي يشتري الذمم واما صاحب عقيدة، اي طائفة دينية او حزبية باعتبار الاحزاب في معظمها عندنا اشبه بالطائفة وتعتمد على منطق الطائفة.. وهنا لا بد من حل للمشكلة.. السلطة.. في جانبها الخاص بنا حينما نتمكن من تحويل القبيلة الى مؤسسة دينية وتحويل العقيدة الى رأي. هنا ما يجب ان نناضل من اجل حينئذ نتغلب الى حد كبير على الجانب الخاص من مشكلة السلطة عندنا. اما الجانب العام فهذا شيء مرتبط بالحضارة المعاصرة.. والحضارة المعاصرة تخلق الشرور ولكنها تخلق في الوقت نفسه، الوسائل التي يمكن بها اتقاء هذه الشرور وتجاوزها.

■ ثمة اشكالية كبيرة تقف امام المثقف الا وهي مهمته في القيام بعملية التغيير داخل انظمة سياسية تتميز بالبطش والوحشية.. ما هو رأيك؟

■ دعني اقول ان المفكر في العالم العربي الاسلامي في هذا العصر يأتي من جهة واحدة هي الدولة. وهناك من يريد ان يغير المنكر بيده وهناك من يريد ان يغيره بفكره ولسانه وهناك من يعمل للمستطاع حتى يحقق اضعف الايمان. اما الذين لا ينخرطون في عملية التغيير هذه فهم ليسوا مثقفين بالمفهوم الدقيق للكلمة، قد يكونون علماء او اطباء او فقهاء او مؤلفين ولكنهم ليسوا مثقفين!

■ ما هو مفهومك للمثقف اذن؟

■ المثقف هو من ينخرط في عملية التغيير. يبقى بعد ذلك جوهر عملية التغيير نفسها والحفاظ على مجراها الحقيقي وعدم الانحراف بها لا قولا ولا فعلا.. وهذا ما يندرج في مهمة المفكر الذي يستعمل لسانه وفكره للتغيير. يجب الا ننسى ان الحرب تكون بالسيف والقلم، وان من يسخر قلمه ضد طرف كمن يوجه اليه سيفه. والقول الفصل في هذه المسألة هو تحري البحث عن الخصم الحقيقي. في كل صراع من هذه الصراعات التي نعيشها اخطاء وتجاوزات ودور المثقف هو التنديد بهذه الاخطاء والتجاوزات. ومن هذا المنبر اندد بالذين يستخدمون سيوفهم ضد ابرياء وضد الذين يستخدمون اقلامهم في خدمة الطغيان ومصادره.

■ اصبح مصطلح «العولمة» ينتشر.. ما هي علاقة العولمة بالهوية الثقافية.. وهل تعتقد بأنها محاولة للقضاء على التميزات الموجودة بين ثقافة واخرى؟

■ لقد تناولت هذا الموضوع اي العولمة في دراسة موسعة عن علاقة العولمة بالهوية الثقافية، وحددت في تلك عشر اطروحات وهي:

1 ـ ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات.

2 ـ الهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، وجمعوية، ووطنية قومية. والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد اساسا بنوع «الاخر» الذي تواجهه.

3 ـ لا تكتمل الهوية الثقافية الا اذا كانت مرجعيتها: جماع الوطن والامة والدولة.

4 ـ ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي ايضا، وبالدرجة الاولى، ايديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم.

5 ـ العولمة شيء والعالمية شيء اخر. العالمية تفتح على العالم، على الثقافات الاخرى، واحتفاظ بالاختلاف الثقافي وبالخلاف الايديولوجي. اما العولمة فهي نفي للاخر واحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الايديولوجي.

6 ـ ثقافة الاختراق تقوم على جملة اوهام هدفها «التطبيع» مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري.

7 ـ العولمة نظام يعمل على افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتفتيت والتشتيت، ليربط الناس بعالم اللاوطن واللا امة واللادولة، او يغرقهم في اتون الحروب الاهلية.

8 ـ العولمة وتكريس الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية.

9 ـ ان تجديد الثقافة، اية ثقافة، لا يمكن ان يتم الا من داخلها، باعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها، والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل.

10 ـ واخيرا ان حاجتنا الى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة لا تقل عن حاجتنا الى اكتساب الاسس والادوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والثقافة، وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

■ هل تعتقد ان العقلانية والديمقراطية هما اللتان تؤديان بنا الى التواصل مع روح العصر ونحن نعيش على اعتاب نهاية القرن العشرين ونشهد ظهور تيارات اسلامية اصولية.. ما هو رأيك بذلك؟

■ صحيح تجري الان في الساحة العربية ما نسميه بالحركات الاصولية الاسلامية وتطلعاتها الى اقامة خلافات اسلامية اعتقد ان معوقات كثيرة تعترض هذا المشروع، فالغرب لن يسمح بتحقيق مثل هذا المشروع ثم ان التناقضات الداخلية في هذا المشروع هي ايضا عنصر ضعف وليس عنصر قوة. كما اعتقد شخصيا ان كثيرا من الاخطاء القاتلة التي اقترفتها الحركة القومية العربية في الخمسينات والستينات لم تستفد منها الحركة الاسلامية بل تقترفها بعينها. ومن جملة هذه الاخطاء، الخطأ القاتل الذي يعبر عنه بعبارة «انا وحدي في العالم». لقد تجاهل القوميون في الخمسينات والستينات الحركات الاسلامية والتوجهات الفكرية الاسلامية، واعتبروا التضامن معها في تحصيل حاصل. وها هي الحركات الاسلامية اليوم تتجاهل ايضا قوى اخرى وطنية وفكرية وتعتبر ان التحالف معها في المستقبل يمكن ان يكون تحصيل حاصل ايضا. وهنا اكرر ما سبق ان اكدت عليه مرارا وهو ان اي فصيل من فصائل الحركات السياسية والفكرية، سواء كانت اسلامية او قومية وغيرها لا يستطيع ان يتحمل الاعباء المطروحة على العالم العربي والاسلامي وحده. فلا بد اذن من ان اعيد هذا الدعوة مرة اخرى الى ضرورة قيام كتلة تاريخية بين جميع القوى التي تنشد التغيير لصالح الامة العربية والاسلامية. ولا استثني احدا من هذه الكتلة التاريخية، لا اصحاب المال ولا الكادحين ولا الثوريين ولا حتى اولئك الذين هم الان في مواقع السلطة ويشعرون بضرورة قيام نوع من التعامل الجديد مع شعوبهم ومع خصومهم تحقيقا لمشروع سيكون من اولى مهماته لا تحقيق الوحدة العربية والاسلامية بل الحفاظ على الوحدة الوطنية في كل قطر عربي ودرء مخاطر التمزق التي تهدد العالم الثالث الان بالعودة الى نظام العشائر وليس نظام الدولة.

■ بعيدا عن ازمتنا مع اسرائيل على الصعيد السياسي.. الا تجد بأننا في مواجهة ثقافية بين عناصر ورموز واسماء ما تزال تنادي بـ«التطبيع الثقافي».. ما هو رأيك؟

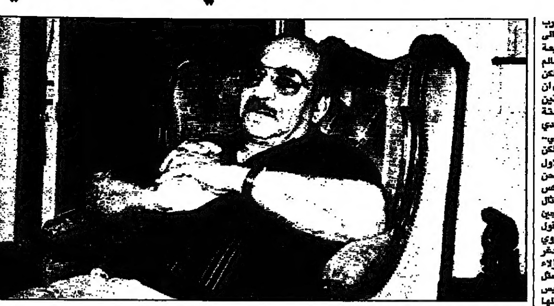
■ رأيي ان كلا من اسرائيل والعرب قد كون لنفسه ثقافة خاصة ضد الاخر: اسرائيل انتجت ثقافة خاصة ضد العرب ومعادية للعرب، والعرب فعلوا مثل ذلك ايضا ولكن مع هذا الفارق: وهو ان الثقافة التي انتجتها اسرائيل ضد العرب لم تحصرها في دائرة الشعب الاسرائيلي وحده بل عممتها على العالم وخاصة على اوروبا وامريكا. هذا في حين ان الثقافة التي كونها العرب ضد اسرائيل محصورة في الدائرة العربية. ثقافة اسرائيل هجومية وثقافتنا دفاعية، وهي في جملتها مجرد ردود فعل. ان الحركة الصهيونية وتغلغلها في وسائل الاعلام الدولية ادى الى تشويه صورة العرب وصورة الاسلام دوليا. وقد شرحت ذلك مفصلا في دراسة نشرتها حول «المسألة الثقافية في التشويه السلمية مع اسرائيل».

■ اسرائيل متعنتة في مفاوضات السلام.. كيف يمكن تحليل هذا السلام الذي يراد منه الاستسلام وقبول الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلي على المنطقة العربية.

■ ينبغي ان ننظر الى ما يجري الان نظرة تاريخية بحيث يصبح هذا الذي يجري بين اعيننا شيئا له ما قبله وما بعده. اعتقد ان ما يجري الان ليس بأخطر على العرب ومستقبلهم مما جرى عام 1948 و1967 ولا حتى ما جرى ايام 1973 وما تلاها من اتفاقيات كامب ديفيد. ودخول اسرائيل الى بيروت كعاصمة عربية والحرب الاهلية اللبنانية. ففي هذه المراحل التاريخية كان وقع الكارثة علينا يضعنا في موقف اشبه ما نشعر به اليوم لكن احتلال اسرائيل للارض العربية لم ينه المشكلة اذ لم ينهزم العرب وان انهزمت بنادقهم والدليل على ذلك انهم خاضوا حروبا متوالية، حرب السويس وحرب 1967 ووقعت النكسة وبقيت القضية العربية حية، وبقي البكاء العروبي مقرونا بالنضال العربي، وعندما تخيل اسرائيل انها تستطيع ان تربح المعركة تاريخيا باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وبناء المستوطنات ومحاولة احتواء الاجيال الصاعدة وجعلها تعتاد الحقيقة الاسرائيلية المزورة كحقيقة تاريخية، فانها فوجئت بأطفال الحجارة يخيبون امالها وينسفون جميع حساباتها، واصبحت مشكلتها معهم اخطر واقوى من مشكلاتها مع من حاربوها بالدبابات.

ما يجري الان في نظري، هو مجرد فصل من فصول سابقة واخرى لاحقة. والتاريخ لم ينته بل هو ما زال يصنع بداياته. واذا قارنا ما عانيناه ونعانيه مع ما عانته اوروبا خلال ثلاثة قرون، من حروب دينية وطائفية وشوفينية وامبريالية، فان ما جرى لنا هو لا شيء بالقياس. هذا هو التاريخ ويجب ان نعي هذه الحقيقة ونزيد من عملنا في صنع تاريخنا.

التقاه: شاكر نوري


محمد عابد الجابري (القدس العربي)


الجابري يتحدث للزميل شاكر نوري (القدس العربي)

في محاضرة بدارة الفنون:

الياس خوري: حين نكتب نشتري شيئا من عمرنا الذاهب الى الموت

عمان ـ «القدس العربي»:

فجر الروائي اللبناني الياس خوري اكثر من سؤال اشكالي حول طبيعة الكتابة الروائية بمجملها خلال محاضرته التي القاها في دارة الفنون بشومان مساء الثلاثاء الماضي والتي جاءت بمثابة بوح ذاتي، واحيانا جمعي، تعبيرا عن اشكالية العصر العربي الراهن الذي ما زال يلوب في حلقات تأملية مفرغة دون ان ينجح بالاجابة ولو على سؤال واحد من اسئلة المستقبل.

وجاءت اسئلة خوري مقدمة لتوضيح تجربته الكتابية في روايته الاخيرة «باب الشمس» التي سعى خلالها الى رصد ملحمة النزوح الفلسطيني وشتاته من خلال قصة حب جمعت بين «يونس» المقيم في مخيم شاتيلا، و«نهيلة» المقيمة مع ابنها في «دير الاسد». وحول هذه التجربة يقول خوري: «باب الشمس» ليست تجربتي الا بوصفها حكاية كتبتها. وتجربتي فيها هي كتابة الحكاية، ولذلك ربما اشعر انها تجربتي الاكثر عمقا، لانها حررتني من ذاتي، بل قامت بتحطيم هذه الذات وتحويلها الى مرايا صغيرة، حتى صرت لا اعرف دوري داخل رواية اكتبها. كانت رحلتي الاولى الى فلسطين، ولم تكن تشبه رحلتي الى عمان حين اتيتها اوائل عام 68، فتى صغيرا تعصف بين المشاعر الرومانسية، بحثا عن الفدائيين الذي التقيتهم في السلط واربد وغور الصافي.

ويتابع خوري في اشارة خفية الى اشكالية «موت المؤلف» التي طرحها في مقدمة محاضرته متوسلا بـ«ميشيل فوكو»: واكتشفت وانا اعيش انفجار الذاكرة الفلسطينية اي احتشائي ـ انا اللبناني الذي لم يزر فلسطين ابدا ـ تتفجر عن اصوات لا اعرفها. فأنا لست انا، بل شظايا لكل هؤلاء الذين حين ذهبت اليهم وجدتهم في داخلي، كان الفرد حين يقترب من تجربة الكتابة مع الاخرين وعنهم، يكتشف انه يلخص الماضي والحاضر داخله، وانه يكتب حين يكتب محاورا للموتى والاحياء في آن معا.

وكانت اسئلة خوري التي تضمنها تمهيده للسهب توزعت حول اشكاليات، الكتب المتخيل في الكتابة الادبية، وموت المؤلف في الادب المعرفي، واللغة بمعناها المكاني، والذكرى المصاغة بين نقيضين والحكاية من حيث الطرف الذي يكتبها، كل ذلك بحثا عن الحقيقة الملموسة تحت ركام النكبات والهزائم المتتالية.

وحول اشكالية الكتب المتخيل استشهد خوري بتجربة «الخماسين» للروائي الراحل غالب هلسا، حيث «اقام الكاتب علاقة بين ان نكتب وان نكتب على حرف صغير يتوسط الكلمتين». وذهب في تهويمات تلك الرواية الرائعة الى الاقصى ليلعب مع نفسه ومع قارئه لعبة المرايا، وعلى قاعدة ما قاله العرب: «اعذب الشعر اكذبه». وخلص خوري الى اعتبار ان الكتب مقدمة للحقيقة، وكي نؤسس حقيقة جديدة علينا ان نكتب ايضا. وهذا هو الصراع الثقافي الحقيقي الذي يدور في المشرق العربي منذ تأسيس دولة اسرائيلية بقوة السلاح، وقوة الكلمات، وهيمنة فكرة ايجاد وطن لليهود عبر تحويل الفلسطينيين الى لاجئين في بلادهم.

وعزا خوري عجزه عن توضيح تجربته الى الاشكالية الثانية هي غياب المؤلف، ذلك ان «التجربة الادبية»، وخاصة في الحقل الروائي عصية ان تحدد او تعرف بشخصية كاتبها. فمنذ ان اقنعنا جورج لوكاتش بان الرواية هي ملحمة العصر الحديث، ونحن ضائعون بين القيم الفردية التي سادت الحقل الادبي منذ الرومانتيكيين الالمان، وبين هذا النزوع الى الملحمة، حيث يمحى الكاتب ويزول، ويصبح توقيعه على الرواية جزءا من عنوان الرواية لا اكثر.

واستطرد قائلا «تحدثت عن لوكاتش، وفي ذهني نظرية ميشال فوكو عن موت المؤلف، حيث يقدم مؤلف «تاريخ الجنون» رؤية عميقة لمعنى كلمة المؤلف وولادتها، ليخلص الى افتراض يقول ان ظهور المؤلف وسيادته قد تما بعد ان فقد الادب دوره كاطار للمعرفة. فالمعرفة تفترض الاغفال، فعندما كانت المعرفة ادبية، اي تتم عبر النصوص الشعرية والكلامية بشتى انواعها، كان اسم المؤلف مغفلا، وهذا هو حال العلماء في عصرنا الذين لا نتذكر اسماءهم».

واكد خوري ان اهمية الحكاية تنبع من روايتها او كتابتها فالحدث هو «ان تروي وحين تروي لا تموت، لكننا على الاقل نشتري شيئا من عمرنا الذاهب الى الموت. ونتمتع بهذا الحيز الضيق الذي نعبره بين غيابين: غيابنا قبل الولادة، وغيابنا بعد الموت.. هكذا نجحت شهرزاد في استرداد حياتها، وقدمت لنا حكاية الحكاية على لربسك من الكلمات والاحداث والرحلات التي لا تنتهي».

وحول اشكالية اللغة في التجربة الفلسطينية بشقيها المكتوب والمعاش اعتبر خوري ان غياب اللغة اشبه بغياب فلسطيني ذاته الذي وجد نفسه ذات يوم مفقودا من صورة وطنه، واكد بان اختفاء اللغة اشد هولا من اختفاء الوطن نفسه. وهذا ما دلت عليه تجربة الفلسطينيين الذين بقوا في ارضهم رغم التدمير المنظم الذي تعرضت له معالم هذه الارض.

وقال بانه في مواجهة هذا الغياب اللغوي صنع الفلسطينيون مقاومتهم في لغتهم. ولا شيء يفسر تلك الموجة الشعرية التي اجتاحت العالم العربي بعد هزيمة 1967 وقدمت لنا اسماء مثل درويش والقاسم وزياد والاخرين الا هذا التشبث اللغوي الذي يمكن مقارنته ببدايات عصر النهضة، حين قامت مجموعة من كبار الادباء ببعث اللغة العربية وتحديثها في مواجهة التتريك المتصاعد.


الياس خوري (القدس العربي)

ولفت خوري الانتباه الى بداية تغييب الفلسطيني عن ارضه مستشهدا بالتحليل المميز الذي قدمته الباحثة الهولندية اناليس مور لصورة فلسطين في بطاقات البريد وفي الصحف، مستندة بشكل اساسي الى احدى المجلات الاجنبية. وكشفت كيف ان الصور التي نشرت في اوروبا عن فلسطين منذ بداية القرن وحتى الثلاثينيات كانت حافلة بصور الفلسطينيين، ذلك ان الفلسطيني داخل صورة بلاده التي يسمونها الاراضي المقدسة، كان ضروريا كي يقدم صورة او ظلا لحياة المسيح والمسيحيين الاوائل. ولكن فجأة، وقبل النكبة بأكثر من عشر سنوات اختفى الفلسطيني من الصورة، وصرنا نرى صورا مجردة لمشاهد طبيعية صامتة، وهنا تتساءل مور: هل كان هذا الاختفاء مقدمة للاختفاء الحقيقي الذي حدث في نكبة 1948؟ اختفى الفلسطيني من الصورة كمقدمة لاختفائه من الواقع، حيث سيحل مكانه (الكك) او «الصابرا»، الاسرائيلي الذي ولد من البحر، بحسب تعبير الروائي الاسرائيلي بنيامين تموز.

وحول علاقة الادب بالحقيقة توقف خوري عند دراسة سويدان عن «رجال في الشمس» المنشورة في كتابه «ابحاث في القص الروائي العربي» حيث قام الناقد اللبناني بجهد استثنائي لدراسة الزمن في الرواية، ليخلص الى ان الفلسطينيين الثلاثة، كانوا سيموتون على اية حال، وحتى لو لم يستوقف رجال الحدود الكويتيون ابا الخيزران للمزاح معه حول علاقته بالراقصة كوكب. فالزمن الذي كان سيستغرقه العبور العادي للحدود الكويتية هو تسع دقائق، وهي مدة كافية للموت.

فالسؤال اذن ليس عن الحقيقة، اي عن تلك اللحظات الطويلة البطيئة التي استغرقها حوار السائق الفلسطيني مع رجال الحدود، وهي اللحظات التي تقطع انفاس القارئ وتجعله يشعر بالاختناق. السؤال هو كيف حول الكاتب الحقيقة مجازا، واخذنا في لعبة الكتابة الى حيث اخذته اللعبة نفسها، كي يقنعنا ويقنع نفسه بان الخزان قادنا وقاد (ابا قيس) و(اسعد) و(مروان) الى الموت، عبر العلاقة بين السائق ورجال الحدود.

واضاف: حين التقيت سامي سويدان مؤخرا، في مسرح بيروت قلت له انني اعدت قراءة مقالة، وان دراسته للوقت تثبت ان الموت كان حتميا منذ البداية، وان (ابا الخيزران) كان يعلم انه يقود ابناء موطنه الى موتهم، هنا بادرني الناقد بسؤال مثير. قال انه جرب ان يدخل خزان الماء الحديدي الموجود على سطح بيته، بسبب عطل اصابه، وانه اكتشف، تحت شمس بيروت التي لا يمكن مقارنتها بشمس الصحراء العراقية في آب، بان البقاء في الخزان مستحيل، حتى لمدة ست دقائق استغرقها العبور الاول الذي نجح فيه الفلسطينيون الثلاثة في المحافظة على حياتهم. المسألة اذن مجرد مجاز، فالخزان الذي قدمه كنفاني في روايته كان مجرد افتراض ادبي، ومع ذلك، فلم يناقش احد في حقيقة المسألة. القارئ والناقد تواطأ مع الكاتب في حجب حقيقة استحالة الخزان، وذهبا معه في رحلة الفلسطينيين الثلاثة الى موتهم، كي يؤكدوا الرمز الفلسطيني. فغسان كنفاني هو ايضا كان يكتب كي يقول الحقيقة، وهنا يبدأ السؤال الصعب الذي ادعوكم الى طرحه على انفسكم قبل ان تطرحوه على الكتب التي تقرأونها. فالسؤال اثاره اولا الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز حين طرح مقولته الشهيرة عن الصراع بين حقين. انها خديعة جديدة تلك يخدعوننا اليوم بالتكلم عن حقين. كما سبق لهم وان خدعوا العالم بمقولة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، ولكن، وعلى الرغم من ان هذه المقولة تشكل خديعة او كذبا، فانها تحمل في داخلها اقترابا من الحقيقة.

وختم خوري محاضرته قائلا: نرى الحقيقة او نكاد فلا نجد كلمات لوصفها. فالحقيقة مثل المشاعر الكبرى التي لا كلمات لها، او مثل الروائح التي لا اسماء لها. لذلك علينا كي نقولها ان نتحايل ونكتب قليلا، ثم نكتشف انفسنا نكتب ادبا. وحين ننخرط في الكتابة، نرى اننا لا نكتب بل ونكتب، وان حكاياتنا الشخصية تتمثل في حكايات الاخرين. ندخل الحكاية بلغتها الاصلية، اي بالعربية. لغة هذه الارض التي كما كتب الشاعر المصري فؤاد حداد، مهما طال الزمن لن تتكلم سوى العربية.

وجاءت ندوة خوري ضمن محور «الرواية العربية اليوم» الذي شارك فيه حتى الان ادباء من مصر وسورية وفلسطين والاردن والعراق ولبنان والسعودية. ويشرف عليه الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله مسؤول النشاطات الادبية في مؤسسة عبد الحميد شومان.

«حرب الخمسين عاما: اسرائيل والعرب» بعيون بريطانية:

جراحة تلفزيونية لتجميل اسرائيل

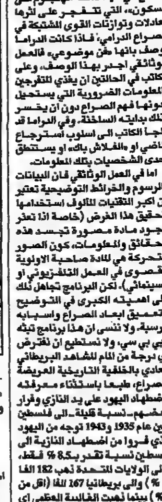
د. عماد الدين عبد الرازق*

■ هناك فارق اساسي بين عمل درامي يستلهم التاريخ، وعمل وثائقي تسجيلي يتصدى لسرد التاريخ، فالاول معني اولا وقبل كل شيء بالتفسير والثاني يهتم اولا واخيرا بالتقرير. فالدراما التاريخية لا بد وان تلتزم بالثابت والمؤكد من حقائق الحقبة التاريخية التي تتناولها. لا تستطيع ان تتجاوزها او تتجاهلها ولا ان تغيرها، وانما ينصب جهد كاتب هذه الدراما على تقديم تفسير او قراءة جديدة للحدث التاريخي تجعلنا نراه في ضوء او سياق لم يكن واردا من قبل. فالكاتب الدرامي لا يستطيع ان يتجاوز حقيقة ان جمال عبد الناصر توفي في 28 ايلول (سبتمبر) 1970 او ان جون كيندي اغتيل في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963، لكن بوسعه ان يزعم ان الاول مات بسبب تداعيات مذبحة ايلول الاسود، وليس بسبب مضاعفات مرض السكري او الافراط في التدخين، وان الثاني اغتالته المخابرات الامريكية او المباحث الفيدرالية او ان موته كان انتقاما الهيا لدوره في مقتل مارلين مونرو عشيقته سابقا. اما اذا شاء الكاتب ان يتجاوز الحقبة التاريخية الثابتة، كأن يحيي عبد الناصر من قبره او ان يجعل الرصاصات التي اغتالت كيندي تخطىء وتصيب زوجته جاكلين بدلا منه ليزعم بعد ذلك ان كيندي لم يمت وانما استنسخ في صورة بيل كلينتون، فلا غبار على هذا الكاتب، لكن عمله لن يكون عندئذ منتسبا للدراما التاريخية، وانما ابداعا خياليا صرفا وان تعلق باذيال شخصيات تاريخية.

اما صاحب العمل الوثائقي، فيلما كان او برنامجا، فنصيبه من الحرية في تناول المادة التاريخية اقل وان لم يكن معدوما. ولا نستطيع ان نسميه مؤلفا، لان صميم عمله نقيض للتأليف، فهو لا يروي الا ما وقع بالفعل ...

... اليهود ضد العرب في فلسطين بدأ قبل تلك المذبحة بعقدين على الاقل لكن البرنامج تحصن وراء ذريعة تحديد اطاره الزمني الذي يسعى لتوثيقه بالخمسين عاما الواردة في العنوان. فلنقبل هذه الحجة على علاتها اذاً، ونقول بأن البداية كانت ساخنة ودرامية من الدرجة الاولى، فاحد تعريفات «البداية» في الدراما جيدة الصنع هي انها «نقطة الهجوم على السكون»، التي تتفجر على اثرها معادلات وتوازنات القوى المشتبكة في الصراع الدرامي. فاذا كانت الدراما توصف بانها «فن موضوعي» فالعمل الوثائقي اجدر بهذا الوصف، وعلى الكاتب في الحالتين ان يغذي المتفرجين بالمعلومات الضرورية التي يستحيل بدونها فهم الصراع دون ان يخسر بذلك بدايته الساخنة. وفي الدراما قد يلجأ الكاتب الى اسلوب استرجاع الماضي او «الفلاش باك» او يستنطق احدى الشخصيات بتلك المعلومات.

اما في العمل الوثائقي فان البيانات والرسوم والخرائط التوضيحية تعتبر من اكبر التقنيات المألوف استخدامها لتحقيق هذا الغرض (خاصة اذا تعذر وجود مادة مصورة تجسد هذه الحقائق والمعلومات، كون الصور المتحركة هي المادة صاحبة الاولوية القصوى في العمل التلفزيوني او السينمائي). لكن البرنامج تجاهل ذلك على اهميته الكبرى في التوضيح وتعميق ابعاد الصراع واسبابه المرسبة. ولا ننسى ان هذا برنامج تبثه البي بي سي، ولا نستطيع ان نفترض اي درجة من الالمام للمشاهد البريطاني العادي بالخلفية التاريخية العريضة للصراع، طبعا باستثناء معرفته باضطهاد اليهود على يد النازي وفرار بعضهم ـ نسبة قليلة ـ الى فلسطين (بين عام 1935 و1943 توجه من اليهود الذي فروا من اضطهاد النازية الى ...



فوق: سفينة تنقل اليهود إلى فلسطين في الثلاثينات. تحت: اعتقال عرب خلال الاحتلال الاسرائيلي

... مذبحة دير ياسين اكثر من غيرها. وغيرها كثير.

الارض لن يغتصبها

ما الذي حدث بعد اعلان قيام دولة اسرائيل في 14 ايار (مايو) 1948؟ ...

... سنتها الحكومة الاسرائيلية خصيصا لاضفاء الشرعية على الاغتصاب. حدث هذا منذ خمسين عاما، ولا يزال يحدث حتى هذه اللحظة جهارا نهارا امام اعين العالم اجمع، الذي يشاهد على شاشات التلفزيون الجرافات الاسرائيلية تهدم بيوت الفلسطينيين ...

حرب الدقائق العشر

... خلص البرنامج الى ان بن غوريون خرج من معركة السويس منتصرا، وقد تأكدت مكانة اسرائيل كقوة اقليمية يحسب لها كل حساب. بينما خرج عبد الناصر واثقا من انه حقق انتصارا، هكذا يسجل صوت الراوي انتصار رئيس الوزراء الاسرائيلي كحقيقة ...

هذا، اكثر من اي شيء آخر، كان فشل البرنامج مدويا في التعامل مع الصراع العربي الاسرائيلي بالقدر من الموضوعية الذي يضعه في سياقه الدولي والتاريخي الصحيح.

ولنتوقف عند العنوان الثلاثي كمثل واحد فقط: في كتابه «الامبراطورية ...

في البدء كان الارهاب

صحيفة السوابق الارهابية



د. محسن خضر

■ تختزن ذاكرة ملايين العرب الكابوس المرضي الذي احدثه مرض السل (الدرن) في مجتمعاتنا الحديثة قبل ان يتم السيطرة عليه واستئصاله. ويبدو ان هذا الميكروب لا يزال موجودا بين ظهرانينا، وينشط في هواء مدننا ويطل في صور وتجليات مختلفة لعل في مقدمتها ظاهرة «الصحافة الصفراء» ولنلتقط هذا المثال.

دأبت صحيفة مجهولة ـ المصدر والتوجه تظهر في مصر وتدعي انها تحمل رخصة لندنية على نشر استفتاء ضخم في مطلع كل عام تزعم انها اجرته بين كذا مليون مواطن عربي من قرائها، (واين توارت اعين الاجهزة الامنية التي ترصد دبة النمل؟) وفي عدة دول عربية عن ابرز شخصيات العام، وتنشر نتيجة هذا الاستفتاء المزعوم في مطلع كل عام، وهذه الصحيفة المجهولة لا تصدر في الحقيقة الا من شقة صغيرة بوسط القاهرة، وقد اعتادت على اطلاق عشرات الالقاب من عينة «رجل العام السياسي» و«رجل العلم الاسلامي» و«الاقتصادي» و«الاعلامي» الخ...

وفي كل عام يتقاسم رؤساء وملوك مصر وسورية والسعودية والمغرب الالقاب، ويجاورهم عشرات من وزراء الاعلام والمال والامن والصحافة حتى يبلوكوا ويمولوا ويفردوا منابرهم لنشر نتيجة الاستفتاء المزعوم، ويستضيف ضيوفه في التلفاز الرسمي، وعادة ما يكون رئيس تحرير «الاهرام» ووزير اعلام مصر في مقدمة الفائزين لتضمن الصيت (الى جانب غنى المولين والمعلنين).

ويتكرر احتفاء الاعلان الرسمي بهذا الاستفتاء الوهمي، ولا تكلف اجهزتها بالتحقق من صحته، وتتناقله وكالات الانباء الرسمية، فتضفي جميعا عليه مشروعية لا يستحقها، مع ان محرريها ـ حسب معلوماتي الدقيقة ـ لا يغادرون مكتبها، ويظل همهم عند اقتراب العام الجديد تلفيق نسب الاستفتاء المزعوم، ونيابة عن القراء وربما كنوع من الشفقة على وقتهم الثمين حتى لا يضيعوه في التفكير الاختيار.. ومثل هذا المطبوعة وغيرها تشكل ظاهرة اعلامية مرضية هي ظاهرة «الصحافة الصفراء»، والتي هي جزء من ظاهرة ثقافية اوسع هي «ثقافة ـ السل» وله عشرات التجليات والصور في حياتنا الثقافية.

ونظرة خاطفة على معروضات باعة الصحف في شوارع القاهرة ترصد عناوين كثيرة لمثل هذه العينة من المطبوعات التي تهتم بنشر اخبار الفضائح والجنس والجريمة والتي تغازل غرائز القراء، وتتنافس في نشر الاخبار والتحقيقات والترجمات المثيرة، والتي تحقق لها الذيوع والانتشار باحثة عن مكسب رخيص، وربح ملوث باشعاع التردي والتهافت وتعتمد هذه الصحافة «البورنو» على اسلوب التعرية، تعرية الاجساد، وتعرية الرصيد القيمي والاخلاقي للمجتمع، مركزة على بعض الممارسات المتدنية للفنانين والساسة والرياضيين، ليس كجزء من عملية فكرية نقدية تربط هذه الظواهر بأسسها الابستمولوجية والايديولوجية، وتكشف عن فلسفتها وآلياتها وبنيتها حسبما ما يمليه الموقف النقدي العلمي، ولكن بقصد تحقيق اكبر قدر من الاثارة والتوزيع. وتعرف شوارع القاهرة هذه الظاهرة يوم الثلاثاء من كل اسبوع حيث تتنافس عدة صحف في هذا الاتجاه، منتهجة كل ما هو مشروع وغير مشروع من اجل اجتذاب القراء، ولا تعتمد في خدمتها الصحافية سوى على اسلوب التعرية تعرية الاجساد وتعرية النفوس في ضعفها وسقوطها في مستنقع من الشذوذ والتدني الاخلاقي.

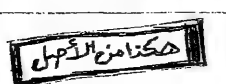
ويعزز هذا الرافد روافد اخرى من كتب وكتيبات تعمل على تسطيح الوعي وتزييفه بحشوه بمادة تحتل اكثر مما يجب في تكوين وعي الانسان المعاصر، يأتي في مقدمتها كتب الجنس الرخيصة المدغدغة للحواس، من عينة كتب خليل تادرس، وكتب تتناول فضائح الفنانات، او تسجل حياة وانجازات لاعبي الكرة، وكتب السحر والتنجيم والطالع، وكتب عن «الجنة والنار، واهوال القبر، والفتاوى الدينية، ولا تزال احاديث ومجتزءات الشيخ الشعراوي تتصدر هذه المعروضات، وهو ما يناسب ثقافة العوام والبشر، ودون الدخول في خطاب الضرورة الخاص بأهمية تقديم الثقافة الدينية المستنيرة، وربط الفقه الديني، والفكر الديني بتحديات المسلمين، وواقعهم وعالمهم.

ولهذه المطبوعات اقتصاديات كبيرة، ومطابع منتشرة، ويتنافس باعة الصحف في عرضها نظرا لنسبة التوزيع المرتفعة نسبيا على مبيعاتها ان تراثنا القريب «البعيد يحفل بأمثلة لهذه الاصدارات من عينة «رجوع الشيخ الى صباه» و«مذكرات ايفا» ولكنها لم تشكل وزنا معنويا بين بقية المؤلفات والانتاج الفكري والثقافي عصورها.

ولكن ما يدعو للقلق، وفي ظل ارتفاع اسعار الكتب، ومحاولة الاجهزة الرسمية تعميم مشروع مثل «القراءة للجميع» لتقديم الكتاب الجيد المستحق والرخيص الثمن، ان تتحول هذه المطبوعات لتحتل الصدارة في المعروضات ويتحقق لها هذا الذيوع، وتستهدف عقول شبابنا الذي يشكلون المكون المعرفي والعلمي لمجتمعاتنا، وتخديرها للمستقبلية، لن نقول ان الامر بحاجة الى شرطة جديدة متخصصة في مكافحة ثقافة السل (وماذا عن الانتاج المسرحي والسينمائي والتلفازي المتدني؟) وان كنا نرى ان شرطة مكافحة المخدرات هي الاقرب لتلك المهمة باعتبار المخدرات تنال من صحة الجسد والعقل معا، كما ان وزارة الصحة معنية بهذه المهمة لانها تدخل في صميم عملها وهي تأمين الصحة والسلامة القومية للأمة.

ومن المؤكد ان صياغة ميثاق شرف اعلامي يشارك فيه الناشرون والصحافيون والموزعون يبدو حلا مقبولا لمواجهة هذا الوباء ومن اوجه السخرية، ان الاميين العرب (نصف المجتمع على الاقل) لديهم مناعة ضد هذا الوباء، وهي مناعة اجتماعية خلفها مرض اجتماعي آخر هو الامية. ويبقى السؤال الاهم: كيف يمكن ان توفر الوقاية ضد مرض ثقافة السل؟ ان التغيير الجذري في سياساتنا التعليمية والثقافية مسألة اساسية في سبيل تغيير القولبة او النمطية الاجتماعية السائدة، وهو ما يعني تطوير او تثوير هذه السياسات والاجهزة، لاننا بحاجة الى صياغة العقلية النقدية الواعية التي يمكنها ان تقوم بعمليات الفرز والترشيح والابعاد والاصطفاء الفكري، وبغير هذا ستظل مدارسنا وجامعاتنا واعلامنا وشوارعنا تضخ بدماء جديدة الى جسد ثقافة السل، وتضاعف خطورتها ونفوذها وتغلغلها في جسد وعقل الامة.

ندوة «الترجمة في العالم العربي» في طنجة



الاعلامية المغربية خديجة كيدا:

نحن النساء العاملات نعاني ظروفا قاسية

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

ليست خديجة كيدا من صنف الاعلاميات اللاتي يصرفهن عملهن كلية عن الاهتمام بشؤونهن الاسرية، بل تسعى الى ان تعادل كفتي الميزان بين حضورها داخل البيت ونشاطها المهني خارجه. وحين وجدت نفسها امام اختيار صعب، اما مواصلة المشوار في مجال الاخبار التلفزيونية بالقناة المغربية او التضحية به من اجل الابناء، فضلت الشق الثاني من المعادلة. وانتقلت الى مجال اعداد البرامج الاجتماعية والثقافية المتنوعة وتقديمها بشكل يتيح امكانية اكبر للتحكم في الوقت واستعماله.

لنعد الى بداية احتكاك الاعلامية المغربية خديجة كيدا بالفضاء السمعي ـ البصري من خلال حوارها الخاص مع «القدس العربي»:

البداية كانت خلال دراستي بثانوية «للاعائشة» الموجودة قرب مبنى الاذاعة والتلفزة المغربية، الذي كنت امر بجواره يوميا في طريق العودة الى البيت او الخروج منه. التقيت بالاعلامي عبد الله الفيلالي الذي كان ينجز برامج للاطفال، فاقترح علي الاشتغال معي من خلال قراءة تعاليق على مجموعة من الرسوم، حبذت الفكرة وانطلق العمل، وكانت ترد على هذا البرنامج الاسبوعي رسائل عديدة، وكانت التعويضات التي اتقاضاها حينئذ عاملا محفزا لي، اذ كنت استفيد منها وانا ما زلت طالبة، كما اساعد بها اسرتي.

عندما حصلت على شهادة البكالوريا التحقت بالاذاعة والتلفزة كمتعاونة، وواصلت في الوقت نفسه دراستي الجامعية. وفي سنة 1980 تم اختياري كمذيعة ربط، ثم التحقت بقسم تحرير الاخبار بعد حصولي على الاجازة (الليسانس). ولم يكن في ذلك القسم وقتذاك من النساء سوى انا وزميلة اخرى. وهنا اوجه جزيل الشكر للاعلامي أحمد الزايدي الذي استفدت منه كثيرا. بقيت في قسم التحرير الى حدود 1994 حيث غادرته الى قسم الانتاج.

التوازن الصعب

■ وما هو سبب انتقالك من الاخبار الى البرامج؟

■ اولا لان العمل في قسم التحرير كان وما زال مضنيا، فقد كنت مسؤولة على الخلية الثقافية، وعملي يشترط الحضور ابتداء من الساعة الثامنة والنصف صباحا لاعداد الاخبار وبرنامج العمل اليومي لعرضه اثناء اجتماع التحرير في التاسعة صباحا، ثم معرفة الانشطة الرسمية والثقافية والفنية التي يتعين انجاز تغطيات لها. ويستمر الاشتغال الى حدود التاسعة ليلا. ولا شك في ان المرأة المتزوجة تجد صعوبات كبيرة في العمل بقسم الاخبار.

من هنا، كان يصعب علي التوفيق وتحقيق التوازن بين ضرورات المهنة ومتطلبات ابني الاول ثم الثاني. وجاء الحمل الثالث فولدت بنتا، وبعد عطلة الولادة التي مدتها ثلاثة اشهر، طلب مني التوجه الى مراكش لانجاز تغطية لمؤتمر هام، فتبين لي انني ان ذهبت الى المؤتمر فلن اتمكن من إرضاع ابنتي لمدة اسبوع، وهي الرضاعة التي ستفيدها طيلة حياتها. كان علي الحسم في الاختيار، ففضلت عدم الذهاب الى مراكش، وبذلك التحقت بقسم الانتاج الذي يعد عامل الزمن فيه اخف، اذ يمكنني التحكم فيه دون التفريط في سيرورة العمل.

■ عندما اخترت هذه المهنة، الم تكوني على علم بتبعاتها ومشاكلها، خاصة في ما يتعلق بالتوازن بين مسؤولية الاسرة والمسؤولية المهنية؟

■ تحقيق هذا التوازن امر صعب بالنسبة للمرأة المغربية، فنحن ما زلنا نعيش في اسر تقليدية محافظة. انا ـ مثلا ـ اقوم بادق الاشياء في المنزل: غسل الاواني، تبديل ملابس الاولاد، توفير حاجياتهم، مرافقتهم الى عيادة الطبيب عند مرض احدهم، متابعة امورهم الدراسية، التسوق.. الخ، بمعنى انني اشتغل 18 ساعة داخل البيت وفي العمل، خاصة وان زوجي يكون غائبا في جل الاوقات بحكم طبيعة عمله، ومفروض علي توفير متطلباته. قد تخف الامور بعض الشيء خلال حضوره ولكن يبقى العبء ملقى علي.

هذه الاشياء نعيشها نحن النساء يوميا، ولو انه يقال ان المغرب يعرف تحولات، واننا تقدمنا، وان المرأة خرجت الى سوق العمل والتوظيف وصارت متساوية مع الرجل، فعمل المرأة الموظفة مزدوج، واذا لم تقم بعمل ما داخل المنزل يوجه اليها اللوم باعتبار هذا العمل مرتبطا بطبيعتها. نعم هو مسألة طبيعية، ولكن الجهد الذي تقوم به المرأة داخل البيت وخارجه يؤثر سلبا على مردوديتها وعلى اعصابها وصحتها واستقرارها.

لذلك يجب الاعتراف بقيمة العمل المضني الذي تنهض به المرأة، خاصة الصحافية التي لا تتمتع بأيام العطل، اذ تشتغل حتى خلال الاعياد، ويتطلب عملها البقاء خارج البيت الى وقت متأخر من الليل، والسفر خارج المغرب وداخله، واذا لم تقم بذلك لا تسمى صحافية ولا تستطيع ان تبرز وان تثبت كفاءاتها. يبقى، اذن، ان تجد التفهم من طرف اسرتها وزوجها.

التنويع في البرامج

■ للننتقل الى الحديث عن عملك بقسم الانتاج، نلاحظ انك تنوعين في البرامج من «رحاب الجامعة» الى «قناة الاسرة»، فما الهدف من هذا التنويع؟ هل تريدين التأكيد على مقولة: ينبغي ان يكون الصحافي موسوعيا ويدلي بدلوه في كل ميدان؟

■ لكل صحافي ميولاته. عندما التحقت بقسم الانتاج، انجزت برنامجا عنوانه «المجتمع والقانون» سجلت منه عدة حلقات لم تبث لحد الان دون ان ادري ما هو السبب. تلا ذلك قيامي بعدة مهام كلفت بها من قبل الادارة كالاشرطة الوثائقية. ولكن لم تكن لدي سلسلة برامج ملتزمة بها بشكل اسبوعي او نصف شهري او شهري. ثم انجزت برنامجا عنوانه «رحاب الجامعة» بمعية احد الزملاء، توقفت عنه خلال الذكرى الاربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس، لاتولى اعداد وتقديم برنامج «قناة الاسرة» الذي اطرح فيه قضايا قريبة من المواطن، بخطاب بسيط في متناول الجميع، ومن المواضيع المطروحة: المراهقة، الاختلاط، اطفال الشوارع، كرة القدم النسوية، حماية المستهلك.. ويحتوي البرنامج على عدة فقرات كالاسرة والقانون، طب الاسرة، الرياضة، وروبرتاجات مختلفة.

■ برنامج كهذا يطمح الى التواصل مع فئات عريضة من المشاهدين، لماذا لا يكون مباشرا على الهواء حتى يتم اشراك المواطنين فيه باسئلتهم واستفساراتهم، فنحن نرى ان كل برامج التلفزة المغربية تقريبا تكون مسجلة؟

■ الخوف من المباشر يرجع غالبا الى الهفوات التقنية الممكن وقوعها. ومع ذلك فكل الصحافيين الان ينادون بضرورة وجود المباشر، لان للبرامج قيمتها وحرارتها وقدرتها على استقطاب المشاهد لتتبعها من البداية الى النهاية، حتى ولو لم يكن البرنامج يثير موضوعا مهما. فمجرد كونه مباشرا يخلق لدى المشاهد الفضول والرغبة في تتبعه، على اساس انه لم يخدع فيه بتوهيم الصورة او الكلام او بتر فقرات الكلام.

المباشر ليس صعبا، ولكنه يحتاج الى الصحافي القادر على التحكم بزمام الحوار بكفاءة حتى لا ينفلت مجرى الحديث الى اشياء غير مرغوب فيها. المباشر، اذن، مطلب للصحافيين وللمشاهدين على السواء.

■ شاركت اخيرا في دورة تدريبية اعلامية بتونس. نريد تفاصيل اكثر عن هذه الدورة؟

■ شارك في هذه الدورة التدريبية الهامة، التي ساهم بتأطيرها الاستاذ احمد البجاوي، مجموعة من الصحافيين المغاربيين، وانا من بينهم. وتمحورت حول المجلة التلفزيونية، ذلك اننا لا نحدد مفهوم المجلة الحقيقي، اذ نخلط فيها بين البرنامج واللقاء الصحافي والشريط الوثائقي والندوة. والمجلة هي اكثر البرامج شيوعا الان في القنوات العالمية وهي التي تجلب المشاهد بشكل كبير، لانها تقوم على التنوع حتى وان كان الموضوع واحدا.

تمحور موضوع المجلة التي انجزنا جزأها الاول بتونس حول المرأة والتنمية، وستكون المرحلة الثانية من التدريب في بلجيكا مخصصة لتجميع الروبورتاجات التي قمنا بها وتوضيبها، لتصبح المجلة جاهزة للعرض في قنوات تلفزيونية اوروبية. ونتمنى ان تكون المجلة ناجحة، لانها تعكس وضع المرأة في البلدان المغاربية، وبذلك ستتوجه اعلاميا.

تأكد لي من خلال هذه الدورة ان الصحافي بحاجة دائما الى التكوين واعادة التكوين لمواكبة المستجدات التي يعرفها الحقل الاعلامي.

■ هناك ظاهرة اصبح يعرفها ميدان الاعلام السمعي ـ البصري في المغرب، هي هجرة بعض اسمائه نحو الضفاف الاخرى. الم تراودك انت مثل هذه الفكرة؟

■ بتكليف من التلفزة المغربية انجزت برنامجا في تلفزيون الإمارات العربية المتحدة بمناسبة توأمة مطاري دبي والدار البيضاء. وقد تلقيت عرضا للعمل هناك، غير ان زوجي لم يوافق على ذلك رغم اهمية الاغراء المادي، كما انني مشدودة نحو اطفالي كثيرا، ويصعب علي الارتحال الى خارج بلادي.

وعندما كنت بتونس، عرض علي مسؤول من تلفزيون عجمان ـ قناة جديدة ـ العمل، وبقي ينتظر جوابي الى حين عودتي الى المغرب، وهو مشكور على هذا الانتظار لانه يؤكد به انه يحترمني ويقدر كفاءاتي، ثم عرض علي التسهيلات لاصطحاب اطفالي وزوجي معي وكذا قيمة الاجر المغري.. ولكن زوجي لم يقبل كذلك بحكم قوة ارتباطاته العملية بالمغرب، فهو مسؤول بمجلس بلدي.


خديجة كيدا (القدس العربي)

انا لا ارى مانعا في عمل الصحافي بالخارج، ولكن الامر يكون صعبا على الصحافية المتزوجة ذات الابناء.

طموح الصغر

■ علـى ذكر الابناء، وبالنظر الى ما اشرت اليه من متاعب المهنة، هل نفهم من ذلك انك لن تنصحي ابناءك ـ خاصة ابنتك ـ بولوج ميدان الصحافة مستقبلا؟

■ لا. لن افعل ذلك، فهذا ميدان جميل رغم صعوبته. ويمكن ان تتبدل الامور في ما بعد، فالاعلام يتطور والامكانيات تتطور كذلك. فلماذا لا تكون ابنتي ـ ان شاء الله ـ صحافية كبيرة؟

ولكنها هي التي يبقى لها حق اختيار الميدان الذي تريده. اطفالي لديهم بعض الاهتمام بالصحافة، ويسألونني عن مواضيعي الجديدة، ربما هذا الامر بدافع من الفضول، ولكن اذا كانت لديهم رغبة في الصحافة، وكانت لديهم القدرة والشجاعة والصبر.. فلم لا؟

■ وانت، هل كان لديك طموح صحافي منذ صغرك؟

■ نعم، منذ ان كنت صغيرة وانا اطمح الى الصحافة والى التمثيل. واثناء دراستي الثانوية اقترح علي ممثل امريكي المشاركة معه في التمثيل.. طبعا لم يتحقق ذلك فقد كنت صغيرة.

اذن، الرغبة في الاضواء وفي التلفزيون كانت حاضرة لدي دائما.

لكن لا ينبغي ان يتصور الناس ان هذا الميدان كله ايجابيات، ففيه اشواك ومتاعب، واجواء العمل لا تكون دائما جيدة، والمتاعب تتجدد كلما تجدد العمل.

«الفصول الاربعة» باليه فرنسي راقص على انغام فيفالدي

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

احيت فرقة الباليه الشهيرة أتلانتيك وهي الفرقة الفرنسية حفلا فنيا على خشبة مسرح المجمع الثقافي في ابوظبي قدمت خلاله العديد من الفقرات الفنية الراقصة على انغام موسيقى انطونيو فيفالدي الموسيقار الايطالي المعروف ورغم ان هذه الفرقة حديثة العهد اذ اسستها مصممة الرقص الفرنسية ريجين شوبينوت عام 1993، الا انها حققت نبوغا فنيا داخل فرنسا وخارجها، الأمر الذي جعلها تستقطب الكفاءات الفنية العالمية.

• كما ان مهارة المصممة واختيارها لانغام شوبينوت التي تناسب فن الباليه اعطى لهذه الفرقة مذاقا خاصا ورونقا مليئا بالحركات الايقاعية والموسيقية التي تحكم هذا النوع من فن الباليه.

ولذلك فالعروض الفنية التي تعرف باسم «الفصول الاربعة» امتعت الحضور طيلة ساعتين من الرشاقة الفنية والابداع.

«البعض سوف يتعجب، والبعض الاخر سوف يجد في ذلك نوعا من التحدي.. اني افضل ان اتحدث عن رغبتي، والتي ربما تتضمن مسحة من التحدي، في البحث عن تصميم سري ولكنه خلاب، وراء رائحة الموسيقى الوصفية، وعن الشعور الموسيقي المحض الذي غالبا ما يضيع مع التكرار ويختفي مع القطعة الموسيقية».

فان موسيقى المؤلف الايطالي الشهير تلقى صدى عندما نلاحظ الاهتمامات الفنية الخاصة بالمصممة. ان التقسيم الى اربع مقطوعات ينسجم مع افتتاننا بدورات الطبيعة وبمراحل الحياة. ان التنوع الموسيقي الذي تتحلى به تلك القطع الموسيقية قد اتاح لها الفرصة ايضا بالعمل على مواضيع ذات اهمية بالنسبة لها، مثل البطء، والسمع، والمرونة، كما انه سمح لها بالعمل على التعمق في الالحان. ان تصميم الرقص على انغام «الفصول الاربعة» قد اعد لستة راقصين، حيث ان اللوحة الراقصة الخاصة بكل فصل ترتكز على ثلاثة راقصين فقط، «كولون» ـ أي عامود ـ (Colunne).

بمناسبة التحضير لـ«فيجيتال» (أي نباتي) (Vegetal) في مهرجان الشعر المعاصر في طوكيو، وذلك في شهر اذار (مارس) من عام 1997م، طلب من ريجين شوبينوت تأليف رقص منفرد حول قصيدة يابانية معاصرة.

وقد وقع اختيارها على «عامود من كلمات» وهي قصيدة لشونتارو تانيكاوا حيث ان الكلمات الاولى، ومفادها ـ ان جان سيباستيان باخ قد بنى هيكلا من الاصوات في الفراغ، اما انا فأشيد عامودا من الكلمات في الفراغ ـ كانت بمثابة مصدر وحي للمصممة، ريجين شوبينوت وفرقة «باليه أتلانتيك».

ولدت ريجين شوبينوت في 12 ايار (مايو) 1952م في فورت دولم في الجزائر. بدأت الرقص منذ الخامسة من عمرها على شرفة مقهى الريبول في ألبان رومان. ثم التحقت في ليون بصف لوسيان مارس واكتشفت الرقص المعاصر في استوديو ماريا زيفارا. في كانون الثاني (يناير) 1978م، تنشيء ريجين شوبينوت مؤسسة «الجريب» وهي مجموعة من راقصين، وممثلين، وموسيقيين، تقدم من خلالهم اخر مؤلفاتها، «ذات تفاعل» هو عمل تم تأليفه في شباط (فبراير) من عام 1980م في «الاسباس ليوني» هو بمثابة نقطة تحول في مهنة المصممة.

إن مؤلفاتها تتكاثر وتلاقي اعجاب عدد متزايد من الجمهور، في كانون الثاني (يناير) من عام 1981م، تحوز على جائزة لعملها «نجم هالي»، الذي سيطلق عليه تسمية «تولوز» بعد ان اعادت النظر فيه. في عام 1982م، تقدم «غراند ايكار» على مسرح الأتوليي في ليون. ثم «ديليس» وهو كوميديا موسيقية من نوع جديد. وعام 1985م، تقدم ريجين شوبينوت «ديفيليي» في باريس، وهو ثمرة تعاونها مع مصمم الازياء جان بول غوتيير.

عام 1986، تستقر فرقة ريجين شوبينوت في الروشيل، حيث سيتم ابتكار وعرض «كوك» عام 1988م، وهو تصميم يجمع بين الحركات، والمواجهة، والعنف، والصورة الشعبية والصورة المثالية.

عام 1993م تم تأسيس فرقة الباليه أتلانتيك ـ ريجين شوبينوت، وهي فرقة باليه وطنية معاصرة من حيث الابتكار والمحتوى. انها لا تخدم اعمال ريجين شوبينوت فحسب، بل تستقبل ايضا مصممين اخرين من اجل اغناء المجموعة المعاصرة، لا بل لتخليدها. وفي الوقت ذاته، تبدأ ريجين شوبينوت تصميما جديدا حول مجموعة القطع الراقصة على الكمان المنفرد للمؤلف ج. س. باخ، والذي سوف يؤدي الى عمل الحسولي ـ باخ» عام 1994م.


باليه (الفصول الاربعة) والى اليمين رقصة على انغام فيفالدي (القدس العربي)

عفاف راضي:

قيادات التلفزيون مسؤولة عن ابعادي عن الغناء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اكدت الفنانة عفاف راضي ان المسؤولين عن حفلات ليالي واضواء التلفزيون هم المسؤولون عن عدم ظهورها وغنائها في التلفزيون واضافت عفاف بصراحة لا اعرف سبب ذلك رغم انني اشارك في حفلات الاذاعة واخرها حفل اذاعة الشباب والرياضة في الشهر الماضي.

واخر اخبار عفاف راضي التي حصلت على الدكتوراه في الموسيقى وتدرس في اكاديمية الفنون انها انتهت من تسجيل البوم غنائي جديد اسمه «اخر قرار» ويضم ثماني اغنيات تأليف مصطفى كامل وعوض بدوي وعبد الرحمن أبو سفه والحان ياسر عبد الرحمن وناصر المزدوادي واخرين.

«الكومندا» يعيد الحياة لمسرح التلفزيون

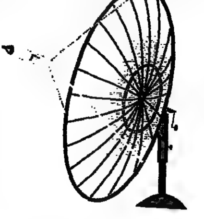
القاهرة ـ «القدس العربي»:

قام وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بافتتاح اول عرض مسرحي من انتاج اتحاد الاذاعة والتلفزيون وهي مسرحية «الكومندا» بطولة احمد بدير وعايدة رياض واسامة عباس ورشيدة تأليف يسري الجندي واخراج السيد راضي. وسوف يتم عرض المسرحية لمدة شهر بعدها يتم تصويرها لعرضها على شاشة التلفزيون وتتناول المسرحية الجديدة فرار استاذ جامعي وتلاميذه بهجرة حياة المدينة ليعيشوا في مكان مهجور ويرفضون ارتداء الملابس العادية واكل اللحوم او التعامل مع اي شيء ويعيشون حياة بدائية جدا والفنان احمد بدير سعيد جدا بهذه التجربة لانها تعيده الى خشبة المسرح بعد مسرحيته الاخيرة التي اثارت جدلا وهي مسرحية «دستور يا اسيادنا» وعن التعامل مع اتحاد الاذاعة والتلفزيون أوضح احمد بدير انه لم يواجه اي مشاكل. بل على العكس فإن شركة صوت القاهرة التابعة للاتحاد والتي مولت العرض وفرت كل شيء للمنتج المنفذ ومخرج العرض السيد راضي ولم تبخل في الصرف على ادق التفاصيل ويضيف احمد بدير ان هذا العرض يعيد المجد القديم لمسرح التلفزيون الذي قدم اعمالا جميلة في الستينات وقدم اجيالا جديدة من نجوم الكوميديا وقتها مثل فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي وعبد المنعم ابراهيم وغيرهم.

وزارة الصحة المصرية تستأجر قناتين تلفزيونيتين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وقع وزير الصحة المصري د. اسماعيل ملهم عقد تأجير قناتين تلفزيونيتين على القمر الصناعي المصري الجديد «نايل سات» وقد حضر حفل التوقيع وزير الاعلام صفوت الشريف ورئيس مجلس ادارة شركة نايل سات امين بسيوني. وصرح وزير الصحة بان القناة التلفزيونية الاولى سيتم تخصيصها للتوعية الصحية وخدمة الاطباء وهيئة التمريض والصيادلة وكل المتصلين بالخدمة الصحية. اما القناة الثانية فسوف تتيح المخاطبة والحوار بين الاطباء والمرضى.. كما ستقدم القناتان برامج صحية وعلمية حول احدث المبتكرات في مجالات الطب المختلفة.



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاسلام دين ودنيا (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الملف الاسبوعي 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 السهرة المفتوحة/اعادة، 9,15 حلقات خاصة من جوائز على الهواء/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 حديث الاسبوع/اعادة، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/الشراقي، 16,30 تاريخ كأس العالم، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/رجل في حياتي/شكري سرحان/سميرة احمد، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 مسلسل اجنبي قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية، 0,50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل يس/عبد السلام النابلسي)، 2,00 فيلم البريء (احمد زكي/ممدوح عبد العليم)، 4,00 فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح/هياتم)، 6,00 فيلم الكراج (نجلاء فتحي/فاروق الفيشاوي)، 8,00 فيلم الهاربات (الهام شاهين/محي اسماعيل)، 10,00 فيلم الجيل الجديد (حسين صدقي/محمد عبد المطلب)، 12,05 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس/ماري منيب)، 14,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح/فاروق الفيشاوي)، 16,00 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق/صابرين)، 18,00 فيلم اقوى الرجال (نور الشريف/سهير رمزي)، 20,00 فيلم بستان الدم (عادل ادهم/يسرا)، 22,00 فيلم بنت 17 (زبيدة ثروت/احمد رمزي).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة. شارع الايلم، 11,00 برنامج مقابلة شخصية: الشيخ محمد أبا الخيل، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14,00 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 TBA، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

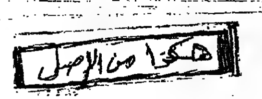
5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 المسلسل العربي، 6,25 نافذة على العالم، 7,07 قنابل، 8,30 مسلسل مدبلج، 10,00 من المطبخ العالمي، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 برامج اطفال، 2,30 فيلم تسجيلي، 4,00 مسلسل خليجي، 6,00 مسلسل عربي، 11,50 الاخبار الرياضية، 12,10 تمثيلية السهرة، 2,03 قضايا اسلامية، 3,10 منوعات غنائية، 3,19 اعادة للمسلسل العربي، 4,05 مغارات الابداع.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 مطلوب زواجه فورا 7,00 صراع في الميناء، 9,00 حروف أسمائهم، 9,30 الف ليلة وليلة، 11,30 جنون الحب، 1,30 برنامج بداخله ممثل، 2,00 كراكون في الشارع، 4,00 بين قلبين، 6,00 سينما 100%، 6,30 اختي، 8,30 برنامج ساعة صفا، 9,30 نشالة هانم، 11,30 انسات وسيدات، 2,00 كرامة زوجتي

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 مسلسل الاطفال، 12,40 احلام العصافير، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,31 جول، 8,50 كنوز، 9,10 الفيلم العربي، 11,15 مسرحية، 12,16 مسابقة فضائية، 1,20 الطيور المهاجرة، 1,30 لو بطلنا نحلم، 2,50 فيلم عربي، 4,31 لوحة وفنان، 5,40 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف



ترحيب حار باللاعبات المشاركات في بطولة قطر لالعاب القوى

■ الدوحة-رويترز: استهلت رامية الرمح الفنلندية ميكايلا اينغبرج عهدا جديدا الخميس بان اصبحت اول امرأة تشترك في منافسات بطولة للمحترفين في دولة خليجية.

وفازت اينغبرج صاحبة برونزية بطولة العالم 1995 بذهبية منافسات رمي الرمح في بطولة قطر الدولية لالعاب القوى بعد رمية مسافتها 63,26 متر، وسمح لاول مرة للسيدات بالاشتراك في بطولة قطر.

وقالت اينغبرج «لم نكن في البداية نعرف ماذا نتوقع، وعندما دخلنا الى الملعب انطلق الصفير وادركنا في نهاية الامر، ان الجمهور القطري سعيد لرؤيتنا هنا».

وقالت العداءة المغربية نوال المتوكل التي اصبحت اول مسلمة تفوز بميدالية ذهبية اولمبية حين انتزعت ذهبية سباق الحواجز في دورة اتلانتا عام 1984 ان المتنافسات استقبلن استقبالا حارا.

واضافت «لم اشعر بارتياح بالغ ان الامر انتهى على خير. فقد كنا جميعا متوترين بشأن مدى الترحيب الذي ستلقاه اللاعبات لكنه جاء مشجعا جدا».

وتابعت «كان من الممكن ان يكون الموقف بالغ السوء لكن الجميع كانوا متفهمين بشكل عام واستجابوا بشكل ايجابي».

وكان الاتحاد الدولي لالعاب القوى ابلغ المسؤولين القطريين انه سيضم بطولة قطر الدولية لالعاب القوى ضمن بطولات الجائزة الكبرى (المستوى الثاني) بشرط ان يسمح للسيدات بالمشاركة.

لكن منظمي البطولة اصروا على التزام بطلات العالم الذهبيات بارتداء ملابس رياضية محتشمة بدلا من الملابس الساخنة التي اصبحت مفضلة بين ابرز العداءات في اول ظهور لهن في قطر.

وخصصت اللجنة القطرية المنظمة للبطولة احد مدرجات الاستاد للمشاهدات القطريات لكن لم يحضر سوى عدد قليل من السيدات لمتابعة احداث البطولة.

وحضرت الاف من السيدات المغتربات احداث البطولة ضمن جمهور بلغ عدده 20 الف متفرج.

وقالت اولجا برافيتس وهي روسية تعيش في قطر «اعتقد انها بطولة جيدة، وانه لامر جيد جدا ان نرى السيدات يشاركن فيها».

واضافت «سيلفت هذا النظر الى قطر وسيرى الجميع انه يمكن لدولة مسلمة ان تصبح تقدمية دون التاثير على ثقافتها وعاداتها».

واستطردت «حقا لا توجد مشاهدات كثيرات لكن هذا ليس بسبب حظر حضورهن، لكن حقيقة الامر هي ان الكثيرات غير مهتمات بالرياضة فمعظمهن يفضل قضاء الامسيات مع الاصدقاء او في التسوق او في صالونات التجميل».

بيلي يفوز بذهبية 100 متر عدو

■ الدوحة-رويترز: فاز العداء الكندي دونوفان بيلي بذهبية 100 متر عدو للرجال في بطولة قطر الدولية لالعاب القوى وقطع مسافة السباق الخميس في 10,07 ثانية.

وحصل الكندي بروني سورين على فضية السباق بزمن قدره 10,15 ثانية وكانت البرونزية من نصيب الامريكي كريم ستريتي طومسون بزمن قدره 10,22 ثانية.

وفي منافسات 200 متر عدو للرجال فاز الامريكي رامون كلاي بذهبية السباق بزمن قدره 20,03 ثانية وحصل مواطنه كيفن ليتل على الفضية بزمن قدره 20,49 ثانية وجاء النيجيري ديفي عليو في المركز الثالث بزمن قدره 20,49 ثانية.

وفي منافسات 400 متر عدو فاز عداء جامايكا مايكل مكدونالد بذهبية السباق بزمن قدره 44,92 ثانية وحصل مواطنه غريج هوتون على الفضية بزمن قدره 45,75 ثانية وحصل البريطاني جامي بولش على البرونزية بزمن قدره 46,08 ثانية.

وفي منافسات 800 متر عدو فاز الامريكي مارك ايفيريت بذهبية السباق بزمن قدره دقيقة واحدة و45,10 ثانية وحصل الكيني فريدريك اونيانتشا على الفضية بزمن قدره دقيقة واحدة 45,22 ثانية بينما حصل مواطنه لابان روتيتش على البرونزية بزمن قدره دقيقة واحدة و45,77 ثانية.

وفي منافسات 1500 متر عدو فاز الكيني جون كيبوين بذهبية السباق بزمن قدره ثلاث دقائق و33,99 ثانية وحصل الجزائري نور الدين مرسلي على الفضية بزمن قدره ثلاث دقائق و34,34 ثانية وحصل الكيني موسيز كيغن على البرونزية بزمن قدره ثلاث دقائق و34,89 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر فاز الكيني بول بيتوك بذهبية السباق بزمن قدره سبع دقائق و27,23 ثانية وحصل مواطنه جوليوس كيبتو على الفضية بزمن قدره سبع دقائق و42,93 ثانية وحصل الاثيوبي فيتا بايسا على البرونزية بزمن قدره سبع دقائق و43,57 ثانية.

وفي منافسات 110 متر حواجز فاز الامريكي جاك بيرس بذهبية السباق بزمن قدره 13,37 ثانية وحصل مواطنه كورتني هوكينز على الفضية بزمن قدره 13,43 ثانية وحصل مواطنهما روجر كينغدوم على البرونزية بزمن قدره 13,47 ثانية.

وفي منافسات 400 متر حواجز فاز الامريكي بريان برونسون بذهبية السباق بزمن قدره 48,33 ثانية وحصل مواطنه ايريك توماس على الفضية بزمن قدره 48,45 ثانية وحصل مواطنهما كلافين ديفيز على البرونزية بزمن قدره 48,57 ثانية.

وفي منافسات الوثب العالي للرجال فاز الامريكي تشارلز اوستن بالذهبية بعد وثبة ارتفاعها 2,28 متر وحصل الاسترالي تيم فورسيث على الفضية بوثبة ارتفاعها 2,25 متر واشترك النرويجي شتينار هوين مع التشيكي يان يانكو والالماني فولفغانغ كريسيغ في المركز الثالث بوثبة ارتفاعها 2,20 متر.

وفي منافسات القفز بالزانة للرجال فاز الاوكراني سيرجي بوبكا بالذهبية بقفزة ارتفاعها 5,80 متر وحصل الامريكي بات مانسون على الفضية بقفزة ارتفاعها 5,60 متر وحصل الالماني تيم لوبينغر على الفضية بقفزة ارتفاعها 5,50 متر.

وفي منافسات الوثب الطويل للرجال فاز الامريكي جيمس بيكفورد بالذهبية بوثبة مسافتها 8,36 متر وحصل مواطنه ايريك والدر على الفضية بوثبة مسافتها 8,24 متر وحصل السنغالي شيخ تيدياني توري على البرونزية بوثبة مسافتها 8,01 متر.

وفي منافسات رمي الجلة فاز الالماني اوليفر سفين بودر بالذهبية برمي الجلة مسافة 20,85 متر وحصل الامريكي كيفن توث على الفضية بمسافة 20,84 متر وحصل الاوكراني روماس فيراستيوك على البرونزية بمسافة 20,37 متر.

وفي منافسات السيدات اللاتي سمح لهن بالاشتراك لاول مرة في بطولة قطر الدولية لالعاب القوي والتي وافق الاتحاد الدولي لالعاب القوي على ضمها الى بطولات الجائزة الكبري /المستوى الثاني / بشرط ان يسمح للسيدات بالمشاركة فيها فازت عداءة جامايكا بيفرلي مكدونالد بذهبية سباق 100 متر عدو بعد ان قطعت مسافة السباق في زمن قدره 10,99 ثانية.

وحصلت عداءة الباهاماس سيفاتيدا فينز على الفضية بزمن قدره 11,05 ثانية وحصلت الامريكية اينغر ميلر على البرونزية بزمن قدره 11,07 ثانية.

وفي منافسات 400 متر عدو فازت الرومانية ايونيلا تيرليا بذهبية السباق بزمن قدره 50,81 ثانية وحصلت عداءة جامايكا ساندي ريتشارد على الفضية بزمن قدره 50,85 ثانية وحصلت النيجيرية اولابيسي افولابي على البرونزية بزمن قدره 51,22 ثانية.

وفي منافسات 1500 متر عدو فازت الكينية جاكلين مارانغا بذهبية السباق بزمن قدره اربع دقائق و5,94 ثانية وحصلت الاثيوبية كوتري دولينشا على الفضية بزمن قدره اربع دقائق و6,69 ثانية وحصلت الكينية نمومي موغو على البرونزية بزمن قدره اربع دقائق و8,30 ثانية.

وفي منافسات 100 متر حواجز سيدات فازت عداءة جامايكا ميشيل فريمان بذهبية السباق بزمن قدره 12,72 ثانية وحصلت الامريكية شيريل ديكي على الفضية بزمن قدره 12,86 ثانية وحصلت عداءة جامايكا ديون روز على البرونزية بزمن قدره 12,90 ثانية.

وفي منافسات رمي القرص للسيدات فازت لاعبة روسيا البيضاء ايلينا زفيريفا بالذهبية بعد رمي القرص مسافة 66,42 متر وحصلت الرومانية نيكوليتا غراسو على الفضية برمية مسافتها 63,05 متر وحصلت الروسية لاريسا كوروتكيفيتش على البرونزية برمية مسافتها 60,86 متر.

وفي منافسات رمي الرمح فازت الفنلندية ميكايلا اينغبرج بالذهبية بعد رمية مسافتها 63,26 متر وحصلت الروسية تاتيانا شيكولينكو على الفضية برمية مسافتها 62,90 متر وحصلت النرويجية ترين هاتيشتاد على البرونزية برمية مسافتها 62,31 متر.

فوز هينغيس في الدور الثالث ببطولة ايطاليا للتنس



■ روما-رويترز: فازت السويسرية مارتينا هينجيس في الدور الثالث ببطولة ايطاليا المفتوحة لتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وتغلبت هينغيس على الرومانية ايرينا سبيرليا 1/6 و2/6.

وفي بقية مباريات الدور الثالث تغلبت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على البلجيكية دومينيك فان روس 1/6 و2/6.

بطولة المانيا

هامبورغ- خرج المغربي هشام الرازي من الدور الثالث ببطولة المانيا المفتوحة لتنس الرجال الخميس.

وخرج الرازي بعد هزيمته امام البرازيلي غوستافو كيرتن 1/6 و6/4 و6/ 02.

وفي بقية مباريات الدور الثالث فاز النمساوي توماس موستر على الالماني ينس نيبتشيلد 1/6 و4/6.

وتغلب الاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه البرتو بيراساتيغوي 6/1 و6/7 و6/7.

وتغلب الفرنسي فابريس سانتورو على الهولندي ريتشارد كرايتشك 5/7 و7/

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 2/6 و2/6.

وفاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش على البريطاني غريغ روسدسكي 4/6 و6/ 2.

وتغلب الاسباني اليكس كوريتخا على مواطنه سيرجي بروغيرا 7/6 و4/6 و3/6 0

دورة كورال سبرينغز

كورال سبرينغز (الولايات المتحدة) شهدت دورة كورال سبرينغز الامريكية الدولية لكرة المضرب في يومها الرابع مواصلة سقوط المصنفين بعد خروج الاسترالي غايسون ستولتنبرغ المصنف اول والامريكي فنس سبادي الثاني والروماني اندري بافل الثالث.

وفي المرحلة الثانية، سقط واين بلاك من زيمبابوي المصنف رابعا امام الامريكي غاستن غيملستوب 1-6 و2-6، والسويدي ميكايل تيلستروم الخامس امام البلجيكي كزافيه ماليس 4-6 و7-5 و3-6، والامريكي ستيف كامبل السادس امام البلجيكي يوهان فان هيرك 5-7 وصفر-6. وبلغ الفرنسي سيباستيان غروجان والاسترالي اندرو ايلي الدور ربع النهائي بفوز الاول على الهولندي دينيس فان شيبينغن 6-1 و7-6 (7-2)، والثاني على رونالد اغينور من هايتي 6-3 و6-4 و6-1.

البطولات الاوروبية المحلية

يوفنتوس مرشح للاحتفاظ باللقب في ايطاليا ولنس مهدد ولقاءات تأدية واجب لبرشلونة وارسنال وكايزرسلوترن

نيقوسيا-من الياس طعمه:

تعرف اليوم السبت هوية بطل دوري كرة القدم في فرنسا بعد المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة، وربما في ايطاليا حيث يعتبر يوفنتوس مرشح بقوة للاحتفاظ بلقبه، في حين ستكون معظم المباريات مجرد تأدية واجب في اسبانيا وانكلترا والمانيا بعد تتويج برشلونة وارسنال وكايزرسلوترن.

ايطاليا

يلتقي يوفنتوس المتصدر (70 نقطة) على ارضه مع بولونيا التاسع (43 نقطة) في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة ويحدوه امل كبير في احراز لقب بطل الموسم ليكون الـ25 في تاريخه والثالث في السنوات الاربع الاخيرة.

ويعتبر يوفنتوس في نظر الكثيرين مؤهلا للفوز بوجود لاعبين موهوبين من طينة المهاجم الفذ اليساندرو دل بييرو وزميله في خط الهجوم فيليبو اينزاغي ولاعب وسطه الفرنسي زين الدين زيدان، رغم وجود روبرتو باجيو والروسي ايغور كوليفانوف في صفوف الضيف.

ويملك انتر ميلان الثاني (66 نقطة) بصيص امل ضئيل في تأجيل الحسم الى المرحلة الاخيرة في حال اخفاق يوفنتوس وفوزه هو على مضيفه باري الثاني عشر (34)، وهو امر ممكن خصوصا بعد فوزه المشهود على لاتسيو 3-صفر واحرازه كأس الاتحاد الاوروبي في ملعب بارك دي برانس في باريس.

ويملك انتر ميلان لاعبين موهوبين مثل البرازيليين رونالدو وزي الياس والتشيلي ايفان زامورانو والارجنتينيين دييغو سيميوني وخافيير زانيتي، وهم عناصر قادرة بقليل من التوفيق على تغيير نتيجة اي مباراة.

ويدخل فيورنتينا السابع (47) مع سمبدوريا الثامن (45 في صراع على حجز البطاقة الاخيرة لخوض تصفيات مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بعد ان ضمن اودينيزي وبارما وروما البطاقات الثلاث الاخرى. وتبدو مهمة سمبدوريا اسهل حيث سيلتقي على ارضه مع ليتشي الذي بات هبوطه الى الدرجة شبه مؤكد، فيما يحل فيورنتينا ونجماه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والبرازيلي ادموندو ضيوفا على لاتسيو الرابع (56)، الذي فاز بكأس ايطاليا وسيشارك في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية.

ويلعب ايضا بريشيا مع نابولي، وامبولي مع فيتشنزا، وميلان مع بارما الخامس (56)، وبياتشنزا مع روما، واودينيزي الثالث (58) مع اتالانتا.

فرنسا

يحتاج لنس المتصدر (67 نقطة) اليوم الى نقطة واحدة من تعادل مع مضيفه اوكسير للقبض على لقب بطل الدوري الفرنسي في حين يحتاج منافسه الوحيد متز (65) الى فوز على ضيفه ليون، وهو امر قابل للتحقيق، فضلا عن خسارة لنس، واي نتيجة غير ذلك لن تجديه نفعا. وفي حال تعادل لنس وفوز متز وكلاهما يطمح الى لقب اول، سيلعب فارق الاهداف دورا كبيرا في حسم الموقف، وهو يصب بالطبع في مصلحة الاول (25 مقابل 19)، وسيدعو متز من اجل ان تؤثر الخسارة التي مني بها لنس امام سان جرمان 1-2 في نهائي كأس فرنسا السبت الماضي، على ادائه امام اوكسير وان يمنى بهزيمة ثانية، وهو امر قابل للتحقيق ايضا نظرا لرغبة اوكسير في اختتام البطولة بفوز يعيد الى الاذهان انه بطل الدوري والكأس في الموسم قبل الماضي.

ولا تحتفي المباريات الاخرى باهمية تذكر لان الفرق صاحبة المراكز من 3 الى 5 وهي مرسيليا وموناكو بطل الموسم الماضي وبوردو تملك رصيدا واحدا (56) وهي بعيدة كثيرا عن المنافسة على اللقب.

ويلعب مرسيليا في ضيافة لوهافر، ويلتقي موناكو على ملعبه مع بوردو، في حين يحل باريس سان جرمان، الذي سيلعب في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية، ضيفا على شاتورو الهابط الى الدرجة الثانية بعد موسم واحد في الدرجة الاولى.

ويلعب ايضا كان مع غانغان، وستراسبورغ مع مونبلييه، ورين مع تولوز، وباستيا مع نانت.

اسبانيا

تتجه الانظار في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة من الدوري الاسباني الى مباريات اصحاب المراكز من 2 الى 6 بعد ان ابتعد برشلونة في الصدارة وتوج بطلا بلا منازع، وهي على التوالي اتلتيك بلباو (61) وريال مدريد بطل الموسم الماضي (60) وريال سوسييداد ومايوركا وبيتيس (59 نقطة لكل منها).

واهمية مباريات هذه الفرق في المرحلتين الاخيرتين تكمن في ان صاحب المركز الثاني في ختام البطولة سيرافق برشلونة الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، فيما تلعب الفرق الاخرى ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، باستثناء مايوركا الذي سيخوض مسابقة كأس الكؤوس لانه كان احد طرفي المباراة النهائية لكأس اسبانيا حيث خسر امام برشلونة بركلات الترجيح 5-4 بعدما تعادلا 1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

ويلعب ريال مدريد في ضيافة اسبانيول في الافتتاح غدا السبت وسيخوض بالتأكيد معركة دفاع عن الكرامة في محاولة للعودة الى المركز الثاني لمرافقة برشلونة الى المسابقة الاوروبية الاهم، وهو الذي سيكون احد طرفيها في الموسم الحالي ضد يوفنتوس الايطالي في 20 الحالي في امستردام الهولندية.

وتقام غدا مباراة ثانية بين فالنسيا وسبورتينغ خيخون، ويلتقي بعد غد ديبورتيفو كورونا مع كومبوستيلا، وريال سوسييداد مع تينيريفي، وبيتيس مع راسينغ سانتاندر، وسرقسطة مع بلد الوليد، وسلمنقة مع مايوركا، وميريدا مع اتلتيك بلباو، واوفييدو مع سلتا فيغو، واتلتيكو مدريد مع برشلونة.

انكلترا

خلافا للدوري في الدول الاوروبية الاخرى، ستتركز الانظار في انكلترا في المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة بعد غد الاحد على فرق المؤخرة حيث يبدو ايفرتون احد اعرق الفرق الانكليزية مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية، وذلك بعد ان تقاسمت فرق المقدمة بطاقات التأهل الى المسابقات الاوروبية.

ويعتبر ايفرتون احد ابرز خمسة اندية في تاريخ الكرة الانكليزية وقد اعتلى منصة التتويج 9 مرات، ولم يسبقه في تلك الا ثلاثة فرق فقط هي ليفربول (18) ومانشستر يونايتد (11) وارسنال (11)، وبات مصيره بين يدي ضيفه كوفنتري.

وضمن نيوكاسل احد طرفي المباراة النهائية لكأس انكلترا التي ستقام في 16 الحالي خوض مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لان الطرف الاخر هو ارسنال المتوج بطلا للدوري.

وفي المرحلة الاخيرة يلعب استون فيلا مع ارسنال، وبارنسلي مع مانشستر يونايتد، وبلاكبيرن مع نيوكاسل، وتشلسي مع بولتون، وكريستال بالاس مع شيفيلد وتزداي، وديربي كاونتي مع ليفربول، وليدز مع ويمبلدون، وتوتنهام مع ساوثمبتون، ووست هام مع ليستر.

المانيا

يخوض كايزرسلوترن اليوم السبت مباراة شرف مع مضيفه هامبورغ في المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة بعد ان توج بطلا للدوري في المرحلة السابقة وبات اول فريق صاعد من الدرجة الثانية يحرز اللقب في موسمه الاول ضمن الدرجة الاولى منذ 33 عاما بعدما اطلق على البطولة رسميا اسم بوندسليغه.

ويلعب بايرن ميونيخ الثاني (63) مع بوروسيا دورتموند وهو غير مهدد من احد لان باير ليفركوزن الثالث، الذي يحل ضيفا على كولن، يتخلف عنه بفارق 9 نقاط. والتنافس سيكون في ذيل القائمة لتجنب الهبوط الى الدرجة الثانية حيث يصارع كولن السابع عشر (35) وبوروسيا مونشنغلادباخ السادس عشر (35 ايضا)، الذي سيحل ضيفا على فولفسبورغ.

ويلعب ايضا هانزا روستوك مع كارلسروه، وهرتا برلين مع دويسبورغ، وشالكه مع ارمينيا بيليفيلد الهابط الى الثانية، وبوخوم مع تي اس في ميونيخ، وشتوتغارت مع فيردر بريمن.

يوفنتوس خلال احدى مبارياته (ارشيف القدس العربي)

من هم افضل اللاعبين في القرن العشرين؟

■ باريس-اف ب: اعلنت شركة «ماستركارد» اسماء اللاعبين الذين يشكلون افضل المنتخبات في القرن العشرين حسب توزع اتحادات اللعبة مع اعتبار اسيا واوقيانيا اتحادا واحدا.

وراعت التشكيلات نسبة الاصوات التي حصل عليها كل لاعب في الخط الذي يلعب فيه وليس حسب مركزه، ففي اوروبا حصل السوفياتي السابق ليف ياشين على اعلى نسبة من الاصوات بين حراس المرمى، والالماني فرانتس بكنباور على اعلى نسبة كمدافع، والهولندي يوهان كرويف كلاعب وسط والبرتغالي اوزيبيو كمهاجم.

وقد شمل الاقتراع صحافيين رياضيين من القارات الخمس. وهنا المنتخبات: - اوروبا: ليف ياشين (الاتحاد السوفياتي)- فرانتس بكنباور (المانيا) وبوبي مور (انكلترا) وباولو مالديني (ايطاليا) وفرانكو باريزي (ايطاليا)- يوهان كرويف (هولندا) وميشال بلاتيني (فرنسا) وبوبي تشارلتون (انكلترا)- اوزيبيو (البرتغال) وفيرينك بوشكاش (المجر) وماركو فان باستن (هولندا).

- اميركا الجنوبية: اوبالدو فيلول (الارجنتين)- دانيال باساريلا (الارجنتين) ونيلتون سانتوس (البرازيل) والياس فيغيروا (تشيلي) وكارلوس البرتو (البرازيل)- دييغو مارادونا (الارجنتين) والفريدو دي ستيفانو (الارجنتين) قبل ان يصبح مواطنا اسبانيا) وروبرتو ريفيلينو (البرازيل) وديدي (البرازيل)- بيليه (البرازيل) وغارينشا (البرازيل).

- افريقيا: توماس نكونو (الكاميرون)- علي شحاته (مصر) وابراهيم يوسف (مصر) وايمانويل كوندي (الكاميرون) وايلونغا موبيو (زائير)- سيغون اودغبامي (نيجيريا) وتيوفيل ابيغا (الكاميرون) وعبيدي بيليه (غانا)- لوران بوكو (ساحل العاج) وروجيه ميلا (الكاميرون) ورابح ماجر (الجزائر).

- اسيا واوقيانيا: تشو تشي كيونغ (ماليزيا)- كيم هو كون (كوريا الجنوبية) وماسامي ايهارا (اليابان) وسوه تشي اوم (ماليزيا)- تشن تشي دوي (تايوان) وكريم باقري (ايران) وكيم جوو سانغ (كوريا الجنوبية)- ماجد عبدالله (السعودية) كونيشيغي كاماموتو (اليابان) وخداداد عزيزي (ايران) وتشا بوم كون (كوريا الجنوبية).

- الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي): انطونيو كارباخال (المكسيك)- مارتشيلو بالبوا (الولايات المتحدة) وجيلبرتو بيروود (هندوراس) وبروس ويلسون (كندا) وغوستافو بينا (المكسيك)- رامون راميريز (المكسيك) وخورخي «ماجيكو» غونزاليز (السلفادور) وتاب راموس (الولايات المتحدة)- خوليو سيزار ديلي فالديش (بنما) وهوغو سانشيز (المكسيك) وهرنان مدفورد (كوستاريكا).

بيع اخر الف تذكرة في مباريات كأس العالم

■ باريس-رويترز: قال منظمو نهائيات كأس العالم لكرة القدم ان اخر الف تذكرة من تذاكر مباريات نهائيات فرنسا 1998 بيعت عبر الهاتف لمشجعين اوروبيين.

واضافوا انه تم بيع 170 الف تذكرة في مباريات النهائيات عبر خطوط الهاتف التي تلقت طلبات الشراء على مدى اسبوعين وكان يعمل عليها 90 موظفا من بينهم 60 موظفا يتحدثون عدة لغات.

وبمقتضى قواعد التجارة الاوروبية كانت التذاكر متاحة لمواطني دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة الاعضاء اضافة الى النرويج وايرلندا وليختنشتاين.

وواجهت المبيعات التليفونية مشاكل نظرا لعدد المكالمات الهائل وما ثبت انه عدد غير كاف من مستقبلي طلبات الشراء.

وكانت مبيعات التذاكر عبر خطوط الهاتف عملية منفصلة عن المبيعات العادية لمليوني تذكرة في مباريات البطولة التي تبدأ في باريس في العاشر من يونيو حزيران.

وكان منظمو البطولة قالوا امس الخميس ان عملية ارسال تذاكر المباريات بريديا الى المشترين ستبدأ في وقت لاحق هذا الشهر.

وقالت اللجنة المنظمة في بيان «تؤكد اللجنة الفرنسية المنظمة وهيئة البريد الفرنسية ان توزيع تذاكر كأس العالم على مشتريها بدأ».

واضاف البيان «سترسل جميع التذاكر التي حجزها مقيمون في 18 دولة اوروبية منها فرنسا الى وجهاتها بنهاية ايار (مايو) وبداية حزيران (يونيو)».

واشارت اللجنة الى ان التذاكر سترسل بالبريد المسجل لضمان وصولها الى اصحابها.

منتخبات كأس العالم

يوغوسلافيا تعود الى الكرة العالمية بعد غياب ست سنوات

بلغراد-من بريدراج سيبينوفيتش:

تعود يوغوسلافيا الى كرة القدم العالمية بعد غياب ست سنوات عندما تلعب في فرنسا ضمن نهائيات كأس العالم لكرة القدم 1998.

وجاءت العقوبات الدولية التي فرضت على بلجراد بعد اندلاع الحرب في كرواتيا والبوسنة لتستبعد يوغوسلافيا التي تضم حاليا الصرب والجبل الاسود من نهائيات كأس الامم الاوروبية في السويد 1992 التي كانت قد تأهلت لها ومن نهائيات كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة ومن نهائيات كأس الامم الاوروبية 1996.

وكان الاكثر ايلاما في هذه المسألة هو حرمان جيل كامل من اللاعبين المتميزين الذين كانوا قد بلغوا افضل مستوياتهم من فرصة استغلال امكاناتهم.

وكانت يوغوسلافيا صعدت الى دور الثمانية في نهائيات كأس العالم 1990 قبل ان تخرج بعد هزيمتها امام الارجنتين كما فاز نادي رد ستار بلجراد بكأس اوروبا للاندية عام 1991.

وتأهلت يوغوسلافيا لنهائيات كأس العالم في اعوام 1930 و195 و1954 و1958 و1962 و1974 و1982 و199.

وصعدت الى الدور قبل النهائي في بطولتي 1930 و1962 حيث احتلت المركز الرابع.

لكن نادي رد ستار وخصمه بارتيزان بلجراد واجها هجرة جماعية للاعبين الى الدول الغربية بعد اندلاع الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

ومع رفع العقوبات الرياضية في ديسمبر كانون الاول 1994 اضطر سلوبودان سانتراك الكي... الجديد للمنتخب ان يبدأ من الصفر.

وبعد ايام من تولي سانتراك المهمة خسر الفريق المكون اساسا من لاعبين يلعبون في الخارج مباراتين وديتين امام البرازيل والارجنتين.

لكن سانتراك لم يستسلم.

وقال «معظم الفرق التي تلعب نهائيات كأس العالم تعاني من نفس المشكلة. وهي ان لاعبيها يلعبون في بطولات خارجية ويتلقون تدريبهم على ايدي مدربي الاندية. وبالتالي فان فريقي يلعب بنظام فرض عليه». ورغم الصعوبات نجح المنتخب اليوغوسلافي بقيادة سانتراك في احتلال المركز الثاني بعد اسبانيا في مجموعة صعبة في اطار تصفيات اوروبا لنهائيات كأس العالم.

وبدأ المنتخب اليوغوسلافي حملته للتأهل لنهائيات فرنسا 1998 بالفوز 3/1 على ارضه على منتخب جزر الفارو في ابريل نيسان 1996 وتلاه فوز 6/صفر على مالطا في بلجراد والاخر 8/1 على جزر الفارو على ارضها.

واجتاز المنتخب اول اختبار حقيقي له بالفوز 1/ صفر على ارضه على منتخب التشيك الذي لعب نهائي بطولة كأس الامم الاوروبية 1996.

واحرز هدف الفوز في هذه المباراة بريدراج مياتوفيتش لاعب ريال مدريد الاسباني بمساعدة دراجان ستويكوفيتش.

ووضعت هزيمة المنتخب 2/صفر في مدريد امام منتخب اسبانيا نهاية لآمال منتخب يوغوسلافيا في تصدر المجموعة لكن فوزه 2/1 على التشيك في براغ في ابريل نيسان 1997 بفضل هدف سجله سافو ميلوسيفيتش في الدقائق الاخيرة من المباراة منح فريق سانتراك املا كبيرا باللعب في تصفيات اصحاب المراكز الثانية ضمن تصفيات اوروبا لكأس العالم.

واعقب ذلك فوز 2/صفر في بلجراد على منتخب سلوفاكيا وتلاه تعادل 1/1 في براتيسلافا ليحتل منتخب يوغوسلافيا المركز الثاني في المجموعة.

وفي تصفيات اصحاب المراكز الثانية وجه منتخب يوغوسلافيا تحذيرا قويا الى الجميع بتسجيل 12 هدفا في مرمى المجر في مباراتين مع تألق المهاجمين مياتوفيتش وبيان سافيسفيتش.

وفازت يوغوسلافيا في الاولى 7/1 في بودابست و5/صفر في الثانية في بلجراد.

وقال مياتوفيتش ان «هذا الجيل ملتزم بالوصول الى نهائيات كأس العالم. لقد كان الفشل سيعني تدمير مستقبل كرة القدم في هذه البلاد تماما».

ومنذ تأهل يوغوسلافيا لم تتح امام سانتراك سوى فرص محدودة للعمل مع فريقه بكامل قوته. فقد اضطرته التزامات لاعبي المنتخب مع انديتهم للاعتماد على شبان يلعبون في الدوري المحلي.

وكانت ميزة هذا الوضع هي توافر الفرصة امام سانتراك لاختبار مهارات نجوم صاعدين امثال ديان ستانكوفيتش لاعب خط وسط نادي رد ستار.

وخسر التشكيل الثاني للمنتخب 1/3 امام الارجنتين في مباراة ودية في فبراير شباط بينما فاز تشكيل اقوى على منتخب تونس 3/صفر في يناير كانون الثاني وتعادل سلبا مع كولومبيا في اذار (مارس).

وزعم المنتقدون قبل تأهل يوغوسلافيا لنهائيات فرنسا 1998 ان المنتخب يعاني ضعفا في خط الدفاع لكن اداء سينيسا ميخائيلوفيتش لاعب سامبدوريا الايطالي وجوران ديوروفيتش لاعب سيلتا فيجو الاسباني وميروسلاف ديوكيتش لاعب بلنسية الاسباني دحض هذه المزاعم.

ويسيطر ستويكوفيتش صانع الالعاب الذي اشترك في نهائيات كأس العالم 1990 على خط الوسط بمهارة مع سافيسيفتش.

ويشترك مع ستويكوفيتش في السيطرة على مجريات الامور بوسط الملعب فلاديمير يوجوفيتش وهو من افضل لاعبي خط الوسط في دوري الدرجة الاولى الايطالي ومعهم ايضا برانكو برنوفيتش لاعب اسبانيول الاسباني وسلافيسا يوكانوفيتش لاعب تنريفة الاسباني.

ويقود مياتوفيتش خط هجوم منتخب يوغوسلافيا مع سافو ميلوسيفيتش مهاجم استون فيلا الانجليزي الذي كان هداف المنتخب اليوغوسلافي حتى انتزع مياتوفيتش منه هذا اللقب بتسجيل سبعة اهداف في مباراتي المجر.

وستلعب يوغوسلافيا مع المانيا ضمن المجموعة السادسة التي تضم ايضا ايران والولايات المتحدة.

وكانت المانيا دائما مصدر تهديد بالنسبة لمنتخب يوغوسلافيا الذي لم يفز على المانيا سوى مرة واحدة في نهائيات كأس العالم في تشيلي 1962.

وقد تكون فرنسا 1998 فرصة مواتية امام يوغوسلافيا مع ما يبدو من اهتزاز مستوى المنتخب الالماني. وقال مياتوفيتش محذرا «من يستهين بنا سيرتكب خطأ فادحا.

نعتقد اننا من افضل فريقين او ثلاثة ستلعب في فرنسا».

افتتاح السوق المتوسطية الرابعة للسياحة بتونس

■ تونس ـ اف ب: افتتح وزير السياحة والصناعات التقليدية التونسي صلاح الدين معاوي مساء الخميس في حديقة المعارض في ضاحية الكرام (الضاحية الشمالية) السوق المتوسطية الدولية الرابعة للسياحة التي تستمر حتى العاشر من ايار (مايو).

وتوضح المنظمون ان هذه السوق التي تستهدف خصوصا هذا العام تشجيع السياحة الداخلية في تونس، ستضم 170 عارضا من عشر دول هي بلجيكا ومصر واسبانيا وفرنسا ولبنان والسنغال والجمهورية التشيكية وتونس وللمرة الاولى المغرب والجزائر.

كما يشارك في السوق ممثلو عشرات من وكالات السفر والفنادق من بينهم حوالي ثلاثين جاؤوا من روسيا وكذلك عدد من شركات الطيران.

وللمرة الاولى هذا العام تشارك ايضا حوالي عشرة من شركات تجهيزات الفنادق والسياحة لعرض منتجاتها.

الشركة التونسية للبنك توزع أرباحا

■ تونس ـ رويترز: أعلن مصرف الشركة التونسية للبنك ثاني أكبر البنوك التونسية الجمعة انه سيوزع على المساهمين أرباحا بواقع 0,5 دينار للسهم بنسبة عشرة في المئة من القيمة الاسمية عن نتائج عام 1997 دون تغيير عن العام السابق.

واضاف البنك في بيان ان التوزيع سيبدأ في 15 ايار (مايو) الجاري.

وبلغ صافي أرباح البنك 18,565 مليون دينار في العام الماضي بزيادة نسبتها 12,09 في المئة عن أرباح 1996 البالغة 16,563 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1437 دينار تونسي

الجزائر تتجه لتسديد دين مستحق لسلوفينيا

■ ليوبليانا ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء السلوفينية عن وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف الذي يقوم بزيارة رسمية لسلوفينيا قوله ان المفاوضات جارية لتسديد دين جزائري بقيمة 12 مليون دولار الى شركات سلوفينية.

وادلى عطاف بتصريحات للصحافة عقب محادثاته مع نظيره السلوفيني بوريس فرليتش.

وقال فرليتش ان هذا الدين «كان يشوش على تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين وانه من الممكن ان تحسم هذه القضية بتسوية اتفاق».

وتم خلال زيارة عطاف ليوبليانا التوقيع على اتفاق حول اعفاء الدبلوماسيين والوفود الرسمية من تأشيرة السفر بين الجزائر وسلوفينيا.

ومن المتوقع ان يتم التوقيع على ثلاثة اتفاقات اخرى في المستقبل القريب في ميادين التعاون وحماية الاستثمارات وتجنب الازدواج الضريبي.

القرض العقاري المغربي يخفض أسعار الفائدة

■ الرباط ـ رويترز: اعلن البنك العقاري والسياحي المغربي انه خفض سعر الاقراض الاساسي اكثر من نقطة مئوية واحدة على القروض القصيرة والمتوسط والطويلة الاجل الى ما بين 6,50 و11 في المئة.

وفي بيان اعلن الجمعة قال البنك انها خفض الاسعار باكثر من نقطة مئوية واحدة الى ما بين 6,50 و11 في المئة على القروض العقارية والى ما بين 8,25 و9,25 في المئة على القروض الاستثمارية.

واضاف ان الفائدة على قروض التصدير انخفضت الى 7,50 في المئة من 8,0 في المئة.

وقال الاعلان ان هذه الاجراءات من شأنها مساعدة الحكومة في تحقيق نمو اقتصادي مستقر والنهوض بالقطاع السياحي. واضاف ان هذا الخفض يسري من الاول من أيار (مايو) الحالي.

وكانت السلطات النقدية حثت المصارف الثمانية عشر في البلاد على خفض اسعار الفائدة على القروض خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من اجل دعم الاقتصاد وجذب الاستثمارات الاجنبية.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

البنك الاوروبي يقرض المغرب 7 ملايين دولار

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان بنك الاستثمار الاوروبي منح مدينة مراكش سبعة ملايين دولار لتحسين ادارة المياه.

ونقلت الوكالة عن عباس الكباسي رئيس ادارة المياه في مراكش قوله ان القرض سيقسم على دفعتين متساويتين كل منهما لفترة خمس سنوات مع فترة سماح ست سنوات وفائدة تبلغ 3,0 في المئة.

وقال ان القرض سيمول مشروعات منها حماية المدينة من الفيضانات بتجديد الانابيب واقامة مصانع لمعالجة مياه الصرف الصحي.

البنك الدولي يدعو الدول العربية لزيادة معدلات النمو الاقتصادي وتوزيع عائداته بعدل

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كمال درويش على اهمية العمل من اجل زيادة معدلات النمو الاقتصادي في المنطقة التي تتراوح حاليا بين اربعة وخمسة بالمئة لتصبح ستة بالمئة على الاقل.

وقال درويش في حديث لرويترز صباح الجمعة قبيل ترؤسه اجتماع مجلس المستشارين للبنك الدولي في دمشق ان منطقة الشرق الاوسط نجحت خلال السنوات القليلة الماضية في زيادة معدلات النمو الاقتصادي بعد فترة من الانخفاض ما بين عامي 1983 و1995.

واضاف «اعتقد ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تمكنت من زيادة معدل النمو الاقتصادي منذ عام 1995 ونجحت في التغلب على فترة طويلة جدا بين 1983 و1995 حيث كان النمو لسوء الحظ ليس سريعا بالمستوى المطلوب».

واشار الى ان الموضوع الاساسي هو «كيف يمكن ان نسرع من معدل نمو الدخل القومي في المنطقة الذي تراوح بين اربعة وخمسة بالمئة خلال السنوات القليلة الماضية ليصبح على الاقل ستة بالمئة وهذا سيجعل المنطقة ناجحة اقتصاديا».

وقال درويش ان اجتماع المستشارين الذي يضم شخصيات استشارية اقتصادية واجتماعية مرموقة سيبحث السياسات والمصاعب والتحديات والفرص الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وسبل زيادة وتسريع معدل النمو فيها.

واضاف «من المهم ان نبحث كيف يمكن ان يتم التوزيع العادل للمكاسب التي تتحقق عند زيادة الدخل القومي بين ابناء المجتمع كافة».

واشارت مصادر الاجتماع الى ان النتائج التي سيتمخض عنها لن تكون ملزمة لاحد وان الهدف من اللقاء هو فقط معرفة اراء المستشارين في التطورات الاقتصادية في المنطقة وكيف يمكن تحقيق الزيادة المطلوبة في معدلات التنمية.

واوضح درويش ان الاجتماع سيبحث وضع الاقتصاد العالمي بشكل عام وتأثير الازمة الاسيوية على الاقتصاد العالمي بالاضافة الى ما حدث في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال العام الماضي وما هي التوقعات للعام الحالي وما بعده.

وقال «سوف نتبادل الافكار مع عدد من المستشارين المرموقين الذين يأتون من عدد كبير من الدول في المنطقة بما في ذلك كافة الدول العربية وايران وسوف نتبادل معهم اراءنا وكيف نرى نحن الوضع من موقعنا في البنك الدولي».

واشار الى ان الاجتماع سيخصص جلسة خاصة عن الاقتصاد الفلسطيني «والمشاكل الكبيرة التي يواجهها الفلسطينيون».

ويحضر اجتماع المستشارين الذي يعقد بصورة دورية كل عام في دولة من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا عدد من الوزراء السابقين منهم محمد ابا الخيل وزير المالية السعودي السابق وعبد اللطيف الحمد وزير المالية الكويتي السابق والرئيس الحالي للصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

ويحضر ايضا عثمان العائدي رئيس مجلس فنادق الشام في سورية ورئيس مجموعة رويال مونسو في باريس ورئيس الاتحاد العربي للسياحة بالاضافة الى مجموعة تمثل طاقم الادارة لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي.

توقع حصول دائني ومودعي بنك الاعتماد على دفعة اخرى تساوي 19% من حقوقهم

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يقدم مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار لدائنيه ومودعيه دفعة اخرى تساوي 18,4% من قيمة حقوقهم قبل نهاية الشهر المقبل اذا اقرت المحاكم المختصة ذلك.

وقدم المصفون الذين عينهم القضاء لتصفية البنك، الذي اغلقته سلطات الرقابة المصرفية قبل حوالي سبعة اعوام وسط فضيحة احتيالات قدرت بحوالي 12 مليار دولار، اقتراحا بهذا الخصوص تنظر فيه محكمة عليا في لوكسمبورغ حيث كان مقر الادارة الرئيسية للبنك المنهار.

واذا اقرت المحكمة، كما هو متوقع، هذا الاقتراح فان نسبة ما يكون المودعون والدائنون قد حصلوا عليه سترتفع الى 42,9% اي اكثر بكثير مما كان متوقعا لدى البدء في تصفية بنك الاعتماد، واكثر ايضا مما كان متوقعا قبل عام.

يذكر انه عند انهيار البنك قدر المصفون ان مجموع الالتزامات الواجبة عليه تصل الى اكثر من عشرة مليارات دولار بشكل ودائع وقروض حصل عليها.

وقد قام المصفون بحصر ما تبقى من اصول البنك وتوصلوا الى تسوية مع امارة ابوظبي التي تملك حصة الاغلبية في رأسماله تقوم بموجبها الاخيرة بتقديم ما بين 1,7 مليار دولار و2,1 مليار دولار كمساهمة منها في تعويض اصحاب الحقوق مقابل تنازلهم عن بقية حقوقهم بما فيها حقهم في مقاضاتها بوصفها مالكة اسهم الاغلبية بالبنك المنهار.

ويتوقع ان يبلغ اجمالي المدفوعات التي ستقدم اذا اقرت من جانب المحكمة ملياري دولار.

وكان من المتوقع بالعام الاول لانهيار البنك في صيف عام 1991 ان لا تتجاوز نسبة تعويض اصحاب الحقوق ما بين عشرة و15 بالمئة.

هذا ويمكن لاصحاب الحقوق ان يحصلوا على دفعة اخرى اذا نجح مدققو حسابات البنك في الحصول على حكم لصالحهم في دعوى اقاموها ضد بنك انكلترا المركزي يتهمونه فيها بالتقصير في ممارسة الرقابة على البنك المنهار ويطالبون بدفع تعويضات عطل وضرر.

ويتعرض المصفون لضغوط من اصحاب الحقوق للاسراف في الدفع كما يتعرضون لانتقادات بسبب الكلفة المرتفعة لعملهم.

وكانت محكمة عليا في لوكسمبورغ قد قضت بالعام الماضي بخفض الرسوم التي يتقاضاها المصفون.

خبير يدعو لبنان لتخصيص المرافق الرئيسية للخدمات العامة لاجتذاب مؤسسات استثمارية اجنبية

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال رئيس ادارة تمويل الشركات للشرق الاوسط في مؤسسة سالومون سميث بارني الجمعة ان على الحكومة اللبنانية دراسة تخصيص شركاتها الخدمية الكبرى لجذب المؤسسات الاستثمارية الاجنبية.

واضاف محمد متولي الذي يشارك في المؤتمر السنوي الرابع لاسواق رأس المال العربية في بيروت ان المؤسسات الاستثمارية ستبحث عن حصص في مصارف لبنان بمجرد ان تحسن تلك البنوك حجمها ودرجة السيولة النقدية لديها.

وتابع متولي لرويترز على هامش اجتماعات المؤتمر الذي تنظمه مجلة الاقتصاد والاعمال اللبنانية ان المستثمرين الدوليين سيرون الامر غير مجد ان حصلوا على حصص تقل قيمتها عن مليون دولار. وتبلغ القيمة السوقية لبورصة بيروت 2,59 مليار دولار.

وقال متولي ان لبنان يحتاج لشركات تتمتع بقدر اكبر من السيولة النقدية ليقبل المستثمرون على شراء حصص. وأشار الى شركات الخدمات الكبيرة كمثال لهذا.

وتابع ان على الحكومة اللبنانية ان تتجه بنظرها لتخصيص القطاعات الكبيرة مثل الطاقة والاتصالات والشركات التي تتمتع بافاق نمو كبيرة فيما يتعلق بالارباح والعوائد المقبولة لحاملي الاسهم.

ويمتلك القطاع العام شركات الكهرباء والاتصالات التي تواجه اتهامات باهدار المال العام وسوء تحصيل الفواتير.

وذكر متولي ان اختيارات المستثمرين محدودة للغاية في بورصة بيروت التي تضررت في البداية بفعل أزمة الاسواق الاسيوية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثم بوكالات التصنيف الائتماني العالمية التي هددت بخفض تصنيف لبنان ان عجزت حكومته عن السيطرة على موارده المالية.

ومضى يقول ان الاقتصاد اللبناني حاليا في وضع يحتاج للعمل الجاد لادارة ديونه ومواجهة عجز الميزانية مشيرا الى ان من شأن القيام بذلك اعادة الكثير من الثقة الى السوق اللبنانية والاقتصاد اللبناني.

وذكرت وزارة المالية اللبنانية ان نسبة العجز في الدخل بالنسبة للنفقات في الميزانية خلال الربع الاول من هذا العام بلغ 31,37 في المئة مقارنة مع 59 في المئة لعام 1997 بالكامل.

وتستهدف ميزانية عام 1998 عجزا نسبته 42 في المئة. وسجلت ميزانية العام الماضي عجزا نسبته 59 في المئة بارتفاع عن النسبة المستهدفة وهي 36 في المئة.

وافاد متولي ان الامر سيحتاج لبعض الوقت قبل ان يستقر وان احدا لا يمكنه توقع ان يتهافت المستثمرون على السوق اللبنانية بعد اعلان نتائج الربع الاول.

واوضح ان على لبنان اظهار بعض الاستقرار في نتائجه الطيبة قبل ان يبدأ تدفق رؤوس الاموال على السوق من جديد. ومضى يقول ان الاتجاه نحو الاندماج في القطاع المصرفي سيفضي الى نشوء مؤسسات مالية اقليمية جديدة.

واضاف انه فور عودة الامور الى نصابها في العراق وانفتاح سورية على المستثمرين الدوليين فسيكون لدى مصارف لبنان فرصة نمو كبيرة.

ويشجع مصرف لبنان المركزي الاندماجات بين بنوك لبنان وعددها 72 مصرفا تجاريا عن طريق تقديم حوافز مثل قروض ميسرة للمساعدة في تمويل تلك الاندماجات.

وقال متولي انه ان لبت البنوك اللبنانية المطلوب من حيث الحجم والسيولة النقدية فانه يتوقع ان تسعى المؤسسات الاستثمارية لشراء حصص في اسهمها.

على صعيد آخر أعلن رئيس جمعية المصارف اللبنانية فريد روفايل أن بيروت تستعد لاطلاق اصدار جديد للسندات الاوروبية الدولية بمليار دولار.

وقال روفايل في افتتاح المؤتمر أن عددا من المؤسسات الخاصة بينها مصارف ومؤسسات صناعية تستعد كذلك لاصدارات.

وتتهيأ ثلاثة مصارف لبنانية لتصدر قريبا ايصالات ايداع عمومية في الاسواق الخارجية.

واشارت مصادر مصرفية الى أن شركة ميريل لينش المالية ستتولى الاصدار الجديد للحكومة اللبنانية، علما انها كانت عرابة الاصدار الدولي اللبناني الأول في تشرين الأول (اكتوبر) 1994.

ووقع لبنان في نهاية آذار (مارس) الفائت مع مصرف باريبا الفرنسي اتفاقا على اصدار سندات الخزينة الاجنبية يوروبوند بقيمة مليار دولار. وبلغ اكتتاب المصارف اللبنانية 65 في المئة من حجم الاصدار.

وبلغ الدين العام 14,5 مليار دولار في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي منها 2,41 مليار دولار ديونا خارجية.

وسبق للمصرف الفرنسي أن اطلق اصدارين اوروبيين لحساب لبنان بقيمة اجمالية بلغت 400 مليون دولار على خمس سنوات (300 مليون دولار في 1995 و100 مليون في 1996).

تونس ستبيع 41% من شركة الاتصالات

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت شركة كابيتالي للسمسرة التابعة لبنك التنمية للاقتصاد التونسي ان تونس ستبيع 40,62 في المئة من رأسمال الشركة التونسية للاتصالات بسعر 23 دينارا للسهم.

وقال مسؤولون في شركة السمسرة المسؤولة عن البيع لرويترز ان التخصيص سيتم بنهاية ايار (مايو) أو أوائل حزيران (يونيو) انتظارا لموافقة هيئة سوق المال.

وتمتلك الدولة حاليا 75,62 في المئة من الشركة المسؤولة عن توفير خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وسيتم عرض الاسهم للبيع من خلال البورصة التونسية ليكون الاول من نوعه في قطاع الاتصالات.

وقال سماسرة ان النسبة الباقية وهي 35 في المئة ستباع أيضا بالسعر نفسه لمؤسسة تونس تليكوم الحكومية التي تشغل نظام الاتصالات التونسية.

وفي المقابل سيحتفظ البنك التونسي السعودي للاستثمار وبنك تونس العربي الدولي المملوك للقطاع الخاص بحصتيهما في الشركة وهي 15 في المئة و9,38 في المئة على الترتيب.

وتقول الحكومة ان التخصيص يرمي لانعاش بورصة تونس التي تنتظر بشغف طرح اصدارات أسهم جديدة منذ شهور.

وقال توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية التونسي في وقت سابق هذا الاسبوع ان الحصة المطروحة من الشركة التونسية للاتصالات ستكون الاولى من عشرة اصدارات للاكتتاب العام تعتزم الحكومة تدشينها لتنشيط بورصة تونس للاوراق المالية.

وتأسست الشركة عام 1981 ويبلغ راسمالها 4,2 مليون دينار. ووصل صافي أرباحها عام 1997 الى 1,481 مليون دينار بارتفاع حاد عن 528 الف دينار عام 1996.

ونمت عوائد الشركة بنسبة 44,83 في المئة الى 24,247 مليون دينار عام 1997 من 16,742 مليون عام 1994. وبلغت قيمة مبيعاتها 19,64 مليون دينار عام 1996.

وتتوقع الشركة عوائد قيمتها 24,129 مليون دينار هذه العام وارباحا قبل خصم الضرائب تبلغ 2,334 مليون دينار.

ويتركز الجانب الاكبر من أنشطة الشركة في هندسة أنظمة الاتصالات العامة كما انها تقدم خدمات لشركات أخرى.

وللشركة اتفاقات مشاركة مع شركات اتصالات دولية فازت بعقود امداد في تونس وتحصل في المقابل على تقنيات تونسية. وتعتزم تونس استثمار 1,335 مليار دينار في قطاع الاتصالات بين عامي 1997 و2002 وترمي لرفع معدل الخدمة الهاتفية الى 14 خطا لكل 100 نسمة من طريق توسيع الخدمة لتشمل 800 ألف مشترك جديد. وتشمل الاستثمارات الجديدة طرح تليفونات تعمل بشبكة جي. اس. ام. لخدمة 200 ألف مشترك.

الدولار يساوي 1,1437 دينار تونسي.

ثيران تايلاند المقدسة تتنبأ بمحصول زراعي وفير



الثوران المقدسان رونغ وروج قبل ان يدليا بتوقعاتهما بشأن المحصول الزراعي لتايلند ظهر الجمعة (رويترز)

■ بانكوك ـ رويترز: لحس ملايين المزارعين في تايلاند بسعادة غامرة بعد أن تنبأ ثوران مقدسان بمحصول وافر هذا العام في طقس ديني قديم جرى أمام القصر الملكي في بانكوك وبحضور الملك بوميبول صباح الجمعة.

وفي أجواء احتفالية وأمام كاميرات التلفزيون التي نقلت الحفل على الهواء مباشرة جرت الطقوس التي تستمد أصولها من الديانة البراهماتية حيث وضعت أنواع مختلفة من الاطعمة والاشربة أمام الثورين المقدسين رونغ وروج اللذين يعني اسماهما معا «الرخاء».

وحبس الجميع أنفاسهم انتظارا لما سيقع عليه اختيار الثورين.

وتحول الترقب الى سعادة وارتفع التهليل والهتاف عندما ترك الثوران العشب والفول والسمسم والذرة واختارا الارز ليأكلاه كما تركا الماء وشربا الخمر.

ويعني هذا الاختيار حسب التقاليد التايلاندية أن البلاد ستشهد محصولا وفيرا هذا العام وهو ما تحتاج اليه تايلاند بشدة في أزمتها الاقتصادية الخانقة.

ويجري الاحتفال كل عام مع بداية موسم الامطار وبدء زراعة الارز.

وبالاضافة الى نبوءة الثورين رونغ وروج تتوقع هيئة الارصاد الجوية أن تشهد تايلاند هذا العام أمطارا أغزر من العام الماضي.

الوديعة الاماراتية تدعم الليرة اللبنانية ومحافظ البنك المركزي يتوقع نموا معدله 5%

■ بيروت ـ رويترز: واصلت الليرة اللبنانية انتعاشها امام الدولار الامريكي في اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة وقال متعاملون ان ايداع الامارات العربية المتحدة 100 مليون دولار في المصرف المركزي دعم الليرة.

وجرت خلال الاسبوع ثلاث جلسات فقط اذ أغلقت الاسواق المالية أبوابها يومي الاربعاء والخميس بسبب عطلات.

وبلغ نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي 1526/1514 ليرة للدولار الجمعة بالمقارنة مع 1526,50/1514 ليرة يوم الجمعة بالاسبوع السابق.

وقال متعامل ان التعامل بين البنوك جرى عند الحد الادنى من نطاق تدخل المصرف المركزي وبلغ 1514/1514,50 ليرة للدولار مقارنة مع 1516,50/1515,50 ليرة للدولار نهاية الاسبوع السابق.

واضاف السمسار «كانت كمية المعروض من الدولارات مناسبة تماما في السوق وتدخل المصرف المركزي بائعا للعملة الامريكية».

وقال سمسار اخر ان الليرة حصلت على دعم من استعادة الثقة في لبنان بعد ايداع الامارات العربية المتحدة 100 مليون دولار في المصرف المركزي اضافة الى اصدار سندات بقيمة مليار دولار في اذار (مارس) الماضي.

ومضى السمسار يقول «كان هناك معروض من الدولارات هذا الاسبوع بعد تقارير عن ايداع الامارات العربية المتحدة 100 مليون دولار في المصرف المركزي».

واستطرد «ايداع الامارات العربية المتحدة والايداعات السابقة الكويتية والسعودية واصدار سندات دولية بقيمة مليار دولار شجع المستثمرين الاجانب على العودة الى سوق سندات الخزانة».

وقال لبنان يوم الاثنين انه توصل لاتفاق مع الامارات لايداع 100 مليون دولار لمدة ثلاثة اعوام بداية من السابع من مايو ايار الحالي.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي أودعت الكويت 100 مليون دولار لدى المصرف المركزي بسعر فائدة خمسة في المئة لمدة ثلاثة أعوام.

وجاء ايداع الكويت بعد اخر للرياض حجمه 500 مليون دولار بسعر الفائدة نفسه لمدة ثلاث سنوات وتعهدها باستثمار 100 مليون دولار في مشروعات البنية الاساسية.

وفي اذار (مارس) الماضي جمع لبنان مليار دولار من السوق الدولية عبر طرح سندات حظيت باقبال طيب لاجل استحقاق خمس وثلاث سنوات.

على صعيد آخر اعرب رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي عن تفاؤله باقتصاد البلاد قائلا انه يتوقع ان يسجل نموا نسبته نحو خمسة في المئة عام 1998. وقال سلامة في افتتاح المؤتمر السنوي الرابع لاسواق رأس المال العربية ان مصرف لبنان ملتزم بسياسة استقرار الليرة اللبنانية والتي تغلبت بنجاح على عدد من التحديات عام 1997. واضاف ان البنك سيواصل هذه السياسة مع السعي الى خفض اسعار الفائدة على اذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية.

وتبلغ اسعار الفائدة على اذون الخزانة اللبنانية لفترات ثلاثة اشهر وستة اشهر وسنة واحدة وسنتين 13,09 في المئة و13,97 في المئة و15,20 في المئة و16,08 في المئة على التوالي.

وقال سلامة ان النتائج الاولية للاداء الاقتصادي عام 1998 تظهر تحسنا في الاداء العام. واضاف ان لبنان بدأ يشهد انخفاضا في العجز من خلال نتائج الربع الاول من العام حيث انخفض نحو 50 في المئة مقابل مستواه في نفس الفترة عام 1997.

وبلغ عجز الدخل في الميزانية مقابل الانفاق في الاشهر الثلاثة الاولى من العام 31,37 في المئة مقابل 59 بالمئة قبل عام.

وقال سلامة انه يتوقع ان يبلغ معدل النمو عام 1998 نحو خمسة في المئة والتضخم اقل من سبعة في المئة وان يتحقق فائض في ميزان المدفوعات يتراوح بين 400 و500 مليون دولار.

وقد سجل ميزان المدفوعات فائضا قدره 5,3 مليون دولار في اول شهرين من العام.

وقال سلامة ان نجاح لبنان في الاونة الاخيرة في طرح مليار دولار في اسواق السندات الدولارية يبرهن على قدرته على تلبية احتياجاته دون اللجوء لوسائل قد تؤثر على الاقتصاد مثل رفع اسعار الفائدة.

واضاف ان هذا يشير ايضا على ثقة الاسواق في المستقبل المالي للبنان.

الدولار يساوي 1520 ليرة لبنانية.

المانيا: هبوط عدد العاطلين عن العمل الى 4,4 مليون

قال مكتب العمل الاتحادي الجمعة ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا انخفض قليلا الى رقم معدل موسميا يبلغ 4,388 عاطل في نيسان (ابريل).
وانخفض معدل البطالة بالاستناد الى بيانات غير معدلة الى 11,4 في المئة في ابريل من 12,1 في المئة في اذار (مارس).
وفي غرب المانيا انخفض عدد العاطلين بالاستناد الى بيانات معدلة موسميا بمقدار 14 الفا الى 2,943 مليون عاطل في نيسان (ابريل).
وفي شرق المانيا انخفض اجمالي عدد العاطلين الى 4,421 مليون عاطل في ابريل. وبلغ عدد العاطلين وفقا لبيانات غير معدلة موسميا 4,62 مليون عاطل.
ويتفق الانخفاض مع احصائيات غير رسمية تسربت لوسائل الاعلام الخميس وأظهرت ان عدد العاطلين بالاستناد الى بيانات غير معدلة موسميا انخفض بمقدار 200 الف الى 4,42 مليون عاطل. وفي الصورة فرنسية والمانية عاطلتان عن العمل خلال لقاء جرى على جسر بين البلدين ظهر الجمعة في نطاق نشاطات تجري في البلدين احتجاجا على عدم قيام السلطات بما يلزم لتخفيض عدد العاطلين عن العمل (رويترز)

نزول معدل البطالة الامريكي لأدنى مستوى منذ عام 1970

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة انخفض الى 4,3 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي من 4,7 في المئة في اذار (مارس) مسجلا أدنى مستوياته منذ 28 عاما لتحسن سوق العمل.

واظهرت بيانات الوزارة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 262 الفا في أبريل الماضي مقارنة مع انخفاض عدد الوظائف 24 الفا في اذار (مارس). وكان الاقتصاديون توقعوا ان يبلغ عدد الوظائف الجديدة 259 ألفا، لكنهم توقعوا ايضا استقرار معدل البطالة على 4,7 في المئة.

البنك الاوروبي يقرض قبرص 30 مليون ايكو

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان «البنك الاوروبي للاستثمار» منح قبرص الخميس قرضا بقيمة 30 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) لتطوير شبكتها الكهربائية.

وقد وقع اتفاق القرض الذي تبلغ فائدته 4,5 في المئة على ان يسدد خلال 15 عاما مدير البنك الاوروبي للتنمية للبحر المتوسط جان لوي بيانسيرلي ومدير شركة كهرباء قبرص (رسمية) كوستاس كونستانتينيس في نيقوسيا.

وحمل الاتفاق ايضا توقيع وزير المال كريستودولوس كريستودولو باسم الحكومة القبرصية التي تعتزم استخدام القرض لتوسيع الشبكة الكهربائية لتلبية الطلب المتزايد في العام 2002. وقال بيانسيرلي ان القرض سيفتح الطريق لتعزيز التعاون مع قبرص، لمصلحة المفاوضات التي بدأت في نهاية اذار (مارس) الماضي تمهيدا لانضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي. واضاف سنقدم مساهمتنا المالية لتحسين البيئة التحتية وظروف الاستثمار في المؤسسات القبرصية الصغرى.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان قبرص تامل في الحصول على قرض لتمويل مشروع توسيع مصفاة النفط في لارنكا (جنوب).

الاطباء يحذرون من ان الفقر سيؤدي الى ازمة صحية عالمية

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر اطباء من ان العالم يواجه ازمة صحية ربما تعرض للخطر الانجازات الصحية التي تمت خلال العقود الثلاثة الماضية.

وفي رسالة الى المجلة الطبية البريطانية دعت مجموعة من الاطباء البريطانيين الى انتهاج اساليب جديدة للتعامل مع الفقر وهو المشكلة الصحية الاولى في العالم.

وقال رودريغو غويريرو من كلية الصحة العامة في جامعة فالي الكولومبية «علينا ان نقبل بانه لا يمكن التعامل مع الصحة مع تجاهل الفقر. نحن مقتنعون بان اسلوبا جديدا.. وليس الاسلوب التقليدي وهو الاسلوب الطبي البحت يمكن ان يسير سريعا نحو تحسين صحة مئات الملايين من بني البشر».

وقال غويريرو وزملاء في سويسرا وبريطانيا وكينيا والولايات المتحدة ان الفقر وراء عدم تطعيم الاطفال وعدم وصول مياه الشرب النظيفة والخدمة الصحية الى ملايين الناس وسبب عدم توفر العقاقير التي تنقذ حياة الناس وسبب وفاة نحو 600 الف امرأة اثناء الولادة كل عام.

وقال الاطباء «ارتفع عدد من يعيشون في فقر مدقع ويبلغ دخلهم اقل من 370 دولارا في السنة الى اكثر من الضعف منذ عام 1975 ويبلغ عددهم الان 1,3 مليار نسمة 60 سبع من ابيناكل عشرة من هؤلاء نساء».

والاطباء العاملون بمنظمة الصحة العالمية ووكالات الصحة العامة ومنظمات غير حكومية لهم خبرة كبيرة بالفقر من خلال العمل في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية خلال الاعوام الخمسة عشرة الماضية اضافة الى المدن الصغيرة في دول متقدمة باوروبا وامريكا الشمالية.

وقالوا انه ينبغي ان تعطى الاولوية لانشاء نظام رعاية صحية على مستوى المجتمعات الصغيرة والاحياء السكنية الا أن الدول الغنية خفضت مساعداتها الخاصة بالتنمية للدول الفقيرة وهو ما نتج عنه تقلص ميزانية الصحة في الوقت الذي تتزايد فيه الحاجة الى زيادتها.

وقال الاطباء «ينبغي ان نذكر الشعوب والزعماء ان الصحة مسؤولية المجتمع كله وليس فقط المؤسسة الصحية، وبشكل ابسط فانه لن تدوم الرفاهية لاي امة اذا اعتبرت الصحة العامة امرا ثانويا».

المنطقة الصناعية بشمال الاردن تجتذب مستثمرين اجانب للاستفادة من التسهيلات الامريكية الممنوحة للشركات الاسرائيلية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

يصطف مسؤولو اعمال من كافة أرجاء العالم لاقامة مقار لهم في المنطقة الصناعية الاردنية التي منحتها الولايات المتحدة وضع المنطقة التجارية الحرة لدعم المشروعات المشتركة مع اسرائيل.

ويتوافد مسؤولو الشركات العالمية بكثرة لعقد اجتماعات مع كبار مسؤولي الاستثمار الاردنيين منذ ان منحت واشنطن الشركات العاملة في منطقة اربد الصناعية في اذار (مارس) الماضي حرية الدخول للاسواق الامريكية.

وقالت ريم بدران نائبة المدير العام شركة الاستثمار الاردنية الحكومية لرويترز «هناك طلب كبير وبعض الشركات الدولية التي توجد مقارها في الشرق الاقصى واوروبا بدأت بالفعل في تسجيل شركات في الاردن لاقامة مشروعات في المنطقة».

وبمقتضى البرنامج الذي انشئ لدعم التعاون الاقتصادي بين الاردن واسرائيل يسمح للمنتجات التي تبلغ نسبة تكاليف الانتاج الاسرائيلية فيها 20 في المئة على الاقل او التي يمثل المكون الاسرائيلي فيها 11,7 في المئة على الاقل بحرية دخول الاسواق الامريكية دون مبادلة.

ـ ووافق الكونغرس عام 1996 على البرنامج وخول الرئيس بيل كلينتون سلطة الغاء التعريفات الجمركية على السلع المنتجة في الضفة الغربية وقطاع غزة وللمناطق الصناعية في الاردن واسرائيل.

وقالت ريم بدران ان حرية الدخول غير المقيدة لاسواق الولايات المتحدة الواسعة للمنتجات التي تصنع داخل المنطقة الحرة وفقا للمعايير تجنب الشركات الدولية لاقامة مقار لها المنطقة الصناعية.

وابرمت بعض الشركات الدولية التي تبحث استثمار مبالغ تتراوح بين 20 و 100 مليون دولار صفقات مع شركات اسرائيلية لاستيراد المكونات الضرورية من المواد الخام للتأهل للعمل بالمنطقة.

ومن بين الشركات الدولية العاملة في المنطقة شركة يوسكان انترناشيونال، ومقرها هونغ كونغ ونيشو ايواي اليابانية، وغورباش جينز الامريكية، وماست اندستريال التي يقع مقرها في بوسطن.

وتتمتع المنسوجات الاردنية المصنعة في المنطقة بعدم وجود حصص محددة للواردات الامريكية منها وبرسوم جمركية مخفضة تتراوح بين 15 و30 في المئة الامر الذي يمكنها من منافسة حتى المنسوجات الفيتنامية التي تعد ذات اقل تكلفة انتاج في العالم في الاسواق الامريكية.

ويرى العديد من الاردنيين الذي يحملون شكوكا عميقة في خطط اسرائيل الاقتصادية والسياسية تجاه بلادهم في المدى البعيد ان المنطقة الصناعية ستؤثر سلبا على مستقبل اقتصادهم.

وهم يعتقدون ان السبب الوحيد الذي جعل الولايات المتحدة تسمح بحرية دخول منتجات المنطقة الى اسواقها هو مساعدة اسرائيل على التغلغل الاقتصادي في الاردن منذ تطبيع العلاقات بعد معاهدة السلام التي ابرمت بين البلدين عام 1994.

ويقول هؤلاء الذين يرفضون اي تعامل تجاري مع اسرائيل ان وجود بلادهم ذاته معرض للخطر نتيجة لتدفقات رأس المال الاسرائيلي.

ويقول آخرون ان المنطقة الصناعية ستضطر المصنعين المحليين الاضعف للاعتماد بدرجة اكبر على الشركات الاسرائيلية والاجنبية التي تتمتع بالوضع نفسه داخل المنطقة.

والشركات الاسرائيلية التي تتنافس في الاسواق العالمية اقامت قواعد لها بالفعل في اربد للاستفادة من العمالة الاردنية الرخيصة والشركات المحلية المتعطشة لرؤوس الاموال وترغب في الاستفادة من الخبرة الاسرائيلية ودخول الاسواق الاوروبية والامريكية.

لكن اقلية متزايدة من كبار رجال الاعمال اصبحوا يتجاهلون هذه المخاوف ويرون ان المنطقة الصناعية توفر للاردن فرصة حقيقية للتحول الاقتصادي.

وهم يرفضون المخاوف من الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية قائلين ان المنطقة التي لا تشترط اقامة مشروعات مشتركة مع اسرائيل هي في الواقع نعمة للاردن. ويشيرون الى ان لدى اسرائيل بالفعل اتفاقيات للتجارة الحرة مع التكتلات التجارية في العالم.

ويقول المتحمسون للمنطقة انها تضع الاردن على خريطة الاستثمار العالمية وستمكنه قريبا من منافسة المراكز التجارية الاقليمية مثل سنغافورة ومنطقة جبل علي في الامارات العربية المتحدة على تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية.

ويشير هؤلاء الى ان الشركات العالمية بدأت تطرق ابواب الاردن ويرون في هذا دليلا على صحة وجهة نظرهم. وهم يقدرون ان المنطقة يمكن ان تستوعب عمالة تصل الى 15 الف اردني خلال العامين المقبلين عندما تبدأ العديد من المشروعات المرتقبة في العمل.

ويقول المستثمرون ان المنطقة ستسمح للاردن بالتصدير مباشرة الى الاسواق الامريكية بدلا من التصدير غير المباشر اليها عبر اسرائيل.

ويقول مسؤولون ان المعارضة الشعبية القوية للمنطقة لم تمنع العديد من الشركات الاردنية من ابداء اهتمامها بنقل مقارها الى المنطقة للاستفادة من مزايا الدخول للاسواق الامريكية.

ويسعى الاردن لاقناع الولايات المتحدة بمنح الامتيازات نفسها لمناطق صناعية اخرى.

«الامارات» مرة اخرى أفضل شركة طيران بالعالم لفئة الدرجة السياحية

■ دبي ـ ق ب: اعلنت شركة بريطانية متخصصة بالابحاث الجوية عن ان طيران الامارات المملوكة لامارة دبي فازت بلقب افضل شركة طيران في العالم لفئة الدرجة السياحية، وذلك في استفتاء مستقل قامت به الشركة وشمل 65 شركة طيران دولية.

وقالت شركة آي. آر. سي للابحاث الجوية ان 2500 مسافر دائم من 66 جنسية في خمسين بلدا، اضافة الى موظفين مختصين من مؤسسة تنقلوا على الخطوط الجوية كتجربة شخصية اختاروا طيران الامارات كأفضل خطوط نقل جوي على الدرجة السياحية في العالم.

وتشمل مميزات الدرجة السياحية على طيران الامارات نظام الفيديو الشخصي لكل مقعد مع ست قنوات تلفزيونية، وثماني محطات سمعية على طائرات الايرباص، و17 قناة تلفزيونية و22 قناة سمعية على طائرات البوينغ 777، بالاضافة لمساند الارجل والرقبة، ووجبات طعام مؤلفة من خمسة اطباق مع فرص الاختيار بين طبقين رئيسيين، وهاتف لكل مقعد في طائرات البوينغ وهاتف مركزي في المقصورة الرئيسية لطائرات الايرباص وجهاز فاكس في كل طائرة من الاسطول.

ومنذ تاسيس خطوط طيران الامارات في العام 1985 فازت بأكثر من 155 جائزة، كان من بينها افضل خطوط جوية في العالم لعامي 1994 و1998 و1996 و1997 وذلك في استفتاءات نظمت من قبل مجلات بريطانية والمانية متخصصة.

500 شركة عربية وعالمية من 41 دولة انجزت صفقات بملايين الدولارات
معرض «الملتقى 98» في دبي يحقق نجاحا تجاريا وسياحيا كبيرا

■ دبي ـ ق ب: اختتم في إمارة دبي مساء الجمعة أحد اكبر المعارض والمؤتمرات السياحية المتخصصة في المنطقة والعالم «الملتقى 98» وسط اجواء من التفاؤل بين العارضين الذين حقق معظمهم صفقات بمئات الالوف من الدولارات خلال المعرض الذي استمر اربعة ايام.

وكان ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم افتتح في مركز دبي التجاري العالمي معرض سوق السفر العربي «الملتقى 98» وذلك بمشاركة 500 شركة عربية وعالمية من 41 دولة.

وزار المعرض خلال ايامه الماضية اكثر من خمسة الاف متخصص في مجال السياحة والسفر، وكانت نسبة الزوار من خارج دولة الامارات حوالي 65 في المئة والباقي من المتخصصين المحليين في مجال المعرض.

وكانت من ابرز الصفقات خلال المعرض صفقة بين شركة غراند برنسيس الايطالية العملاقة في مجال صناعة السفن والبواخر الضخمة، وبين شركة دناتا اكبر شركات السفر السياحية في الامارات ووكلاء طيران الامارات في امارة دبي. وبموجب الاتفاق الذي توصل اليه الطرفان تكون موانئ دبي احدى محطات بواخر الشركة بحلول اوائل القرن المقبل، خاصة بعد النجاح الذي حققته دبي في مجال السياحة البحرية.

وكشفت مصادر الشركة خلال مؤتمر صحافي عقد خلال فعاليات المؤتمر، عن احدث سفنها البحرية (غراند برنسيس) والتي سيتم تدشينها لتدخل الخدمة خلال شهر ايار (مايو) الجاري وهي اكبر واغلى سفينة تم بناؤها على مدى التاريخ.

واضافت مصادر الشركة ان السفينة الجديدة تكلفت 450 مليون دولار لانشائها وتجهيزها، وهي سفينة مخصصة لنقل الركاب في رحلات سياحية متخصصة حول العالم.

وسيكون ميناء راشد في دبي من أوائل الموانئ التي سترسو بها هذه الباخرة، ويذكر ان الميناء المذكور استقبل أكثر من 50 باخرة سياحية خلال العامين الماضيين.

وشارك في المعرض أيضا اكثر من 28 هيئة سياحية عالمية. وكان الجناحان المصري والالماني الابرز بين هذه الاجنحة، هذا بالاضافة الى اجنحة الاردن وتونس والنمسا وايطاليا، ومؤسسات سياحية امريكية عملاقة مثل والت ديزني ورويال تورز.

واعلنت شركة دناتا التي تملكها حكومة دبي عن مشروع جديد يهدف الى مساعدة السائحين من دول المنطقة على استرداد «الضريبة المضافة» من دول الاتحاد الاوروبي، حيث اعلنت الشركة عن تطوير خدمة استرجاع الضريبة التي يدفعها الزوار ورجال الاعمال خلال زياراتهم وعلى مشترياتهم في الاتحاد الاوروبي.

وقدرت مصادر شركة دناتا عدد العرب الذين يزورون اوروبا سنويا بأكثر من 1,7 مليون زائر ينفقون اكثر من 1,8 مليار دولار. وكذلك قدرت قيمة المبالغ التي يمكن استردادها عبر برنامج «كاش باك» الذي طرحته بنحو 250 مليون دولار سنويا، وكانت هذه المبالغ تذهب كاضافات لموازنات الدول الاوروبية، وكان رجال الاعمال والسائحين العرب يجدون صعوبة في استرداد قيمة الضريبة المضافة بسبب عدم معرفتهم ببعض القوانين وقيمة الضريبة التي تصل في بعض دول الاتحاد الاوروبي الى 25 في المئة. ووصف مشاركون في «الملتقى 98» دبي بأنها مركز سياحي متنام في المنطقة، وقدرت مصادر الدائرة التجارية في دبي حجم النمو السياحي في الامارة بحوالي 15 في المئة سنويا، كما ساهم القطاع السياحي في اجمال الناتج القومي غير النفطي بنسبة 15 في المئة ايضا.

صدور كتاب بالامارات عن تطور الاقتصاد الاسرائيلي

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد: صدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي مؤخرا كتاب «تطور الاقتصاد الاسرائيلي 1948 ـ 1996» للكاتب والباحث نبيل محمود السهلي الذي يعمل في مكتب الاحصاء الفلسطيني في دمشق. ويقع الكتاب في 107 صفحات من القطع الصغير، ويتضمن مقدمة عن اهمية الدراسة وفصولا اربعة، تناول الاول منها اتجاهات التطور السكاني والقوة العاملة في اسرائيل، في حين تطرق الفصل الثاني الى مراحل تطور واداء الاقتصاد الاسرائيلي، ويحلل الفصل الثالث تقييم هذا الاداء واتجاهات التنمية البشرية.

اما الفصل الرابع والاخير فتصدى لدور اسرائيل في النظام الشرق اوسطي المقترح.

وتضمن الكتاب عددا من الارقام المعبرة عن جوانب اساسية بالاقتصاد الاسرائيلي مثل ان متوسط حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي لعام 1993 تجاوز لاول مرة مستوى 15 الف دولار سنويا، وان 95 % من الاسرائيليين البالغين يحسنون القراءة والكتابة.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تحذر من حدوث نقص في الامدادات الغذائية بدول افريقيا الشرقية

لندن ـ «القدس العربي»:

افاد تقرير اصدرته منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) حول المحاصيل الغذائية وحالات نقص الاغذية في العالم خلال الشهر الحالي، بان حالة الاغذية في افريقيا الشرقية حرجة وخاصة في ولاية بحر الغزال بجنوب السودان، الامر الذي ادى الى تشريد موجات جديدة من السكان الذين ضرب الجفاف محاصيلهم في العام الماضي.

اما الحالة في الصومال فانها صعبة، حيث وقعت فيضانات مدمرة بسبب ظاهرة النينيو المناخية لم تشهدها البلاد منذ عدة عقود، الامر الذي ادى الى تدمير محصول الحبوب للموسم الثاني للفترة 1997 ـ 1998.

وفي ما يتعلق بمنطقة البحيرات الكبرى يبقى الوضع الغذائي في حالة تراجع بسبب انخفاض مستوى المحصول دون مستواه الطبيعي بالاضافة الى استمرار انعدام الامن الغذائي في بعض الاطراف من الاقليم المذكور. لكن التوقعات الاولية تبقى مختلطة بشأن محصول الحبوب للعام الحالي.

وفي ما يتعلق بالتوقعات بشأن اجمالي الانتاج افاد التقرير بان الظروف الحالية مواتية بالنسبة للجزء الجنوبي من قارة افريقيا رغم فترات الجفاف في بعض الاطراف منها ولا سيما في دول مثل ليسوتو وبوتسوانا وناميبيا وجنوب افريقيا وزيمبابوي.

وفي مدغشقر ما يزال الجراد الصحراوي مشكلة خطيرة. وتزور بعثة مشتركة من منظمة الاغذية والزراعة وبرنامج الاغذية العالمي في الوقت الحاضر كلا من انغولا وزامبيا وموزامبيق لمراجعة موسم الحصاد للعام الحالي 1998 وتقييم حالة الامدادات الغذائية والتوقعات في البلدان الثلاثة المذكورة.

ومن ناحية التوقعات الاولية بشأن موسم حصاد الحبوب في آسيا فقد وصفها التقرير بانها مختلطة. ففي الصين بات من المتوقع ان ينخفض انتاج القمح جراء ظروف الجفاف في بعض المناطق الرئيسية لزراعة القمح في هذه البلاد. وعلى خلاف ذلك، فانه يتوقع ان يبلغ محصول الحبوب مستوى يزيد عن المعدل في كل من الهند وبنغلاديش.

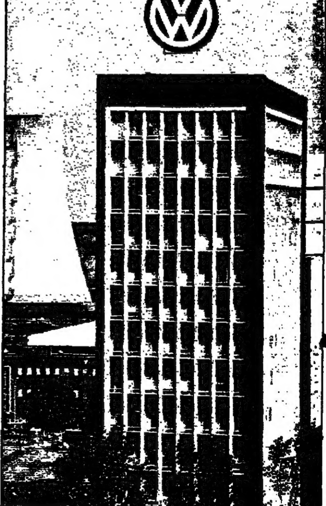
وتوقع التقرير بان يسجل انتاج القمح في باكستان رقما قياسيا بفضل التوسع في استخدام الاسمدة. وبخصوص اندونيسيا يستفاد من تقرير البعثة المشتركة لمنظمة وبرنامج الاغذية العالمي كانت قد زارت اندونيسيا مؤخرا ان تأثير حالة الجفاف القاسية التي سادت البلاد والتي تعزى الى ظاهرة النينيو قد عرضت الامن الغذائي فيها الى الخطر حيث أضحت بحاجة الى معونة غذائية.

وافاد التقرير بان ظاهرة النينيو ما تزال تشكل خطرا على المحاصيل في بلدان امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي التي تهددها حالات الجفاف مع ارتفاع في درجات الحرارة بشكل غير طبيعي، الامر الذي يهدد محصول الحبوب في الفترة 1998 ـ 1999.

وفي ما يتعلق بدول الاتحاد السوفييتي السابق ذكر التقرير بان تساقط الثلوج في غير موعدها المعتاد قد ادى الى تأخر العمل الميداني الربيعي في الجزء الاوروبي من هذه البلدان مما فاقم الصعوبات المرتبطة بحالات النقص في رأس المال والمدخلات والمعدات. ويستفاد من المؤشرات الاولية بان حجم محصول الحبوب لعام 1998 قد يكون اقل مما كان عليه في العام الماضي.

وتوقعت المنظمة ان تبقى آفاق انتاج الحبوب في بلدان اوروبا الغربية مرضية في العام الحالي، في حين توقعت آفاقا مختلطة بالنسبة لبلدان اوروبا الشرقية، حيث من المنتظر جني محاصيل اقل حجما في كل من بلغاريا وهنغاريا ورومانيا لاسباب تعزى جزئيا الى الظروف الزراعية المعاكسة.

بي. ام. دبليو ستوقف تزويد رولزرويس بالمحركات اذا اشترتها فولكسفاغن



المقر الرئيسي لشركة فولكسفاغن في مدينة ولفسبورغ الالمانية (رويترز)

■ فرانكفورت ـ رويترز: اعلنت شركة بي. ام. دبليو. الالمانية لصناعة السيارات مجددا الجمعة انها ستنهي تعاقدها لتوريد محركات الى شركة رولزرويس البريطانية لصناعة السيارات اذا خسرت معركة شرائها لصالح شركة فولكسفاغن.

واعلنت شركة فيكرز البريطانية وهي الشركة الام لرولزرويس الخميس ان العرض الذي قدمته شركة فولكسفاغن وهي أكبر شركة في اوروبا لصناعة السيارات يفوق العرض الذي قدمته شركة بي ام دبليو. يذكر ان شركة بي ام دبليو هي التي تقدم المحركات للجيل الجديد من سيارات رولزرويس وبنتلي.

وقالت فيكرز انها قررت بيع شركة تصنيع السيارات الفارهة الى فولكسفاغن مقابل 430 مليون جنيه استرليني. وكانت قيمة العرض الذي قدمته بي ام دبليو 340 مليون جنيه استرليني (560 مليون دولار).

من ناحية اخرى قالت مصادر وثيقة الصلة بشركة بي ام دبليو انها ليس لديها خطط لرفع قيمة عرض شراء رولز رويس.

مؤسسة امريكية متفائلة بجدوى الاستثمار بالاوراق المالية العربية

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قالت مؤسسة سكادر كيمبر انفستمنتس الامريكية الجمعة انها متفائلة بشأن الاستثمارات في الاوراق المالية بالعالم العربي حيث ان الاسواق شددت لوائحها واستفادت المنطقة من الازمة الاسيوية.

وقالت جويس كورنيل المديرة الادارية للشركة التي يوجد مقرها في نيويورك ان مصر وسلطنة عمان اكثر الاسواق جذبا للاستثمارات.

واضافت «واهم شيء بالنسبة لسلطنة عمان والاكثر لمصر هي انهما تنفذان لوائحهما» في سوق الاسهم.

وقالت ان الدول العربية في وضع يجعلها تستفيد من الاضطرابات في الاسواق المالية الاسيوية «وفي وضع قوي لجذب المستثمرين الذين ينتابهم الخوف من المشاكل في آسيا». مشيرة الى ان من الاسباب الاخرى «تحسن البيئة وتحسن المناخ عامل يجذب الاستثمار».

وكانت كورنيل تتحدث على هامش المؤتمر السنوي الرابع لاسواق رأس المال العربية في العاصمة اللبنانية.

وقالت ان صناديق شركتها للاستثمار في الاسواق الناشئة بالعالم تدير اكثر من مليار دولار منها 300 مليون دولار في استثمارات الاوراق المالية في دول عربية.

واكدت كورنيل التي زارت المنطقة 25 مرة في السنوات الخمس الماضية انها متفائلة بالتحركات في العالم العربي نحو زيادة تنظيم اسواق الاسهم والتخلص من القيود. واضافت ان المنطقة اتخذت اجراءات «تجعلها متقدمة كثيرا على اسيا من حيث الشفافية والتنظيم». غير انها قالت ان بعض الحكومات العربية يجب ان تبذل مزيدا من الجهود في بيع شركات القطاع العام.

البورصات الاوروبية تتجاهل مخاوف ارتفاع اسعار الفائدة الامريكية

لندن ـ من بيتر غريفيث:

حذت البورصات الاوروبية حذو الاتجاه الصعودي لبورصة نيويورك الجمعة واغلقت على ارتفاع غير عابئة ببيانات عمالة أمريكية ربما تثير خوفا من رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة اقوى اقتصاد في العالم.

ومع حلول موعد اغلاق البورصات الاوروبية قفز مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة نحو 100 نقطة أي أكثر من واحد في المئة منتعشا بفضل أنباء ان الاقتصاد في وضع طيب مع انخفاض معدل البطالة الى أدنى مستوياتها منذ 28 عاما.

وفي وقت سابق الجمعة أعلنت وزارة العمل الامريكية ان معدل البطالة انخفض الى 4.3 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي من 4.7 في المئة في اذار (مارس).

ورغم استيعاب الاسواق الهادئ للبيانات الا ان متعاملين قالوا ان عصبية السوق ستستمر مع تفكير المستثمرين في احتمالات رفع أسعار الفائدة الامريكية على المدى القريب.

وفي البداية تراجعت بورصتا لندن وفرانكفورت بسبب البيانات الامريكية قبل ان تنتعشا من جديد بقوة في أواخر التعاملات الاوروبية لتغلق قرب أفضل مستوياتها خلال جلسة التعامل.

وأغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى مرتفعا اكثر من نصف في المئة.

وقال متعاملون ان التداولات تركزت على اسهم منتقاة وان التعاملات في الصفقات الاجلة على المؤشر حققت مكاسب كبيرة خاصة في الاسهم التي تتأثر بسهولة بحركة الجنيه الاسترليني الذي تراجع اثر تصور ان اسعار الفائدة البريطانية لن ترتفع في المستقبل القريب.

وبقيت الاضواء مسلطة على شركة فيكرز البريطانية وحازت على أكبر قدر من الاهتمام بعد ان احتدمت المعركة بين شركتي فولكسفاغن وبي. ام. دبليو الالمانيتين لشراء شركة رولزرويس التي تمتلكها فيكرز.

وقدمت فولكسفاغن عرضا يزيد 90 مليون جنيه استرليني عن عرض بي. ام. دبليو الذي تبلغ قيمته 340 مليون جنيه استرليني (560 مليون دولار).

وفي فرانكفورت أنهى مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة على مستوى يكاد يقترب من أعلى مستوياتها خلال جلسة التعامل. وقال متعاملون ان الاسهم الالمانية عوضت خسائر منيت بها عقب اعلان بيانات العمالة الامريكية وبدت غير متأثرة بالتراجع البسيط في الدولار الامريكي.

واستحوذت اسهم شركات صناعة السيارات على الاهتمام سواء كان ايجابا أو سلبا بسبب المعركة التي تخوضها شركتا بي. ام. دبليو وفولكسفاغن لشراء رولزرويس بالاضافة الى أنباء اندماج شركة ديملر بنز مع شركة كرايسلر الامريكية.

وفي سوق العملات انتعش الين الياباني قليلا في اوروبا الا ان ارتفاعه توقف بسبب توخي الاسواق الحذر قبيل اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في لندن في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال متعاملون ان العملة اليابانية حظيت بدعم بفضل تعليقات لوزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ووزير المالية الياباني هيكارو ماتسوناغا عقب اجتماع ثنائي قبيل اجتماعات مجموعة السبع الصناعية الكبرى. وقالت متحدثة بلسان وزارة الخزانة الامريكية ان الوزيرين كررا ابداء القلق حيال ضعف الين المبالغ فيه واتفقا على التعاون في أسواق الصرف الاجنبي.

ايني الايطالية تتوقع ارتفاع أسعار النفط

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: اعتبر فرانكو برنابيه، الحاكم المفوض لشركة إيني الايطالية للطاقة، أن اسعار النفط تتجه نحو الارتفاع، موضحا ان شركته تسيطر على احتياطي اجمالي يقدر بحوالي عشرة مليارات برميل.

وقال برنابيه في مؤتمر في ميلانو بشمال ايطاليا الجمعة ان «سعر 13 دولارا للبرميل لا يوفر اطارا متوازنا على المدى الطويل بين العرض والطلب. والاسعار سترتفع وبشكل ملموس لان العالم يستمر في استهلاك مليوني برميل في اليوم وموارد النفط تتناقص».

واضاف ان احتياطي «ايني» المؤكد من النفط «يبلغ خمسة مليارات برميل ولكن اذا اخذنا في الاعتبار الاحتياطي المرجح والممكن فاننا نصل الى رقم عشرة مليارات برميل».

لا خفض جديدا بانتاج النفط المكسيكي حاليا

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز الخميس انه لا يخطط لمزيد من خفض انتاج بلاده من النفط في ضوء الاوضاع الحالية للسوق وافاق المستقبل القريب.

واضاف تيليز للصحافيين «ولكن في اللحظة الراهنة وفي ضوء أوضاع الاسواق وافاق الطلب ومستويات المخزونات فانني أؤكد قطعيا من جديد ان المكسيك لن تقدم على اي خفض جديد في انتاجها».

وقال تيليز ان باقي الدول المنتجة للنفط تسعى لخفض الانتاج من جديد لانقاذ الاسعار ولكن المكسيك وبعض الدول التي لم يذكرها ملتزمة بالانتظار حتى نهاية الشهر الحالي على الاقل قبل ان تتخذ اي قرار.

وفي مؤتمر صحافي بالعاصمة المكسيكية قال تيليز انه لا ينوي الاجتماع مع وزيري النفط الفنزويلي والسعودي اللذين ابرما معه اتفاق الرياض قبل شهرين لخفض الانتاج بنحو 1.5 مليون برميل يوميا.

واضاف الوزير المكسيكي ان المملكة العربية السعودية وفنزويلا والنرويج ملتزمة مئة في المئة بالتخفيضات التي تعهدت بها وفق المعلومات المتوفرة لديه ولكنه غير متأكد ان كانت باقي الدول ملتزمة.

واشار تيليز الى ان سعر التصدير للنفط الخام المكسيكي زاد نحو دولارين منذ اتفاق الرياض وانه اذا ادنت اسعار النفط من جديد فقد يجري بحث خفض الانتاج من جديد.

الكويت ترفع تسعيرة شحناتها النفطية لآسيا

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر في صناعة النفط في طوكيو الجمعة ان الكويت رفعت المعادلة السعرية لنفطها لشحنات حزيران (يونيو) الى العملاء الاسيويين بواقع 15 سنتا للبرميل.

وأبلغت مؤسسة البترول الكويتية عملاءها الاسيويين ان المعادلة السعرية لنفطها الخام لعقود يونيو تحددت عند سعر يقل 1,15 دولار عن متوسط تداول خامي عمان ودبي في السوق الفورية.

وهذا الخصم يقل 15 سنتا عن المعادلة السعرية لعقود ايار (مايو) التي تحددت عند متوسط أسعار خامي عمان ودبي ناقصا 1,30 دولار.

وكانت الكويت بدأت العمل بالمعادلة السعرية الجديدة في اذار (مارس) استنادا الى متوسط الاسعار الفورية لخام عمان ودبي.

وفي الوقت نفسه بدأت الكويت في اعلان الاسعار شهريا بدلا من اعلانها بصفة ربع سنوية كما اعتادت في الماضي.

الصندوق العربي للانماء الاقتصادي يقرض اليمن 33,3 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: وقع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الخميس اتفاقيتين لاقراض اليمن عشرة ملايين دينار كويتي (33,3 مليون دولار).

وقال البنك ومقره الكويت في بيان انه وقع الاتفاقيتين في بيروت مع الحكومة اليمنية اثناء الاجتماع السنوي لمؤسسات مالية عربية.

واضاف ان القرض الاول قيمته ستة ملايين دينار وسيغطي خطط التنمية الاجتماعية.

وسيستخدم القرض الثاني وقيمته اربعة ملايين دينار في تمويل مشروعات زراعية.

وفائدة كل من القرضين ثلاثة في المئة سنويا وسيسددان على 25 عاما منها فترة سماح سبع سنوات للقرض الاول وست سنوات للثاني.

ادراج أسهم بنك بيبلوس في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قالت سوق بيروت للاوراق المالية الجمعة انه سيبدأ تداول أسهم بنك بيبلوس اللبناني في البورصة اعتبارا من 14 أيار (مايو) الجاري.

وسيكون بنك بيبلوس رابع مصرف ينضم الى لائحة سوق بيروت للاوراق المالية بعد بنك عودة والبنك اللبناني للتجارة وبنك بيروت.

وارتفع صافي أرباح بنك بيبلوس في الربع الاول من عام 1998 بنسبة 125 في المئة الى 20,5 مليار ليرة لبنانية (13,5 مليون دولار) مقارنة مع الربع نفسه من العام الماضي.

واحتل بيبلوس المرتبة الثالثة بين مصارف لبنان من حيث قيمة أصوله بعد اندماجه مع بنك بيروت للتجارة عام 1997.

وبلغت قيمة أصوله بعد الربع الاول من هذا العام 4,808 تريليون ليرة لبنانية. الدولار يساوي 1520 ليرة لبنانية

الصين لا تخشى منافسة سلع الدول الاسيوية التي هبطت قيمة عملاتها

■ بكين ـ رويترز: قال الرئيس الصيني جيانغ زيمين ان بلاده لا تخشى منافسة الصادرات من دول جنوب شرق اسيا التي انخفضت أسعار عملاتها بشدة في الازمة المالية التي شهدتها المنطقة.

وقال جيانغ في مقابلة مع رويترز ان البيانات التجارية للربع الاول من العام تشير الى ان الازمة «لم يكن لها أثر عميق على قدرتنا التصديرية».

واضاف الزعيم الصيني ان بعض المحللين يعتقدون ان دول جنوب شرق اسيا أصبحت أكثر قدرة على المنافسة لان انخفاض العملات أدى الى خفض اسعار صادراتها. وتابع «وقد درسنا هذا فيما بيننا ولسنا خائفين من ذلك».

وارتفعت الصادرات الصينية بنسبة 13.2 في المئة في الربع الاول الى 40,24 مليار دولار مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي رغم توقعات بانخفاضها. وفي عام 1997 بأكمله زادت الصادرات 20 في المئة.

ونمت الصادرات الى اسيا بنسبة 8.4 في المئة فقط في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري، لكن الصادرات الى بقية أنحاء العالم ارتفعت بأكثر من 17 في المئة في المتوسط. وزادت الصادرات الى أمريكا الشمالية 21,9 في المئة والى أوروبا 35 في المئة.

وكرر جيانغ تعهد الصين بعدم تخفيض عملتها لمجرد مسايرة الدول المجاورة، لكنه أوضح ان سياسة تثبيت سعر العملة ستسبب بعض المشاكل لبلاده.

وجاءت تصريحات جيانغ في اجتماع مع بيتر جوب المدير التنفيذي لوكالة رويترز. وقال انه يعتقد ان أسوأ مراحل الازمة قد انتهت، وأضاف «انا متفائل».

مدينة صينية تتجه لنقل 181 مصنعا واعادة توطين 67 الف شخص لانشاء سد

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة انباء شينخوا الجمعة ان الصين تعتزم اعادة توطين 67 الف شخص ونقل 181 مصنعا الى مناطق اخرى حول مدينة تشونغكينغ الواقعة في جنوب غرب الصين هذا العام لافساح الطريق امام اقامة مشروع سد ضخم على نهر يانغ تسي.

واضافت ان الصين ستنفق 2,85 مليار يوان (343,4 مليون دولار) على عملية اعادة التوطين هذا العام وستنقل 500 الف مزارع وعامل من المنطقة بحلول عام 2003 عندما يبدأ اول مولدات السد في العمل.

وصرح مسؤولون بالمدينة ان تشونغكينغ وحدها اعادت توطين 100 الف شخص بالفعل وتعتزم نقل مليون شخص الى مناطق اخرى قبل استكمال السد بحلول عام 2009.

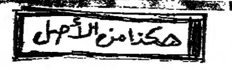
وحذر تقرير نشرته جماعات ضغط تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها في اذار (مارس) من احتمال ان يتحول السد الى كارثة لحقوق الانسان مع اشتباك مسؤولين متهمين بالفساد مع سكان غاضبين من عدم كفاية السياسات الخاصة بنقلهم الى مناطق اخرى.

بيبسي تقاضي كوكاكولا بتهمة الاحتكار

■ نيويورك ـ رويترز: رفعت شركة بيبسي دعوى بانتهاك الاحتكار على شركة كوكاكولا زاعمة ان الاخيرة توفر مشروباتها لدى شركات مستقلة لتوزيع الاغذية بشرط الا توزع مشروبات بيبسي.

وتزعم الدعوى التي رفعت في محكمة مانهاتن الاتحادية ان الكوكاكولا «عازمة على احتكار السوق» لدى سلاسل تلك الشركات في انحاء الولايات المتحدة. وهذه الشركات توزع الاطعمة ومنتجات ورقية على سلاسل المطاعم وزبائن اخرين.

وتطالب الدعوى بمنع كوكاكولا من ابرام اي اتفاقيات مع الشركات المستقلة تمنعها من بيع منتجات بيبسي.



الشفافية والرقابة الشعبية [1 - 3]

أوهام تنموية وإصلاح يستثمر في الخراب وتعددية لا خصوصية ثقافية لها

خديجة محمد صفوت *

يستكثر الفكر الداروني الذي هو نخاع و عصب العقل الغربي سواء محافظ - ليبرالي او ماركسي - على غير الغربي ما قد يدحض نظرية النشوء والارتقاء فالبقاء للاصلح بأثر رجعي او بعدي، وتلاحظ تلك الميل الداروني في الفكر الاجتماعي من ادام سميث (ثروة الامم) الى ماركس (النمط الشرقي). فحتى تنويعات ما هو غربي لنساني معا قد تنتجه الثقافات غير الغربية - اما يدعى او يسرق في افضل الاحوال او يباد فتسقط على التنويعات اللاغربية - مما هو بسبيل ان (ينضج) فيغدو مغريا بالقدر الكافي - تسقط على هذه التنويعات مفهومات تصمها بعدم النضج بحيث يقيض الاستهانة بها او تشويهها او اجهاضها كالاجنة الخديجة (بالشدة على الدال: الجنين غير الكامل) او تباد بعمليات التطهير الاثني والثقافي والاقتصادي، وليس هذا بحديث اثارة يراد به اشاعة نوع من تفعيل او تنشيط الادريتالين Adrenaline وانما المراد هو التنبه على امر شديد الخطورة يتبدى في تنويعة شديدة المكر والتخفي وراء العلم والكشف عن حقائق مجديدة، تتأتى من فوق تلك الهضبة التاريخية العظيمة التي هي زماننا متسارع الاحداث لاهث النفس. فحرية المعلومات ووفرة المعلومات وفوضى المعلومات تسمح فيما تسمح باعادة كتابة حقائق «تاريخية» وغيرها ما بعد حداثيا في عمليات تشويه و «مسخرة» كل شيء. فهذا هو زمان يحتفل فيه بتفاخر مابعد حداثي «ان زوجا من الاحذية البالية لا يقل اهمية عن شيكسبير 1988: Finkielkraut وان فتيات البهار Spice Girls اذ يقفن رمزا لقوة المرأة (في ماذا؟) وباعتبارهن اهم ظاهرة سوسيولوجية في العقد الاول فيما يصدر الغرب اوهاما تنموية و علاقات عمل عبودي بالالوان الطبيعية.

ما بعد التنويرية المسبقة وشرقنة العقل اللاغربي

في مثل هذا الزمان - فان الغرب - و كان قد بنى ثروة أممه من المعادن النفيسة والثقافات المدعاة من كل مكان ان الغرب يمارس مجددا عمليه نهب معاصرة (مكوننة) مثلها كمثل عمليات ما نهب ويبد وأباد وادعى واستعار من ثروات وثقافات شعوب بكاملها منذ «الكشوفات» الكبرى والتنوير، واذ يسلب الغرب الشعوب ثرواتها و مقدراتها الشارطة للنمو والتحديث والتقدم ما يلبث الغرب ان يصم الشعوب - منهوبة الثروات والثقافات - بالبربرية وعدم التحضر و بالتخلف و العجز عن النمو فتسهل العمليات العقلية لأبلستها Demonisation والعمليات الفعلية لبربرتها Barbarisation فيما يفرزه العجز والعصاب من تنويعات اطراقه مكرسا تخلفه الذاتي على غرار النمط الشرقي «الجامد غير القابل للتغير بطبعة وتطبعه الشرقوي الناظر الى الوراء».

ومن ثم يكرس الغرب مقولاته «ادلة علمية» على ميل تلك الشعوب - المتأصل فيها - نحو الاطراق والنظر الى الخلف والى الداخل وفق «باراديغمات» Paradigms ونظريات - عنصرية - ثقافية عرقية مسبقة - ليبرالية او ماركسية. و لان باراديغمات ونظريات الغرب الثقافية الفاشية الاقتصادية السياسية الاثنية تطورية نشوئية وعنصرية انتقائية اجتزائية Reductionist وجاهزة فان الغرب وحده القادر والبارع في مفصلته وفي وصف غير الغربي و تحليل مراحل تطور اللاغربي بمسلماته النظرية في غياب الاسهام اللاغربي ما خلا ما ينتجه ويعيد انتاجه التلاميذ النجباء منا - فيلحق بمركب نوح (التي هي ترميز للتصعيد والخلاص) ليستنسخ ويسمّع (يشد لليم) التلاميذ النجباء مقرراتهم المدرسية في وقار محزن كساقية بلا ماء - فيما يتم غالبا اقصاء من يتجاسر بالتجديد والابداع اقصاء منظما الا ما ندر - توكيدا وتسويغا لعملية متصلة لأبلسة اللاغربي (والغريم الداخلي) غايتها [وقد كانت دائما غايتها] تيسير وتبرير عمليات ابادة غير الغربي ثقافيا وعرقيا وان امكن بدنيا منذ عصر النهضة وبخاصة عندما كانت للسيحية محاصرة وتحاصر من عاداها في الداخل والخارج واين حركة التنوير والمبادئ الانسانوية، ويترتب على كل من المناخ الفكري الملحاح والممارسات والتطبيقات الى تحقق «نبوءات الغرب» والاستباق (محكم التفعيل) لمصير اللاغربي كما لو كان الامر تحقق النبوءة لنفسها self fulfilling prophecy مصادرة ناجزة على المطلوب.

تصدير الاوهام التنموية

ومن اشكال المصادرة على مطلوب التاريخ وتوفير الاثباتات الجاهزة على قصورنا ان يصدر لنا الغرب اوهاما تنموية غير قابلة للتحقق ومستحيلة اللحاق واصلاح اقتصادي يستثمر في الخراب وتعددية حزبية لا معولة، لا خصوصية ثقافية لها لا طبقية كمثل للموضة. يستلبنا الغرب القدرة على التحقق الجمعي والتاريخي والذاتي، أي ان الغرب اذ يلوح بالأمنيات يصادر في نفس الوقت ما من شأنه ان يوفر الشروط اللازمة لتحقق أي منها فندان مرتين وندين انفسنا مرات. مرة بالخيبة ومرة بالقصور ومرات بالتقصير وادانة الذات والعصاب. فمع وجود التعددية الحزبية تبقى الاحزاب في فراغ التنظيمات الوكيلة عن الفرد ازاء سلطة الدولة والوسيطة بين الفرد والدولة (أي تراتبات ما يسمى بالمجتمع المدني) مما يسهل العصف بالافراد في وجود الاحزاب من ناحية وييسر الغاء الاحزاب او القضاء عليها بجرة قلم من ناحية اخرى(4) ومن ناحية ثالثة تخلق المصادرة على مطلوب التطور الصاعد شروط اعادة انتاج الدولة الخراجية السابقة على الطبقات التاريخية.

نهب الثروة و الثقافة واعادة شرقنة المجتمعات السابقة على الرأسمالية:

1- نهب ثروة البترول

كانت دول النفط وبخاصة المملكة السعودية وامارة الكويت تتوفر على اعانات وقروض (من حساب الهبات) بالمليارات - في وقت لم يكن فيه المليار رقما دارجا في الحسابات المتداولة للدول العربية والدول النامية. وفي الاعوام اللاحقة لما يسمى بثورة البترول 1973 - تراكمت ثروات نفطية هائلة تم ايداع جزء كبير منها في البنوك الغربية - هذا فيما عدى ما سمي باموال الاجيال القادمة، ومكنت تلك الرساميل الهائلة الغرب من توظيفها في تحريض وحض و احيانا اكراه الدول (القومية) العربية على دول المنظومة الاشتراكية على الاستدانة بفائدة زهيدة فكانت كارثة الديون الخارجية من ناحية. ومن ناحية اخرى فقد تمكن الغرب من اهلاك ثروة العرب في حربي الخليج المشؤومتين، واعتبارا من اواخر الثمانينات اصبحت دول النفط المانحة وهي من اغنى دول العالم مدينة تباعا بحيث يتعذر عليها دفع رواتب موظفي الدولة (وقد حرمت حقها في سحب ما تحتاج من اموال اجيالها القادمة المراكم في فورت نوكس Forte knox). هذا وقد تم افقار الدول التي لم تنجح حربي الخليج في افقارها بصورة او باخرى كمثل فضيحة بنك الاعتماد والتجارة الخارجية وغيرها من التنويعات على لحن سوق المناخ واسواق العملة الآسيوية مؤخرا.

ولما كان سوق العمل الخليجي بدوره يوفر رساميل عائدة الى اوطان العاملين في شكل تحويلات وسلع عينية فان انقطاع ذلك الفيض الذي كان يؤلف حتى منتصف الثمانينات ما يعادل كامل دخل بعض الدول من العملة الصعبة ادى بدوره الى تبدد ركن هام في اقتصاد تلك المجتمعات. وقد قدرت المعونات والمداخيل المذكورة اعلاه بـ:

- حوالي 50 مليار دولار عام اعانات - وهبات وقروض اشبه بالهبات

- حوالي 88 مليار دولار تحويلات الى الدول العربية المصدرة للعمالة

على ان مسارا معاكسا للعمليات اعلاه تمثل في:

- حرب الخليج الاولى بين العراق وايران

- ميزانيات التسلح الضخمة تتضخم تباعا. فاعتبارا من 1990 وحتى منتصف التسعينات - 1994 غدى متوسط الانفاق العسكري السعودي 17 مليار دولار مقارنة مع ما قدر متوسطه بمليار واحد لاعوام 1975-78

- بلغت ميزانية المملكة السعودية العسكرية ما قدر بـ 43 % من مصروفاتها العامة أي بمعدل 12 مليار دولار عام 1989 (من المفيد تذكر ان ذلك العام كان قد شهد نهاية حرب الخليج الاولى والتحرشات الارضية للحرب الثانية).

- بلغت صفقة اليمامة الاولى للسلاح 10 مليار دولار والثانية اكثر من 40 مليار دولار

- بلغت العمولات على كل عقد تنمية قيمته 7 مليار دولار ما يزيد على 500 مليون دولار بواقع 5 % عمولة، ولما كانت غاية الشركات العالمية هي الحصول على عقود بمليارات الدولارات . سواء كانت عقود سلاح او تعاقد على تركيب وسائل لتصال اليكترونية وغيرها فان قيمة العقود الفعلية تضخم بزيادة عمولات الوكلاء والعملاء المحليين والعالميين، وما فضائح العقود الضخمة مثل مشروع اليمامة الاول والثاني بخافية وكذلك خزان البارجاو الماليزي وغيرها. فثمة بند في قائمة العقد يسمى متنوعات. هذا البند غير قابل للمراجعة بواسطة المراجع العام. و قد بلغت العمولات والرشاوي والهدايا الجبرية على صفقات السلاح ملايين الدولارات وقدرت عمولة تجار السلاح الغربيين من امثال مارك ثاتشر منها 20 مليون مثلا (انظر الغنيمي: 1998: ص :117).

2- غياب وتغييب المشاركة الشعبية والاستفراد بالدولة القومية

من المعلوم انه على الرغم من وفرة ثروة البترول وتحويلات عمال الخليج فان تلك الفترة من «التطور» (او نكوص) المجتمع العربي لم تكن خالصة مخلصة. فاذ ارسيت شروط مسار خلخلة سكانية لاهم الفئات والشرائح الاجتماعية العربية في الاوطان المصدرة للعمالة فان الدولة القومية تكون قد وقفت في بيداء السياسة: عزلاء عارية من السند الشعبي المنظم بشرائح وفئات حديثة مسيسة من ناحية، ومن ناحية اخرى فقد صاحب عملية «عزلاء الدولة القومية» - على طريقة الطريدة في عالم الحيوان يفرض «الاستقراس» بها - تشويه وتحنيط مسار نشوء الطبقات ونضجها التاريخي (في المجتمعات السابقة على الصناعة والصناعية جميعا) و قد يسّر ما يسمى بالكوننة - مسمسرة الكيميا - عمليات تلك التحنيط.

3- فيروس حمى الشرقنة الراجعة

مما يلاحظ من جراء العملية اعلاه كيف تمت اعادة هندسة شرائح اجتماعية قسرا فعصف بها تماما ويكاد دورها التاريخي ان ينتهي ان لم يكن قد انتهى اذ اخذت تخلي دورها لتنويعات «مجددة» ومفبركة سابقة على الرأسمالية الصناعية، ويتمثل ذلك في ما يلاحظه الناس في كل مكان من ان الطبقات الوسيطة والمتوسطة واشباه الطبقات والفئات التي كانت سابقة على طبقات توشك ان تكونها في المجتمعات العربية والافريقية والمسماة نامية بكاملها - ان تلك الطبقات الوسيطة الخ تضعضعت او قضي على اقتدارها الاقتصادي ومن ثم السياسي تماما. يلاحظ الناس في كل مكان كيف احتلت مكان الاخيرة فئات اجتماعية اقتصادية قمعية كالجيش والبوليس والحرس الوطني و قوات الامن من جيوش المخبرين ممن تفوق اعدادهم اعداد المتخفير عنهم.

واذ تنشأ تشكيلات اقتصادية اجتماعية في تنويعات مشرقنة Orientalised فإن نكوصا يكون قد اعتور الدولة القومية يتمظهر في ضعف ولا مشروعية الدولة الخراجية، والعكس صحيح ايضا. فاعادة انشاء الدولة شبه الخراجية في المجتمعات العربية (والافريقية) المعاصرة يكرس اعادة انتاج التشكيلات المشرقنة مجددا على حساب المجاميع المنتجة. ويغدو الخراج هنا ولاء مستميتا للدولة - اكثر منه جعولا عينية من حبوب ومواش وفائض عمل وخدمة عسكرية وهدايا جبرية وجبايات - فالخراج مقابل نوع من «اعادة التوزيع» الانتقائي داخل الدائرة الضيقة للحكام وشرائح سلطوية وخدام السلطة من العبيد المعتقين والمقاتلين والمحظيات الملكية - أي تقاسم السلطة والثروة بين شرائح سلطوية جديدة وقد شرقنت في علاقات خراجية بهذا الوصف: أي في تنويعات شرقنية سابقة على الرأسمالية، ان عملية النشوء (النكوص) المشوه تلك اذ تغدو اقرب الى وتعيد انتاج شرائح سلطة الدولة الخراجية تنتج شروط كل من التنافس العتيف على الموارد وعلى الفائض بأشكاله مرة ومرة يكرس تنويعات العبودية العامة لفئات عريضة من الكتل الجماهيرية ومن القطاعات الشعبية من منتجي الفائض (الخراج). فمن تلك التنويعات المعاد انتاجها اشكال مجددة من العبودية العامة لكافة الشعب تسوقها تنويعات من العبيد : من العبد المقاتل الى العبد المعتق ومن المحظيات الملكية - مما ييسر عمليات تداول السلطة وتوارث الثروة بين فئات وطنية اقل فاقل. أي ان نكوصا تاريخيا مشهودا يتبدى مع احلال وسائل انتاج عالية التقنية ووسائل اتصال فضائية تكرس بدورها كل من القمع والتشويه الاجتماعي وتفاقم الاستلاب الذاهب خراجه الى الخارج على حساب التنمية المتوازنة المستمرة.

* كاتبة وباحثة من السودان تقيم في اكسفورد

العراق من السومريين الى العرب:

مع الخلافة العباسية تخطى القمع الاعتبارات السياسية وتمثل الخليفة العربي شخصية الامبراطور الروماني

هادي العلوي *

اكتسب العراق اسمه من اسم المدينة السومرية اوروك. فعربّه العرب على هذا النحو: ابدال الهمزة عينا، (عنعنة تميم) والكاف قافا فيكون: عوروق، ثم معاقبة الواو الثانية مع الالف فيكون: عوراق، ويخفف الواو ليصبح ضمة فيكون: عُراق. ولعل العرب استثقلوا الضمة فكسروا العين. وقد اطلق العرب هذا الاسم للطور على البلاد كلها. ولم يكن لها اسم موحد قبل ذلك بل كانت بلاد آشور في الشمال وبلاد بابل في الوسط وبلاد سومر واكد في الجنوب. واستعمل الاغريق: ميسوبوتاميا اي ما بين النهرين. ولم تعرف هذه التسمية عند الرافدين القدماء انما تداولها اليونان على النحو الدارج عند الاقوام باستعمال تسميات لبلدان لا يعرفها اهل تلك البلدان كقولنا للانيا وهي جرمانيا والبانيا وهي شجيبيري والصين وهي تشونغ غوا. وتوحد العراق ككيان جغرافي على يد العرب ايضا وهم الذين رسموا خارطته وحدوده بعد الاسلام من الموصل الى عبادان. ومنه المثل الدارج: «ماكو ورا عبادان قرية» اشارة الى انها اخر ارض العراق. ولم تتضمن الخارطة العربية للعراق كردستان الجنوبية المسماة كردستان العراق فهذه الحقت به في اتفاقيات سايكس بيكو السيئة الصيت. وكان العرب يسمونها بلاد الجبال او بلاد الاكراد. (اشهر بقاعها عندهم شهرزور التي تضم الان مدينة السليمانية (ملكندي) والسهل المحيط بها).

اول مدنية عمرانية ظهرت في العراق هي مدنية الفراتيين الاوائل التي تركت تأثيراتها اللغوية على السومريين وعن طريقهم على الساميين. واليهم ترجع تسمية دجلة والفرات واسماء بعض المهن الهامة كالحداد والنجار التي انتشرت منها صيغة «فعال» للحرفة في اللغة العربية. وهي اقدم صيغة لغوية في تاريخ اللغات كلها لانها ترجع الى ابعد من سبعة الاف سنة.

ثم جاء السومريون من مكان مجهول هو الذي فتح الباب واسعا للقوميين من شتى شعوب المنطقة لادعائهم، فهم عرب عند القوميين العرب واكراد عند القوميين الاكراد وسريان عند القوميين السريان واتراك عند الطورانيين. ولم اعرف رأي الطاشناق فيهم.

مهما يكن فقد اقام السومريون حضارة مكتوبة بالتزامن مع التي اقامها الفراعنة. لكنها كانت مدنية اكثر منها حضارة او انها كانت حضارة عمرانية لا حضارة ثقافية او مثقفة وانما انتجت ادبا جميلا جماعيا. والادب الجماعي من خصائص الحضارات الاولى التي قامت على قواعد المجتمع البدائي القائم بدوره على الجماعية والمشاعية. ويتسم الادب الجماعي بالعفوية العاكسة مباشرة لاوضاع المجتمع واحاسيس الناس. وهو ادب مؤسطر لانه نتاج الطفولة البشرية التي تفكر من خلال الاسطورة. وهي السمة المشتركة للملاحم العالمية الكبرى مثل كلكامش، والالياذة، والف ليلة وليلة. وهذه الاخيرة الفت جماعيا في طور انحلال الحضارة الاسلامية وعكست حالة توقف العقل الاسلامي والعودة الى الفكر العفوي غير المنظم.

وكان هذا شأن الحضارات التي بناها الساميون ...

مع العراق: بلاد آرام. وتحتفظ سورية واخواتها الشاميات بالتسميات الارامية قائمة الان الى جانب التسميات العربية والاسلامية، بينما اختفى معظمها في العراق الذي خضع لطاقة تدمير عثمانية اشد مما في سورية. (كل اسم ينتهي بالالف فهو آرامي، مثل: صحنايا، صيدنايا، حرستا، قسيا، بعقوبا، والاخيرة في العراق وما سبقها في سورية. وكذلك كل اسم يبدأ بالباء او بالباء والراء (بر). مثل برغشيت وبعقلين في لبنان. وباخمرا العراقية التي كانت معروفة في العصر الاسلامي واختفت في العصر العثماني).

وتتوزع مفردات اللغة الارامية على اللهجتين العراقية والبلاد الشامية، فضلا عن المفردات المشتركة مع قاموس العربية الفصحى. ومن المفردات الشامية الارامية شوب بمعنى حر، وهنّ بمعنى هم ومن العراقية يستوقة ومزقوف (السمك المشوي) اما الفصيح فهو يشترك مع الارامية بنسبة خمسين بالمئة وهكذا مع العبرية، لان اللغات الثلاثة هذه هي احدث اللغات السامية فكانت اقرب الى بعضها من اللغات الاقدم.

وقد انتبه ابن حزم الى هذه القرابة وعللها بوجود اصل واحد للغات الثلاثة وهذا الاصل هو المسمى اليوم بالسامية الام. والاسم سامي يستند الى خرافات التوراة لكنه صار في عداد اسماء العلم التي لا يشترط فيها التطابق بين الاسم والمسمى. وقد استغل القوميون العرب هذه الحقيقة العلمية ليرفضوا التسمية باعتبارها تسمية خراقية ويضعوا بدلها اسم العرب فصرنا نقرأ: العرب الاكديين والعرب الاشوريين والعرب الكلدانيين. الخ وهذا افتئات لان العرب هم احد هذه الاقوام وليسوا جميعها وبالمناسبة فان المخابرات الامريكية عقدت في العام الفائت 1997 ندوة «علمية» لدراسة تاريخ العراق توصل فيها (العلماء) الى ان العراق بلد آرامي من ايام السومريين فقرأنا في الندوة: السومريين الآراميين والاكديين الاراميين، الاشوريين الاراميين والكلدانيين الاراميين، والاراميين الاراميين. ولم يدخل العرب في هذه السلسلة لانهم جاءوا من مصفهم حاميون لا ساميون ولا سومريون. وهكذا العلم عندما يصبح لعبة سياسية.

الطابع العربي للعراق اعمق منه في سورية. ولذلك سببان: الاول هو التداخل الجغرافي بين العراق والعربيا (جزيرة العرب) التي تمتد في اقليم العراق الى قلب الوسط حيث مدينة كربلاء الآشورية التي سميت عند العرب بالطف وهو لغويا ما داخل ارض العراق من ارض العرب. الثاني وهو مترتب على الاول، استمرار الهجرات العربية الى العراق على امتداد التاريخ العربي حتى اليوم. وتأتي الهجرات المتأخرة من نجد حيث تتداخل القبائل على الجانبين مثل شمّر وعنزة. ويلاحظ تقارب لهجة وسط العراق مع لهجة نجد، ولهجة الجنوب مع لهجة الخليج. والسليقة اللغوية عند العراقيين اقرب الى الفصاحة البدوية عدا بغداد التي خضعت للنطق التركي، ومن هنا كان التعريب عند العراقيين اقرب الى مخارج العربية وأبعد عن الاصل الاجنبي من ذلك تعريبهم OFFICE الى حفيز وBOTTLE الى بطل (بضمتين) وSILENLER الى صالنصة وSOLDIER الى صوجر. وشياو خو الصينية الى ...

لفظ حرف النفي لا - لعّ - واصله لأ. كما يلفظه المصريون اليوم. وهو لفظ لاحدى القبائل والأصل فيه الالف لا الهمزة.

- الكشكشة، بنسبة اقل. وكذلك القاف الحميرية التي تتجاور مع القاف الصريحة.

- العنعنة في بعض المفردات.

الشمال

(الموصل وما يليها): الحروف الاصلية. وهي النطق الاصلي لعامة العرب. البليّم (الرمادي): لفظ القاف غينا والغين قافا. مما يشير الى وجود هجرة من جنوب اليمن الى تلك الربوع.

بسبب التداخل مع نجد لا يزال التقسيم القبلي والعشائري قويا في العراق وبخلاف سورية ومصر وبلدان المغرب. تشيع في العراق الالقاب القبلية مثل خزاعي وشمري وخفاجي وتميمي وأسدي وربيعي (نسبة الى ربيعة وهذه تلفظ بضم الراء على التصغير والباعث عليها التمييز لان ربيعي بالفتح تختلط بالنسبة الى الربيع).

تنص الدساتير العراقية الحديثة على ان العراق جزء من الامة العربية، وتضيف اليها انه يتكون من قوميتين عربية وكردية. والنصان متناقضان. لان كون البلد جزءا من الامة العربية وكونه مؤلفا من قوميتين عربية وكردية يعني ضمنا ان الاكراد جزء من الامة العربية. ويدعو بعض الانعزاليين الى حذف المادتين كلتيهما من الدستور. وهذا ليس علاجا بل هو يضيف عدوانا جديدا اخر على الاكراد وذلك بتعريفهم، بدل تعريبهم. والاكراد ليسوا عربا ولا عراقيين بل هم ابناء كردستان، الاقليم المستقل عن العراق والمقسم الان على ثلاث دول هي الى جانب العراق تركيا وايران. وانا من الداعين الى استقلال كردستان باجزائها الثلاثة واقامة الدولة الكردية التي سوف تضم عندئذ امة كبيرة تزيد على الثلاثين مليون - اكثر عشر مرات من دولة المهاجرين اليهود في فلسطين.

اما كون العراق جزء من الامة العربية فهو صحيح بقدر ما يخص العراق حسب حدوده الاصلية المرسومة من طرف الجغرافيين المسلمين في العصر الاسلامي. لكن الامة لا تعني الدولة كما يصادر القوميون العرب اعتمادا على الترجمة (وفكر القوميين الشرقيين مترجم كله) فهناك مصطلح شعب ومصطلح امة وهما متمايزان في العربية بخلاف الحال في اللغات الغربية. والامة قد تضم شعبا واحدا، كالامة الصينية، وقد تضم عدة شعوب كالامة العربية. والدولة تكون للشعب الواحد وليس للامة الواحدة بالضرورة.

رفع القوميون العرب في العراق بعد ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 شعار الوحدة الفورية الاندماجية مع سورية ومصر، وانساق معهم للاسف جمال عبد الناصر، ولما وصلوا الى الحكم بانقلاب شباط (فبراير) 1963 تنكروا لشعارهم. بل ولم يتخذوا اي قرار جزئي ذو طابع وحدوي مثل تسهيلات السفر والاقامة والتسهيلات الجمركية. وفي وقت لاحق الغيت حتى التسهيلات القديمة وتحولت الحدود ما بين سورية والعراق الى حدود اسرائيلية» ويبقي تلك ظلالا من الشك للشروع على شعار الوحدة الفورية الاندماجية ويبعث على التساؤل عما اذا لم يكن طرح هذا الشعار مقصودا ... ثورة 14 تموز (يوليو).

غفر الله لعبد الناصر ولا غفر لميشيل عفلق.

استكمال حول تطور الدولة في العراق

ليس لدينا دليل على ان الفراتيين الاوائل كانت لهم دولة. من المرجح اكثر انهم كانوا ينظمون شؤونهم بالادارة الجماعية والاعراف المرعية - كما كان الحال عند الجاهليين. وانما ظهرت الدولة في الطور السومري. وكأي بداية كانت الدولة السومرية بسيطة، كدولة الخلفاء الراشدين، وربما لقاحية قريبة من الناس، كما وصفت خلافة الراشدين، وهذا لقرب العهد من المجتمع المشاعي العديم الدولة. وكان الملك السومري اشبه بزعيم القبيلة الابوي منه بالملك ولديه مجلس مستشارين واعيان لا يقرر شيئا من غير موافقتهم. وهو نفس النظام الذي كان في اليمن الغابرة. والمسمى نظام الملأ. وكنت سميته في مقالة لي في «طريق الشعب» البغدادية عام 1975 نظام برلماني. وهنا تعجل مني لان مجلس الملأ لم يكن يأتي بالانتخاب الذي لم تكن لدى السومريين او اليمنيين فكرة اي فكرة عنه وانما ظهر مفهوم الانتخاب للمرة الاولى في الاسلام ولو كفكرة غير ممكنة التطبيق في ذلك الزمن وتتشخص وضعية الملك السومري واليمني هنا بما قلناه من انه اشبه بزعيم القبيلة الذي لا يملك حق الموت والحياة على افرادها.

لكن تطورا كبيرا حدث مع مجيء المصلح السومري اوركاجينا، وكان ذلك في العقوبة التي قررها للمراهقات وهي عقوبة الرجم. وكان في ذلك يكرس التحول الناجز للمجتمع السومري الى النظام الابوي - الذكوري - بتحريم نكاح الرهط (تعدد الازواج للمرأة الواحدة). وهو من سمات المجتمع المشاعي. والعقوبة قاسية انتقامية. ويفترض تطبيقها جهاز قمع ملحق بالدولة. الا انه لا يدل بالضرورة على تعقد الدولة فقد شرع محمد نفس العقوبات وطبقت في زمانه وفي عهد الراشدين من غير ان يرتهن ذلك بظهور الدولة الاستبدادية. وتبقى العقوبة التي فرضها اوركاجينا دليل سلطة قادرة على تطبيق عقوبات قاسية. ولم يتغير الحال كثيرا عند الساميين الذين امتلكوا العراق بعد السومريين. وقد سمي الملك عندهم شاروه وهي نفس الكلمة العربية «سري» التي تعني الوجيه المحترم في قومه. ولما عبر الافوه الاودي عن حاجة مجتمعه الجاهلي الى سلطة ذكر السراة ولم يذكر الملوك فقال:

«لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم»

وقد ظهر اسم الملك عند الكنعانيين (الفينيقيين) ثم العبرانيين والآراميين والعرب. ويؤشر هذا التغيير في اسم الحاكم السامي ترسيخ الدولة كمالكة للناس والاشياء. بينما يدل استعمال السري بدل الملك عند الافوه الاودي على تصور لطلب الدولة البسيطة السامي القديم. وكان استعمال اسم الملك في العربية الجاهلية في سياق تطور المفردة المشتركة من غير ان يتبنى الجاهليون مضمونه الخاص كما هو واضح في شعر الافوه الاودي وكما سيظهر في استبعاد اسم الملك وابداله بالخليفة في رئاسة الدولة الاسلامية الاولى. يلاحظ على اي حال ان العقوبة القاسية التي شرعها السومري اوركاجينا تتوسع في شريعة ...

ظهرت في مجتمع مدني ضعيف التقاليد المشاعية والجماعية وكانت تسود انظمة القنانة الشابهة للقنانة الاوروبية. وقد طبق الفرس هذه الانظمة على المجتمع العراقي حتى الفتح الاسلامي حيث اعتبرت غير شرعية وتحرر الفلاحون من قيودها ليهاجروا الى الامصار التي تطورت حينذاك على حساب الريف.

كانت دولة الراشدين بمثابة عودة الى التقاليد السومرية مع قيم وافكار جديدة مضافة لانها جاءت بعد مجتمع شبه مشاعي عديم الدولة. واتبعت سبيل اللقاحية الجاهلية. لكنها كانت كالجزيرة المحاصرة وسط امبراطوريات قاهرة تحكم مجتمعات من العبيد (بيزنطيا) والاقنان (الساسانية) وكان العرب والمسلمون الاوائل مدركين لطبيعة هذه الامبراطوريات عندما اختاروا لدولتهم خلفاء لا ملوكا او اباطرة. ولما ظهر الامويون بنظامهم الاستبدادي اطلق العرب عليه اسم الكسروية والهرقلية تكريسا لوعيهم اللقاحي المضاد للدولة. الا انهم غلبوا على امرهم في آخر المطاف. اذ لم يكن ممكنا لهم صد الموجة العاتية لانظمة استبداد راسخة في عموم المنطقة وسرعان ما انتقل الامويون الى حكام من النمط الكسروي والبيزنطي.

على ان استكمال عناصر الدولة المستبدة احتاج الى العباسيين لكي يصل الى غايته فقد بقيت طيلة الحكم الاموي تأثيرات اللقاحية الجاهلية منعت الخليفة الاموي من ان يتحول الى ملك ارهابي بالدرجة التي ستبدأ مع هارون الرشيد او اخيه الهادي القصير العمر. فقد كان للخليفة الاموي مجلس عام وخاص يؤمه الناس حاملين شكاواهم اليه وفي مجلسه الخاص لم يكن رهيبا مخيفا لجلسائه كما سيكون الحال بدءا من عهد الرشيد. وكان القمع والاستبداد موجها ضد المعارضين ومقننا بالعوامل السياسية وهنا كان قمعا منفلتا يصدق عليه قول الفقيه شقيق بن سلمة عن الامويين: ما عند هؤلاء احدى خصلتين لا احلام اهل الجاهلية ولا تقوى اهل الاسلام. وخارج العلاقات السياسية كان القانون الشرعي هو الحاكم بين الخليفة ورعاياه. وفي خبر بناء مدينة واسط ان مساحة واسعة منها كانت مملوكة ليهودي فاستدعاه الحجاج للتفاهم حول استملاكها فرفض اليهودي التنازل عنها فساومه الحجاج على الثمن حتى رضي وتم الاستملاك.

وليست هذه مكرمة للحجاج كما اعترض علي مستمع في محاضرة لي تكررت فيها هذا المثال واتهمني بتزكية الحجاج، بل هي امتثال قسري لنظام سائد في الدولة. وقد تغير الحال مع الدولة العباسية، وبالتحديد من عهد الرشيد. فصار القمع والتنكيل يجري على المزاج متخطيا الاعتبارات السياسية. وأدلج الاداريون والوزراء الفرس للخليفة سلوكه وفق السوابق الساسانية. وصارت للخليفة العباسية ومن بعده سلاطين الاطراف شخصية الامبراطور الروماني المتمثلة في نيرون او في الاكاسرة المتأخرين. وجاء ذلك مصداقا للمخاوف التي عبر عنها اللقاحيون في معسكر علي بن ابي طالب من ان الامويين انما يقاتلون لكي يصبحوا جبابرة ملوكا، ولو ان الصورة الرهيبة للجبابرة الملوك لم تستكمل الا بعد الامويين.

في المقابل: وضعت وقننت المعارضة في الاوائل ...

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

عقلية البوليس!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تميزت خاتمة «رأي القدس» يوم 26.25/1998 بنبرة من المرارة الصادقة اذ تقول، مختاما لا بد من التوقف باعجاب شديد امام هذا الحرص الذي تبديه الحكومة البريطانية على سلامة رعاياها في الوطن وخارجه حتى ولو كانوا مجرمين وبذلها كل الجهود الممكنة لتوفير محاكمات عادلة لهم وتكليف اهم المحامين للقيام بهذه المهمة ثم العمل على اطلاق سراحهم او تخفيف عقوبتهم بعد ذلك وهي امور لا يمكن ان تقوم بها اي حكومة عربية لسبب بسيط وهو ان المواطن العربي ليس له اي قيمة او احترام». هذه الكلمات القليلة وجدتها اصدق تعبير على قيمة المواطن عندهم وانعدام وزنه لدى الاشقاء العرب.

جاء هذا التقرير المرير حول قيمة المواطن العربي او بالاحرى «لاقيمته» (بالمقارنة مع ما يحظى به المواطن على الضفة الاخرى من النهر) ليزيد من حصرتنا ويشعرنا بهشاشة مكانة المواطن العربي وخساسة نظرة حكامه داخل بلاده قبل الخارج، حيث يهان منذ بزوغ الفجر الى ان يغمض عينيه مثقلا بعناء ما يلاقيه طيلة يومه. والانكى - ربما بالصدفة - ان هذا الحديث جاء تزامنا وعقد الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء الداخلية والعدل العرب وما في ذلك اللقاء من دلالة! لقد جاء هذا اللقاء ليرسخ ويعمق ويقنن القمع المؤسساتي الذي تمارسه الحكومات العربية ضد مواطنيها، فهي لا تكتفي بقهرهم واذلالهم داخل الوطن ذلك السجن الكبير حيث لا يسمح اطلاقا بالخروج عن طاعتها، فهي تذهب بعيدا الى حد تعقبهم خارج تلك الاسوار من خلال استصدار قوانين - تحت عباءة محاربة الارهاب - للمزيد من التضييق على من استطاع الافلات من قبضتها خارج سجنها، فتلاحقه بلا كلل ولا ملل لتكمم فاهه ان هي فشلت في تصفيته. يلاحظ هنا الفرق بين من يتخطى الحدود (وحتى القوانين) لخدمة رعاياه وحفظ حقوقهم حتى ان كانوا مذنبين وبين من يتخذ نفس الجرأة في تجاوز «الحدود» لكن للاجهاز على ما تبقى من حرية الكلمة غير المنضبطة! هنا المفارقة بين عقلية البوليس وعقلية الدولة.

والغريب - لمن جهل طبيعة هذه الانظمة - ان وحدها لقاءات وزراء الداخلية العرب (من بين اللقاءات الوزارية العديدة) تتوج بالمصادقة على قرارات يتم الاجماع عليها وقابلة للتطبيق الفعال والفوري. هذا لا يعني سوى ان هذه الانظمة ولا اقول الدول تعاني كلها من نفس المرض اي «العمى الانتقائي» الذي يختصر الرؤية في ركنها البوليسي للمواطن. تعبيرا عن خلل يتمثل في تلك الهوة السحيقة بين الشعوب والحكام.

وقد سمعنا وشاهدنا الى درجة التخمة والمهانة، حكومات عربية تطالب بالحاح دول اوروبا باعتقال او تضييق او تسليم ان امكن ذلك لمعارضيها (الارهابيين طبعا)! وبالمقابل سمعنا الصمت العربي الحكومي الصاخب حيال ما يعانيه المواطن العربي من محاولات مهينة او اعتقال وتعذيب ومساس بالحقوق الاساسية له خارج وطنه دون ان يجد ممثلا حكوميا في تلك الدول يساعد من اجل رفع الحيف او الدفاع عنه - هذا كثير - بل لمجرد الاطلاع على ملفه.

ولدى الرجوع الى الدورة الاستثنائية لوزراء العرب والعدل، ينتاب المواطن العربي شعور مرير، ويتساءل هل الى هذه الدرجة هانت قيمة المواطن العربي على الساسة المؤتمرين؟

ماذا تركت الحكومات العربية من فسحة سياسية حقيقية (ولا اقصد فسحة الديكور على طراز «البرلمانات» العربية وغيرها كثير) حتى تتهم مواطنيها بالجوء الى العنف؟ مع العلم انه لو طبق تعريف الارهاب على هذه الانظمة لكانت اول من يجري عليه الحكم. ألم تستعمل (تحت غطاء الشرعية) العنف الثقيل مسخرة المؤسسات واموال الشعب في قهر.. الشعب للوصول والاستمساك بالحكم؟

ما عدا عبقرية وزراء البوليس انجازاتهم المعتبرة ماذا حقق الاشقاء العرب على الاصعدة الاخرى كم هو حجم التبادل التجاري بين الاخوة العرب؟ معروف انه يناهز الصفر.

وما حجم التنسيق بين الاشقاء لمواجهة التكتلات الاخرى؟

كل الصفقات التي تبرمها هذه الحكومات مع امريكا والدول الاوروبية تتم بصفة انفرادية.

كل دولة عربية على حدة (اتفاق الاتحاد الاوروبي مع المغرب لوحده ثم تونس منفردة والجزائر لاحقا).

ألم تتفرد اسرائيل بمصر (كامب ديفيد) وبالاردن (وادي عربة) وبالمنظمة الفلسطينية (مدريد ثم اوسلو ثم لندن) والان تريد الايقاع بين لبنان وسورية لتحكم قبضتها عليهما.

عكاشة ابو لقمان

باريس

حول الشيخ العربي كشاط

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على الاعلام الفرنسي وردا على كل من هب ودب ويحتبر نفسه خبيرا بالدراسات الاسلامية. صعقت كمسلم عربي سوري وانا اقرأ جريدة «القدس العربي» عدد - 2793 - الصادرة الثلاثاء 5 ايار (مايو) 1998 الصفحة السابعة شؤون عربية وعالمية.

التشكيك بمصداقية عميد جامع الدعوة الواقع بالدائرة التاسعة عشرة منطقة ستالينغراد في باريس الشيخ العربي كشاط وليس كتشاط كما ذكرتم.

لا يأتي بالمليونين فرنك من عنده بل يوجد متبرعون باسم فاعل خير وهذا مشروع اسلامي لا تعلم يمينك فيه بما دفعته يسارك كذلك الشيخ الجليل العربي كشاط لم يستطع احد شراءه لا من العالم العربي ولا الغربي والدليل على ذلك فقد سجن في فترة سابقة من قبل وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا ...

1. العلم ان هذا الجامع يقام بقيادة الشيخ العربي كشاط بوقف (800) وجبة يوميا بشهر رمضان للمسلمين.

2. محافظة مدينة باريس ترفض منح ترخيص لاصلاحات بالجامع لعدم تمرير السياسة الفرنسية من خلال هذا الجامع رغم ان محافظ باريس (19) وافق على الترخيص.

3. نطالب جميع المسؤولين بالدول العربية بايقاف العقود التجارية الضخمة التي تعقد مع الشركات الحكومية وغير الحكومية الفرنسية الى ان يتم الترخيص واحترام الجالية المسلمة بفرنسا كما تحترم الجالية اليهودية.

محمد خليل

باريس

رأي القدس

الفلسطينيون ليسوا قبائل الزولو

■ اكد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انه يعارض بالمطلق قيام دولة فلسطينية مستقلة. وقال في برنامج بثته محطة «سي. ان. ان» على الهواء مباشرة مساء الخميس ان كل ما يستطيع الفلسطينيون الحصول عليه في المستقبل هو حكم ذاتي يستطيعون من خلاله ادارة شؤونهم المحلية فقط.

ويبرر نتنياهو معارضته للدولة المستقلة بالاسباب الامنية الاسرائيلية الصرفة، ويقول ان هذه الدولة ستكون مؤهلة لبناء جيش، وتوقيع معاهدات دفاع مع دول مثل ايران والعراق، مما يعرض اليهود للخطر نظرا لضيق المساحة، وتقارب الحدود.

وهذه التبريرات الواهية تحاول اضفاء نوع من الشرعية على التصرفات الحالية لحكومة الليكود التي تتمثل في عرقلة اي تطبيق لاتفاقات اوسلو والخليل والقاهرة، التي تنص بوضوح على اكتمال انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية بحلول الشهر المقبل.

وتفنيد حجج نتنياهو هذه من الامور اليسيرة والسهلة، لان القيادة الفلسطينية اعلنت في اكثر من مناسبة قبولها لدولة منزوعة السلاح في الضفة الغربية وقطاع غزة مستعدة للتعايش مع جيرانها في اطار الاحترام المتبادل، بل والتنسيق الامني الكامل معهم.

واذا كان نتنياهو معجبا بالنموذج المصري، والتطبيق الناجح لاتفاقات كامب ديفيد حيث لا يوجد اي حادث امني واحد على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية بسبب التزام الطرف المصري بها، فانه من السهولة تذكيره ايضا بان الحدود السورية ـ الاسرائيلية اكثر هدوءا رغم عدم وجود اي معاهدة سلام سورية ـ اسرائيلية، مما يؤكد ان العرب يحترمون تعهداتهم ومواثيقهم.

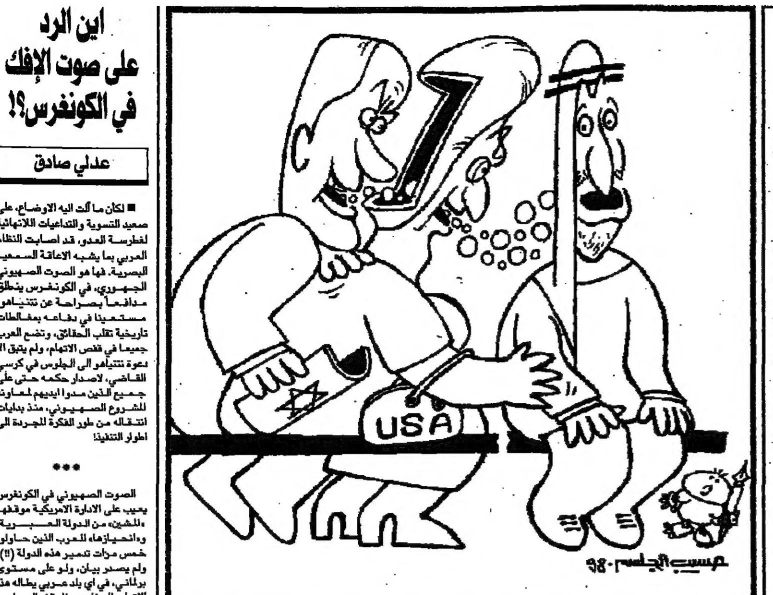
فاتفاقات السلام طريق من اتجاهين، ولكن نتنياهو يريدها من اتجاه واحد فقط، اي ان يلتزم بها العرب، ويطبقونها حرفيا، بينما يستمر هو في سياساته التوسعية والعدوانية ضد الشعب الفلسطيني. فالاسرائيليون، ونتنياهو على وجه التحديد، ينسى في ظل اعجابه باتفاقات كامب ديفيد والتطبيق المصري الناجح لها، انها تتضمن شقا فلسطينيا ايضا، جاءت اتفاقات اوسلو لتكمله، ونجاحها او فشلها مرهون بالتطبيق الاسرائيلي الناجح لهذا الشق الاساسي.

وابرز ملامح الملحق الفلسطيني في اتفاقات كامب ديفيد، وقف الاستيطان، وتمتع الفلسطينيين بحكم ذاتي كامل على الارض في مرحلة انتقالية تنتهي بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قرار مجلس الامن الدولي رقم 242 الذي يطالب بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، وتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

فالخلاف المصري ـ الاسرائيلي الذي ادى الى اربع حروب قام على ارضية فلسطينية، واثر اغتصاب اليهود لحقوق ستة ملايين فلسطيني، ومن غير المنطقي تناسي هذه الحقيقة والاعتقاد بانه اختفى بمجرد نجاح التطبيقات العملية لاتفاقات كامب ديفيد، واحترام مصر لها.

ان كشف نتنياهو عن حقيقة تصوره للسلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ونفيه صراحة لفكرة الدولة الفلسطينية المستقلة يتطلب مراجعة فلسطينية مبكرة لكل الاتفاقات السابقة، وما رافقها من اداء، والبحث منذ الان عن بدائل اخرى تعمل على تكريس الحق الفلسطيني في الاستقلال الكامل. فمن الواضح ان نتنياهو يريد تحويل الوضع المرحلي الراهن الى وضع دائم، اي ان يصبح حال الفلسطينيين كحال المواطنين الافارقة في ظل الحكم العنصري في جنوب افريقيا، مثل قبائل الزولو وغيرهم، اي بقع ادارية تابعة للنظام العنصري.

والمفارقة الكبرى ان نتنياهو الذي يدعي الذكاء ينسى ان هذا النموذج العنصري لم يعمر طويلا، وانهار امام نضالات الافارقة بقيادة مانديلا والتأييد العالمي الذي حظي به. والشعب الفلسطيني قطعا سيواصل الدرب نفسه، ولن يقبل بغير الدولة المستقلة، وسيكون حال نتنياهو مثل حال السيدة غولدا مائير التي ظلت تنفي وجود شعب اسمه شعب فلسطين الى ان جاء اليوم الذي جلس فيه خلفها على مائدة المفاوضات وجها لوجه مع ممثلي هذا الشعب ومعترفا له بحق تقرير المصير.



اين الرد على صوت الإفك في الكونغرس؟!

عدلي صادق

■ لكأن ما آلت اليه الاوضاع، على صعيد التسوية والتداعيات اللانهائية لغطرسة العدو، قد اصابت النظام العربي بما يشبه الاعاقة السمعية البصرية. فها هو الصوت الصهيوني الجمهوري، في الكونغرس ينطلق مدافعا بصراحة عن نتنياهو، مستعينا في دفاعه بمغالطات تاريخية تقلب الحقائق، وتضع العرب جميعا في قفص الاتهام، ولم يتبق الا دعوة نتنياهو الى الجلوس في كرسي القاضي، لاصدار حكمه حتى على جميع الذين مدوا ايديهم لمعاونة المشروع الصهيوني، منذ بدايات انتقاله من طور الفكرة المجردة الى اطوار التنفيذ!

* * *

الصوت الصهيوني في الكونغرس يعيب على الادارة الامريكية موقفها «المشين» من الدولة العبرية، و«انحيازها» للعرب الذين حاولوا خمس مرات تدمير هذه الدولة (!!)، ولم يصدر بيان، ولو على مستوى برلماني، في اي بلد عربي يطاله هذا الاتهام، للدفاع عن الموقف السياسي والحضاري للعرب، ولم ينطلق ـ من مصر مثلا ـ صوت يقول ان هذه الدولة التي يدافع عنها عضو الكونغرس، ومن ورائه مجموعة الضغط الصهيوني، هي التي اعتدت على مصر في حربي العام 56 و67. ولم يكن دخول الجيوش العربية في العام 48 يهدف الى تدمير الدولة، كما هو معروف من خلال جميع الوثائق والحيثيات، وانما الى منع الدولة العبرية من التمدد الى اراض مخصصة للعرب الفلسطينيين بموجب مشروع التقسيم. وقد اخفقت محاولة المنع تلك، بفضل تراخي وليونة الحاكمين للعرب الذين لم يكونوا اقل تأييدا لقيام المشروع الصهيوني من اللوبي الضاغط، اليوم، في الكونغرس الامريكي!

ولم تكن الحرب 73 ستندلع، لو ان الدولة العبرية انصاعت لنداءات الاسرة الدولية بالجلاء عن الاراضي الشاسعة التي احتلتها بالقوة، في العام 67. وفي العام 82 لم يكن ما جرى هو محاولة لتدمير الدولة العبرية، وانما محاولة من قبل هذه الدولة للقضاء على الحركة الفلسطينية المطالبة بالحد الادنى من الحقوق، فكيف يكون العرب قد سجلوا خمس محاولات لتدمير الدولة العبرية، وتكون محاولاتهم مستمرة حتى اليوم مثلما يزعم عضو الكونغرس الامريكي المدافع عن نتنياهو؟!

* * *

يعجب المرء فعلا، كيف فقدت الانظمة العربية، قدرتها حتى على التعاطي النظري ـ بالكلام، مع اراجيف الصهيونية ومؤيديها؟! فهل يعقل ان تُترك مجموعة الضغط الصهيوني تؤدي دورها الظالم دون ان يرد عليها احد؟! هل يُترك لارييل شارون يشرح ويجتمع، دون ان يكون هناك مسؤول عربي واحد ناشط، يدحض مزاعمه، مستعينا بالحقائق وبالبيانات الامريكية والبريطانية نفسها اثناء اندلاع الحروب؟!

واللافت ان الامريكيين في الكونغرس يكذبون دون ان يرف لهم جفن، ودون ان يقيموا وزنا لاية حقيقة ماثلة للعيان، ولا لوزن العرب جميعا ولا للمصالح الامريكية في العالم العربي. ويلاحظ ان الادارة الامريكية، تستشعر مرغمة خطر الصوت الصهيوني، فتهرع لتدفع عن نفسها تهمة الزجر الودود لبنيامين نتنياهو.

ان ما صدر عن الكونغرس الامريكي، وما تلاه من صمت عربي مطبق، وكأن الأفاكون لم ينطقوا الا بالحقيقة، يستدعي المراجعة العامة لمجمل الاحوال العربية ولطبيعة العلاقة مع الامريكيين. أم ان الانظمة العربية الحاكمة، قد اصبحت في صدد الاعتراف بأنها اخطأت في حق الصهيونية، وان اغتصاب فلسطين وحروب الدولة العبرية، وانحياز الولايات المتحدة لهذه الدولة لم يخرج عن دائرة المنطق والعدل والصواب؟!

بعد خمسين عاما من اغتصاب فلسطين

علامات تشير إلى اقتراب المشروع الصهيوني من نهايته

محمد عبد الحكم دياب *

■ إذا كانت القوة العظمى الوحيدة، مؤيدة لإسرائيل، فمن يقدر على التصدي، أو يجرؤ على الكلام عن احتمالات موت المشروع الصهيوني، وبالتبعية اختفاء الدولة الصهيونية، وضرب شكلها العنصري وغيابه؟ وإذا كانت الحالة العربية بهذا المستوى من التردي، وإذا كان المتهافتون على «السلام» على هذه الدرجة من ضيق الأفق، وإذا وصلت الحالة الفلسطينية إلى مستوى عال من الارتباك بسبب سعي رموزها المثير للشفقة لاستجداء حل بأي ثمن، وإذا كان انتشار ظاهرة العنف الداخلي والعنف العربي العربي بهذا الإتساع، وإذا كان كل هذا يمنح الغرب مزيدا من الأوراق لتبرير مساندته لإسرائيل، ويعمل على تصفية البقية الباقية من جيوب المقاومة بدعوى تصفية الإرهاب، فهل في مثل هذه الظروف يمكن أن يبزغ مثل هذا التنبؤ؟ أضف إلى تلك ظروف التخلف الكثيرة، وعوامل التجزئة المنتشرة على كل صعيد، وانتشار الفساد المالي والسياسي على مستوى النخب العربية.

وبدلا من الدخول في مطلقات رومانسية، لنتتبع معا بعض إيقاعات التغيير في العالم ـ خاصة في السنوات العشر الأخيرة ـ وتطورها، فعمر الإمبراطوريات الكبيرة بدأ في التراجع وبدأ قصيرا بالقياس للعصور القديمة والوسيطة، فالإمبراطوريات التي كانت تعيش مئات السنين، غير قادرة على الإستمرار الطويل، لعوامل كثيرة، لعل أهمها ضيق مساحة العالم بعد أن تقدمت وسائل الإتصال، وانتشرت الفضائيات وتحول العالم إلى قرية صغيرة، تتأثر تأثرا كبيرا بما يجري فيها، والتغيير السياسي والإجتماعي الذي كان يتم عبر سنوات وقرون، أصبح هذه الأيام يتم خلال أيام وساعات، فكم المعرفة والمعلومات التي كانت في السابق تتوفر على مدى شهر، أصبحت بفعل وسائل الإتصال والتكنولوجيا تتوفر في يوم، أو أقل من يوم، والعالم في الطريق إلى اختصارات جديدة.

الامبراطورية السوفييتية لم تعش أكثر من سبعين عاما، وهو عمر أقل من متوسط سن الفرد في الدول المتقدمة، لو كانت في عصر غير العصر لاستمرت قرونا، عندما سقطت سقطت في أيام، وكان السقوط يستغرق عشرات السنين، شيء ليس له سابقة في التاريخ، وهذا إن دل فانما يدل على أن ايقاع الزمن تغير، ومسافات التغيير اختصرت أو كادت تتلاشى، ولن تشذ الإمبراطورية الأمريكية عن هذا الإيقاع، رغم كل مظاهر القوة البادية عليها، فضيق مساحة الزمن صار سبيلا لمزيد من الفعالية لدى الإنسان، واصبحت الأدوات المساعدة أكثر تأثيرا وفعالية عنها في السابق، والحروب العدوانية التي تتم عن بعد، يمكن أن تمنح المقاومة نفس الإمكانية، هذا يوفر الطاقة البشرية ويحميها، ويطور من قدراتها في كافة المجالات، ولهذا فإن الإبقاء على تخلف العرب أصبح جزءا ملحا أكثر من أي وقت مضى في إستراتيجية الغرب للحفاظ على مصالحه وضمان بقاء لسرائيل.

من منا كان يتصور أن الاتحاد السوفييتي يسقط بهذه السرعة، ومن كان يحلم بيوم تتحرر فيه جنوب افريقيا بعد ثلاثمئة وخمسين عاما من الإستيطان والعنصرية والعمل على تغيير الطبيعة السكانية وتركيبتها، وإذا كانت اسرائيل قد عاشت الخمسين سنة الماضية كدولة وسط محيط عربي معاد لها تماما، ليس لكون سكانها من اليهود، انما لكونها أقيمت على الإغتصاب، والإغتصاب لا يدوم.

إذا نظرنا الى المجتمع الإسرائيلي نجده مجتمعا غير طبيعي ـ مجتمع مصنع، لم يمر بدورات النمو الطبيعية للجماعات البشرية والمجتمعات، وأمامه عقبتان تحولان دون إندماجه، العقبة الأولى ـ طبيعته العنصرية، التي تصل إلى بنيانه الداخلي ذاته، فاليهود الأوربيون والغربيون ما زالت لهم السيطرة على مفاتيح الحياة في إسرائيل، والعقبة الثانية ـ استمرار وجود هذا الكيان كغيتو غير قادر على الاندماج، ويتصور ان وجوده لا يتم بمعزل عن الإستيلاء على المنطقة والتحكم في مقدراتها، ويصر على الإستمرار كجسم غريب يرفض الإنصهار، مثل غيره من الجماعات البشرية التي انصهرت وتزاوجت واستقرت وتعربت.

ومشكلة العرب انهم ما زالوا ينظرون للأمور من زوايا الحرص على مصالح الغرب وإسرائيل، وعندما تتغير النظرة، لتراعي مصالح المنطقة الوطنية والقومية، فإن الإيقاع سيتغير وسيختلف التوجه، هذه النظرة جعلت العرب أسرى الأدبيات الغربية التي يتعاملون بها مع القضايا، فزادت الفجوة بينهم وبين شعبهم ومستقبلهم، لغة العرب صارت لا تعبر عن الأهداف والمقاصد الصحيحة، وها هي أدبيات ولغة السلام والتطبيع والإرهاب والشرق الأوسط ـ تفعل فعلها في العقل العربي، فلفظ السلام حل محل الحل العادل، والتطبيع اصبح بديلا عن التسوية، ومصطلح الإرهاب جاء يدين الكفاح المسلح ويسقط الخيار العسكري، اعتاد العقل العربي على هذه الألفاظ والمصطلحات، واصبح أسيرا لها، وصارت جزءا من تفكيره ومعتقداته.

وكان من نتيجة ذلك أن اعتاد العقل العربي التركيز على نقاط الضعف في أهله ووطنه، ومتطلعا لحل من خارج الحدود، وضمن جدول أعمال غيره، واعتاد على ان المبالغة في تفسيره لنقاط القوة لدى اسرائيل والغرب، وعجز عن كشف مواطن القوة لديه وعن استنباط حلول ذاتية يتجاوز بها حالة الضعف المزمنة في جسده، التركيز يتم على قوة العدو المصادرة على حق المقاومة المشروع، ويبرز العجز الذاتي لترسيخ قناعات عدم القدرة على تحقيق النصر، وتعميم اليأس، والإستسلام للقنوط.

هذا مع أن المنطق يقول ان القانون الذي اقام إسرائيل هو نفسه القانون القادر على اسقاطها، فاسرائيل عندما قامت بالقوة وعلى القوة، كانت تعني القوة بمعناها الشامل، ليست قوة السلاح فقط، ولاحجم النيران التي تشعلها الحروب، انما قوة العلم والثقافة وانتشار الوعي وحرية وتطوير البنى الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، وتحقيق معدلات عالية من الإنتاج والتصنيع والإستزراع والرعاية بأشكالها المختلفة، صحية وتعليمية وانسانية.

والذي اقام اسرائيل ليس اليهود وحدهم، اسرائيل انشأتها منظومة كاملة من البشر والقيم والمصالح، ضمن سياق الحضارة الغربية المعاصرة، بشقيها المادي والإستغلالي، هذا جعل لها «مجالا حيويا» واسعا مكنها من توظيف الإمكانيات الضخمة التي تهيأت لمشروعها، واتسعت نتيجة تلك دائرة العاملين من أجل «إقامة وطن قومي لليهود» عن دائرة اليهود الضيقة، وحجمهم الصغير.

وإذا كنا ممن يتنبأون باقتراب المشروع الصهيوني من نهايته، فإن هذا التنبؤ لا يعني الركون اليه، انما يعني أنه على الذين يريدون إستعادة فلسطين، أن يقيموا «مشروع العودة» بالاعتماد على منظومة كاملة تعيد الحق إلى أصحابه، وقد يتصور البعض أن ما نقوله ضرب من الخيال، دون وعي منهم بأن اسرائيل نفسها كانت يوما ضربا من الخيال، وإذا كان الباطل قادرا على الفعل، فإن الحق ـ هو الآخر قادر على الفعل بدرجة أكثر فعالية، ومن أجل هذا نقول ان «المجال الحيوي» للقضية الفلسطينية ليس بعيدا عن المنطقة، والحل ليس لدى واشنطن أو باريس أو لندن أو بون إنما داخل دوائر الحل الطبيعية، والدوائر الطبيعية للعمل الفلسطيني لا يكتشفها الإنعزاليون وارباب «الصهينة».

على مر التاريخ نجد أن القضايا الكبرى تنكمش بالعزلة، والاتساع يتم بالحشد والإستعداد، وأول خطوة على طريق فك العزلة الفلسطينية، هي الوحدة الوطنية الداخلية، واعادة القضية الى سابق وضعها، كقضية مركزية للكفاح العربي، تتسع لتشمل العالم الإسلامي وكل القوى المناصرة للحق والعدل والسلام في العالم، تعريب العمل الفلسطيني يوسع دائرة المنتمين اليه، ويكون هذا أساس تكوين المنظومة الكاملة من البشر والقيم والمصالح التي تصب في مجرى العمل الوطني الفلسطيني، وعلى الإنعزالية الفلسطينية التي تلعب دورا خطيرا في تغييب فلسطين، أن تشعر بانها تيار غير مرغوب فيه وأصبحت معوقا، عليها بالتنحي وافساح الطريق أمام القادرين على الإنتقال بالقضية الفلسطينية إلى مواقعها الطبيعية.

ويبدو هذا الأمر مستحيلا في ظل الأوضاع المتردية الحالية، لكن فهم التطورات المحلية والقومية والإقليمية والدولية يساعد كثيرا في التمهيد لظهور مثل هذه المنظومة، ففي الوقت الذي يتسع فيه العالم للتعامل مع الأفكار والمصالح والكيانات، وفي الوقت الذي تعكس العولمة ظلالها على كل شيء، نعيش نحن العرب حالة سياسية واجتماعية أشبه بحالات أهل الكهف، الأضواء متاحة من أكثر من مصدر وتفضل الظلام، والهواء النقي موجود ونصر على استنشاق الهواء الملوث، والعالم يتوحد وبضاعتنا الرائجة هي الفرقة، والتكنولوجيا جاءت تسهل على غيرنا حياتهم، وعندنا من لا يحرم التعامل معها يوظفها في أغراض الترويع والدمار، والتعليم الذي يتخذ طريقا للتقدم في البلدان المتقدمة، نجعله تلقينا عندنا وفيه من المحاذير أكثر مما فيه من الإتساع والرحابة، والأخلاق لدينا ليست إلا نواهي، لا تثبت إلا الذعر والخوف والجبن، وهكذا تسير الأمور في وطننا الكبير.

على هذا المستوى يجب أن يتم التعامل مع الإنسان العربي باعتباره إنسانا طبيعيا ـ حاكما كان أو محكوما ـ يصيب ويخطئ، يبدع ويجدب، ينتصر وينهزم، يصح ويمرض، ليست هناك عصمة لأحد، أو اقرار وجود من هو فوق الحساب لغناه أو لوظيفته أو موقعه السياسي أو مكانته العلمية، الكل يتساوى في الحقوق والواجبات مثله مثل باقي البشر، وإذا ما قام البناء الإجتماعي التحتي على هذا الأساس، فهذا يعني أننا بدأنا خطوة الألف ميل، وان عوامل الشرذمة والإنعزالية في طريقها الى التقلص، وتتراجع مرحلة سيادة النزعات العشائرية والطائفية.

نحن في منطقة لم تستقر بعد، وعدم الإستقرار الحالي يجب فهمه في نطاقين، النطاق الأول هو نطاق عملية الصراع على المنطقة من أطراف متعددة، والنطاق الثاني هو نطاق المقاومة، فعدم الإستقرار يعني أن هناك مقاومة لما يجري على أرضها من هيمنة واحتواء وإضعاف، هذه المقاومة الموجودة في ثنايا حالة عدم الإستقرار تحتاج الترشيد والوعي، وإعادة النظر فيما هو مطروح من حلول ثبتت فشلها على مدى عقدين من الزمان، والخروج بمشروع جديد تعود فيه القضية الفلسطينية لتكون مركز قضايا المنطقة.

ولو حاولنا الإستفادة من المشروع الصهيوني المضاد، وكشفنا عوامل نجاحه التي اعتمدت على العناصر اليهودية المؤمنة بالفكرة، وعلى التحالف غير المقدس مع القوى الإستعمارية، وعلى تجنيد اليهود للدعوة للفكرة بكل الوسائل الممكنة، والإستعانة بالقوى الدينية والسياسية من غير اليهود، فسوف تكتشف بأن أي مشروع يحتاج القاعدة الفكرية والتنظيمية التي تعبر عنه، والمشروع العربي الذي يستفيد بالتطورات الموجودة عليه أن يتوجه إلى الناس ويصيغ فكرا جديدا للمقاومة، على مثل هذا المشروع أن يبدأ بالمواطن، وعلى المثقفين ورجال الفكر وصناع الرأي العام من العرب وحلفائهم في الوطن العربي والعالم الإسلامي وبلاد المهجر أن يعملوا على اعادة المواطن إلى موقعه السابق، ملتفا حول فلسطين معتبرا اياها القضية المركزية التي تحكم حركة كفاحه إلى سنوات طويلة قادمة، فأغلب ما يجري هو نتيجة لما جرى في فلسطين، كانت فلسطين هي نقطة الوثوب الأولى الى الوطن العربي الذي يتقطع إربا أمام أعيننا ولا نعطي ذلك ما يجب من إهتمام.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عن المعارضة العراقية وأزمتها مرة أخرى

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في اعقاب نشر التعليق القصير الذي ورد لي في «القدس العربي» حول المعارضة العراقية الشهر الماضي، اتصل بي عدد من اصدقائي العراقيين معلقين على ما ورد فيه، وناقلين الي تعليقات غيرهم حول ما نشر. من جهة اخرى، تكرم نفر كريم من الاخوة العراقيين ممن ليست لي بهم معرفة سابقة، فبعثوا برسائل تصحح ما ورد في المقالة من ان كل المعارضين العراقيين او اغلبهم، صمتوا عن الحصار الجائر، وزاد بعضهم فأرفق نشرات تؤكد وقوف بعض فصائل المعارضة ضد الحصار.

وقرأت بين هذا وذاك تعليقات متنوعة حول هذه المسألة، بعضها يشكو من حملة منظمة لتشويه المعارضة العراقية. وقد نبهتني بعض الرسائل التي تلقيتها الى وجود فصائل معارضة لم اكن على المام كاف بتفاصيل مواقفها، وعلى الاخص التجمع القومي الديمقراطي الذي تقف نشرته بحزم ضد الحصار. ولكن هذه النشرة لفتت انتباهي ايضا الى تصريحات لعدد من رموز المعارضة لم اكن سمعت بها من قبل، منها مطالبة بعضهم بقصف المدارس العراقية لانها اصبحت مخازن للاسلحة، واسف اخرين على ان الازمة الاخيرة مع العراق قد حلت سلميا!

وتعليقا على ما ورد فانني أؤكد الا ثأر لي مع المعارضة العراقية، بل بالعكس، فان كثيرا من اقطاب المعارضة والمؤيدين لها اصدقاء شخصيون لكاتب هذه السطور، والى ذلك فان كل حريص على مستقبل الامة العربية لا بد ان يؤمن بالا مستقبل لهذه الامة من غير الديمقراطية، وهذا يعني ان شرعية المعارضة يجب ان تكون من البدهيات التي يجب ان يقف معها كل حريص على المستقبل. وفوق ذلك فان وضع الامة العربية الحالي عامة، ووضع العراق خاصة، يجعل الموقف الطبيعي لكل حريص على خير هذه الامة مع المعارضة للاوضاع السائدة بكل اشكالها.

ولكن هذا لا يعني بالضرورة ان كل معارضة لوضع فاسد هي معارضة صالحة. وهذا هو بالضبط الخطأ الذي وقعت فيه المعارضة العراقية، حيث وقفت مع المعارضة الدولية للنظام العراقي باعتبار ان عدو عدوك صديقك، فكان ان حصدت الخيبة. ومن جهة اخرى فان لب الاطروحة التي اردت التركيز عليها في مداخلتي لم تكن تتعلق بالتكتيك، بل بالاسس الاخلاقية التي يجب ان يقوم عليها كل تكتيك، وهي تنسحب على الموقف العام سواء انجحت مساعي المعارضة لاسقاط النظام عبر محو العراق عن الخريطة واضعافه وتفكيكه وابادة اهله، ام لم تنجح.

من هنا فان السؤال المركزي الذي يجب ان تجيب عليه المعارضة العراقية ـ واي تشكيلات سياسية اخرى ـ هو الى اي مدى يجب ان يذهب المرء وهو يسعى لتحقيق اهداف نبيلة؟ هل ذبح الاطفال في الجزائر وتجويع الاطفال في العراق (وغير الاطفال) ونسف السياح في مصر، هل هذه وسائل مشروعة لتحقيق اي هدف؟ الدين والعقل والحس الاخلاقي الانساني كلها تقول: لا.

فاذا انتقلنا الى المستوى السياسي فان موقف اي حركة سياسية من قضية اخلاقية كهذه تحدد بوضوح ما اذا كانت الحركة المعنية حركة ديمقراطية ام لا، كما تشير الى مدى صدقيتها الاخلاقية. ولكن حتى على المدى القريب، وبالحسابات السياسية البحتة، فان القوة السياسية التي تظهر للشعب استعدادها للتضحية بقسم كبير منه في سبيل الوصول الى السلطة لا يمكن ان تتوقع ان يحتضنها هذا الشعب. وعلى المدى الطويل فان السياسة الغربية والاقليمية الحالية الرامية الى اضعاف العراق وتحجيمه لها منطقها الخاص بها الذي لا يسع اي قوة عراقية وطنية ان تكون طرفا فيه. وكان بعض قادة التحالف تحدث ابان حرب الخليج عن «اعادة العراق الى العصر الحجري» (وهو بالمناسبة تعبير استخدم ايضا في حق فيتنام في الستينات)، ويبدو ان سياسة اعادة العراق الى العصر الحجري تسير على قدم وساق، ولكن ليس عبر القصف، وانما عبر الاستنزاف.

ولا تتم في هذه العملية مراعاة ما تمليه الشريعة الاسلامية (وتصر عليه جماعات الرفق بالحيوان) في احسان ذبح الضحية، بل يتم اللجوء الى استراتيجية فجة تقوم على قطع الوريد وترك البلد ينزف حتى الموت: طفلا طفلا، وشيخا شيخا، وامرأة امرأة، اما الذين ينجون من هذا الجحيم فمأساتهم لن تتوقف هنا، ولن يكفيهم ما فاتهم في الفترة السابقة من تنمية وتعليم وصحة، بل يجب عليهم ان يدفعوا المليارات من التعويضات للمنتصرين في الحرب، مما يثقل كاهل اجيال قادمة بالديون. هذا فضلا عن سياسات التفتيش والتدخل في السيادة التي يتحتم على العراق تحملها ودفع ثمنها ايضا؟ فهل ستستطيع المعارضة العراقية تحمل الثمن السياسي المزدوج لمواجهة الجوعى والمحاصرين من عامة الشعب اليوم بدعم الحصار، ومواجهة الاجيال القادمة (اذا قدر لها ان تأتي الى الحكم) بتحميلهم اعباء سياسات لم يكونوا طرفا فيها؟

لقد كانت اكثر الاعتراضات التي وصلتني على ما كتبت تركز على ان قلة فقط من المعارضين العراقيين هي التي ايدت الحصار، وتحالفت مع الاجانب، وبالطبع فان كل حادب على العراق يتمنى ذلك، وان كان الواقع لا يؤيد هذا الزعم. فبين يدي تصريحات وكتابات لرموز لا يستهان بها، كلها تركز على ادانة المطالبين برفع الحصار وتتهمهم في نياتهم، فضلا ان تكون من الداعين لرفع الحصار. وتضع هذه الجهات في شرك التصوير الدعائي المتعمد الذي يخلط بين العراق وصدام حسين، وهو تكتيك اتبعه بوش وغيره من القادة الغربيين، حين كانوا ولا يزالون يتحدثون عن حرب ضد صدام حسين، وحصار ضد صدام حسين. وكلنا نرى الرئيس العراقي المهيب صباح مساء على شاشات التلفزيون وليس بجسده خدش، وليست عليه آثار هزال من جوع او حصار. فعلى من يضحك هؤلاء؟

واذا كان الهدف هو صدام فعلا، وقد اخطأته كل القنابل الذكية وفرق الاغتيال، ووافق هؤلاء على ان الوصول اليه يتم بابادة ثلاثة ارباع العراقيين، فلماذا يجأرون بالشكوى اذا قررت حماس بنفس المنطق ايذاء نتنياهو باستهداف المدنيين الاسرائيليين؟ ان مجرد قبول منطقه لن ايذاء اطفال ونساء العراق والابرياء فيه مؤذ للنظام العراقي هو في حد ذاته شهادة من القوى الاجنبية واولئك المعارضين العراقيين المؤيدين لها بان صدام حريص على الشعب العراقي، وانهم لا يأبهون لما يصيبه. اما القول بان مسؤولية الحصار تقع على صدام فهو من المغالطات المضحكة، فالنظام العراقي ارتكب فظائع كثيرة في حق الشعب العراقي لم يكن منها تجويع العراقيين وحرمانهم من العناية الصحية والتعليم.

ان هذا الزعم اشبه بالدعوى بان مسؤولية قتل الرهائن في حادث اختطاف تقع على عاتق اسرهم لانها لم تسارع بدفع الفدية!

تلخيصا نقول ان الدواعي الدينية والاخلاقية والسياسية كلها تتضافر لتطلب من كافة قوى المعارضة العراقية ان تقوم باعادة نظر جذرية في المواقف والسياسات والتحالفات بما يعيد التوازن تجاه واجباتها الدينية والوطنية، وبما يؤمن مستقبل العراق على المدى الطويل، ثم مستقبلها السياسي ثانيا، ويعزز وحدة العراقيين. واذا كان النظام العراقي فشل لاسباب كثيرة في الاضطلاع بواجبه تجاه الوطن، فليس هذا عذرا للمعارضة لكي تتنصل من مسؤولياتها، بل على العكس، يضاعف من هذه المسؤوليات.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

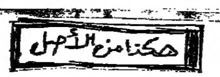
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



شقيقة حنيف قرشي الروائي الباكستاني الأصل تتهمه بـ «فبركة» تاريخ العائلة

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرض المخرج والروائي البريطاني حنيف قرشي لهجوم من قبل شقيقته التي اتهمته بالعمل على تعزيز وضعه الأدبي على حساب سمعة عائلته.

واتهمت ياسمين قرشي في رسالة مطولة نشرتها الصحف البريطانية شقيقها الذي عرف برواياته «بوذا الضواحي» و«غسالتي الجميلة» و«البوم اسود» بانتزاع كرامة العائلة من خلال تصويره لوالده بأنه كان فاشلا، وتضخيمه لحالة الفقر التي مر بها في طفولته، للظهور بمظهر العصامي الذي خطى طريقا شاقا قبل تحقيق الشهرة.

وكانت روايات قرشي اثارت جدلا كبيرا في الاوساط الأدبية البريطانية، كما انها لاقت رواجا كبيرا لتعرضها لمسائل حساسة في حياة الجالية المسلمة في بريطانيا.

واضافة الى اقتباس التلفزيون البريطاني لرواية «بوذا الضواحي»، تم تحويل رواية «غسالتي الجميلة» التي تعرضت لعلاقة شذوذ جنسي بين شاب مسلم وآخر انكليزي الى فيلم سينمائي، عرض في التلفزيون البريطاني اكثر من مرة.

كما اعد قرشي فيلما آخر تحت عنوان «ابني المتطرف» استعرض فيه قضية التطرف في اوساط الجالية المسلمة في مدينة برادفورد التي يزيد تعداد المسلمين فيها عن 40 الف نسمة.

واثارت الرسالة التي بعثت بها الآنسة قرشي الى صحيفة «الغارديان» ذهول النقاد والاوساط الادبية في بريطانيا. وقالت الآنسة قرشي إن والدها انزعج كثيرا عندما الف قرشي روايته «بوذا الضواحي» والتي تحولت لاحقا الى دراما تلفزيونية ناجحة، وتصور في جزء منها العلاقة مع الأب، لدرجة انه لم يكلم ابنه لمدة عام بعد نشره الرواية.

وقالت الآنسة قرشي «والدي شعر ان حنيف انتزع منه كرامته».

واضافت «ان تكون مشهورا لا يعني اعادة تقييمك للاشخاص المحيطين بك، واعادة كتابة تاريخ عائلتك لتحصيل مكاسب شخصية».

وتابعت شقيقة الكاتب ذو الأصل الباكستاني ان بعض المعلومات التي وضعها قرشي في روايته الأخيرة «عودة» عن طفولته لم تكن دقيقة، مشيرة الى انه اصطنع بعد الخيالات كحقائق بهدف الترويج للرواية.

ونفت ياسمين ان والدها كان يريد ان يصبح كاتبا، لكنه لم يتمكن من تحقيق رغبته، مثلما قال قرشي في مقابلة له مع صحيفة «الغارديان»، والتي جاء فيها «عندما كنت انشر كتبي كان والدي يشعر بسعادة عظيمة، فهذا ما كان يريده، لكن لنفسه».

وقالت الآنسة قرشي «إن سيرة والدي تمثل شيئا عزيزا على نفسي، وساعمل ما في وسعي للتأكد من عدم فبركتها بهدف تسلية قراء حنيف، ولا اعتقد ان احدا آلم مشاعري وأمي مثلما فعل حنيف».

وكان قرشي الوالد عمل كرجل دين في السفارة الباكستانية في لندن. وقالت ياسمين ان والدتها انكليزية وانها نشأت في منطقة بروملي.

غير ان قرشي الابن وصف منزل العائلة بانه متواضع، وان جده كان من الطبقة العاملة. فيما قال ان والدته كانت تقوم بأعمال صغيرة في مصنع للاحذية، وانها كانت محبطة لاضطرارها الاعتماد على زوجها في المعيشة.

لكن الآنسة قرشي قالت «إن ما نشره حنيف يقدم لنا صورة خاطئة عن تاريخ عائلتنا. لقد تربينا في منزل مفرح للغاية، وجدي لم يكن من الطبقة العاملة، بل كان صاحب ثلاثة محلات، وكان رجلا طيبا ومرحا».

واضافت «والدتي لم تعمل اطلاقا في مصنع للاحذية، لكن عملت بدوام غير متفرغ في عدة اماكن، فيما ذهبت انا لتلقي دروس في رقص الباليه».

وتابعت «والدتي كانت امرأة ذكية ومتعلمة ولم تكن امرأة غير مثقفة. انا اشعر بحزن عميق كون الأمور وصلت الى هذا الحد، علما بأنني كنت فخورة جدا بما حققه حنيف». وختمت الآنسة قرشي كلامها قائلة «اشعر بالخجل لاضطراري إلى كتابة هذه الرسالة، لكن اذا كان لا بد من الكشف عن جوانب في حياتنا، فلنجعل القراء يعرفون الحقيقة».

وقالت دار «فابر آند فابر» التي تتولى نشر روايات قرشي، ان الكاتب لا يريد التعليق على انتقادات شقيقته. لكن مدير الدار ماثيو ايفانز، وهو صديق لقرشي ايضا، قال من الخطأ القول ان والد قرشي اختلف معه على نشر رواية «بوذا الضواحي»، مشيرا الى ان العلاقة بين الرجلين كانت جيدة للغاية.

كهف اردني قديم «اختبأ به المسيح»!

عمان ـ «القدس العربي»:

يثير كهف اردني قديم واثري لغطا وجدلا كبيرا في عمان حول مبررات قدسيته، حيث يعتقد ان الكهف الذي يوجد في منطقة لواء الكورة شمالي الاردن، كان المكان الذي اختبأ به السيد المسيح قبل الاف الاعوام اثناء رحلة درب الآلام في المنطقة هربا من الاضطهاد الروماني.

وتقول رواية اهالي المنطقة ان السيد المسيح واثناء توجهه لنهر الاردن وتعمده به، لجأ الى الكهف المذكور، وبقي فيه اكثر من 42 يوما هاربا من دوريات الرومان التي تطارده، لكن وزارة السياحة الاردنية لا تعترف بهذه القدسية، ولا بهذه الرواية، وتقول بعدم وجود دلائل حقيقية على ان المسيح اختبأ بهذا الكهف في اقصى شمالي المملكة.

وتقول صحيفة محلية ان السبب في اثارة هذا الجدل هو زيارة سرية قام بها لهذا الكهف قبل عدة اسابيع وزير خارجية الفاتيكان اثناء زيارته الرسمية الاخيرة للاردن، حيث كان يحمل خارطة للموقع، الامر الذي اشار الى ان الفاتيكان يعترف بقدسية المكان.

الا ان الاعتراف الفاتيكاني بقدسية المكان اعاد الجدل حول الموضوع، وحول الصراع على السياحة الدينية المسيحية في المنطقة.

77 قتيلا نتيجة سيول ايطاليا الموحلة

■ روما ـ اف ب: افادت حصيلة جديدة ومؤقتة نشرها الدفاع المدني الايطالي الجمعة ان 77 شخصا لقوا مصرعهم في السيول الموحلة التي اجتاحت مؤخرا عددا من القرى في جنوب البلاد. واوضح المتحدث باسم الدفاع المدني، اندريا توديسكو ان 60 شخصا لقوا مصرعهم في قرية سارنو وستة في كينديتشي وخمسة في سانو وخمسة آخرين في براسيكليانو وشخص في سان فيليتشي كانتشيلو.

فايزة كمال في الترمذي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وافقت الفنانة عبلة كامل على الاشتراك في المسلسل التلفزيوني الجديد «اللص والكلاب» المأخوذ عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ والذي كان قد تم تقديمه من قبل في فيلم سينمائي، وسيعد حوار وسيناريو المسلسل ابو العلا السلاموني ويخرجه احمد خضر. ويشترك في بطولته لوسي وهاني رمزي ورياض الخولي وبهاء ثروت. اما الفنانة فايزة كمال فوافقت على الاشتراك في المسلسل الديني الجديد «الامام الترمذي» مع احمد راتب ورياض الخولي وطارق دسوقي وشيرين ويخرجه احمد طنطاوي وقام بتأليفه عايد الرباط.

بوب دول يصف فياغرا بانه «عقار هائل»

■ واشنطن ـ رويترز: قال مرشح الرئاسة الامريكي السابق بوب دول انه شارك في اختبارات للعقار السحري الجديد للعجز الجنسي (فياغرا) بعد ان كسب معركته ضد سرطان البروستاتا.

واضاف دول في مقابلة على شاشات شبكة تلفزيون سي.ان.ان «انه عقار هائل... اتمنى لو كنت قد اشتريت اسهما في وقت سابق» مشيرا الى المكاسب الحادة التي حققها سهم شركة فايزر للادوية التي تقوم بتصنيع فياغرا بعد ان وافقت عليه ادارة الاغذية والادوية الامريكية.

ووافقت الادارة على فياغرا في آذار (مارس) بعد ان اظهرت اختبارات اجريت على اكثر من ثلاثة آلاف رجل ان هذا العقار يمكنه ان يساعد على علاج العجز الجنسي الناتج عن البول السكري او اصابات الحبل الشوكي او جراحات البروستاتا.

وقال دول زعيم الاغلبية السابق بمجلس الشيوخ الامريكي للشبكة التلفزيونية «اعتقد انه عقار فعال».

واضاف «هناك رجال كثيرون ـ ملايين من الرجال يعانون من العجز الجنسي وهذا (فياغرا) ربما يكون الخطوة الاولى».

وقال دول انه شفي من سرطان البروستاتا لكنه حث جميع الرجال الذين يتخطون سن الاربعين على اجراء اختبارات لاكتشاف اي علامات مبكرة على تضخم غدة البروستاتا.

المضيفة الشابة نجت من الموت للمرة الثانية

■ ليما ـ اف ب: بين الناجين الثلاثة عشر الذين خرجوا احياء من حادث تحطم طائرة البوينغ 737 الثلاثاء الماضي في البيرو مضيفة شابة نجت للمرة الثانية من موت مؤكد.

واوضحت مصادر الشركة النفطية التي كانت تستأجر الطائرة المنكوبة ان المضيفة كيلا مالبارتيدا (22 عاما) افلتت للمرة الثانية في حياتها من القدر.

وقالت ان المضيفة نجت عام 1994 من حادث مماثل عندما تحطمت طائرة ذات محركين كانت تعمل على متنها وسقطت في احد الانهر في منطقة الغابات على بعد 620 كلم من ليما.

وقد ظلت المضيفة طافية على سطح الماء بفضل سترة النجاة وعثر عليها شبه غائبة عن الوعي وكانت الناجية الوحيدة من 17 شخصا كانوا في الطائرة.

وقد عاد الناجون الثلاثة عشر مساء الخميس الى ليما بعد 48 ساعة على الحادث الذي اودى بحياة 74 شخصا على بعد 1400 كلم من العاصمة البيروفية.

ولم توضح مصادر الشركة ان كانت المضيفة ستعود الى عملها في الجو ام لا.

مسلحون يسرقون سيارة زوجة رئيس وزراء البانيا

■ تيرانا ـ رويترز: سرق مسلحون ملثمون سيارة زوجة رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو في احدى ضواحي تيرانا.

وقال مكتب رئيس الوزراء ان السيدة ريجينا نانو لم تكن في السيارة وهي مرسيدس ليموزين عندما اضطر سائقها وحارسها الشخصي لتركها للمسلحين تحت تهديد السلاح مساء الثلاثاء الماضي. ولم يبد الرجلان اي مقاومة.

وتنشط عصابات الجريمة المسلحة في البانيا افقر دول اوروبا منذ ان تعرضت مخازن الجيش للنهب اثناء اضطرابات العام الماضي.

احوال الناس




● ترشح الدوائر السياسية الاردنية وزير الشباب الاسبق محمد داوودية لمنصب السفير الاردني في المغرب.

● يلقي السياسي الجزائري عبد الحميد مهري محاضرة بعنوان «دروس من الماضي لشمال افريقيا: مؤتمر طنجة لسنة 1958 ـ الحكومة الجزائرية المؤقتة والمغرب الموحد»، وذلك يوم الثلاثاء 12 آيار (مايو) الجاري في «تشاتم هاوس» بلندن في الساعة الخامسة والنصف مساء.

● بدعوة من نادي الفيحاء الاردني للثقافة والابداع القى الجمعة وزير المياه الاردني الدكتور منذر حدادين بعض القصائد الشعرية التي كتبها قبل ان يشتغل بالعمل السياسي.

● قصر البديع بمراكش يحتضن معرضا للنحت تنظمه جمعية الدار البيضاء الثقافية يضم اعمالا لفنانين مغاربة وفرنسيين منهم نيوكولا بلانك، ماريال جونيست، عبد العزيز حازم، موسى ركاني وستيفان شنيدر.

● اجرت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية حوارا مطولا مع الوزير اللبناني ميشال اده لعرضه من خلال برنامج «مقابلة شخصية» الذي يقدمه عماد الدين اديب وتنفرد ببثه قناة اوربت الثانية يومي الخميس والجمعة في الساعة 18.30 بتوقيت غرينتش.

● راشد محمد ثابت السفير اليمني بالمغرب وجه الدعوات للحفل الذي يقيمه بالرباط بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● رقابة التلفزيون في مصر وافقت على عرض مسلسل «يوم عسل ويوم بصله» بطولة شويكار ورانيا فريد شوقي وحنان شوقي وحسن حسني وشريف منير ووائل نور واخراج محمد عبد العزيز وتأليف فيصل ندا. كما وافقت على عرض الفيلم السينمائي «الصفقة» اخراج يس اسماعيل وبطولة شيرين واحمد عبد العزيز.

● اقام فرع ريف دمشق لنقابة المحامين في سورية حفل استقبال دعي اليه عدد كبير من الشخصيات الرسمية والشعبية ورجال القانون في سورية. وتزامن مع افتتاح معرض الكتب بمشاركة من دور النشر.

● العصبة المغربية لحقوق الانسان تنظم السبت وبمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتأسيسها ندوة بعنوان حقوق الانسان والديمقراطية للدكتور محمد سبيلا الذي يوقع على كتاب صدر له بنفس العنوان.

● تتناول حلقة الاحد من برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة القطرية موضوع السنة النبوية في التشريع الاسلامي. البرنامج يعده ويقدمه أحمد منصور. ويذاع على الهواء مباشرة يوم الاحد في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● د. ايفلين ايرلي مستشارة الشؤون الثقافية والاعلامية في السفارة الامريكية في دمشق اقامت في منزلها امسية موسيقية احتفالا بالذكرى المئوية لميلاد الموسيقار الامريكي جورج غيرشوين قدمها الثنائي كاترين ماجيسترو مغنية سوبرانو وجون فيرغوسون عازف بيانو.

وزارة الاعلام المصرية مستمرة في تقديم المسرحيات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد ان قام اتحاد الاذاعة والتلفزيون التابع لوزارة الاعلام بتمويل مسرحيته «الكوماندة» التي تقدم على مسرح الريحاني بالقاهرة بطولة احمد بدير وعايدة رياض والسيد راضي.. يستعد حاليا لتمويل مسرحية «كوبري الناموس» من مؤلفات المرحوم سعد الدين وهبة. وستلعب دور البطولة فيها زوجته الفنانة «سميحة ايوب» وسعد اردش ونجاح الموجي.

«الكوماندة» مسرحية كوميدية، و«كوبري الناموس» جادة، ويهدف الاتحاد من وراء دخوله مجال المسرح الى تقديم مسرحيات هادفة بعد انتشار الاسفاف في مسارح القطاع الخاص ولمساندة مسارح وزارة الثقافة ايضا.

من المعروف ان التلفزيون المصري في الستينات كانت له فرق مسرحية شهيرة.

نسوية «على الريحة»؟

سلوى نعيمي

«في العشرين من عمري، كنت أعتقد أن علي أن أختار بين أن أكتب كتباً أو انجب أطفالاً. كانت هذه هي ثقافة تحرر المرأة. أن تتحرر كان معناه أن تعيش مثل الرجل. مشفقة على المرأة المستلبة التي تمضي وقتها في العناية باطفالها. الآن، تريد المرأة أن تكون امرأة وأن تعمل وأن تكون أماً». تقول الفيلسوفة الفرنسية سيلفيان آغاسينسكي في مقابلة معها، تتحدث فيها عن كتابها الجديد «سياسة الجنس» (دار نشر «سوي» 205 ص).

ويخطر لي أننا معشر النسويات العربيات (حلوة هذه) قد نجونا من هذا المأزق القاتل (إلا قلة ممن شاء ربك..). أعتقد أن تربيتنا الاجتماعية، وربما الدينية (على أنواعها) حمتنا من الانزلاق في فخ رفض الرجل جذرياً. كان علينا إذن، منذ البداية، أن نحاول رفض المصير البيولوجي سجناً، والتوفيق بين أحلامنا وأفكارنا. بين واقعنا (بعيدات عنه أحياناً) وطموحاتنا. حاولت كل واحدة منا أن تكون امرأة وزوجة وأماً وعاملة في وقت واحد. نجحنا أم لمْ. هذه حكاية أخرى.

أعود إلى الفيلسوفة الفرنسية (وهنا يعطون صفة الفيلسوف لكل من درس الفلسفة!) إنها تريد لكتابها هذا أن يكون موقفاً فلسفياً وسياسياً معاً (ولا ننسى أنها زوجة رئيس الوزراء ليونيل جوسبان. هل يغير هذا في الأمر شيئاً؟ لا أجيب على السؤال). تقول إذن «علينا أن نتهم جذري التراتبية بين الجنسين وتفضيل الجنس المذكر. ولكن علينا أيضاً أن نقبل الاختلاف بين الجنسين وأن نرى فيه أصل التنوع الانساني وأن نؤسس عليه ضرورة مقاسمة جديدة».

هذه النظرية التصالحية هي جديد كتابها. إنها تريده قطيعةً مع المعلمة سيمون دو بوفوار وجيل تلميذاتها، وهي واحدة منهن. لماذا القطيعة؟ لأنها لا ترى أن هناك تناقضاً بين حرية المرأة و«قدرها البيولوجي». عند آغاسينسكي، تصبح الأمومة، أكثر من أي وقت آخر، تجربة متميزة في حمل المسؤولية ونموذجاً للانفتاح على الآخر. دو بوفوار نظرت إلى العمل المنزلي وتربية الأولاد وكأنها مهمات مهينة لإنسانية المرأة: العمل يكون خارج البيت أو لا يكون. فيلسوفتنا تعيد الاعتبار إلى هذه «الواجبات» الأمومية، دون اختصار المرأة إلى مخلوق فيزيائي أو انبوب تغذية، مؤكدة على تربية الأطفال وايجاد الوقت المخصص لهم. المهم، بالنسبة لها، هو إيجاد التوازن بين الحياة العامة والحياة الخاصة، للرجال والنساء معاً.

فكرُ ما بعد النسوية؟ ربما. ما علاقتنا نحن به؟ لا شيء. يبقى العلم نوراً. كما تعرفون. يبقى العلم مفيداً ولو وصل إلينا، كالعادة، «على الريحة».

احذية الكعب العالي تسبب التهاب المفاصل

■ لندن ـ رويترز: ينتعل الملايين من السيدات والفتيات احذية الكعب العالي والتي ربما تكون احد عناصر الموضة الهامة الا ان اطباء امريكيين يعتقدون ان احذية الكعب العالي ربما تسبب التهابات في مفاصل الركبة.

ومعدل الاصابة بالتهاب المفاصل لدى السيدات ضعف معدل الاصابة لدى الرجال.

ويعتقد الدكتور كيسي كاريغان وباحثون في مستشفى سبولدينغ لاعادة التأهيل وكلية الطب بهارفارد بماساتشوستس ان السبب في ذلك هو الاحذية ذات الكعب العالي.

وقال كاريغان في تقرير اوردته نشرة لانسيت الطبية «ان تغير الضغط على الركبة نتيجة السير في حذاء عالي الكعب ربما يؤدي الى تغييرات وتآكل في المفصل».

واستخدم الباحثون اجهزة قياس حساسة وكاميرات لقياس الضغط على الكاحل والركبة لدى 20 امرأة ترتدين احذية يبلغ ارتفاع كعبها ستة سنتيمترات دون جوارب.

ووجد الباحثون ان طريقة السير بالكعب العالي سببت ضغطا كبيرا بين غطاء الركبة وعظمة الفخذ وعلى الجانب الداخلي من مفصل الركبة اكثر من السير حافي القدمين.

وكان اكتشاف زيادة الضغط على الجانب الداخلي من مفصل الركبة مثيرا للاهتمام بشكل خاص لان الالتهاب اكثر شيوعا في الجانب الداخلي من مفصل الركبة.

وقال كاريغان انه لابد من اجراء المزيد من الابحاث لمعرفة المزيد.

فأر منزلي يصيب رضيعا بجروح بالغة

■ ارلنغتون (تكساس) ـ رويترز: اصيب رضيع في الشهر السادس من العمر بجروح بالغة وسيحتاج الى جراحة تجميلية بعد ان هاجمه فأر تحتفظ به اسرته في المنزل بينما كان نائما.

وقالت الشرطة في ضاحية ارلنغتون قرب مدينة دالاس الامريكية ان الفأر الابيض الذي يزن 2.3 كيلوغرام هرب فيما يبدو من صندوق زجاجي كان يعيش بداخله وقفز الى سرير الطفل بينما كان نائما يوم الاربعاء.

واصيب الطفل بجروح في الوجه والذراعين واحدى القدمين واحد الساقين في الهجوم. والجرح الاكثر خطورة والذي سيحتاج الى الجراحة اصيب به في اعلى ذراعه الايسر.

وفقد الطفل كمية كبيرة من الدم لكن الاطباء افادوا بعد ظهر الخميس بان حالته مستقرة.

وابلغت الام الشرطة انها تركت ابنها لنحو 15 دقيقة بينما كان نائما في السرير ولم تسمع صرخاته بسبب صوت جهاز التسجيل لكن الشرطة تعتقد ان الطفل ترك وحده لفترة اطول من ذلك بكثير.

وقال متحدث باسم شرطة ارلنغتون لرويترز ان طبيبا قرر ان الفأر يحتاج الى فترة غير قصيرة من الوقت ليلحق مثل هذه الاصابات وان المرأة قد تواجه تهما جنائية.

واعدم موظفو الرقابة على الحيوانات الفأر الابيض الذي تمكن على ما يبدو من زحزحة غطاء الصندوق الزجاجي الذي كان يعيش فيه قبل مهاجمته الطفل.

صعوبة الاقلاع عن التدخين:
غياب النيكوتين وصعوبة الشعور بالمتعة

■ لندن ـ رويترز: قال علماء امريكيون انه ربما يكون من الصعوبة الاقلاع عن التدخين لان غياب النيكوتين يقلل قدرة المخ على الشعور بالمتعة.

ويعرف كل مدخن حاول الاقلاع عن التدخين الاعراض البدنية الناجمة عن ذلك الا ان باحثين في مركز سكريبس للابحاث بولاية كاليفورنيا وجدوا ان ادمان النيكوتين يؤثر كثيرا على دوائر اللذة في المخ.

وفي بيان قال الدكتور الان ليشنر مدير المعهد القومي الامريكي لاساءة استخدام العقاقير والذي مول الدراسة «لدى فهمنا لانخفاض استجابة المخ للذة والذي يحدث اثناء غياب النيكوتين الى المساعدة في توضيح سبب صعوبة الاقلاع عن التدخين بالنسبة للبعض».

واضاف قوله يوم الاربعاء «وربما يساعد هذا الفهم ايضا على تطوير علاجات افضل للتعامل مع اعراض الاقلاع عن التدخين وهي الاكتئاب والقلق والعصبية والاشتهاء وهي التي تؤثر على محاولة الناس الاقلاع عن التدخين».

واستخدمت الدكتورة اثينا ماركو وفريق من الباحثين الفئران لقياس حساسية المخ لاثارة اللذة كهربائيا ونشر بحثهم في نشرة نيتشر العلمية.

وقام العلماء بقياس النبضات الكهربائية للذة المرتبطة في المخ والتي مارستها الفئران نحو بعضها قبل وبعد اعطائهم النيكوتين. وخلال اسبوع كان مستوى النيكوتين في جسم الفئران يساوي كمية النيكوتين التي يحصل عليها من يدخن علبة ونصف من السجائر يوميا لم يكن هناك اي تغيير في النبضات الكهربائية لدى الفئران نحو بعضها.

الا انه بعد غياب النيكوتين كان مستوى هذه النبضات اقل بنسبة 40 في المئة ولم تشعر الفئران بلذتها الا اذا زادت بنسبة 40 في المئة.

وقالت ماركو «تقارن هذه النتائج مع حساسية المخ التي اكتشفت اثناء حرمان الاشخاص من اي عقاقير ادمان اخرى».

وقالت ان هذه النتائج تساعد في تطوير علاج لادمان النيكوتين.

ويقول خبراء طبيون ان التدخين من اهم اسباب الوفيات في العالم.

وبسبب امراض تتعلق بالتدخين يموت نصف مليون شخص في اوروبا سنويا.

ويسبب التدخين ايضا امراضا مثل التهاب الشعب الهوائية المزمن وانتفاخ الرئة وامراض الاوعية الدموية للقلب.

الفقر يهدد الصحة في العالم

■ لندن ـ ق.ن.ا: تقول مجموعة دولية من الاطباء ان الفقر يشكل تهديدا خطيرا على الصحة في العالم الى درجة انها قد تفوق في اثرها التقدم والانجازات التي تم تحقيقها في المجال الطبي خلال الاعوام الثلاثين الماضية.

ويدعو هؤلاء الاطباء في احدث عدد من المجلة الطبية البريطانية الى اتباع سبل اخرى جديدة في التصدي للفقر الذي يعتبرونه المشكلة الاساسية التي تواجه الصحة العالمية بما في ذلك توفير جميع الخدمات الاساسية في مجال الصحة والتعليم وتوفير مياه الشرب وشبكة صرف صحي افضل.

ويقول هؤلاء الاطباء ان عدد الناس الذين يعيشون في فقر مدقع قد زاد الى اكثر من الضعف منذ عام 1975 ليبلغ اكثر من الف مليون نسمة معظمهم من النساء اللواتي تموت منهن مئات الالاف عند الوضع كل سنة.

وذكر راديو لندن ان هؤلاء الاطباء اعتمدوا في تقريرهم هذا على دراسات اجروها في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وفي مدن اوروبا والولايات المتحدة.

السبانخ والفاصولياء والبرتقال تحمي الجنين من التشوهات

واشنطن ـ من لوران نيرغارد:

اي امرأة تستعد للحمل عليها ان تتناول اغذية مقوية خصيصا «او تأخذ الاضافة الفيتامينية حمض الفوليك كل يوم لحماية لجنينها من التشوهات الخلقية»، حسب قول هيئة من الخبراء.

وقالت الهيئة التي تحمل اسم «المعهد الطبي» ايضا ان كل فرد تخطى العام الخمسين يجب ان يتناول صحنا من الحبوب المقواة يوميا او يأخذ الفيتامين ب ـ 12 وهو مادة مغذية مهمة لصنع كريات الدم الحمراء التي يتضاءل انتاج الجسم منها مع التقدم بالعمر.

الا ان القسم المتعلق في الدراسة بالفيتامينات فئة ب ـ بما فيها حمض الفوليك وب 12 وب 6 والثيامين والريبوفلافين والنياسين ـ يحذر من ابتلاع جرعات كبيرة منها. فليست هناك ادلة كافية على ان الجرعات الكبيرة تقي من امراض القلب او السرطان بالمقدار الذي يبرر توصية الناس بتناول المزيد منها. وقد اوصى هؤلاء الخبراء بضرورة تحديد «الجرعات القصوى» لاربعة من المغذيات المذكورة لمنع حدوث تأثيرات جانبية.

ومعروف ان المعهد الطبي، وهو مؤسسة خاصة تعنى بتقديم المشورة الى الحكومة الفيدرالية، تدرس حاليا «الجرعات اليومية الموصى بها» (RDA) للمغذيات في الولايات المتحدة.

وقد اعلنت هيئة الخبراء ما اعتبر نبأ سارا وهو ان معظم الامريكيين يحصلون على كمية كبيرة من فيتامينات فئة ب، لان كثيرا من هذه المغذيات قد اضيف الى المأكولات، مثل الحبوب المقوية والخبز والغلال والمواد الاساسية للاغذية في الولايات المتحدة.

انما هذا لا ينطبق على الفولات، وهو ملح رسوبي يدعى في شكله الاصطناعي حمض الفوليك. ويكثر الفولات في المأكولات مثل السبانخ والفاصوليا وعصير البرتقال. الا ان الوجبة النموذجية لا تقدم لبعض النساء الكمية الكافية للوقاية ضد بعض اشكال التشوه الخلقي في الدماغ والعمود الفقري الذي يصيب حوالي 2500 طفل امريكي سنويا.

وعليه يوصي الاطباء كافة النساء في عمر الحمل استهلاك 400 ميكروغرام من حمض الفوليك ـ بشكل اقراص ـ كل يوم. وحمض الفوليك يوفر من المادة المغذية ضعف ما يوفره الفولات.

الا انه معروف ان كل الاطعمة المقوية في الولايات المتحدة ـ الحبوب والغلال والخبز والباستا ـ بدأت تصنع بكميات اضافية من حمض الفوليك الاصطناعي ابتداء من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد استنتج تقرير اعدته الهيئة انه بوسع النساء ان يؤمن لانفسهن الوقاية الكافية اذا تناولن تلك الاطعمة المقوية اضافة الى المأكولات الغنية المشبعة بالفولات، ولكن عليهم توخيا للسلامة ان يخترن بين تلك الاطعمة الجديدة واضافة حمض الفوليك لكليهما.

ويشار الى ان مقدار نصف كوب من السبانخ يوفر 130 ميكروغراما من الفولات ونصف الكوب من الفاصوليا المسلوقة 125 ميكروغاراما، والبرتقالة من حجم متوسط 45 غراما واونصة الفستق الناشف 30 ميكروغراما.

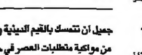




القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.



صحتك بخير وان احتجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.



فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.



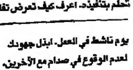
الصحة مهمة فاذهب الى المنتجعات والحدائق الخضراء

يوم السعد الجمعة ورقم الحظ 7. احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.



عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.



يوم نشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.

